

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2490 Monday 12 May 1997 — يومية سياسية مستقلة

في اول مقابلة تلفزيونية:

بن لادن يهدد المدنيين الامريكيين ويتوعد واشنطن برسائل ملغومة

لندن ـ «القدس العربي»:

عرضت شبكة تلفزيون «سي ان ان» الأمريكية في وقت مبكر من صباح اليوم مقابلة مع المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بتمويل منظمات اسلامية «متطرفة» في انحاء مختلفة من العالم، تحدث فيها باسهاب عن دعوته لاخراج القوات الأجنبية من الخليج، ودوره في العمليات التي شنت ضد اهداف امريكية في السعودية والصومال وداخل الولايات المتحدة نفسها.

وفي اول حديث تلفزيوني له، يعترف بن لادن في البرنامج الذي اعده بيتر بيرغن ويحمل عنوان «ارهاب مقدس»، بأن اتباعه قتلوا مجندين امريكيين في الصومال، ويهدد بتنفيذ عمليات اخرى ضد القوات الأمريكية في الخليج، وبشكل ضمني يهدد المدنيين الامريكيين.

وقال بن لادن «ركزنا في اعلاننا الجهاد على ضرب القوات الأمريكية»، ولدى سؤاله فيما اذا كان هذا التهديد يشمل المدنيين الامريكيين قال «في ديننا الاسلامي ممنوع لغير المسلمين البقاء في ارض الجزيرة، وعلى المدنيين (الأمريكيين) المغادرة»، مشيرا الى ان على الولايات المتحدة ان تدفع ثمن دعمها لاسرائيل.

وبينما انكر بن لادن الذي يقيم حاليا في افغانستان، اي دور له في انفجار مبنى التجارة العالمي في نيويورك عام 1993، الا ان معدي البرنامج توصلوا الى وجود علاقة بينه وبين الشيخ عمر عبد الرحمن الذي ادانته السلطات الامريكية بالضلوع في التفجيرات التي حدثت في نيويورك.

يشار الى ان بن لادن مطلوب في الولايات المتحدة وفي السعودية التي جردته من جنسيته بتهمة الضلوع في تفجيرين في السعودية راح ضحيتهما 24 من العاملين في القوات الامريكية وهنديان.

ونفى بن لادن ضلوعه في اي من التفجيرين.

واعلن بن لادن الجهاد ضد الولايات المتحدة في عام 1996 واشتبه المسؤولون الغربيون في صلته بالتفجير لحادث تفجير المركز التجاري العالمي عام 1993 ومحاولة الهجوم على القوات الامريكية في اليمن عام 1992 ونشاطات «التطرف الاسلامي» في المنطقة الممتدة من افغانستان الى الجزائر.

وتابع بن لادن قوله ان الحكومة الامريكية ارتكبت اعمالا ظالمة وفظيعة واجرامية للغاية من خلال دعمها للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، وحملها مسؤولية قتل المسلمين في العراق ولبنان وفلسطين.

وقال للبرنامج الذي تذيعه الشبكة من موقع في افغانستان ان جماعته قصرت اعلان الجهاد على القوات الامريكية الموجودة في السعودية، لكنه اضاف انه «لا نستطيع ان نضمن سلامة المدنيين»، وان «عليهم الرحيل».

وقال انه يشعر بالاشمئزاز من الرئيس الامريكي بيل كلينتون وان رفاقه في السعودية سيبعثون برسائل للامريكيين ليس فيها كلام.

وناشد بن لادن امهات افراد القوات الامريكية بان يعارضن سياسات الحكومة الامريكية اذا كن خائفات على سلامة ابنائهن.

جنرال يتهم نائب أربكان بالتخلف.. ويصف تهديداته بـ«الهذيان»

الاسلاميون يواصلون تحدي العسكر في تركيا وينظمون مظاهرة ضخمة ضد اغلاق مدارسهم

اسطنبول ـ خاص بـ«القدس العربي»:

تظاهر عشرات الآلاف من الطلاب الاسلاميين في اسطنبول أمس احتجاجا على تهديدات المؤسسة العسكرية باغلاق المدارس الثانوية الدينية، وفي استعراض للقوة يتزامن مع تحذيرات أطلقها نائب رئيس حزب الرفاه الاسلامي بتحويل تركيا الى «جزائر ثانية» اذا ما جرى تطبيق مشروع اغلاق المدارس المذكورة.

ووصف دبلوماسيون غربيون في اسطنبول هذه المظاهرات بانها تؤشر الى قرب حدوث المواجهات الدموية بين الاسلاميين وقوات الجيش، اذا ما استمرت الضغوط على حكومة اربكان الائتلافية.

وتجمع المتظاهرون الذين قدرهم المنظمون بحوالي مئة الف شخص، في ساحة السلطان أحمد في الشطر الاوروبي من مدينة اسطنبول تلبية لدعوة منظمات للمتخرجين من هذه المدارس تقوم بتعليم الدين الاسلامي لاعداد ائمة المساجد.

وهتف المتظاهرون بشعارات مناهضة لاغلاق هذه المدارس الثانوية في اطار مشروع الاصلاحات التي تنص بشكل خاص على تمديد التعليم الالزامي من خمس سنوات الى ثماني سنوات. وتجمعت النساء المحجبات في موقع مستقل عن الرجال. وقام اكثر من ستة الاف شرطي بتفتيش المتظاهرين لدى وصولهم الى ساحة السلطان احمد المواجه للمسجد الازرق وكنيسة القديسة صوفيا. وشارك في هذه التظاهرة حوالي 20 نائبا ولا سيما من نواب حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين أربكان.

ووصف نائب رئيس حزب الرفاه ياسين حجيبوغلو هذه التظاهرة بانها «استفتاء قال الشعب فيه لا» وانتقد ضمنا الجيش «الذي لا يسمع صوت الشعب» على حد تعبيره.

وتجدر الاشارة الى ان مشروع ادخال اصلاحات على النظام التعليمي في تركيا يسمم العلاقات بين الرفاه والجيش الذي يأخذ على الحزب الاسلامي بانه مسؤول عن النزعة نحو الاصولية في تركيا.

ووصف مسؤول رفيع في الجيش التركي السبت النائب الاسلامي الذي شبه الجمعة تركيا بالجزائر بانه «متخلف» واعتبر أن تصريحاته التي حذر فيها من تمرد اسلامي بمثابة «هذيان». وقال الأمين العام لقيادة اركان الجيش التركي الجنرال ايرول أوزكاسناك في تصريح لوكالة «الأناضول» أن «القوات المسلحة لا ترد على هذيان شخص متخلف».

وكان خليل ابراهيم جيليك، النائب عن حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، قال الجمعة: «اذا اغلقتم المدارس الثانوية الدينية فستحصل اراقة للدماء». وأضاف جيليك الذي يعتبر من معاوني أربكان المقربين «في هذه الحال ستصبح تركيا جزائر ثانية بل ان الوضع سيصبح اسوأ مما هو في الجزائر».

واتهم الجنرال أوزكاسناك هذا النائب بانه «ادلى بتصريحات تحريضية وهدامة».

وفتحت النيابة العامة في محكمة أمن انقرة تحقيقا ضد جيليك بتهمة «التحريض الصريح للشعب على الحقد والعداء» وعقوبتها تصل الى ثلاث سنوات، على ما ذكرت الصحف السبت.

واذا ما اعتبرت محكمة أمن انقرة أن تصريحات جيليك تشكل مخالفة، ينبغي عليها أن تطلب من البرلمان رفع الحصانة البرلمانية عنه للتمكن من ملاحقته قضائيا.

نساء محجبات يشاركن في مظاهرة ضخمة في ساحة السلطان أحمد في اسطنبول أمس (رويتر)

عرفات يزور دمشق قريبا ومصر تأمل ان يتعامل روس مع قضية المستوطنات

دمشق ـ «القدس العربي»
من محمد ابراهيم وخليل عبد ربه:

توقعت مصادر فلسطينية في دمشق وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى العاصمة السورية خلال الايام القليلة المقبلة للتباحث مع الرئيس السوري حافظ الاسد في تطور الاوضاع في الشرق الاوسط خاصة مع جمود مفاوضات السلام على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية.

واضافت المصادر التي رفضت الافصاح عن هويتها ان الرئيس المصري حسني مبارك يبذل وساطات جادة للتقريب بين الزعيمين الفلسطيني والسوري في محاولة لايجاد نوع من التنسيق لمواجهة المخططات الاسرائيلية، وتعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

من جهته اكد رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي في تصريحات خاصة بـ«القدس العربي» ان عملية السلام تهشمت واصبحت امام سد كبير بسبب السياسة الاسرائيلية. وقال ان الانفراد الفلسطيني اضر بالقضية التي لا بد لها في ان تعود لقاعدتها العربية.

وبين القدومي ان مباحثاته مع بعض القادة البارزين في فصائل المقاومة الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها تركزت حول «عملية السلام التي تهشمت واصبحت امام سد كبير وصار انقاذها أمرا صعبا وكل ذلك بسبب السياسة الاسرائيلية التي تعارض كل الاتفاقات ولا تلتزم بما تعهدت به وتشذ عن المسار الذي حدد في مؤتمر مدريد».

مصادر فلسطينية قالت لـ«القدس العربي» ان محادثات القدومي ركزت على ضرورة السعي لانعاش مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، حيث تم الاتفاق على نقل جلسات الحوار الفلسطيني الى القاهرة اواخر الشهر الجاري بعد جولة ثالثة من المحادثات تعقد في مدينة نابلس (الضفة الغربية) الاسبوع المقبل، كما ركزت محادثات القدومي على اعطاء اهمية خاصة للعلاقات الفلسطينية ـ السورية، وبحثت كذلك قضية المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية وخصوصا اثناء جولة المبعوث الامريكي دينس روس الحالية.

من جهة اخرى اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس عن امله في ان يجد المبعوث الامريكي دنيس روس سبيلا الى التعامل مع المستوطنات اليهودية خلال زيارته الحالية لمنطقة الشرق الاوسط. وقال موسى للصحافيين ان «دنيس روس موجود حاليا في المنطقة في محاولة للتغلب على العقبات التي تواجه عملية السلام في المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي واول هذه العقبات واهمها هي قضية الاستيطان في جبل ابو غنيم».

واعرب موسى عن امله «في ان تؤدي جولة روس الحالية الى التعامل مع مشكلة الاستيطان ومشكلة جبل ابو غنيم باعتبار ان ذلك هو معيار لنجاح مهمة روس». ويرفض الفلسطينيون استئناف المحادثات الى ان يتوقف النشاط الاستيطاني.

وتابع موسى قوله «ان الوضع الخاص بتنشيط عملية السلام يتوقف اساسا على وقف السياسة الاستيطانية».

البابا يدعو اللبنانيين الى التحاور قبل مغادرته البلاد

بيروت ـ من رشيد سنو:

غادر البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان بيروت مساء امس متوجها الى روما بعد زيارة الى لبنان استمرت نحو 32 ساعة لقي خلالها ترحيبا حارا على المستويين الرسمي والشعبي ووجه خلالها نداءات الى متابعة الحوار بين المسلمين والمسيحيين.

ودعا البابا في نهاية زيارة له الى لبنان جميع اللبنانيين الى التحاور الديني وحث على الاعتراف بحدود لبنان وضمان سلامة اراضيه والسير نحو مجتمع متزايد للديمقراطية.

وجاءت دعوة البابا هذه في كلمة القاها على ارض مطار بيروت الدولي مساء امس قبيل مغادرته بيروت عائدا الى الفاتيكان بعد زيارة لقي خلالها ترحيبا حارا على المستويين الرسمي والشعبي واقام قداسا في ساحة رئيسية وسط بيروت التي كانت نقطة ساخنة خلال الحرب التي مرت على لبنان وتوقفت عام 1990 بعد ان استمرت 15 عاما. وفي اليوم الاخير من زيارته للبنان وجه البابا نداء في وثيقة من 200 صفحة عن مستقبل لبنان نشرت في نهاية قداس كبير اقيم في العراء على الخط الاخضر سابقا الذي كان يمثل خط المواجهة ايام الحرب الاهلية في بيروت.

وفي اجزاء من الوثيقة اشار البابا الى «الاحتلال الذي ينطوي على خطر لجنوب لبنان» والى «وجود قوات مسلحة غير لبنانية على اراضيه» باعتبارها من الصعاب التي تحدق بلبنان.

وكتب البابا يقول «كل هذا يذكي العواطف وايضا المخاوف من ان تتداعى قيم الديمقراطية والتحضر التي يمثلها هذا البلد».

(تفاصيل ص 4)

بينظير بوتو زارت لندن سرا وتدرس اللجوء الى بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر بريطانية مطلعة إن رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو قامت بزيارة سرية الى لندن للبحث عن مدارس مناسبة لتعليم اطفالها الثلاثة، الأمر الذي يعزز الانباء التي تحدثت عن احتمال اختيارها تقديم طلب للجوء السياسي في بريطانيا.

ويقال ان بوتو عبرت لاصدقائها في بريطانيا عن رغبتها في ان يتلقى اطفالها تعليمهم في مدارس تشلسي وكنزنغتون في لندن.

واكدت وزارة الخارجية البريطانية ان بوتو اجرت بحثا غير رسمي حول المدارس البريطانية لالحاق ابنائها بها. يشار الى ان لـ بوتو ولدا يدعى بلوال (9 أعوام)، وابنتين هما بختوار (7 اعوام)، وآسفة (4 اعوام)، يدرسون في العاصمة الباكستانية اسلام اباد.

وتعيش بوتو حياة غير مريحة في الباكستان منذ فشلها في الوصول الى السلطة في الانتخابات التي جرت العام الماضي. وفي فترة حكمها التي دامت ست سنوات صنعت لنفسها اعداء كثيرين، بضمنهم بعض افراد عائلتها. وقد وجهت اليها الحكومة الجديدة تهما بالفساد، وربطت بينها وبين حوادث قتل استهدفت رموزا في المعارضة اثناء فترة حكمها، فيما يقبع زوجها عاصف علي زرداري في السجن منذ ستة شهور، حيث يجري تحقيق حول اعماله التجارية.

وقال سياسي باكستاني سابق يقيم في لندن إن بوتو لاحظت انها وعائلتها قد تكون في خطر، وأضاف «انها تعلم ان وقتها في السياسة انتهى، وحزبها تشتت، وانها صنعت اعداء كثيرين لها».

اتهام مندوب بريطاني بتدبير مكيدة لاختطاف رجل أعمال تركي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال رئيس جمهورية «شمال قبرص التركية» رؤوف دنكطاش إن المندوب السامي البريطاني السابق ديفيد دين كان اقترح القاء القبض على رجل الاعمال التركي الاصل اصيل نادر المطلوب في لندن بتهم اختلاس تقدر قيمتها بـ146 مليون جنيه استرليني، وتسليمه الى قاعدة بريطانية في الجزيرة.

وكان نادر لجأ قبل اربع سنوات الى مكان آمن في شمال تركيا بعد ان كشف عن فضائح مالية تورط فيها عدد من رجال حكومة المحافظين السابقة.

واتهم دنكطاش دين بوضع ضغوط عليه لاتخاذ اجراء اعتبره بمثابة عملية «اختطاف» لنادر. وقال «كان عليه ان يعمل انني لا استطيع تقييد يدي الرجل وتسليمه لقاعدة» بريطانية في الجزيرة، مشيرا الى ان «هذا ما فهمته من مطالبة لي».

واضاف «بعد وصول اصيل نادر، جاءني المندوب السامي غاضبا وقال لي عليك ان تسلمه لنا، ثم حذرني قائلا «اذا لم تسلمه لقاعدة بريطانية، فان البلد (قبرص) ستعاني» مشيرا الى انه اعاد طلبه مرة اخرى بعد ايام قليلة.

ISSN 1358-3379
12
9 771358 337056

انفجارات في العاصمة تصيب 30 شخصا

حزب جزائري يعلن ان اثنين من مرشحيه للانتخابات اغتيلا ذبحا

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلنت حركة الشبيبة الديمقراطية الجزائرية ان مسلحين اغتالوا ذبحا اثنين من مرشحي الحركة للانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في 5 حزيران (يونيو) المقبل هما عبد القادر زرهوني ونور الدين زياد، بالقرب من المدية (80 كيلومترا الى الجنوب من الجزائر العاصمة).

وقال رئيس الحركة رضوان حميدو لوكالة فرانس برس ان الرجلين اوقفا عند «حاجز» على الطريق التي تصل بين البليدة والمدية. واضاف ان زرهوني وزياد «ذبحا ثم أحرقت جثتاهما بعد ان سكب عليهما البنزين». يشار الى ان حركة الشبيبة الديمقراطية الجزائرية تشارك في المجلس الوطني الانتقالي (برلمان). وأوضح المصدر نفسه ان «المرشحين كانا يستعدان للبدء بالحملة الانتخابية ويحملان بطاقات الحركة عندما تم توقيفهما ليلا منذ عدة ايام».

ويوم السبت، اغتال خمسة مسلحين يرتدون لباس شرطة في منطقة القبائل، المدرس والمسؤول المعروف جدا في التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (معارضة) جعفر واحيون المعارض بشدة للاسلاميين ومرافقه الشاب كامل آيت حمودة، داخل الصف وأمام طلابه في مدرسة بني يني الثانوية التي تبعد حوالي مئة كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة.

ومن ناحية أخرى قالت قوات الامن الجزائرية امس الاحد ان سيارة ملغومة وقنبلة مصنوعة يدويا انفجرتا في الجزائر العاصمة مما اسفر عن اصابة 30 شخصا. وأضافت في بيان اذاعه راديو الجزائر ان القنبلة المصنوعة يدويا انفجرت بالقرب من مرقص بالقرب من أهم متنزهات العاصمة الجزائرية في ضاحية بن عكنون مما أسفر عن اصابة 21 شخصا منهم ثلاثة في حالة خطيرة.

وزير الداخلية المصري يتهم «الاخوان المسلمين» بزرع الفتنة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اتهم وزير الداخلية المصري حسن الالفي امس جماعة «الاخوان المسلمين» غير المرخصة كحزب سياسي بزرع الفتنة الطائفية واحداث قلاقل في مصر. وكرر الالفي في تصريحات صحافية ادلى بها خلال زيارته لكلية الشرطة اتهام الاخوان المسلمين «بدعم الجماعات الارهابية بهدف قلب نظام الحكم» في مصر. وقال الالفي ان «الاخوان يقومون بنشر الاشاعات ضد قيادات الدولة بهدف التأثير على الرأي العام» مؤكدا ان «اجهزة الأمن ستواجه الفكر الهدام الذي يهدف الى الخروج على الشريعة بحزم».

وتأتي تصريحات الالفي غداة توقيف أربعة أشخاص بتهمة الانتماء الى جماعة الاخوان المسلمين في صعيد مصر.

تبادلا الاسرى.. وحثا قرنق على الانضمام للسلام

موسيفيني والبشير وافقا على وقف العمليات العسكرية بين بلديهما

■ نيروبي ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعلنت الرئاسة الكينية ان الرئيسين السوداني عمر البشير والاوغندي يوري موسيفيني وافقا خلال اجتماعهما السبت في كينيا برعاية الرئيس الكيني دانيال أراب موي، على وقف العمليات العسكرية بين بلديهما والبدء بعصر جديد من الصداقة.

ويقوم الرئيس الكيني ايضا بمبادرة سلام في السودان تدعمها ايقاد لحل النزاع بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة جون قرنق. وتضم ايقاد كينيا وجيبوتي واثيوبيا واريتريا والصومال والسودان واوغندا.

وقال بيان وقعه الرئيسان البشير ويويري موسيفيني ان البلدين اتفقا على وقف الاتهامات المتبادلة بينهما وبدء صفحة جديدة من التعاون. وقال البيان الذي تلاه نيكولاس بويت وزير الدولة في رئاسة الجمهورية الكينية ان القمة الثلاثية نوهت بالجوانب الايجابية في «اتفاقية الخرطوم للسلام» التي وقعتها الحكومة السودانية مع فصائل جنوبية منشقة عن الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق. واتفقا على ان من الممكن حل المشكلات الانسانية الناجمة عن النزاع في جنوب السودان من خلال مشاركة العقيد قرنق.

وذكر البيان ان الرئيسين الاوغندي والسوداني ناشدا منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) التي تتوسط لحل النزاع السوداني ان تسعى الى ضم العقيد قرنق في مبادرتها. وقال الرئيسان ان لجنة فنية من بلديهما ستكتب وثيقة عمل بشأن عملية السلام التي تتولاها المنظمة.

ويرأس الرئيس الكيني موي مساعي الوساطة التي تبذلها ايقاد في نطاق لجنة تضم اريتريا واثيوبيا واوغندا. غير ان علاقات السودان مع البلدان الثلاثة ليست على ما يرام، الامر الذي ادى الى تجميد مبادرة المنظمة. واتفقت القمة السودانية ـ الاوغندية على اطلاق جميع الاسرى والجنود المختطفين والاطفال. وقال البيان ان الجانبين رأيا انه ينبغي تفعيل جميع الاتفاقات التي وقعها البلدان في السابق. وقال الرئيس الكيني في ختام الاجتماعات بين الرئيسين البشير وموسيفيني ان شجاعتهما والتزامهما باحلال السلام تجليا في موافقتهما على حل مشكلاتهما الثنائية. ورأى ان من شأن ذلك ان يساهم بدرجة كبيرة في خفض التوتر الذي تشهده الحدود بين بلديهما.

وقال الوزير الكيني الذي تلا البيان الختامي لمحادثات مدينة الدوريت ان الرئيس موي سيقوم ـ تلبية لطلب من موسيفيني والبشير ـ بالدعوة الى عقد قمة لدول منظمة «الايقاد» لمواصلة المساعي الرامية الى حل مشكلة الحرب الاهلية الدائرة منذ 14 عاما في جنوب السودان. واوضح ان موي سيبلغ الدول الاخرى الاعضاء في «ايقاد».

ووصف الفريق البشير المحادثات بانها كانت ناجحة. وقال في تصريحات ادلى بها في مطار الخرطوم لدى عودته الليلة قبل الماضية ان السودان واوغندا قررا فتح صفحة جديدة في العلاقات بينهما. وكانت كمبالا قد اعلنت قطع علاقاتها مع الخرطوم في نيسان (ابريل) 1995 اثر اتهامات متبادلة بدعم المتمردين المناوئين لحكومتي البلدين.

قانون يطالب الوزراء بكشف ثرواتهم.. وآخر لمراقبة المدارس الدينية تمهيدا لاغلاقها

اليمن: استعدادات لخوض معركة ضرب الفساد ومغامرة تحجيم الاسلاميين

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح استعداداته لخوض معركتين خطيرتين الأولى لضرب الفساد وتطبيق اصلاحات ادارية واقتصادية في البلاد، والثانية «تحجيم» الاسلاميين وتقليص قواعد نفوذهم في البلاد.

ويعتقد الكثير من المراقبين في صنعاء ان الرئيس اليمني على أبواب مغامرة كبيرة محفوفة بالمخاطر، لأن ضرب الفساد والاسلاميين يعني المس بالتركيبة القبلية واستعداء بعض رموزها، ولكن نجاحه في المقابل سيعزز هيبة الدولة ويحدث أجهزتها.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» أمس ان السلطات اليمنية أعدت مسودة قانون سيلزم المسؤولين باعطاء معلومات عن ممتلكاتهم في الأصول الثابتة مثل الأرض والعقارات وحساباتهم المصرفية المحلية والشركات التي يمتلكونها أو يشاركون في ملكيتها وسياراتهم الخاصة.

ويتضمن مشروع القانون الذي سيقدم الى البرلمان اليمني المنتخب حديثا بنودا كي تعلن زوجات وأبناء المسؤولين وضعهم المالي.

وحقق حزب المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح نصرا ساحقا في الانتخابات التي جرت في الشهر الماضي وحصل على 187 مقعدا من مقاعد البرلمان المؤلف من 301 عضو.

وحصل حزب الاصلاح الذي كان شريكا أصغر في الحكومة الائتلافية السابقة على 53 مقعدا وحصل حزبان معارضان على خمسة مقاعد. ولم تعلن النتائج في دائرتين انتخابيتين حتى الان.

وصرح مسؤولو حزب المؤتمر الشعبي العام ان 39 مستقلا انضموا للحزب مما عزز موقفه داخل البرلمان.

ويتوقع دبلوماسيون في صنعاء لن ترضي هذه الخطوة الليبراليين في اليمن. وتعيد بعض الوجوه القديمة الى الحكومة الجديدة، خاصة السيد يحيى العرشي وزير الثقافة والسياحة الذي استقال من منصبه بسبب بعض التجاوزات، كما انها ستحظى بقبول النخبة المثقفة التي استاءت من عمليات الاستيلاء على أراضي الدولة في قلب العاصمة من قبل بعض الوزراء النافذين وأبنائهم.

وكانت المعارضة المتمثلة في الحزب الاشتراكي قد قاطعت الانتخابات الأخيرة، واحتجت على بعض الممارسات والتجاوزات في الدولة، وطالبت باصلاح اداري شامل وقيام مجتمع مدني حقيقي تسود فيه سيادة القانون.

ويبدو الرئيس اليمني مصمما على تحجيم الاسلاميين الذين كانوا شركاء مزعجين في الحكومة الائتلافية السابقة بعد أن الحق بهم هزيمة قاسية في الانتخابات التشريعية الاخيرة.

فمنذ الانتخابات في 27 نيسان (ابريل) الماضي القى المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس صالح ظلالا من الشك حول مشاركة التجمع اليمني للاصلاح في الحكومة.

وقد أعلن المؤتمر ان الطرف الذي قد يدخل أي ائتلاف حكومي مقبل لن يكون شريكا في الحكم بل مجرد مشارك وحسب.

وتحفظ التجمع اليمني للاصلاح الذي كان شريكا في الائتلاف الحكومي منذ العام 1993 وحتى نيسان (ابريل) الماضي على الاصلاحات الاقتصادية التي بدأتها الحكومة عام 1995 بطلب من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وذلك بسبب اثارها الاجتماعية.

ومن المتوقع ان تؤدي الدفعة الجديدة من اجراءات الاصلاح الاقتصادي الى رفع الدعم عن القمح والطحين والى تخفيض العدد الكبير من الموظفين الرسميين وهي اجراءات تندد بها التجمع اليمني للاصلاح أثناء الحملة الانتخابية.

ويسعى المؤتمر الشعبي العام الذي يمسك بمقاليد السلطة الى مراقبة للمدارس الدينية التابعة للاصلاح وهو أمر يعارضه الاصلاح بشدة. ولا تتبع هذه المدارس التي يقدر عدد تلاميذها بحوالي نصف مليون تلميذ من أصل ثلاثة ملايين تلميذ في اليمن لوزارة التربية اليمنية، ولا يدرس تلاميذها المناهج الدراسية الرسمية. وهي تستفيد من مساعدة خاصة تقدمها الدولة تبلغ ستة مليارات ريال يمني (48 مليون دولار).

وكان الرئيس علي عبد الله صالح قد صرح مؤخرا ان الحكومة الجديدة ستعطي الأولوية للاصلاحات الاقتصادية.

وكانت معارضة الاصلاح لتطبيق بعض البنود في برنامج الاصلاحات الاقتصادية قد سممت العلاقة بين حزبي الائتلاف الحاكم من دون أن تمنع تنفيذ الاصلاحات.

لكن التوتر في العلاقات بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح لم تترك أثرا على العلاقات بين الرئيس علي عبد الله صالح والشيخ عبد الله الاحمر زعيم الاصلاح. فهذا الأخير هو شيخ مشايخ قبائل حاشد وبينها قبيلة سنحان التي ينتمي اليها الرئيس اليمني.

وكان الرئيس صالح قد أشار الى ان الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب المنتهية مدته هو «المرشح الأوفر حظا لرئاسة مجلس النواب باعتباره رمزا وطنيا» وبغض النظر عن مشاركة الاصلاح أو عدم مشاركته في الحكومة.

وقد تأسس التجمع اليمني للاصلاح عام 1990 من تيارين هما الاسلاميون الذين لا يزالون يحتفظون بالبنى الخاصة بهم داخل التجمع والتيار القبلي.

وقد أدت الانتخابات التشريعية الأخيرة الى اضعاف التيار الاسلامي في الاصلاح اذ فشل معظم رموزه في حين انتخب مرشحو التيار القبلي.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

دول الكاريبي تنتقد سياسة واشنطن ازاء كوبا

■ بريدجتاون ـ ا ف ب: انتقد رئيس حكومة جامايكا بيرسيفال باترسون، الرئيس الحالي لمجموعة الكاريبي (كاريكوم)، السبت في بريدجستون السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة لعزل كوبا وطالب ضمنا برفع الحظر الاميركي.

وقال في حضور الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان موجهات نظر قادة دول الكاريبي معروفة جيدا في ما يتعلق بكوبا» مضيفا ان «كوبا ارض كاريبية».

وكان باترسون يتكلم خلال مؤتمر صحافي مشترك بعد انتهاء قمة رؤساء الولايات المتحدة و14 دولة في الكاريبي بينها 12 اعضاء في مجموعة كاريكوم.

واضاف «كنا نود لو اتخذت اجراءات لانضمام كوبا كاملا ليس فقط الى العائلة الكاريبية ولكن ايضا الى عائلة دول القارة» الاميركية وذلك في اشارة ظاهرة الى رفع الحظر الاميركي عن كوبا.

وكان كلينتون اكد قبيل ذلك ردا على سؤال، ان هذا الموضوع لم يبحث خلال القمة التي استمرت ثلاث ساعات.

واكد باترسون ذلك لكنه اشار الى ان قادة الكاريبي ينوون اثارته خلال غداء خاص سيعقب المؤتمر الصحافي.

وكانت واشنطن قد عززت العام الحظر الذي تفرضه على نظام الرئيس الكوبي فيدل كاسترو مع البدء بتطبيق قانون هيلمز ـ بورتون.

وانتهت القمة باتفاق الولايات المتحدة و15 دولة من دول الكاريبي على تعزيز التجارة بينها ومكافحة المخدرات لكن هذه القمة لم تتمخض سوى عن بعض النتائج الملموسة كما لم تحسم نزاعا حول صادرات الموز بين دول المنطقة.

واستهدفت القمة فيما يبدو وهي اول قمة من نوعها تعقد في منطقة الكاريبي ويشارك فيها رئيس امريكي طمأنة دول المنطقة على استمرار اهتمام واشنطن بمنطقة الكاريبي وتحقيق تقدم في جدول اعمالها الذي غطى التجارة واقرار الامن ومشكلة الهجرة.

ووقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون و13 عضوا دائما في مجموعة الكاريبي بالاضافة الى عضوين منتسبين هما جمهورية الدومينيكان وهايتي وثيقة وقعت في 30 صفحة تتعهد بالتعاون معا والعمل على حل القضايا التي تضمنها جدول الاعمال لكن الوثيقة لم تتضمن اي تعهدات قاطعة.

غالبية مرشحي المعارضة يقاطعون الانتخابات الرئاسية في مالي

■ باماكو ـ ا ف ب: فتحت مكاتب التصويت في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في الساعة الثامنة بالتوقيتين المحلي وغرينتش من صباح امس الاحد في باماكو على ان تقفل في الساعة 18,00.

ووزعت بطاقات جديدة للناخبين من قبل اللجنة الانتخابية المستقلة التي تعرضت للانتقادات في تنظيم الانتخابات النيابية لكن بعض الناخبين اشتكوا من انهم لم يتسلموها.

واعلن ثمانية من مرشحي المعارضة التسعة انسحابهم من الانتخابات الرئاسية احتجاجا على التنظيم السيء للانتخابات النيابية لكن جميع بطاقات التصويت كانت موجودة في المكاتب.

وعززت قوى الامن في باماكو لكن حضورهم لم يكن ظاهرا ويجوب رجال الشرطة بالثياب المدنية الشوارع بسيارات لا تلفت الانظار.

وفي سيغو (240 كلم شرق باماكو) حيث فرض حظر للتجول مساء السبت في اعقاب تظاهرة عاد الهدوء صباح امس الاحد وبات بامكان الناخبين التوجه بلا عوائق الى مكاتب التصويت.

وكان عشرات الشبان حاولوا مساء امس الاول احراق مقر الحزب الحاكم «التحالف من اجل الديمقراطية في مالي» لكن قوى الامن تدخلت في سرعة وفرقتهم مستخدمة قنابل مسيلة للدموع.

ويتنافس في الانتخابات التي جرت امس الاحد الرئيس المنتهية مدته ألفا عمر كوناري ورجل الاعمال مامادو ديابي زعيم احد احزاب المعارضة الصغيرة.

المفوض الاوروبي يشترط اعتقال كارادجيتش لقاء عودة اللاجئين الى المناطق الصربية بالبوسنة

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعلن المفوض الاوروبي هانس فان دين بروك (هولندا) في مقابلة مع التلفزيون الهولندي ان عودة اللاجئين الى القسم الصربي من البوسنة والهرسك ليست ممكنة قبل اعتقال رادوفان كارادجيتش.

وقال فان دين بروك مساء السبت «لا يمكننا ان نعيد اي شخص الى هذا القطاع (الجمهورية الصربية) طالما ان قضية كارادجيتش لم تحل (...) هذا الزعيم المتهم بجرائم حرب خطيرة لا يزال يقوم بدور مهم في الكواليس».

واضاف «برأيي ان اعتقال كارادجيتش وترحيله الى لاهاي» ليمثل امام محكمة الجزاء الدولية التي تنظر بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة «يجب ان يكون احد الشروط لنتمكن من العمل بنجاح» من اجل عودة اللاجئين.

واوضح ان «نصف اللاجئين البوسنيين الذين يبلغ عددهم حوالي 320 الفا في المانيا جاؤوا من القطاع الذي يديره حاليا صرب البوسنة». وتابع فان دين بروك «يجب عدم ارغام اي شخص على العودة الى القطاعات غير الامنة».

وفي سراييفو، حذر المفوض الاوروبي ووزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اللذان يقومان بزيارة للبوسنة الخميس الماضي المسؤولين البوسنيين المسلمين والكروات والصرب من ان الاتحاد الاوروبي قد يوقف مساعدته المالية المخصصة لتسهيل عودة اللاجئين في حال لم يحصل اي تقدم في البلاد من اجل استقبالهم.

وقال فان دين بروك «قلنا لهم اذا لم تكونوا انتم (الصرب والكروات والمسلمون) مستعدين لمباشرة العمل بانفسكم فكيف تريدون ان يساعدكم الاجنبي». واضاف انه يعتقد ان التهديد بسحب المساعدة المالية الدولية «من شأنه ان يشكل ضغطا» على المسؤولين في البوسنة والهرسك.

ولكن المفوض الاوروبي لا يؤيد تطبيقا فوريا لهذا التهديد.

واضاف «نريد ان ننظم مع البنك الدولي مؤتمرا دوليا جديدا للدول المانحة حوالي نهاية ايار (مايو) ومطلع حزيران (يونيو)، لكن لا يمكن ان ننتظر اي نجاح لمثل هذا المؤتمر في حال عدم وجود اي التزام من جانب السلطات البوسنية». يشار الى ان حوالي 750 الف لاجئ من يوغوسلافيا السابقة يعيشون في دول الاتحاد الاوروبي ويكلفون الاتحاد سنويا ما بين ثلاثة وخمسة مليارات وحدة حسابية اوروبية (بين 3,4 و5,7 مليار دولار).

فينو يدعو واشنطن لتنظيم الانتخابات الالبانية

■ تيرانا ـ رويتر: غادر رئيس الوزراء الالباني المؤقت باشكيم فينو البلاد السبت في زيارة رسمية تستغرق خمسة ايام للولايات المتحدة قائلا انه سيطلب مساعدة واشنطن في الانتخابات المبكرة التي ستجرى في البلاد.

وسيتوقف فينو في ايطاليا وسيجري محادثات مع وزير الخارجية لامبرتو ديني في طريقه الى الولايات المتحدة.

وغادر فينو البلاد بعد يوم من توصل الاحزاب السياسية العشرة الرئيسية في البانيا الى اتفاق لانهاء الطريق المسدود امام اجراء انتخابات مبكرة في حزيران (يونيو). وقال فينو في بيان اصدره قبل مغادرته البلاد «نعتقد انه بالاضافة الى الدول الاخرى والمنظمات المعنية فان الولايات المتحدة ستقدم لنا يد العون بخبرتها اثناء العملية الانتخابية. وبدون شك سيكون لذلك نتائجه الايجابية بتوفير المصداقية والشفافية لانتخاباتنا».

جنوب افريقيا: لجنة الحقيقة والمصالحة تتلقى آلاف مطالب العفو من افراد نظام «ابارتيد»

■ الكاب (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: دونت لجنة الحقيقة والمصالحة قرابة ثمانية آلاف طلب للعفو يوم أمس السبت فقط قبل اغلاق باب التدوين رسميا في منتصف الليل (22 ت غ السبت).

وقالت ماري بورتون العضو في اللجنة ان «المهمة كانت شاقة» بعد يوم حافل. واوضح موكوتيدي ميشي المسؤول عن التحقيقات في اللجنة ان المكالمات الهاتفية ورسائل الفاكس والزوار انهالوا على مكاتب اللجنة «باعداد تفوق كثيرا ما كنا نتوقعه».

وكان الكولونيل أوجين دي كوك احد قادة الشرطة السرية السابقين من أولئك الذين انتظروا حتى آخر لحظة قبل اغلاق المكاتب. فقد تقدم محاميه مساء أمس الاول الى مكاتب جوهانسبورغ. وكان قد حكم على الكولونيل في السنة الماضية بعدة عقوبات بالسجن المؤبد بسبب نشاطاته الدموية في عهد الفصل العنصري.

ويمنح العفو الى اولئك الذين يعترفون بارتكاب جرائم سياسية بين 1960 و1994 بحيث يقدمون ادلة على دوافعهم الايديولوجية. أما الذين لم يتقدموا بطلبات للعفو فقد تقام ضدهم دعاوى جنائية أو مدنية. وقد صدر 39 عفوا ورفض 788 طلب عفو منذ تشكيل اللجنة في السنة الماضية.

هاشيموتو يشيد في البيرو بعملية اطلاق سراح الرهائن

■ ليما ـ ا ف ب: غادر رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ليما مساء السبت عائدا الى طوكيو في ختام زيارة استغرقت عشرين ساعة للبيرو شكر خلالها الرئيس البرتو فوجيموري على انقاذ الرهائن المحتجزين في مقر السفير الياباني في عملية اقتحام عسكرية نفذت في 22 نيسان (ابريل) الماضي.

فبعد 126 يوما من احتجاز الرهائن اقتحمت قوى الامن البيروفية مقر السفير وانقذت الرهائن الـ72 ومنهم العديد من الشخصيات التي كانت ما تزال تحتجزها حركة توباك امارو الثورية. وقتل الارهابيون الاربعة عشر وقضى واحد من الرهائن، وهو قاض في المحكمة العليا في البيرو متأثرا بأزمة قلبية بعد اصابته بجروح، واثنان من الجنود المهاجمين.

ودعا هاشيموتو فوجيموري و15 من الرهائن السابقين في مقر السفير الياباني في ليما الى زيارة اليابان. وقال انه جاء الى البيرو ليشكر الرئيس فوجيموري «الذي قاد عملية انقاذ الرهائن بطريقة تثير الاعجاب بعدما بذل جهودا جبارة طوال اربعة اشهر لايجاد حل سلمي للازمة».

طهران تناشد المجتمع الدولي اغاثتها.. وزعماء عرب يعزون رفسنجاني

■ دمشق ـ جدة ـ مشهد ـ وكالات: بعث الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاحد برقية مواساة وتضامن الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني على اثر الزلزال الذي ضرب شرق ايران ليل امس الاول وراح ضحيته نحو 2400 شخص.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الرئيس الاسد اعرب في برقيته عن خالص الحزن والالم لتلقيه نبأ الزلزال وتقدم من الرئيس رفسنجاني والشعب الايراني بتعازيه القلبية وصادق مواساته وتعاطفه. كما تمنى الرئيس الاسد الشفاء العاجل للجرحى.

وكانت اذاعة طهران الرسمية نقلت عن بيان للهلال الاحمر الايراني ان عدد قتلى الزلزال الذي بلغت قوته 7,1 درجة على مقياس ريختر ارتفع الى نحو 2400 شخص.

وبعث كل من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ببرقيتي تعزية الى الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني اثر الزلزال المدمر الذي وقع شرقي البلاد وأسفر عن مصرع الف شخص تقريبا ووقوع حوالي اربعين الف جريح.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية ان امير دولة الكويت بعث «ببرقية تعزية ومواساة» الى رفسنجاني.

وذكرت وكالة الانباء القطرية ان أمير الكويت وولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني بعثا أيضا برسالتين مماثلتين الى الرئيس الايراني.

وفي جدة وجه الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي امس الاحد نداء من اجل مساعدة منكوبي الزلزال الذي ضرب شرق ايران امس واوقع اكثر من الفي قتيل.

وجاء في النداء الذي أذيع في جدة حيث مقر منظمة المؤتمر الاسلامي انه «انطلاقا من مبدأ التضامن الاسلامي مع هذا البلد العضو في منظمة المؤتمر الاسلامي فان الامين العام يناشد الدول الاعضاء وكذلك مؤسسات وهيئات الاغاثة الاسلامية لتقديم مختلف انواع المساعدات الانسانية العاجلة الى حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية حتى تتمكن من مواجهة هذه الكارثة».

وكان مسؤول من الامم المتحدة طار الى شرق ايران امس الاحد لتقييم حجم الدمار والخسائر في الارواح وتقييم حجم المساعدات الدولية المطلوبة بعد ان ارتفع عدد قتلى الزلزال الذي ضرب شرق البلاد ليل امس. وقال وزير الداخلية الايراني علي محمد بشارتي في طهران ان التقديرات الاولية تقدر حجم الخسائر بنحو 200 مليار ريال (67 مليون دولار).

ووسط مشاهد الدمار والموت واصلت فرق الانقاذ انتشال مزيد من جثث الضحايا بينما شارك سكان القرى في رفع الانقاض بحثا عن ناجين.

وقال التلفزيون الايراني انه من المتوقع ان يرتفع عدد القتلى والجرحى.

وعرض التلفزيون الايراني فيلما تسجيليا عن حجم الدمار الذي لحق بالمنطقة المنكوبة وظهرت في الفيلم قرية سويت بالارض تماما ولم يبق منها سوى جدار واطفال مشردون من بينهم اطفال رضع يبكون وسط الانقاض.

واكتظ مخيم اقيم لايواء ضحايا الزلزال بالناجين الذين كانوا يعدون العون للاطفال. وبدأ الاطباء في تغذية البعض عن طريق المحاليل الطبية.

وذكر التلفزيون انه ارسلت الى المنطقة المنكوبة معدات ثلاث مستشفيات ميدانية.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة في طهران في مكالمة هاتفية لرويتر «ارسلت الامم المتحدة مسؤولا الى المنطقة لتقييم الخسائر وتقديم تقرير لقسم الشؤون الانسانية في نيويورك».

واضاف المتحدث ان المتوقع ان يقدم حامد رضا غفار زادة المسؤول ببرنامج التنمية التابع للامم المتحدة تقريره اليوم الاثنين.

وطلبت ايران الحصول على مساعدات انسانية دولية لتخفيف المعاناة في اقاليمها الشرقية التي وقع بها زلزال بلغت قوته 7,1 درجة قتل الفي شخص وشرد واصاب الالاف.

وفي واشنطن قال متحدث باسم البيت الابيض السبت ان الخطوة الاولى هي ان يقوم الصليب الاحمر والهلال الاحمر والمنظمات الاخرى بتقييم حجم الخسائر.

وقدمت الولايات المتحدة خصم طهران منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 مساعدات من خلال منظمات دولية في ظروف مماثلة في الماضي.

وسئل المتحدث باسم البيت الابيض عما اذا كانت الولايات المتحدة ستقدم المساعدة من جديد فقال «بالقطع لن استبعدها».

ونقل راديو طهران عن الهلال الاحمر الايراني قوله في بيان امس الاحد ان الزلزال سوى بالارض او الحق اضرارا جسيمة بنحو 200 قرية.

وقال بيان الهلال الاحمر ان زلزال امس السبت وهو اقوى زلزال تتعرض له البلاد منذ زلزال عام 1990 الذي اودى بحياة اكثر من 35 الف شخص ضرب 200 قرية والحق بها اضرارا تفاوتت بين 70 في المئة ومئة بالمئة.

وقال راديو طهران ان الفي عامل انقاذ يستخدمون 300 عربة انتشروا في المنطقة حيث قدر عدد المنازل المدمرة بنحو عشرة الاف منزل في قرى اقليم خوراسان المتاخم لافغانستان وتركمانستان.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن رسول زرجا نائب وزير الداخلية قوله ان اربع طائرات هركوليس سي 130 محملة بثمانين طنا من السلع الاساسية مستعدة للتوجه الى منطقة الزلزال كما خصصت ايضا اربع طائرات هليكوبتر للاشتراك في عمليات الانقاذ.

وقالت اذاعة طهران ان رجال الانقاذ بذلوا جهودا مضنية امس الاحد للوصول الى الناجين المدفونين تحت الانقاض وان 140 فريق انقاذ ارسلوا بطائرات هليكوبتر الى المنطقة المنكوبة الواقعة خارج بلدتي قين وبيرجاند للبحث عن الناجين.

ونقل راديو طهران تقارير متباينة عن عدد الجرحى وقال السبت ان 40 الف شخص اصيبوا في الزلزال وقال امس الاحد ان عدد المصابين عشرة الاف.

وقال التلفزيون الايراني انه تم انتشال 800 جثة من تحت الانقاض في قرى قريبة من بلدة قين كما وردت تقارير عن مقتل 200 اخرين في مناطق قريبة من بيرجاند جنوب اقليم خوراسان.

ونقل راديو طهران عن رئيس بلدية قين قوله ان منطقته بحاجة الى اطباء وتبرعات بالدم وخيام واطعمة وعربات اسعاف ورافعات واجهزة ترصد الناجين تحت الانقاض. وطلبت وزارة الداخلية الايرانية مساعدات دولية وقالت ان وكالات الاغاثة الايرانية «مستعدة لتلقي المساعدة من الدول الراغبة في مساعدة ضحايا الزلزال».

وقالت الاذاعة ان القائم بالاعمال الفرنسي في طهران اعرب عن استعداد بلاده لمساعدة ضحايا الزلزال.

وقالت اذاعة طهران ان نحو 70 تابعا للزلزال الكبير هز بلدتي قين وبيرغاند خلال الساعات التالية لوقوع الزلزال الاصلي في الساعة 12,28 مساء (0758 بتوقيت غرينتش). وادى الزلزال الى قطع امدادات المياه والكهرباء عن المنطقة المنكوبة. وهز الزلزال ايضا مشهد ثاني اكبر مدن ايران والتي يبلغ عدد سكانها نحو مليوني نسمة وتبعد 370 كيلومترا شمال غربي مركز الزلزال.

وقال مسؤولون ان الجرحى نقلوا الى مستشفيات في بلدات مجاورة وفي مشهد. ولدى الزلزال الى تشريد الاف الاشخاص وشعر بالزلزال سكان لربع مقاطعات.

بعض الناجين من زلزال وقع شرق ايران يلجأون الى مراكز عناية مؤقتة اقامتها وحدات اغاثة ايرانية (رويتر)

رفسنجاني يبدي استعداده للتعاون مع موسكو لتسوية ازمتي افغانستان وطاجيكستان

■ دوشنبه ـ رويتر: قال وزير الخارجية الطاجيكي ان رئيسي ايران وطاجيكستان والرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني ما زالوا يسعون لايجاد حل سلمي للنزاع في افغانستان.

وقال طالباك نزاروف للصحافيين ان الرئيسين الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني والطاجيكي امام علي رحمنوف بحثا مع رباني القضايا الامنية في المنطقة التي يشوبها التوتر حين التقوا في العاصمة دوشنبه.

وتابع قائلا انهم «اتفقوا على دعوة جميع اطراف النزاع لايجاد حل سلمي».

وكان مقررا ان يعقد الاجتماع الجمعة ولكنه تأجل بعد تأخر وصول رباني. وفر الرئيس الافغاني من كابول في ايلول (سبتمبر) هربا من تقدم ميليشيا طالبان الاسلامية المتشددة.

وتشعر طاجيكستان بقلق من احتمال ان تشن قوات طالبان هجوما خلال الصيف تتمكن على اثره من السيطرة على المناطق التي تسيطر عليها القوات المناهضة لطالبان بقيادة الجنرال عبد الرشيد دستم والقائد العسكري احمد شاه مسعود. واعرب رحمنوف عن خشيته أن ينزح نحو مليون لاجئ من شمال افغانستان الى بلاده التي تمزقها الحرب اذا شنت طالبان مثل هذا الهجوم.

وكان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اعلن السبت ان بلاده مستعدة للتعاون مع روسيا من اجل استعادة الاستقرار في طاجيكستان وانهاء الحرب الاهلية فيها.

وقال في مؤتمر صحافي في العاصمة الطاجيكية دوشنبه «ايران وروسيا لهما هدف مشترك يشمل ايجاد تسوية للنزاع الطاجيكي».

واضاف ان ايران ستسعى لمزيد من التعاون مع روسيا بما في ذلك استخراج النفط والغاز.

وتابع قوله «ان التعاون بيننا سيلعب دورا كبيرا في تسوية النزاعات في افغانستان وطاجيكستان».

وترعى ايران وروسيا تنفيذ وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بين حكومة الرئيس الطاجيكي امام على رحمنوف والمعارضة الاسلامية.

ودعا رحمنوف ايران للاستثمار في مجال شق الطرق والنقل والمواصلات في بلاده ومن ذلك المساهمة في تطوير مصنع للالومنيوم. وتشمل مشاريع الاستثمار شق طريق بقيمة 28 مليون دولار يتم بناؤه على مدى ثلاثة اعوام يربط بين جنوب وشرق طاجيكستان ذي الطبيعة الجبلية.

غير ان رفسنجاني اضاف انه «طالما لا يوجد سلام ولا استقرار ولا اتفاق وطني فلا يستطيع المرء الاستثمار في البلاد».

ويسود البلاد سلام هش تنتهكه الجماعات المسلحة ومهربو المخدرات وكثير منهم يعملون في افغانستان.

ولروسيا نحو 20 الف جندي في طاجيكستان وترى ان قواتها درع واق في وجه الغزو الاسلامي المتشدد من جانب افغانستان.

الصين: زعيم اقليم شينغيانغ يعترف بوجود حزب الله

■ اوروومكي (الصين) ـ ا ف ب: اعترف رئيس مقاطعة شينغيانغ الصينية عبد العابط عبد الرشيد امس الأحد بوجود «حزب الله» مشيرا الى أن هذا الحزب يسعى الى استقلال هذه المنطقة المسلمة في شمال غربي الصين والتي شهدت اخيرا مواجهات اتنية وأعمال عنف.

وهذه هي المرة الأولى التي يعترف فيها مسؤول صيني رفيع بوجود مجموعة انفصالية منظمة، اذ كانت بكين تنسب التحركات الانفصالية الى عناصر فردية.

وأوضح عبد الرشيد خلال لقائه في أوروومكي، عاصمة المقاطعة، عددا من مندوبي وسائل الاعلام الفرنسية من بينها وكالة فرانس برس، أن «حزب الله هو تنظيم أصولي صغير يقوم بأنشطة دينية غير شرعية من اجل تقسيم الصين».

وأشار الى أن هذا الحزب «أسسه العام الفائت أشخاص من كل انحاء (شينغيانغ)، مما اتاح لهم امكان التحرك في كل مكان».

وقال «تمكنا قضينا على قدرتهم على التسبب بالأضرار حتى قبل أن يبدأوا بالتحرك».

وأكد ردا على سؤال عن حجم الحركة الأصولية أنها تطاول «أقل من واحد من كل عشرة آلاف من سكان شينغيانغ البالغ عددهم 16 مليونا»، مما يجعل عدد الاسلاميين تاليا نحو 1600 ناشط.

واعتبر الرئيس المنتمي الى اتنية الأويغور التي تشكل الأكثرية في شينغيانغ، أن هذه المجموعات لا يمكن أبدا ان «تتحول قوة كبيرة»، مشددا على أن الحكومة تستطيع «السيطرة عليها بسهولة».

واعلن عبد الرشيد من جهة أخرى أن «جميع الضالعين» في اعمال التفجير التي أدت الى مقتل تسعة اشخاص وجرح 74 في ثلاث حافلات من أوروومكي في نهاية شباط (فبراير) الفائت أوقفوا، وأن محاكمتهم «بدأت». ولفت الى أنهم «نحو عشرة وجميعهم من الأويغوريين، من جنوب المنطقة وشمالها، وسبق ان نفذوا اعمالا ارهابية».

وخلص الى القول أن «ليس ما يشير حتى الآن» الى ان هؤلاء تلقوا «دعما خارجيا».

بينغ يزور نيجيريا في ختام جولة افريقية

■ لاغوس ـ ا ف ب: وصل رئيس الوزراء الصيني لي بينغ امس الاحد الى ابوجا في زيارة تستغرق يوما واحدا يجري خلالها مباحثات مع الرئيس النيجيري الجنرال ساني اباشا حول العلاقات بين البلدين.

ومن المتوقع ان يوقع لي بينغ اتفاقا في المجال النفطي خلال زيارته الى نيجيريا التي تشكل المحطة الاخيرة في جولته الافريقية التي قادته الى جزر السيشيل وزامبيا وموزامبيق والغابون والكاميرون.

وكانت العلاقات بين الصين ونيجيريا قد تعززت مؤخرا في عدد كبير من المجالات. وابرز المشاريع الصينية الكبيرة التي تنفذ حاليا في نيجيريا البلد الاكثر اكتظاظا بالسكان (اكثر من مليون نسمة) في افريقيا اصلاح حوالي 3500 كيلومتر من شبكة سكك الحديد التي اقامتها منذ قرن تقريبا بريطانيا اثناء استعمارها لنيجيريا.

ويعمل مئات من الخبراء والفنيين الصينيين منذ اشهر في نيجيريا في اطار هذا المشروع بعد توقيع اتفاق ثنائي في كانون الاول (ديسمبر) 1995 من اجل اعادة تأهيل خط الحديد النيجيري.

وكانت نيجيريا اختارت الصين لمشروع اصلاح خط الحديد بعد ان علقت عضويتها في مجموعة الكومونولث في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 حسبما علم من الشركة الوطنية النيجيرية لسكك الحديد التي ستحتفل بالذكرى المئوية الاولى لتأسيسها في 1998.

واكد المصدر نفسه ان نيجيريا حاولت جذب دول اخرى في هذا الشأن وخصوصا جنوب افريقيا والهند وباكستان. وقررت بعد ذلك الالتفات الى الصين بعد عزلة فرضت عليها اثر اعدام المعارض كين سارو ـ ويوا وثمانية اعضاء آخرين في الحركة من اجل الدفاع عن اقلية الاوغوني في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

يذكر ان لي بينغ الذي يرافقه في هذه الزيارة وفد من الوزراء وكبار المسؤولين هو اكبر مسؤول صيني يزور نيجيريا منذ استقلالها.

اتفاق موبوتو وكابيلا على الاجتماع مجددا
المتمردون يتهمون «اونيتا» بارسال قوات لدعم حكومة كينشاسا

■ كينشاسا ـ لوبومباشي ـ رويتر: دفعت الضغوط الدبلوماسية الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم الثوار لوران كابيلا الى الاتفاق على اجراء محادثات جديدة.

وعاد موبوتو الى كينشاسا امس الاول السبت حيث شغل انصاره في البرلمان منصب رئيس البرلمان الشاغر وهو زعيم مؤقت محتمل قد يسلمه موبوتو السلطة حارما كابيلا من تحقيق طلبه بتسلم السلطة دون منازع.

وقال كابيلا انه وافق على الاجتماع مع موبوتو لاجراء محادثات ولكنه استبعد وقف هجومه العسكري الذي جعل قواته تقف على بعد اقل من 200 كيلو من العاصمة كينشاسا التي يقطنها خمسة ملايين نسمة.

وقال كابيلا في مقابلة تلفزيونية «لم يطلب مني احد رسميا وقف هجومي. سنستمر».

وصرح ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا ان الرجلين سيجتمعان وجها لوجه على ظهر سفينة تابعة لجنوب افريقيا. وانتهى اول اجتماع بينهما على ظهر سفينة واستضافه رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا دون التوصل الى نتيجة حاسمة منذ اسبوع.

وظهر خليفة دستوري لموبوتو من برلمان زائير حيث وافق اعضاء البرلمان على شغل كبير الاساقفة الكاثوليك لوران مونسينغو هذا المنصب.

وقال كريستوف لوتوندولا النائب الثاني لرئيس البرلمان لرويتر «انه ليس بديلا للرئيس موبوتو او كابيلا».

متأمل بان يلعب دورا كوسيط وطني يقنع كل الاطراف بالموافقة على وسيلة لحماية العملية الديمقراطية في زائير».

ولكن النواب الراديكاليين المعارضين قاطعوا التصويت ولم يتضح ما اذا كان ينبغي الحصول على نصاب قانوني للحضور.

واقترح موبوتو وعدد من زعماء دول افريقية اخرى ناطقة بالفرنسية خلال اجتماعهم يوم الخميس تعزيز دور البرلمان في حل ازمة زائير ودعوا الى انتخاب رئيس جديد للبرلمان.

ولكن الثوار رفضوا الاقتراح بوصفه «هراء» وقالوا انه يجب على موبوتو ان يسلم السلطة مباشرة الى كابيلا واما سيطرده المقاتلون من كينشاسا.

واتهم بيزيما كاراها «وزير خارجية» الثوار رؤساء دول افريقيا الوسطى بمحاولة حماية موبوتو «ولكن لا يمكن التغرير بنا».

ورحبت فرنسا حليف موبوتو الغربي بانتخاب مونسينغو.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان انتخابه يعجل على ما يبدو «بتحول منظم في زائير في اطار تأسيسي وقانوني».

وقالت الولايات المتحدة التي ايدت موبوتو خلال الحرب الباردة بوصفه حليفا في مواجهة التوسع السوفييتي الشيوعي ان اي حكومة جديدة سيرأسها «على الارجح» كابيلا في ضوء انتصاراته العسكرية.

من جهة اخرى قال ثوار زائير السبت ان منظمة الاتحاد الوطني لاستقلال انجولا التام (اونيتا) ارسلت الاف المقاتلين لمساعدة جيش زائير في الدفاع عن العاصمة الزائيرية كينشاسا.

وقال بيزيما كاراها «وزير خارجية» الثوار لرويتر ان الثوار بقيادة لوران كابيلا احتجزوا بعض قوات اونيتا بعد قتال شرس خارج كينغي الواقعة على بعد 200 كيلومتر شرقي كينشاسا وان قوات الثوار تقدمت 50 كيلومترا وراء البلدة.

ومضى كاراها يقول «لدينا الان دليل قاطع بان اونيتا ارسلت قوات لتعزيز جيش الحكومة وقمنا بأسر العديد من قوات اونيتا بعد قتال شرس خارج كينغي» مضيفا ان الاسرى سيرسلون الى مقر الثوار في لوبومباشي.

واتهم الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الحكومة الانغولية بارسال قوات لمساندة الثوار في تقدمهم صوب العاصمة. وتنفي لواندا مرارا التورط في الحرب الناشبة في زائير.

الرئيس الشيشاني يتهم كوليكوف بالضلوع في عملية خطف صحافيين روس

■ موسكو ـ ا ف ب: اتهم الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف امس الاحد وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف بالضلوع في عملية خطف فريق صحافي يعمل لتليفزيون «ان تي في» الروسي امس الاول السبت في الشيشان، حسبما ذكرت اذاعة «اصداء موسكو».

وقال الرئيس الشيشاني في تصريحات للاذاعة ان «عملية الخطف نفذت من قبل حزب كوليكوف».

من جهة اخرى صرح النائب الاول لرئيس الوزراء الشيشاني مولادي اودوغوف لاذاعة «اصداء موسكو» الروسية «اننا نرى وراء أعمال المجرمين الذين خطفوا صحافيي تليفزيون «ان تي في» دوافع سياسية واضحة». وأضاف ان «المصالح الاجرامية والسياسية تلتقي في هذا الخصوص» دون ان يعطي المزيد من الايضاحات.

وتشتبه السلطة الشيشانية الانفصالية بأن تكون اجهزة الاستخبارات الروسية وراء عمليات خطف الصحافيين في الشيشان لالحاق الضرر بنظام الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف.

الا ان السلطات الروسية تنفي تورطها في هذه القضية وتدعو السلطة الشيشانية الى اعادة النظام على اراضيها.

وكان نائب رئيس محطة التلفزيون الروسية يفغيني كيسيليوف أعلن السبت ان ثلاثة صحافيين يعملون لحسابها (المراسلة ايلينا ماسيوك والمصور ايلود ماربيوكوف ومهندس الصوت ديميتري اولتشيف) خطفوا بعد ظهر امس الاول على يد عناصر مسلحة غرب الشيشان.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن عملية الخطف هذه.

يذكر ان صحافيا يعمل لحساب وكالة انباء «ايتار ـ تاس» الروسية نيكولاي زاغنوييكو وصحافيين واحد الفنيين محتجزون رهائن في الجمهورية القوقازية من قبل مجهولين منذ الثالث من اذار (مارس) الماضي.

الهند والباكستان تتوقعان تحسن علاقاتهما قبل ابرام اتفاق بشأن كشمير

ميل (المالديف) ـ من نيلسون جريغز:

قالت الهند وباكستان امس الاحد انهما تتوقعان التوصل الى سلسلة من الاتفاقات لتخفيف التوترات القائمة بينهما منذ وقت طويل قبل ان يمكنهما حل نزاع عمره 50 عاما بشأن كشمير.

وقال وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان ان تسوية مسألة كشمير «ستستغرق وقتا» لكنه يمكن قريبا توقع تحقيق تقدم في المجالات الاخرى مثل تخفيف قيود السفر وزيادة التبادل التجاري الثنائي واطلاق السجناء.

وقال خان للصحافيين قبل اجتماع قمة رابطة التعاون الاقليمي لجنوب آسيا في المالديف «حاليا نشكل مجموعات لمعالجة تلك القضايا سنرى ما يمكن تحقيقه لان من الطبيعي ان تستغرق مسألة كشمير وقتا طويلا».

واضاف قوله «القضايا الاخرى لن تستغرق مثل هذا الوقت الطويل وعلى الارجح فان معظمها ستبدأ في اظهار نتائج قبل مسألة كشمير». واضاف قوله ان الدولتين تعتزمان تشكيل مجموعات لمعالجة كل من هذه القضايا ومنها كشمير.

واشارت تصريحات خان الى ان باكستان مازالت تصر على ان تكون كشمير على جدول اعمال مباحثاتهما الثنائية لكنها مستعدة للسماح بحل المسائل الاخرى الاقل خلافا.

ورحبت الهند بتصريحات خان التي ادلى بها عشية مباحثات مباشرة بين رئيس وزرائه نواز شريف ونظيره الهندي اندر كومار جوجرال في جزيرة المالديف بالمحيط الهندي.

وقال تلميذ احمد المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية لرويتر «هذا طيب في نظرنا لان هذا ما كنا نقوله من ان القضايا المعقدة لا يمكن تسويتها بين عشية وضحاها».

واضاف قوله «انا اعتقد انه يجب ان نتحرك قدما في القضايا الاخرى التي يمكن حلها واعتقد ان بعض القضايا المذكورة هي قضايا يمكن تحقيق تقدم فيها».

ومازالت الهند وباكستان تقللان من التوقعات بتحقيق انجاز كبير في المباحثات المزمعة اليوم الاثنين بين شريف وجوجرال وهو اول اجتماع بين رئيسي وزراء البلدين منذ اكثر من اربع سنوات.

ويجتمع زعماء سبع دول في جنوب اسيا في جزر المالديف هذا الاسبوع لمناقشة تقوية صلات التعاون في المنطقة التي يعيش بها 1,2 مليار نسمة يشكلون خمس سكان العالم.

ويضم اتحاد جنوب آسيا للتعاون الاقليمي مملكتي بوتان ونيبال الواقعتين في جبال الهيملايا وسريلانكا والمالديف في المحيط الهندي والهند التي يشكل الهندوس اغلب سكانها وبنغلادش وباكستان التي يشكل فيهما المسلمون اغلبية.

واعرب رئيس الوزراء الهندي جوجرال امس عن امله في ان تدفع القمة الدول الاعضاء للتحرك قدما نحو التجارة الحرة.

ونسبت وكالة يونايتد نيوز الهندية لجوجرال قبيل مغادرته متوجها الى مالي في زيارة تستغرق اربعة ايام لحضور القمة قوله «اني امل ان تؤكد الجهود الجديدة على قضية التجارة الحرة».

واكد رئيس الوزراء الهندي على اهمية هذه القمة في اطار التعاون المتزايد بين الدول الاعضاء في كافة المجالات.

وافادت الوكالة ان رئيس الوزراء الهندي سيجري خلال هذه الزيارة ايضا محادثات مع الرئيس المالديفي مأمون عبد القيوم والرئيسة السيريلانكية كومارتنغا ورئيسة الوزراء البنغلاديشية الشيخة حسينة واجد وغيرها من قادة الدول المشاركة.

بلير يعتزم سن قانون يحظر حيازة المسدسات
استطلاعات تتوقع فوز هيغ بزعامة المحافظين

لندن ـ «القدس العربي»:

وعد وليام هيغ المرشح الاول في معركة زعامة حزب المحافظين البريطاني امس الاحد بتنظيم الحزب الذي تداعت معنوياته بعد هزيمته المنكرة في الانتخابات.

وقال هيغ «يجب ان نكون مستعدين لتغيير اي شيء وكل شيء فيما عدا مبادئنا الاساسية».

وهيغ (36 عاما) وزير سابق لشؤون ويلز وينحي مسألة صغر سنه جانبا اذ كان من الناشطين في الحزب منذ ان كان في سن المراهقة.

وقال هيغ ان له خبرة اكبر في الحكومة من رئيس الوزراء العمالي طوني بلير.

وفي تصريح لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية قال هيغ «اذا توفرت الكفاءة فلا يهم السن».

ولكن المحافظين الذي واجهوا سلسلة من الفضائح ويعانون من انقسام حاد بشأن دور بريطانيا في اوروبا يواجهون خمس سنوات قاسية في المعارضة بعد اسوأ هزائمهم منذ عام 1832.

وتشير استطلاعات الرأي وكتاب الى ان هيغ هو الاكثر شعبية في السباق على المنصب الذي كان يشغله جون ميجر ويشارك فيه ستة متسابقين. واعلن ميجر قراره اعتزال زعامة الحزب بعد هزيمته الساحقة في انتخابات اول ايار (مايو).

من جهة اخرى قالت مصادر حكومية امس الاحد ان حكومة حزب العمال البريطانية الجديدة تعتزم تقديم مشروع قانون للبرلمان يحظر جميع المسدسات.

واثار الاجراء المقترح غضب جماعات الرماية وذكر مايكل يارلي عضو اتحاد الرياضيين ان ذلك «سيقضي على هذه الرياضة تماما».

واضاف لمحطة سكاي التلفزيونية «سنصبح ضحية الاصلاح السياسي. 8 من العالم تستخدم الرياضة ككبش فداء» مشيرا الى ان ذلك سيؤدي الى هزيمة فريق الرماية الاولمبي البريطاني في اولمبياد عام 2000 التي ستقام في سيدني.

واصدرت بريطانيا حظرا جزئيا على الاسلحة النارية بعد المذبحة التي وقعت في 16 مارس اذار من العام الماضي وراح ضحيتها 16 تلميذا بمدرسة في اسكتلندا ومعلمتهم عندما فتح المسلح المختل توماس هاميلتون النيران عليهم ثم انتحر.

وتعتزم حكومة حزب العمال عرض قوانين اكثر صرامة على البرلمان الجديد. ومن المعتقد ان العديد من اعضاء حزب العمال في البرلمان يساندون الحظر التام ويقول رؤساء احزاب انه سيسمح لهم الادلاء باصواتهم في مجلس العموم وفقا لما تمليه عليهم ضمائرهم.

طالباني يسيطر على جزء من احتياطي الغاز.. وتصاعد الحملات لضرب قواته

الجامعات العراقية تتعرض لحملة تفتيش «مهينة» من قبل خبراء الأمم المتحدة

بغداد - من فاروق شكري:
دبي - من باتريك راهير:

اتهم رؤساء وعمداء واساتذة في الجامعات العراقية فرق التفتيش الدولية امس بخرق حرمة الجامعات الى حد هبوط طائرات مروحية لتنفيذ زيارات تفتيش متكررة.

وقال رئيس جامعة المستنصرية رياض الدباغ امس خلال ندوة صحافية حضرها مراسلو وكالات الانباء وشبكات التلفزيون الدولية ان «انتهاكات فرق التفتيش بدأت في الشهر الأخير تأخذ مسارا غير طبيعي»، وان فرق التفتيش تجاوزت حدود اللياقة لمهماتها وقامت بتصرفات أقل ما يقال عنها انها استفزازية دونما موجب او داع لذلك.

وحذر رئيس جامعة المستنصرية من مغبة تكرار هذه العمليات، واضاف ان ردود فعل الاساتذة والطلاب على مثل هذه التصرفات قد لا تسهل مواجهتها او امتصاصها مستقبلا مما يولد متاعب ومواقف نحن وفرق التفتيش في غنى عنها». وبالاضافة الى ذلك أعلن ممثلا جامعتي الموصل والبصرة ان مروحيتين هبطتا الشهر الماضي داخل جامعتيهما وسط استغراب ودهشة الاساتذة والطلبة معا، ووصفا هذه الحالة بأنها «اشبه ما تكون عملية انزال بالطائرات» في الحرم الجامعي.

وأشار ممثل جامعة الموصل الى ان بعض الطلبة كانوا متحمسين من اجل الاستنكار الا ان ادارة الجامعة بذلت جهودا لتهدئة الأوضاع.

ووصف رئيس الجامعة التكنولوجية في بغداد داخل حسن جريو هبوط الطائرة المروحية بأنه «عملية انزال عسكري»، وقال انه لم يسمع او يقرأ عن حالة مماثلة وقعت داخل جامعة من الجامعات في مختلف انحاء العالم.

وقال «اننا لا نعترض على الزيارات المفاجئة ولا حتى على التوقيتات لأنه ليس لدينا شيء نخاف من اكتشافه لكن انزال طائرة مسالة غير مبررة خاصة هناك وسائل نقل ميسورة ومتاحة وتحقق عنصر المفاجئة».

وعبر عن امله ان تتفهم فرق التفتيش مشاعر الاكاديميين العراقيين دون المس بها وان تنجز أعمالها بأسرع وقت ممكن كما تمنى ان لا يحدث عمل مماثل في المستقبل.

وقال عميد كلية العلوم في الجامعة المستنصرية رعد المصلح ورئيس قسم العلوم الحياتية في جامعة بغداد علي عبد الرحمن ورئيسة قسم العلوم في جامعة بغداد منى العلوان ان طلبات فرق التفتيش اتسمت مؤخرا بالغرابة والتركيز على الامور الشخصية للاساتذة والطلبة معا.

واتهم هؤلاء اعضاء فرق التفتيش بمراجعة ملفات الاساتذة والتركيز على المعلومات الشخصية والاستيلاء على نسخ من الأطروحات الخاصة لنيل الدكتوراه ومراجعة الحسابات المالية. وقالوا «حتى الاساتذة المتقاعدين لم يسلموا من التفتيش اذ تمت مراجعة أضابيرهم الشخصية».

وفي ختام الندوة الصحافية عرض فيلم سينمائي يوثق عددا من الزيارات التي قامت بها فرق التفتيش في كليات العراق وجامعاته والتي تبين بشكل واضح الأساليب والممارسات التي اتبعتها.

من ناحية أخرى اشار خبراء نفطيون الى ان جزءا كبيرا من احتياطي الغاز الذي تعاقد العراق على بيعه الى تركيا يقع في مناطق يسيطر عليها حزب كردي مناوئ لبغداد. وأضاف هؤلاء الخبراء ان السيطرة على احتياطي الطاقة في العراق تشكل احد مفاتيح الصراع الثلاثي بين بغداد والحزبين الكرديين الرئيسيين المناوئين للحكومة المركزية.

وقد وقع العراق مع تركيا السبت اتفاقا لانشاء خط انابيب تبلغ طاقته عشرة مليارات متر مكعب سنويا لمد تركيا بالغاز الطبيعي العراقي.

ولم تحدد حتى الان طرق تمويل هذا المشروع الذي تبلغ تكاليفه 2,5 مليار دولار في الوقت الذي لا يزال العراق فيه محروما من موارده بسبب الحظر الدولي المفروض عليه منذ العام 1990. ولذا فان تحقيق المشروع يفترض رفع الحظر.

وأعلنت وكالة الانباء العراقية من المقرر ان يصل خط الأنابيب الذي يبلغ طوله 3001 كيلومتر الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط. لكن بغداد لم تعلن من اين سينطلق انبوب في شمال العراق اذ ان تخطيط المشروع لا يزال قيد الدرس.

وقال احد الخبراء في شركة نفطية تعمل في المنطقة في اتصال هاتفي من دبي ان «الحقول التي سيجري تطويرها وتحديدا حقول الغاز تقع تحت سيطرة جلال طالباني في شرق كركوك».

ويتزعم جلال طالباني الاتحاد الوطني الكردستاني وهو أحد الحزبين الكرديين المناوئين لبغداد.

وأضاف الخبير نفسه ان السيطرة على هذه الحقول تعتبر امرا حيويا بالنسبة للاتحاد الوطني الكردستاني في صراعه مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني ومع الحكومة المركزية.

ويسيطر الاتحاد الوطني الكردستاني على منطقة السليمانية الى الشرق من كركوك.

وقد اتهم العراق طالباني منذ أيام بقطع مياه الشرب والري عن محافظتين شماليتين انطلاقا من سدين واقعين تحت سيطرته. وطالبت صحيفة العراق الرسمية السبت بـ«عمل حاسم» ضد الاكراد لان قطع المياه هدفه «قتل الشعب العراقي وتدمير اقتصاده» وهو امر لا يمكن السكوت عليه.

وقدر خبير غربي في بغداد احتياطي الغاز الطبيعي العراقي بـ20 بليون قدم مكعب أي 283 مليار متر مكعب نصفها من الغاز المترافق مع النفط.

ولا يوجد هذا الاحتياطي في شمال شرق العراق فقط اذ ان حقول الغاز في جنوب البلاد مستغلة منذ وقت طويل.

وكان العراق قبل حرب الخليج الناجمة عن احتلال الكويت في اب (اغسطس) 1990 يصدر 11,3 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي في اتجاه الكويت بواسطة أنبوب غاز افتتح في نيسان (ابريل) 1987.

وتعود فكرة تصدير الغاز العراقي الى تركيا الى الثمانينات. وكان البلدان قد تخليا عن مشروع لانشاء خط أنابيب لنقل الغاز بين كركوك وجيهان بسبب ارتفاع تكاليفه.

ايران بدأت مناورات بحرية في المنطقة

قائد امريكي: امريكا ستدافع عن مضيق هرمز وحماية الكويت

■ المنامة - رويترز: قال قائد امريكي ان الولايات المتحدة ستتخذ اجراء فوريا للدفاع عن مضيق هرمز ضد اي تهديد ايراني باغلاقه.

وقال الجنرال بنفورد بي القائد الاعلى للقيادة المركزية الامريكية في البحرين، حيث يوجد مقر الاسطول الخامس الامريكي في تصريحات امس ستتخذ اجراء فوريا فيما يتعلق بالدفاع عن المضيق. واذاعت السفارة الامريكية تصريحاته امس في الوقت الذي بدأت فيه القوات الجوية والبحرية الايرانية جولة مناورات جديدة تستمر ستة ايام في الخليج.

وسئل بي عن تهديد ايراني باغلاق المضيق في حالة هجوم من واشنطن فرد قائلا «القدرة على استخدام المضيق مهمة للغاية ليس للولايات المتحدة الامريكية وحدها ولكن له اهمية حيوية ايضا بالنسبة لباقي العالم».

وقال الميجر جنرال محسن رضائي قائد الحرس الثوري الايراني بعد مناورات ايرانية في نيسان (ابريل) «نستطيع ان نبقي على مضيق هرمز مفتوحا.. ولكننا اذا اردنا نستطيع ان نغلق المضيق امام اي جهة تشكل عقبة امام الامن في المنطقة ونفتحه امام اصدقائنا والمسلمين».

ويمر حوالي 15 مليون برميل من النفط او نصف صادرات العالم النفطية عبر المضيق الذي يبلغ عرضه 55 كيلومترا كل يوم في طريقها للاسواق في اسيا واوروبا والولايات المتحدة.

وقال مسؤولون ايرانيون مرارا ان ليس لديهم نية تهديد امدادات النفط العلنية وان اغلاق المضيق سيمنع تصدير النفط الايراني.

وللولايات المتحدة 20 سفينة حربية تقريبا وسفن دعم في الخليج لحماية امدادات النفط المتجهة للغرب.

وقال بي «اعتقد انكم تعلمون ان كميات هائلة من النفط تمر عبر مياه المنطقة يوميا وان لها اهمية حيوية بالنسبة لنا جميعا في العالم».

«ستقوم الولايات المتحدة بدور رئيسي في ضمان ان يظل المضيق مفتوحا».

واوضح ان الولايات المتحدة تملك قوة بحرية ضاربة وان العاملين بها مدربون تدريبا عاليا للغاية.

واضاف «سلاحنا البحري هو الافضل في العالم.. اؤكد لكم اننا سنبقي على المضيق مفتوحا ولا يجب ان تفرض اي دولة هذا النوع من العدوان في هذه المنطقة البالغة الأهمية».

وكرر بي الاتهامات الامريكية لايران بمساندة الارهاب وتشكل خطرا على الامن في الخليج، وتنفي ايران الاتهامات.

وكانت القوات الجوية والبحرية الايرانية بدأت امس مناورات عسكرية في الخليج وبحر عمان، بالقرب من منطقة مضيق هرمز الاستراتيجية، على ما ذكرت وكالة الأنباء الايرانية. وأوضحت الوكالة أن هذه المناورات التي أطلقت عليها تسمية «يا حسين الشهيد» تهدف الى الاستعداد لمواجهة «الهجمات غير المتوقعة» التي قد يشنها العدو.

وتشارك في هذه المناورات سفن حربية ومروحيات وزوارق قاذفة للصواريخ، فضلا عن غواصات وطائرات مقاتلة وقاذفات تابعة لسلاحي البحرية والطيران، الى اربعة آلاف جندي.

ولم تحدد مدة هذه المناورات بدقة، لكن من المتوقع ان تستمر اياما عدة على طول الشاطئ الايراني الواقع عند بحر عمان والخليج، على ما ذكرت الوكالة.

وكانت قوات حرس الثورة (الباسدران) اجرت في نيسان (ابريل) الفائت مناورات عسكرية بحرية وبرية وجوية اطلق عليها اسم «طريق القدس» وشارك فيها نحو 200 الف عنصر أي ما يقارب نصف عدد قوات حراس الثورة.

وكانت هذه المناورات الاكبر ينفذها حرس الثورة منذ تأسيس هذه الوحدة العسكرية الخاصة عقب قيام الثورة الاسلامية في العام 1979.

من جهة أخرى نقلت وكالة الانباء الكويتية عن قائد القوات الامريكية في الخليج قوله لزعماء الكويت السبت ان واشنطن ملتزمة بأمن الكويت واستقرارها.

واضافت ان بي ناقش العلاقات بما في ذلك العلاقات العسكرية خلال محادثات جرت مع الشيخ سالم الصباح الاحمد الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي.

ووصل بي الى الكويت قادما من البحرين في وقت سابق السبت في اطار جولة بالمنطقة.

وقالت الوكالة ان الجنرال بي أكد خلال الاجتماع ان الادارة الامريكية حريصة على ضمان استقرار الخليج.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن بي قوله في وقت سابق خلال مؤتمر صحفي في العاصمة البحرينية المنامة ان واشنطن سترسل فرقاطة الى منطقة الخليج في تموز (يوليو) للمساعدة في تعزيز البحرية الامريكية هناك.

ونقلت عنه قوله ان قوات القيادة المركزية الامريكية تراقب المنطقة عن كثب للحفاظ على الامن والاستقرار ومواجهة كل الاخطار والتحديات التي قد تواجهها بصفة عامة.

وتتطلع دول الخليج العربية بشكل متزايد الى الولايات المتحدة لحمايتها من التهديدات الامنية المحتملة من ايران والعراق منذ حرب الخليج عام 1991.

وقالت وكالة انباء الخليج ان بي اكد ضرورة التزام العراق بقرارات الامم المتحدة المتصلة بحرب الخليج والا فان العقوبات ستظل مفروضة عليه.

في تقرير لـ «الصاندي ميرور»:

ممرضات بريطانيات في السعودية لم يتلقين رواتب منذ 4 شهور

لندن - «القدس العربي»:

قالت صحيفة بريطانية إن الممرضات البريطانيات العاملات في المملكة العربية السعودية يمررن بحالة ضيق مالي بسبب عدم تلقيهن رواتبهن منذ نحو 4 شهور.

وأضافت صحيفة «الصاندي ميرور» في عددها الصادر امس ان الكشف عن الضائقة المالية التي تعاني منها الممرضات في السعودية يأتي في الوقت الذي تبين فيه ان الممرضة الاسكتلندية لوسي ماكلوغين (31 عاما) المتهمة مع زميلتها البريطانية ديبورا كيم بيري (41 عاما) بقتل الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في مستشفى عسكري في الظهران شرق السعودية، كانت مدينة للضحية بمبالغ مالية غير مسددة.

وتواجه ماكلوغين وبيري حكم الاعدام بحد السيف في حالة ادانتهما.

ونقلت الصحيفة عن ممرضات قولهن إنه يجري عادة اقناع الفتيات البريطانيات بالعمل في مستشفيات في الشرق الأوسط دون أن يتلقين تفاصيل حول الراتب وظروف العمل.

وقال ممرض يعمل في مدينة جدة إنه تلقى راتب شهر كانون الثاني (يناير) في آذار (مارس)، وتابع ان بعض العاملين في مهنة التمريض في السعودية يعجزون عن تسديد قروض الاسكان الخاصة بهم في بريطانيا. وأضاف أن «العاملين الجدد يجهلون الوضع (في السعودية) لأن الوكالات لم تقدم لهم الحقائق».

وزعم ان المستشفى الذي يعمل فيه الغى مكافآت نهاية الخدمة، وقطع من فترة عقود العمل، ورفض دفع ثمن تذاكر سفر للمرضين الى بلادهم.

المحافظون يبدأون حملة معارضة.. والليبراليون يتطلعون لدعم الحكومة

وزير قطري يؤكد مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية

الدوحة - «القدس العربي» -
من محمد كريشان:

اكد علي بن سعيد الخيارين وزير الشؤون البلدية والزراعة القطري ان قانون الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها قريبا في البلاد سيعرض هذا الاسبوع على مجلس الوزراء، مشيرا الى انه عندما تنتهي وزارة الداخلية من تحديد الدوائر الانتخابية فستجري الانتخابات خلال شهر.

وفيما يتعلق بمشاركة المرأة في هذه الانتخابات قال الوزير القطري في حديث مطول لجريدة «الوطن» هو الاول منذ تعيينه في هذا المنصب اواخر العام الماضي ان «الخطوة الاولى لدور المرأة ستكون للمشاركة في الانتخابات» مما يعني ان المرأة القطرية ستشارك في الانتخابات القادمة بالتصويت فقط وليس بالترشيح لعضوية المجلس البلدي المكون من 25 مقعدا تمثل مختلف المدن القطرية على ان يكون ربع هؤلاء معينا وثلاثة ارباعهم بالانتخاب المباشر في أول خطوة من هذا القبيل تشهدها قطر حيث انه لا وجود حاليا لمجلس بلدي فيما كل اعضاء مجلس الشورى، الخمسة والثلاثين يعينهم امير البلاد الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني.

ويعتبر تصريح وزير الشؤون البلدية الاول من نوعه الذي يجزم بمشاركة المرأة في التصويت في الانتخابات المقبلة اذ سبق لوزير العدل الدكتور نجيب محمد النعيمي قبل اسابيع قليلة ان قال في محاضرة في الدوحة «ان من حق المرأة في الترشيح والتصويت سيحدد قريبا وانه «قيد الدراسة»، مضيفا وقتها انه «اذا كانت طبيعة الحق بالنسبة الى المرأة فسوف تتم مراعاة الظروف والتقاليد الاجتماعية في البلاد».

ويرى بعض المراقبين انه اذا اكتفى مجلس الوزراء عند النظر في القانون الانتخابي بتوصية وزارة الشؤون البلدية بان تقتصر مشاركة المرأة على التصويت فقط دون الترشيح، فان ذلك قد يعني حرصا على التدرج في اشراك المرأة في الحياة السياسية بالبلاد ونوعا من «الحل الوسط» المرحلي بين دعاة مشاركة واسعة وجريئة للمرأة تصويتا وترشيحا وبين المحافظين الرافضين لهذا وذاك، على ان هؤلاء المراقبين لا يسقطون أي فرضية بما فيها اقدام القيادة السياسية في البلاد على خطوة شجاعة» تدعم دعاة الليبرالية والانفتاح في وجه الرافضين لاي شكل من اشكال المشاركة النسائية في الحياة العامة.

اللافت للانتباه ان المرأة القطرية ولا سيما المثقفة والجامعية وعددهن لا بأس به، لم تدخل بعد معلنة، هذا النقاش الذي بقدر ما يهم المجتمع ككل يهم المرأة بالدرجة الاولى ومن باب أولى وأحرى ان تنبري بعض الوجوه النسائية للادلاء بدلوها في موضوع سيحدد الى درجة لا يستهان بها وتيرة الخطوات القادمة الخاصة بالمرأة في المجتمع القطري الذي يشهد حاليا اجواء واضحة من الانفتاح الاعلامي.

البعض فسر هذا «التحفظ» النسائي الى الحرص على عدم اثارة او استفزاز» بعض الاوساط المحافظة والابتعاد عن اعطاء انطباع غير صحيح عن ان هناك «هجمة نسائية» تحاول فرض سلوكيات سياسية جديدة في المجتمع ليس القطري فحسب بل والخليجي عموما حيث انه لا يسمح للمرأة في اي من دول مجلس التعاون الخليجي الست بالمشاركة في اية انتخابات، اذا ما وجدت، وحتى الكويت التي لديها تقاليد برلمانية متقدمة في المنطقة لم تسمح بعد للمرأة بالمشاركة في الانتخابات النيابية سواء ترشيحا او تصويتا رغم ما للمرأة الكويتية من اسهامات متميزة في مجالات متعددة.

هذا وترى بعض الاوساط القطرية انه رغم جرأة الخطوات المتوقعة بالنسبة الى المرأة ووجود ارادة سياسية وراء ذلك، الا ان خطوات عديدة لا تزال منتظرة ليس فقط على مستوى العقليات وانما حتى ايضا على مستوى بعض القوانين المتعلقة بالحياة الاجتماعية اليومية للمرأة وقد كان طريفا ان تنشر امس الاحد جريدة «الوطن» في صفحتها الاخيرة كاريكاتورا بريشة سلمان المالك المعروف برسومه الساخرة واللاذعة المنتقدة للعديد من السلوكيات الاجتماعية في قطر، وفيه يمسك احد المواطنين الصحيفة التي تحمل عنوان «المرأة حق التصويت في الانتخابات البلدية»، وهو يعلق باستغراب «شلون يكون للمرأة حق التصويت في الانتخابات البلدية وما يكون لها حق الحصول على رخصة قيادة!!» حيث ان المرأة هنا لا تحصل على رخصة قيادة السيارة الا ضمن شروط عديدة يصفها البعض بـ«القاسية».

ابطال مفعول لغم في حي راق بالكويت

■ الكويت - رويترز: قالت صحيفة «عرب تايمز» اليومية امس ان خبراء أبطلوا مفعول لغم بالقرب من مطعم في حي راق بالكويت.

ونقلت الصحيفة عن وزارة الداخلية قولها ان اللغم كان في منطقة السالمية المليئة بالمتاجر. واوضحت ان هذه هي المرة الاولى التي يعثر فيها على لغم في منطقة سكنية في الأعوام الأخيرة.

والتقارير بانفجار الغام ومقتل رعاة اغنام اساسا في مناطق غير ماهولة امر شائع في الكويت التي قامت بعملية كبيرة لازالة الألغام بعد حرب الخليج عام 1991.

وقال برجس البرجس رئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتية في وقت سابق من هذا الشهر ان نحو 1700 مدني قتلوا في انفجارات الغام بالكويت كما اصيب 2300 اخرين بجروح. وزرع نحو خمسة ملايين لغم في الكويت اثناء الاحتلال العراقي الذي دام سبعة شهور.

شخصيات كويتية دعت مجلس الأمة للتدخل

الافراج عن بحرينيين في الكويت

الكويت - ا ف ب:
لندن - «القدس العربي»:

افرجت السلطات الكويتية عن اثنين من البحرينيين ينتمون الى مجموعة شيعية بحرينية اعتقلت في اذار (مارس) الماضي في الكويت، حسبما علم امس محامو الدفاع.

واضاف المصدر ذاته انه تم الافراج امس الأول عن عادل الحاكي وعبد النبي العصفور، وهما في العشرين من العمر، بكفالة قدرها مئتي دينار كويتي (658 دولارا) عن كل منهما.

وهما ضمن مجموعة من 11 شيعيا بحرينيا اوقفتهم اجهزة الامن الكويتية في نهاية آذار (مارس) الماضي بتهمة القيام بـ«نشاطات تخريبية» منها جمع التبرعات دون ترخيص وتوزيع منشورات. وتم في وقت لاحق اعتقال بحرينيين اخرين.

وحتى الان تم الافراج عن عشرة بحرينيين بعضهم بكفالة، في حين لا يزال اربعة بحرينيين معتقلين.

وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اضطرابات مناوئة للحكومة ادت الى سقوط 26 قتيلا على الاقل. وتطالب المعارضة الشيعية باعادة البرلمان الذي جرى حله عام 1975 وباطلاق سراح السجناء السياسيين.

وفي رسالة وجهت الى مجلس الامة الكويتي، دعت مجموعة من الشخصيات الكويتية الاسبوع الماضي المجلس الى التدخل لصالح البحرينيين المعتقلين. واعتبر الموقعون على الرسالة وهم ناشطون في منظمات لحقوق الانسان وجامعيون ومحامون ونواب سابقون ان توقيف البحرينيين يشكل «انتهاكا لحقوق الانسان». وعبرت الرسالة التي نقلت صحيفة «القدس العربي» نسخة منها عن خيبة امل الشعب الكويتي، والذي سبق وان عانى قبل عودة الكويت للعملية الانتخابية من تعطيل الدستور وحل مجلس الأمة، تجاه مداهمة مساكن بعض المقيمين من المواطنين البحرينيين في بلدنا من قبل عناصر جهاز امن الدولة واعتقالهم».

واشارت الرسالة التي وقع عليها عدد من الشخصيات المرموقة، بضمنهم احمد الخطيب وجاسم القطامي وخالد الوسمي وعبدالمحسن يوسف جمال، الى ان هذا الاعتقال الذي شابه الكثير من التجاوزات على حقوق الانسان التي كفلها الدستور ونصت عليها المواثيق والاعراف الدولية الأمر الذي من شأنه ان يؤثر على سمعة بلدنا في الخارج».

ضابط أريتري يسلم نفسه للقوات السودانية

الخرطوم - «القدس العربي»: سلم النقيب الأريتري عبد القادر علي يونس نفسه للقوات المسلحة السودانية على الحدود الشرقية لعدم قناعته بمبررات الحرب ضد السودان.

ويبلغ من العمر 36 عاما ويتبع للفرقة العسكرية 381 اللواء الثاني، وشارك في النضال الاريتري بعد انضمامه للجبهة الشعبية لتحرير اريتريا عام 1982 وكان ضمن قواتها التي دخلت مصوع واسمرا فيما بعد. وذكر ان القوات التي اشتركت في الهجوم الأخير على توقان السودانية هي قوات أريترية بالكامل وتكونت من خمس كتائب مشاة وأكثر من عشرين دبابة ومدافع بعيارات متفاوتة واتفقت مع قوات المعارضة السودانية بتسليم المنطقة بعد دخول القوات الاريترية بشرط تسليمها لقوات قرنق. واوضح النقيب تدني الروح المعنوية لمقاتلي الجبهة الشعبية اذ لا يقتنعون بأهداف الحرب مع السودان، ولتعرضهم الخسائر ضخمة في الارواح والآليات. وذكر ان السلطات الاريترية منعت الدخول لمستشفى اسمرا الذي امتلأ بالجرحى والمصابين من الضباط والجنود القادمين من مناطق العمليات بحدودنا الشرقية.

الخرطوم تعود لملف الايقاد بعد اغلاقه طويلا

لقاء مرتقب بين قرنق ومشار تحت رعاية موي

الخرطوم - من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

أعادت الحكومة السودانية من جديد فتح ملف الايقاد بعد انسداد دام لأكثر من عامين للتحاور مع العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان الفصيل الأقوى وتسوية الخلافات بين الخرطوم وجيرانها الثلاثة.

وأعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير بعد زيارة الى كينيا استغرقت يوما واحدا التقى خلالها بالرئيس الاوغندي يوري موسيفيني في منتجع بالدوريت مقر اقامة الرئيس الكيني دانيال أراب موي الذي توسط بين الخرطوم واوغندا لعقد اللقاء عن موافقة الأولى على المبادرة التي تهدف الى جمع دول الايقاد الاربعة (أوغندا، اثيوبيا، اريتريا وكينيا اضافة الى السودان) وهي الدول التي تجتمع في منظمة تدعى الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) خلال اسبوعين، والغرض من اللقاء احياء المبادرة التي كانت تضطلع بها هذه الدول للتوفيق بين الحكومة السودانية ومعارضيها من المتمردين الجنوبيين والشماليين.

وقال البشير ان الرئيس الاوغندي موسفيني تطوع بمبادرة منه بالاتصال بالعقيد قرنق لينضم الى اتفاقية السلام الأخيرة التي وقعت بين الحكومة والفصائل الجنوبية التي وحدت نفسها تحت اسم جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة بقيادة د. رياك مشار وتابع البشير بالقول «القمة التي انعقدت سيكون لها اثرها في العلاقات مع دول الجوار التي لها مواقف سالبة تجاه السودان، ومن مميزات القمة ان الطرفين قد تجاوزا ما بينهما من الاتهامات الى الاتفاق على معالجة اسباب التوتر بما يمكن من العودة بالعلاقات الى طبيعتها».

وقال بيان صدر في الخرطوم وبالتزامن عقب عودة البشير الى بلاده ان الرؤساء الثلاثة اتفقوا على المضي قدما في تحقيق خطوات متقدمة باتجاه الحلول السلمية للقضايا الخلافية، وان الرئيس دانيال اراب موي قد وصف اتفاقية الخرطوم بالشجاعة والتاريخية واتفقت الاطراف على ادخال جون قرنق في العملية السلمية من خلال الايقاد وفي خطوة على مسار آخر لعودة الهدوء على الحدود السودانية - الاوغندية اتفقت الخرطوم وكمبالا على اعادة كافة المحتجزين والأسرى والمخطوفين من العناصر العسكرية واطفال المدارس، ووقع وزيرا خارجية السودان واوغندا على محضر الاتفاق. وقال د. رياك مشار ان التجاوب الاوغندي مع الاتفاقية مطلوب بشدة باعتبار ان اجازتها ستخلق وضعا جديدا وان مجلس التنسيق الذي سيكون مقره بلدة جوبا وهي بالضرورة أقرب مسافة الى اوغندا الشيء الذي يتطلب ان تكون العلاقات طبيعية.

على ذات الصعيد بدأت تساؤلات متعددة في الشارع السوداني عن اثر الاتفاقية على قوى المعارضة الشمالية التي تتحالف مع قرنق وهل بمقدوره التخلي عنها والتوقيع على اتفاقية الخرطوم لتنشأ تبعا لذلك جبهة اسلامية افريقية عريضة. وقال د. حسن مكي محمد احمد القيادي الاسلامي البارز في تصريحات نقلها التلفزيون امس ان اتفاقية الخرطوم للسلام سيترتب عليها قيام جبهة افريقية اسلامية تتكون من مشار والبشير مقابل جبهة معارضة تتألف من جون قرنق والصادق والميرغني وان التيارين سيتصارعان سلميا من الداخل في مقبل الايام بعد حلحلة الخلافات بين الخرطوم وجيرانها الثلاثة وبعودة الخرطوم الى ملف الايقاد الذي تم اغلاقه قبل سنوات بسبب ما اسمته الحكومة تحيز الحكومات المجاورة اريتريا، اثيوبيا واوغندا الى جانب قرنق وطرح اعلان مبادئ ينص على عقد مؤتمر دستوري شامل بمشاركة القوى الشمالية المعارضة رفضت الخرطوم ذلك في ذلك الوقت وعادت اليوم لقبول ذات الطرح.

وكانت دول الايقاد قد قررت بعد توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام اتخاذ موقف بتأييد مشروط للاتفاقية ينص على جعلها ضمن مشروعات الايقاد.

وافادت متابعات «القدس العربي» ان الدكتور رياك مشار الذي التقى الخميس الماضي في كمبالا بالرئيس الاوغندي يوري موسيفيني قد رتب اللقاء السبت مع الرئيس الكيني دانيال أراب موي.

ولي عهد البحرين يجتمع مع دبلوماسي عراقي

■ المنامة - رويترز: بحث ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة العلاقات بين البحرين والعراق خلال اجتماع عقده مع دبلوماسي عراقي في المنامة.

وقال القائم بالأعمال العراقي في البحرين احمد طايس عبد الله لرويترز ان الاجتماع وهو الاول مع الشيخ حمد تم السبت «وبحثنا العلاقات بين البحرين والعراق وسبل تطويرها لمصلحة البلدين والشعبين». واضاف يقول على مدى الاجتماع بادرة جيدة باتجاه تحسين العلاقات بين العراق والبحرين ونامل ان تحذو بقية الدول العربية حذو البحرين بهدف لم الشمل العربي».

وتضررت علاقات العراق مع معظم الدول العربية بعد غزو القوات العراقية للكويت عام 1990.

ولي عهد الكويت ينتقل الى بريطانيا لمتابعة نقاهته

■ الكويت - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية امس الاحد ان ولي عهد الكويت رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح انتقل الجمعة الماضي من روما الى لندن لمواصلة نقاهته بعد عملية جراحية اجريت له في وقت سابق.

وكان الشيخ سعد (66 عاما) قد دخل المستشفى في الخامس من آذار (مارس) الماضي في الكويت حيث اجريت له عملية جراحية في القولون ثم انتقل الى لندن لمواصلة علاجه وانتقل في 14 نيسان (ابريل) الماضي الى الولايات المتحدة لتلقي علاج اضافي.

وفي 20 نيسان (ابريل) انتقل الشيخ سعد الى ايطاليا لتمضية فترة نقاهة لبضعة ايام.

وكان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح قد عين الشيخ سعد وليا للعهد عام 1978، وقد درجت العادة في الكويت على ان يتولى ولي العهد منصب رئاسة الوزراء ايضا.

ولي عهد المغرب: «ربيع المغرب حل» لجهة ارساء الديمقراطية

■ مدريد - ا ف ب: اعتبر ولي العهد المغربي سيدي محمد امس في حديث مع صحيفة «ال بايس» الاسبانية ان «ربيع المغرب قد حل» لجهة ارساء الديمقراطية.

وقال ولي العهد الذي يبدأ اليوم الاثنين زيارة رسمية الى اسبانيا ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «يقول ان السياسة مثل الزراعة فهناك فصل لكل شيء ولاتمام هذه الصورة يمكننا ان نقول بأن ربيع المغرب قد حل».

وفي اشارة الى تبني المغرب دستورا جديدا أدخل الى جانب امور اخرى برلمانا من مجلسين اعتبر الامير ان الملك «رأى انه من الضروري التعجيل للسماح بمواصلة عملية ارساء الديمقراطية التي اطلقت بعد الاستقلال».

وقال «اعتقد انه من الضروري ان يرافق الديمقراطية تغيير في الذهنيات وان يتمتع الأفراد بثقافة سياسية، ويرى الملك ان الوقت قد حان لذلك».

وأشاد بـ«العلاقات الطيبة بين العائلتين المالكتين المغربية والاسبانية» وقال «اننا نقوم بكل ما يمكن القيام به» للمساهمة في التوافق الجيد بين البلدين.

وأكد الأمير ان العلاقات بين الملك الحسن الثاني وملك اسبانيا خوان كارلوس «افضل من عمل جميع الحكومات».

اليوسفي ينتقد اللجنة الوطنية للانتخابات بالمغرب واحزاب المعارضة لم تتوصل الى قوائم مشتركة حتى الآن

مراكش - «القدس العربي» -
من محمود معروف:

اعرب زعيم المعارضة المغربية عن عدم الارتياح لاجواء اجتماعات اللجنة الوطنية للانتخابات، وقال عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان اسلوب النقاش الذي بدأ يكرس في الاجتماعات الثلاثة التي عقدتها اللجنة والاستهلاك المفرط للوقت بالنسبة لحصيلة الاجتماعات وانطباعات غير مشجعة تسبب للمعارضة انشغالا حقيقيا حول مستقبل اللجنة التي اعلن الاسبوع الماضي عن تشكيلها بمرسوم ملكي.

وتتكون اللجنة من رئيس المجلس الاعلى وقاضيين ووزيري الداخلية والعدل والامين العام للحكومة وزعماء الاحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات والممثلة في مجلس النواب الحالي وتتولى اللجنة حسب مرسوم تشكيلها السهر على حسن سير جميع العمليات الانتخابية من التسجيل في اللوائح الانتخابية الى اعلان النتائج. وكانت لجنة مماثلة قد شكلت للسهر على الانتخابات البلدية 1992 والتشريعية 1993.

واكد عبد الرحمن اليوسفي في ندوة للمحامين افتتحت في مراكش تحت عنوان العدالة في الدولة الديمقراطية ان اللجنة الجديدة ليست تكرارا للتجربة السابقة لا شكلا ولا مضمونا، وعدد الفروقات في ان اللجنة الحالية لها طبيعة قانونية لانها شكلت بمقتضى ظهير شريف (مرسوم ملكي) وبالتالي فهي مؤسسة ذات سلطة خاصة تختلف عن السلطة الادارية وعن السلطة القضائية ووصفها بانها سلطة معنوية شبه قضائية، في حين كانت اللجنة السابقة شبه منتدى للنقاش بين الاحزاب دون ان تؤثر على ما يقع، كما تكون اللجنة من هيئات قانونية ومؤسسات دستورية وتتمتع باختصاصات اساسية وتشتغل بناء على نظام وتصدر قرارات وتوصيات للحفاظ على السير الحسن للانتخابات وتأمين نزاهتها وشفافيتها الى جانب الادارة والقضاء ولها الحق باجبار الجميع على الالتزام بمقتضيات قانون الانتخابات وتوقيف كل المخالفات فورا ومعالجة كل محاولات الانفلات من الضوابط القانونية.

وهدد اليوسفي بعدم استعداد حزبه للعب دور المزكي لما يمكن ان يقع نتيجة فرض الامر الواقع من بعض المتحايلين على القانون مكيفا كانت صفاتهم ومراكزهم، ودعا القضاة الى تحمل مسؤولياتهم «الاولى والكبرى» في نجاح تجربة الانتخابات وعدم اتخاذ موقف الحياد السلبي في انتظار توافق قد لا يرغب البعض في تحقيقه.

ويستعد المغرب لاجراء الانتخابات البلدية، اولى حلقات للسلسل الانتخابي بعد دستور ايلول (سبتمبر) 1996، في الثالث عشر من حزيران (يونيو) المقبل، وتراهن جميع اطراف الخارطة السياسية المغربية على شفافية ونزاهة هذه الانتخابات التي ستليها انتخابات الغرف المهنية ثم مجلس النواب ومجلس المستشارين.

وتتشكل احزاب المعارضة المغربية في اطار الكتلة الديمقراطية، وقررت هذه الاحزاب خوض الانتخابات بمرشح مشترك ووضعت ضوابط ادى تطبيقها الى تباين في وجهات النظر والاكتفاء بالمرشح المشترك في الدوائر التي اتفق عليها. وقالت مصادر حزبية لـ«القدس العربي» ان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي لم يتوصلوا الى قوائم مشتركة في جميع الدوائر رغم التعميم المشترك حول ضوابط هذه القوائم الذي وزع على قواعد هذه الاحزاب بداية نيسان (ابريل) الماضي، وتتعلق هذه الضوابط بان يكون المرشح المشترك في اية دائرة للحزب الذي فاز فيها في انتخابات 1992 وان يكون للحزب الذي حصل على اعلى الاصوات في الدوائر التي لم يفز بها اي مرشح للمعارضة على ان يتم الاتفاق على بقية الدوائر، وتحتل المعارضة حاليا حوالي 4500 دائرة بلدية من اصل 24 الف دائرة، الا ان الاختلاف على الترشيح في دوائر بلديات المدن الكبرى ادى الى توقف عملية الترشيح المشترك والاكتفاء بالدوائر التي تم الاتفاق عليها سابقا.

وفي نفس الاطار اعلن المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي عن خوضه الانتخابات البلدية بعيدا عن بقية احزاب المعارضة وقال بيان صدر الجمعة انه تقرر خوض المعركة الانتخابية الجماعية القادمة تحت راية الحزب المستقلة، واضاف البيان ان نهج التحالف مع كل القوى الديمقراطية في مجراه العملي لا زال يتطلب من كافة القوى الديمقراطية المعنية مجهودات جبارة، وذلك في اشارة الى فشل الحزب في الحصول على مقعد في الكتلة الديمقراطية وخوض الانتخابات من اطارها، وكان الحزب الاشتراكي الديمقراطي قد تكون من مجموعة من الكوادر والقيادات في منظمة العمل الديمقراطي الشعبي احتجاجا على موقف المنظمة الرافض للتعديلات الدستورية، وقام الحزب بعد ذلك برفع دعاوى امام المحاكم لوقف صحيفة «انوال» الناطقة بلسان المنظمة وهو ما شكل احراجا لبقية فصائل المعارضة.

واعرب الحزب في بيانه عن الاسف لعدم استيعاب القوانين لنظام الدورتين في الانتخابات لتشجيع التقاطبات السياسية الكبرى على اسس ديمقراطية واضحة.

من جهة اخرى قالت مصادر تكتل الوفاق (الغالبية) ان التنسيق بين احزاب هذه الكتل (الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي) مستمر لكنه لن يصل الى الترشيح المشترك وان كان قد وصل الى اتفاق حول دعم احزاب التكتل لاي مرشح من مرشحي احزابها ومحاولة الابتعاد عن التنافس فيما بينها، وقالت هذه المصادر ان هذا التنسيق يضمن لعدد الاحزاب نتائج افضل دون ان يشعر اي منها بغبن في مسألة الترشيحات.

عشرات الالاف من المصلين احتشدوا منذ الفجر لحضور القداس

البابا: لبنان يجب ان يستعيد كامل استقلاله

بيروت - من بول هولز واندرو تارنوفسكي:

دعا البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان امس الاحد الى الاستقلال الكامل للبنان لكنه لم يصل الى حد ان يردد صراحة طلب اساقفة البلاد انسحاب القوات الاسرائيلية والسورية.

وفي اليوم الاخير من زيارته للبنان وجه البابا هذا النداء في وثيقة من 200 صفحة عن مستقبل لبنان نشرت في نهاية قداس كبير اقيم في العراء على الخط الاخضر سابقا الذي كان يمثل خط المواجهة ايام الحرب الاهلية في بيروت.

واطلق البابا في وثيقته نداء عاطفيا من اجل المصالحة بين المسيحيين والمسلمين لبناء سلام حقيقي في اعقاب الحرب الاهلية التي دمرت لبنان.

وحث ايضا ابناء الاقلية المسيحية الذين خرجوا مهزومين من الحرب التي احتدمت بين عامي 1975 و1990 ويشكون منذ ذلك الحين من التمييز والتحامل عليهم وضياع حقوقهم على البقاء في البلاد.

وكتب البابا في وثيقته «يبدو جليا ان كل هذا يتطلب ايضا ان يستعيد البلد كامل استقلاله وكل سيادته وحرية لا لبس فيها او غموض».

وفي اجزاء اخرى من الوثيقة اشار البابا الى «الاحتلال الذي ينطوي على خطر لجنوب لبنان» والى «وجود قوات مسلحة غير لبنانية على اراضيه» باعتبارها من الصعاب التي تحدق بلبنان.

وكتب البابا يقول «كل هذا يذكي العواطف وايضا المخاوف من ان تتداعى قيم الديمقراطية والتحضر التي يمثلها هذا البلد».

وتنشر سورية 35 الف جندي في لبنان. كما يحتل الفا جندي اسرائيلي منطقة حدودية في جنوب البلاد.

وجاءت الدعوة الى انسحاب هذه القوات ضمنية في وثيقة البابا لكنه لم يحث على ذلك صراحة ولم يشر الى اسرائيل وسورية اشارة مباشرة.

ويتناقض هذا الاسلوب الضمني لوثيقة البابا مع دعوة صريحة بأن تنسحب القوات وجهها اساقفة لبنان عام 1995 بعد انشاء مجمعهم الكنسي.

وكانت دعوتهم الى انسحاب القوات الاسرائيلية والسورية وتنديدهم بالسجن السياسي والتعذيب وغيره من الانتهاكات من جانب الدولة قد صدم المسلمين الذين اوفدوا مبعوثا الى الفاتيكان لمناقشة ذلك.

وكانت الوثيقة البابوية المنشورة امس الاحد بعنوان «امل جديد للبنان» رد البابا البالغ من العمر 76 عاما على للمجمع الكنسي للاساقفة.

وكان الالاف المسيحيين غادروا لبنان اثناء الحرب الاهلية وكثير ممن بقوا في البلاد ينتقدون الحكومة الموالية لسورية التي يقولون انها تترك سلطات اتخاذ القرار في يد دمشق ويزعمون انهم تعرضوا للتهميش في المجتمع.

وكان البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير قوبل بهتافات مدوية «حرية حرية» اثناء قداس مع البابا يوم السبت حينما قال ان الشبان اللبنانيين الساعين الى الديمقراطية وحقوق الانسان منعوا من التقدم السياسي.

وتناولت الوثيقة البابوية الخيط نفسه ولكن على نحو اكثر غموضا قائلة ان السلام في لبنان لا يمكن ان يكون سوى غياب الصراع اذا لم تكن كل الطوائف في المجتمع قادرة على اداء دور متساو في شؤونه.

وكتب الباب يقول انه «لا مجتمع روحيا يمكنه ان يعيش اذا لم يكن معترفا به واذا وجد نفسه في حال محفوفة بالمخاطر واذا لم تتح له الفرصة للمشاركة الكاملة في حياة الامة».

وقال ان السلطات في لبنان يجب عليها ان تضمن تمتع كل الطوائف بحقوق واحدة وان تضع المصلحة المشتركة فوق المصالح الطائفية الشخصية.

وقال انه «لكي يستعيد لبنان مكانته فانه يحتاج الى كل ابنائه وبناته وكل مكونات سكانه فلكل مكانه في البلد ويجب على كل منهم ان يعيد اكتشاف مذاق العيش هناك ويتحمل تحديات المستقبل».

واشاد البابا في أول زيارة له للشرق الاوسط بلبنان بنسيجه من 17 ديانة معترف بها رسميا وقال ان لبنان مثل يحتذى به للتسامح الديني.

وحث البابا في وثيقته كل اللبنانيين على «حمل سلاح السلام والعدل» والسعي للمصالحة حتى تلتئم جراح الحرب «ولا ينسين احد ان لفتة سلام تجعل عدوك يلقي سلاحه».

وقال «بالنسبة الى ذوي النوايا الحسنة ليس متصورا ان افراد مجتمع انساني واحد يعيشون على تراب واحد لا يثقون بعضهم في بعض ويعارضون بعضهم بعضا ويستبعدون بعضهم بعضا كل منهم باسم دينه».

وقال «اسأل المسيح اليوم ان ينهي تلك المحن. كما ادعو لسلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يحترم حقوق وتطلعات الجميع».

وحضر حشد يقدر بأكثر من 300 الف شخص اي ما يزيد على عشرة في المئة من تعداد سكان لبنان القداس الذي اقامه البابا في اليوم الاخير لزيارته للبنان في منطقة على الساحل بجوار الخط الاخضر السابق في بيروت.

وتدفق الالاف على الشوارع وعلى طول الطريق لتحية البابا وهو في طريقه الى بيروت بعد ان قضى الليل قبل الماضية بمقر البطريرك الماروني.

ويعتبر هذا القداس الحدث الاساسي في زيارة البابا التي بدأت امس الاول استغرقت 32 ساعة.

وقال البطريرك صفير في كلمته للبابا لدى بدء القداس «وجودكم هو تشجيع على العودة لنصف مليون لبناني غادروه وهم يترددون في العودة ولمثل هذا العدد من المهجرين لكي يعودوا الى منازلهم حالما تتوفر لهم السبل».

واضاف «حافز الى ان تبادر الى اعادة البناء... حضوركم هو علامة أمل بأن لبنان سيكون ما كان دائما بلدا ينعم بتقرير مصيره وبكل مقوماته وفي مقدمتها الاستقلال والسيادة والقرار الحر».

وقال البابا ان لبنان منوط بمهمة تاريخية على مر القرون بوصفه دولة تتعدد فيها الديانات.

وقال البابا «اثبت لبنان ان تلك الديانات المتعددة تستطيع العيش معا في سلام واخوة وتعاون».

واضاف «اثبت ان الناس يمكنهم احترام الحرية الدينية لكل شخص وان الكل يجمعهم حب الوطن الذي نضج عبر القرون».

وحضر قداس البابا عدد من القيادات السياسية المسلمة على رأسهم رفيق الحريري رئيس الوزراء ونبيه بري رئيس البرلمان وهو من الشيعة. كما كان من بين الحضور عدد من المسلمات المحجبات.

وحرص البابا على تشجيع الاقلية المسيحية في لبنان التي يشعر عدد منها ان مصالحه «مشت على يدي الحكومة اللبنانية الحالية الموالية لسورية منذ انتهاء الحرب الاهلية لكنه لم يركز على شكواها بشكل خاص.

وقال البابا «انا واثق من ان معاناة السنوات الماضية لن تكون هباء... انها ستقوي حريتكم ووحدتكم».

وقدرت محطات التلفزيون عدد الحضور بنحو 200 الف شخص قبل ساعة من موعد وصول البابا الى الموقع القريب من قلب بيروت.

حشود غفيرة اجتمعت لسماع قداس البابا الذي القاه أمس في العراء على الخط الاخضر الذي كان يمثل خط للواجهة في لبنان

العلاقات التركية الاسرائيلية تقضي على حلم الاسلاميين

اسطنبول - من جوناثان ليونز:

في استعراض لقوته السياسية قضى الجيش التركي العلماني على حلم رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان في توثيق علاقات بلاده بالعالم الاسلامي بمجموعة من الاتفاقات الامنية مع اسرائيل.

وكان اتفاق أبرمه الاسبوع الماضي كبار قادة الجيش التركي لاجراء تدريبات بحرية مشتركة مع اسرائيل والولايات المتحدة بمثابة النهاية لاي توجه «نحو الشرق» في سياسة تركيا الخارجية في عهد اربكان أول زعيم اسلامي منتخب.

ومن خلال هذا عزز القادة حملتهم لاضعاف ولاية رئيس الوزراء التي بدأت منذ 11 شهرا وانهاء ما يعتبرونه خطرا على الجمهورية العلمانية.

وفي الوقت ذاته أرسل الجيش التركي رسالة لمنافسي انقرة بالمنطقة سورية وايران والعراق مفادها ان تركيا ترى أن مصالحها الامنية مرتبطة بواشنطن وحليفتها اسرائيل. قال سامي كوهين محلل الشؤون الخارجية «تدخل للجيش بعد أن بدأ اربكان يدلي بتصريحات أو يقوم بزيارات اعتبرت تحولا في توجه السياسة التركية (الموالية للغرب)».

وأضاف قائلا لرويتر «في تقدير تركيا الاستراتيجي تشكل سورية وايران والعراق جميعها أخطارا. واذا كانت سورية وايران والعراق تشكل مخاطر لتركيا فانها تشكل مخاطر لاسرائيل أيضا». ويجيء الاتفاق على المناورات في أعقاب اتفاق للتدريب الدفاعي مع اسرائيل وعلى قيام الفنيين الاسرائيليين بتطوير طائرات تركية. وأبرز هذا الاتفاق عجز اربكان أمام جيش خلع ثلاث حكومات في اربعة عقود.

فقد تعهد حزب الرفاه بزعامة اربكان بانهاء كافة أوجه التعاون مع اسرائيل والتخلي عن التوجه الموالي للغرب واستبداله بتوثيق العلاقات بالشرق العربي والاسلامي.

ومع هذا ازدادت العلاقات الثنائية بالدولة اليهودية رسوخا بفضل الجيش خلال رئاسة اربكان للوزراء لتؤثر على قوة التأييد التي كان يحظى بها.

وتساءلت صحيفة (يني شفق) الاسلامية اليومية في أحد عناوينها «القرار قرار من». وقال زعيم كبير بحزب الرفاه للصحافيين ان الجيش لم يستشر الحكومة ووصف التدريبات المشتركة بأنها «غير ضرورية». وكتب مصطفى كارعلي أوغلو في عموده بالصحيفة يقول «حقق الجيش نصرا ملموسا على الحكومة فيما يتعلق بالهيمنة على السياسة الخارجية».

وأضاف يقول «الصورة الاخذة في الظهور الان صورة لتركيا وهي تشكل تكتلا ضد الدول المسلمة».

وشددت تركيا واسرائيل على أن المناورات المقرر القيام بها في شرق البحر المتوسط لا تستهدف أي طرف ثالث. لكن هذه المقولة لا تجد صدى بين كثيرين سواء في الداخل أو في الخارج.

قال المعلق عصمت بركان «ليس من الصعب تخمين الاعداء المشتركين... ايران وسورية والعراق». وأضاف «من ضمن العوامل التي تقرب تركيا من اسرائيل وجود (خطر) مشترك».

ومن ناحية أخرى يتزايد القلق في الشرق الاوسط ازاء تعزز احتمال قيام تحالف بين اسرائيل وتركيا العضو في حلف شمال الاطلسي وكل منهما يمثل قوة عسكرية في حد ذاته.

وانتقد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بشدة خطط اجراء التدريبات البحرية. وقال في بيان نشرته الصحف العراقية يوم الجمعة الماضي ان العراق يشجب هذه المناورات بقوة ويعتبرها عملا استفزازيا وعدائيا ضد الامة العربية. وفي الاسبوع الماضي قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان بلاده تشعر بقلق بالغ ازاء ما وصفه التحالف الامريكي التركي الاسرائيلي.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي في حشد من المصلين في كانو بنيجيريا يوم الجمعة الماضي ان اسرائيل تعد لشن هجمات على العرب من قواعد تركية.

ومن وجهة نظر المؤسسة التركية فان مثل هذا الشجب ثمن يسير لما يمكن أن تجنيه تركيا من جراء التقارب مع اسرائيل لعدة أسباب... فاسرائيل بامكانها... على النقيض من الولايات المتحدة وأوروبا... أن تلبي مطالب تركيا في الحصول على أسلحة متطورة دون أن تخشى جماعات الضغط القوية التي تثير موضوعات بشأن انتهاك قوات الامن التركية لحقوق الانسان.

والبلدان يرغبان في تبادل المعلومات بشأن المخاطر التي يشكلها العنف السياسي. وكل من الدولتين يواجه نزاعا مع سورية. فاسرائيل لا تزال في حالة حرب رسمية مع سورية التي لم تتخل أبدا عن مطالبتها باقليم تركي جنوبي.

وكلتاهما تطمحان في تحويل علاقات ثنائية وثيقة بالفعل مع الولايات المتحدة الى ما وصفه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بقوله مثلث قوي في الشرق الاوسط أمام خطر أي عناصر متطرفة».

الامين العام المساعد للمؤتمر الشعبي:

سنبقى اخوانا مع الاصلاح والمعارضة القوية فائدة للوطن ما حاجتنا للافغان العرب وعندنا الكثير من الافغان اليمنيين!

صنعاء - «القدس العربي» - من محمود معروف:

كان عبد الملك منصور الامين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام لشؤون الاعلام اكثر القيادات قساوة على التجمع اليمني للاصلاح منافسه في الانتخابات التي جرت في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي وكانت الحملة الانتخابية ساخنة والاتهامات المتبادلة وصلت احيانا الى الاحراج. وربما كانت قساوة منصور على الاصلاح انه استخدم منطقهم في الرد عليهم، اي المنطق المستند الى الدين، فمنصور كان امينا عاما للاخوان المسلمين في اليمن سابقا، والاصلاح حزب اسلامي.

في يوم الانتخابات قال منصور لمراسل «القدس العربي» ان على الانسان في كثير من الاحيان لن ينسى، وبعد الانتخابات اعلنت النتائج فكان للمؤتمر الشعبي الذي يرأسه الرئيس علي عبد الله صالح اكثر من ثلثي مقاعد البرلمان ولم يحصل الاصلاح الا على اقل من 20 % من المقاعد، فاثارت النتيجة تحليلات كثيرة خاصة بعد اعلان قيادات في الاصلاح انزعاجاتها من الانتخابات ونتائجها.

في مقر اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي (اللجنة المركزية) وبعد اعلان نتائج الانتخابات دون ان تزول اثار الحملة الانتخابية، كان لـ«القدس العربي» هذا الحوار مع عبد الملك منصور:

■ في دردشة قلتم ان على الانسان أن ينسى، هل ستنسون ما قلتموه عن الاصلاح وما قاله الاصلاح عنكم؟

■ نحن لم نذهب بعيدا لنبحث عن النسيان، وان كان في اطار التنافس السياسي يقال الكثير حتى لو كان للتنافسان شقيقان، فهذه طبيعة الانتخابات التعددية.

■ لكن الاصلاح ذهب بعيدا؟

■ سامحهم الله.

■ كنتم الوجه الابرز في المؤتمر للتصدي لحملة الاصلاح، هل كان ذلك كونكم تنطلقون من نفس منطلقات الاصلاح/ المنطق الاسلامي؟

■ لم اكن الوجه البارز، كل اعضاء المؤتمر الشعبي العام وكوادره وقياداته كانوا وجوها بارزة، اما كوني تصديت لحملة الاصلاح فذلك بسبب موقعي كأمين عام مساعد لشؤون الاعلام.

■ هل ستنعكس سخونة الحملة الانتخابية على العلاقة بين المؤتمر والاصلاح؟

■ لا اعتقد، لان ما يربط المؤتمر بالاصلاح من وشائج الاخوة واواصر المودة، قديم اولا ومتين ثانيا، والقديم لا يبلى، والمتين لا يتهرى، سنبقى اخوانا جمعتنا حكومة واحدة ام لم تجمعنا، فالعلاقات تبقى اقوى من ان تفرقها او تجمعها المصالح الآنية والمؤتمر حين كان يحكم منذ انشائه الى اعلان دولة الوحدة، كان ينضوي في صفوفه كل الفعاليات السياسية الموجودة في الساحة اليمنية بما في ذلك التجمع اليمني للاصلاح، ولقد خرج الاصلاح من تحت عباءة المؤتمر ابان البدء في التعددية السياسية، وبقي الاصلاح شريكا للمؤتمر في الحكومة واعتقد انه اكتسب تجربة تجعله على ادراك من فوائد الائتلاف او الخروج من الائتلاف.

■ عبد الملك منصور اين يرى مصلحة اليمن في الائتلاف ام بدونه؟

■ بصراحة بالغة اعتقد ان على الحزب الذي وثق الشعب به واعطاه الاغلبية في البرلمان ان يتحمل المسؤولية وان لا يدخل في ائتلافات، فالائتلافات ايجابياتها اقل من سلبياتها، واضرارها اكثر من منافعها، لقد جربنا الائتلاف ثنائيا وثلاثيا مع الاشتراكي وثلاثيا وثنائيا مع الاصلاح، وكانت هذه الائتلافات ائتلافا للمال العام وتقاسما للمناصب وضغوطات سياسية، ولم يمر اي مشروع او اتفاقية او اقرار او قرض الا بمراهنة ومقايضات وثمن وكل ذلك من حساب الوطن والمواطن من الرصيد السياسي للمؤتمر امام الشعب.

لماذا لا يتحمل المؤتمر مسؤوليته التاريخية ويشكل الحكومة منفردا، في كل البلاد الديمقراطية ذات التعددية الحزبية مثل بلادنا، لا يجنح للائتلاف الا اذا كان للحزب الكبير اكثرية وليس اغلبية، مما يضطره ليمد يده الى هذا الحزب او ذاك ليحصل على ثقة البرلمان لحكومته، في مثل حالتنا بعد الانتخابات لسنا بحاجة لنمد يدنا لاحد ولن نمدها.

■ ربما تمدون يدكم للاخذ بيد الاخرين؟

■ يا سلام، نأخذ بيدهم ونسلم عليهم ونقول لهم اهلا وسهلا، لكن المفروض ان تكون لليمن حكومة قوية وان تكون له ايضا معارضة قوية، لانه حين تكون المعارضة قوية فان في ذلك فائدة للوطن، وللحاكمين انفسهم، فالحاكم اذا اشرك معه الاخرين سكتوا عنه، وعن عيوبه، والنتيجة سكون وخيمة على الوطن، اما اذا حكم حزب الاغلبية وحده وبمفرده، فان الناس يفتحون اعينهم على عيوبه ويرشدونه الى الخطأ في وقته ولن يسكتوا فيقوم بتصحيح مساره اولا باول وكل خطوة بخطوتها ووقتها، وهذا لصالح الوطن الذي يجب ان تكون مصلحته قبل مصلحة الاحزاب. وفي الدورة القادمة ربما يكون حزب الاغلبية حزبا اخر، ونكون نحن في المعارضة ونفتح اعيننا مرة اخرى وفي ذلك استفادة وخير للوطن.

■ الجناح العقائدي/ الاصلاحي في الاصلاح ربما يذهب بعيدا في معارضته ويتخذ مواقف متشددة؟

■ لا اخاف من هذا، لان هؤلاء قبلوا باللعبة الديمقراطية ودخلوا فيها، وعلينا ان نأخذ بالظاهر من الناس، هم الان يعلنون قبولهم بنتائج الانتخابات وسيتقدمون بطعونهم الى المحاكم وهذا سلوك رشيد وتكبر فيهم هذا. لم يقولوا انهم يرفضون نتائج الانتخابات او يرفضون الديمقراطية، وكل ما جرى حتى الان تم في اطار الديمقراطية فلم نتخوف من شيء لم يحدث.

■ هناك حديث دائم عن وجود الاصوليين والافغان العرب في اليمن؟

■ منذ وقت بعيد ننفي وجود عرب افغان في اليمن وطلبنا ممن يشك في وجودهم ان يأتي وابوابنا مفتوحة. لليمن وضع خاص، الشعب كما ترى كله مسلح وهو ليس بحاجة لاحد ليدربه على السلاح، وهو شعب متدين وليس بحاجة لمن يعلمه دينه، وبالتالي اوضاعنا مختلفة تماما عما في كثير من الدول العربية حيث السلاح محتكر للدولة.

ليس عندنا افغان عرب، ثم لماذا افغان عرب وعندنا الكثير من الافغان اليمنيين.

■ لو طلبت منكم تشخيصا لاهم مظاهر الخلل في اداء المؤتمر خلال الانتخابات بماذا تحددونها؟

■ هناك مظاهر خلل حقا، لكن في نفس الوقت هي مظاهر امتياز، مثل رفض اعضاء في المؤتمر لمرشح في بعض الدوائر والترشح كمستقلين منافسين للمرشح الرسمي، ونحن لا نستطيع ان نمسك هؤلاء وتأديبهم تأديبا قاسيا كما تفعل احزاب اخرى بحرمانه من الدنيا والاخرة، واقصى عقوبة عندنا ان نفصله ومع ذلك لم نستخدم هذا العلاج الا نادرا.

ان ما حصل مثل الضغط لاخراج المستقلين من منافسة اعضائنا عيب كبير ايضا، والظاهرتان تعبران عن ضعف البناء لدى عضو المؤتمر والتزامه، لكن هاتين الظاهرتين السلبيتين ظاهرتان تدلان على ان العضو عندنا يظل متمسكا بشخصيته وليس كاحزاب اخرى حين يدخلها العضو تخلع عقله عند بوابة الحزب كما يخلع المرء حذاءه، ويدخل الحزب من دون عقل ويسلم نفسه للقيادة فهي التي تفكر عنه وتخطط عوضا عنه وهي التي تقرر، وهو لا يملك من امره الا السير على هوى القيادة.

هذه الصورة غير موجودة في المؤتمر حيث يظل العضو محتفظا بعقله وكيانه وذاته وكرامته ويبقى مستقلا بقراره ولا يطرق اي عمل الا وهو مقتنع به، لذلك نسعى لاسلوب الاقناع بما نريد لا الامر بما نريد.

هناك عيوب تنظيمية كشفت عنها الانتخابات يجب النظر فيها ومعالجتها للارتقاء باجهزتنا حتى يستطيع المؤتمر الشعبي العام دخول القرن القادم باقدام قوية وعلى ارضية ثابتة.

■ الاشتراكيون الذين خاضوا الانتخابات كمستقلين، بماذا تفسرها؟

■ تفسيري لذلك ان الحزب الاشتراكي هو الذي رشحهم، لان الحزب يختلف عنا (المؤتمر) في الالتزام التنظيمي، فالعضو عندهم ملتزم بقيادته التزاما قويا ولا يخرج عن قرار القيادة ابدا، وهذا معروف عنهم طوال تاريخ الحزب.

صحيح ان عضو الحزب الاشتراكي كان يلتزم بقرارات الحزب خوفا وليس طوعا، رهبة وليس رغبة، لانهم اعتادوا بان الخارج على قرارات القيادة يعدم في احسن الاحوال، والان الحزب لا يستطيع ان يعدم اعضاءه لانه بات تحت القانون لا فوق القانون كما كان سابقا.

في السابق كان للحزب الاشتراكي أكثر من خمسين عضوا في البرلمان، لذلك ادرك انه اذا دخل انتخابات حرة تخضع لرقابة محلية ودولية فانه لن يحصد ما حصده في انتخابات 1993 بحكم ما كان يمتلكه من عوامل التأثير والقوة، فاذا خاض الانتخابات وفاز بعدد قليل فيكون قد اراق ماء وجهه لذلك قرر اعلان عدم المشاركة لحفظ ماء وجهه ولعوامل اخرى مثل ارضاء اطراف خارج البلاد، وهذا يحتاج الى درس وتدقيق، وفي نفس الوقت رشح عددا من قياداته بصفة مستقلين للمشاركة في البرلمان بشكل او باخر.

ان قرار الحزب كان مزدوجا وذكيا، لانه اذا لم يدخل الانتخابات فان ذلك سيكون غباء سياسيا، وان دخل فانه اختار الانتحار السياسي، والخياران صعبان، لذلك لم يجد حلا بين الغباء والانتحار الا خيار المستقلين.

■ الحوار بين المؤتمر والاشتراكي سيستمر او يتوقف؟

■ نحن نفتح صدورنا وقلوبنا لكل ما هو يمني، هذا لا تراجع عنه دون ان نبلغ اخواننا في الاحزاب الاخرى ملاحظاتنا، لذلك الحوار لا يتوقف مع الاشتراكي او مع الاحزاب الاخرى، لاننا جميعا في سفينة واحدة وعلينا التعاون لحفظها ولن نسمح لاحد باغراقها لاننا ستغرق جميعا.

من هذا المنطلق نمد ايدينا دائما لجميع فصائل العمل الوطني وفي المقدمة التجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني كحزبين كبيرين وعريقين حضورا وامتدادا في الساحة.

■ اذا ما شكلت حكومة اتحاد وطني في المستقبل هل ستشركون الاشتراكي؟

■ لو استدعت دواع دستورية ووطنية وجود مثل هذه الحكومة فسيكون الحزب الاشتراكي بالتأكيد موجودا، لكن لماذا نشكل هذه الحكومة وليس هناك ما يفرض او يستدعي وجودها، نحن الان في وضع دستوري تحكمه مؤسسات دستورية بعد انتخابات عامة اتسمت بالحيادية والنزاهة شهد بها العالم وفاز حزب بالغلبية فلماذا يشرك اخرين معه وهو لا يحتاجهم.

■ هناك خوف من عودة نظام الحزب الواحد؟

■ كيف يعود نظام الحزب الواحد او يستفرد حزب واحد بالحكم، فحزب الاغلبية/ المؤتمر هو كذلك لاربع سنوات حدا اقصى وستكون انتخابات جديدة وفي نهاية الصيف المقبل ستكون انتخابات الحكم المحلي، ما دمنا نتمسك بالديمقراطية والانتخابات كسبيل للحكم فمن اين سيعود نظام الحزب الواحد والشمولية.

الارشاد الرسولي الذي يتوج أعمال السينودس من اجل لبنان جمع بين التطلعات والتحذيرات

بيروت - من جاك لويلري:

شكل الارشاد الرسولي الذي يتوج أعمال السينودس من اجل لبنان والذي وقعه مساء السبت البابا يوحنا بولس الثاني «املا جديدا لقيامة لبنان على مشارف الالف الثالث».

يتألف الارشاد الرسولي، المستند الى السينودس من اجل لبنان الذي انعقد في روما في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 ونشر امس الاحد باللغة الفرنسية، من ستة فصول طويلة مفصلة تحمل سلسلة توصيات من اجل لبنان المستقبل، وترسم بدون مجاملة لوحة للمشاكل التي يواجهها لبنان بعد سبع سنوات على انتهاء الحرب عام 1990.

وفي اسطر قليلة معبرة يوجز الحبر الاعظم في ارشاده الرسولي مشاكل لبنان قائلا «اعرف ان ابرز الصعوبات الحالية هي: الاحتلال الذي يهدد جنوب لبنان والوضع الاقتصادي ووجود قوات عسكرية غير لبنانية وعدم التوصل الى حل مسألة المهجرين بشكل كامل وخطر التطرف وشعور البعض بانهم محرومون من ابسط حقوقهم».

وكان نداء السينودس قد دعا الى عودة 500 الف لبناني غالبيتهم من المسيحيين تركوا لبنان خلال الحرب والى عودة المهجرين داخل لبنان الى قراهم الاصلية، كما دعا الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان والى خروج 35 الفا من الجنود السوريين المنتشرين على ثلثي الاراضي اللبنانية. ورأى البابا ان المسيحيين في لبنان «يطمحون الى احترام حقيقي لحقوقهم وحقوق غيرهم والى تحقيق عدالة تكرس مساواة الجميع امام القانون بحيث يتمكن كل فرد من تحمل مسؤوليته في الحياة الاجتماعية».

ودعا اللبنانيين الى تبادل الغفران بشجاعة «ليتخلصوا بسرعة من خلافاتهم وعداواتهم ويتوصلوا الى تغيير طرق تفكيرهم».

ورأى بأن هدف الحوار الاسلامي المسيحي «هو بالدرجة الاولى تشجيع التعايش المشترك بين المسيحيين والمسلمين».

واشار الحبر الاعظم الى ضرورة «اقامة سلام حقيقي يتخطى مجرد غياب النزاعات» مذكرا مسيحيي لبنان «بان جذورهم عميقة في الشرق الاوسط العربي». ودعا المسيحيين الى «الاندماج في الثقافة العربية التي ساهموا بقوة فيها، لانها تشكل افضل موقع يتمكنون من خلاله، بمشاركة سائر مسيحيي البلدان العربية، من اجراء حوار حقيقي وعميق مع المسلمين المؤمنين».

ودعا البابا الى تحقيق السلام والمصالحة مشيرا الى «ان الدولة لا يمكنها الاعتماد على القوة لفرض احترامها».

واعتبر يوحنا بولس الثاني بأن «بعض الخلافات ما زالت قائمة بين اللبنانيين» ونبه بنبرة يشوبها القلق الى «ان انتهاء الحرب يجب ان يشمل انتهاء الحرب بين مختلف الخصوصيات وتوقف الصراعات على المصالح الفردية التي تكون احيانا اشد سوءا لانها تؤدي الى صراع الكل ضد الكل».

واضاف «ليتذكر الجميع بأن الحرب لا تؤدي الى اية نتيجة».

ولفت البابا الى ضرورة «الاسراع» في تحقيق احترام حقوق الانسان في لبنان.

وقال «لا يمكن بناء المجتمع ما لم تتوصل مختلف مجموعاته الى تخطي العلاقات الصراعية التي طبعت زمن العنف والى تهدئة رغبات الانتقام».

واضاف «في داخل الامة على السلطات الشرعية ان تعمل لتحقق لكل الطوائف والافراد فرصة لينعموا بحقوق متساوية ولتكون لهم نفس الواجبات وفق مبادىء المساواة والعدالة».

ورأى الحبر الاعظم «ان المصالحة والتآخي والحرية والتضامن تشكل اهم مرتكزات لبنان» وناشد اللبنانيين من كل الطوائف العمل «للنجاح في مواجهة هذه التحديات».



البابا يخاطب اللبنانيين

بيان الاصلاح يحدث اصداء واسعة على مستوى الساحة اليمنية

الخلاف بين الاصلاح والمؤتمر يتصاعد

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

تصدر الخلاف بين حزبي الائتلاف الحكومي في اليمن - المؤتمر والاصلاح - الصفحات الأولى للصحف الرسمية خلال اليومين الماضيين وذلك في الأسبوع الأخير من عمر الحكومة الحالية.

فقد نشرت الصحف الرسمية أمس تعقيبا من مصدر مسؤول على بيان مجلس شورى - اللجنة المركزية - حزب الاصلاح الصادر الجمعة الماضي، واتسم التعقيب بلهجة قوية ونفيا لكل الاتهامات التي ذكرها الاصلاح في بيانه حول الانتخابات النيابية التي جرت الشهر الماضي، وقال «ننسف ان تصدر مثل هذه المزاعم والاتهامات الباطلة في مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح للنيل من نزاهة الانتخابات التي شهد لها المراقبون الدوليون والمحليون»، واضاف بأن الأحرى بمجلس شورى الاصلاح «احترام ارادة الناخبين والناخبات التي جسدوها عبر صناديق الاقتراع والتسليم بالنتائج التي اسفرت عنها مهما كانت». مشيرا الى ضرورة اللجوء للقضاء في حالة الاعتقاد بوجود مخالفات للقانون بدلا من كيل الاتهامات وتقديم التبريرات غير الموضوعية».

ورحب المصدر المسؤول في تعقيبه بقرار حزب الاصلاح بالخروج من صفوف المعارضة ورأى بأن هذه الخطوة تمثل قرارا صائبا يعزز الديمقراطية ويرسخها باعتبار ان المعارضة البناءة هي الرديف والوجه الآخر للحكم». مشيرا الى انه لا ديمقراطية حقيقية دون وجود معارضة قوية فعالة، وأوضح بأن «الواجب الوطني يقتضي ان يتغلب الجميع احزابا وافرادا على اهوائهم ومصالحهم الذاتية وان يضعوا مصلحة الوطن فوق كل اعتبار». وكان مجلس شورى حزب الاصلاح أصدر ليل الجمعة - السبت الماضي بيانا بمناسبة اختتام دورته الاستثنائية عبر فيه عن استنكاره الشديد لما صاحب الانتخابات في جميع مراحلها من مخالفات للقانون وانتهاكات للحريات العامة وممارسة للتزوير على نطاق واسع... واستغلال السلطة وتسخير المال العام والاعلام الرسمي».

مشيرا الى ان ذلك تخل بنزاهة الانتخابات وافرغها من محتواها.

واكد الاصلاح في بيانه بأن الانتخابات لم تكن معبرة عن الحجم الحقيقي للقوى السياسية وانما جاءت «انعكاسا للمخالفات والممارسات التي رافقت العملية الانتخابية في جميع مراحلها». وقال بأن «القبول بنتائج الانتخابات مع اللجوء الى تقديم الطعون أمام القضاء وممارسة حق التقاضي بشأن الجرائم الانتخابية يعتبر سلوكا حضاريا ينسجم مع قيم ومبادئ الاصلاح».

ودعا الاصلاح السلطات المعنية الى تقويم الانحراف الذي لازم سير الانتخابات وضمان صحيح مسارها، واعتبر ان الانتخابات «افرزت وضعا سياسيا جديدا جعلت المؤتمر الشعبي العام ذا اغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة وان وجود الاصلاح في المعارضة لن يخرجه عن نهجه الثابت في تأييد الصواب حيثما وجد والاعتراض على الخطأ والزلل من أي جهة كانت».

وقد أحدث بيان الاصلاح اصداء واسعة على مستوى الساحة اليمنية سواء بين الأوساط السياسية او بين القواعد والافراد الحزبية لما تضمنه من قرارات وصفت بأنها حاسمة ومصيرية»، مشيرين الى ان تعقيب المصدر المسؤول كان أقوى نبرة واشد لهجة من بيان الاصلاح.

في غضون ذلك افادت مصادر صحافية ان هناك مشروعا مقدما من رئاسة الجمهورية لاقرار الذمة المالية من قبل الوزراء ونواب الوزراء ورؤساء المؤسسات ومن في حكمهم، واشارت الى وثيقة الاقرار على المعلومات المتصلة بالحالة الشخصية والوظيفية للمسؤولين المذكورين وممتلكاتهم من الأموال المتداولة كالودائع والحسابات النقدية في البنوك، وكذا الشركات التي يملكونها او المساهمون فيها ووسائل النقل الخاصة بهم بأنواعها، والموقف المالي لكل من زوجاتهم وابنائهم وذلك الى دستور الجمهورية اليمنية، وقوانينها النافذة وما تمليه المصلحة العامة وتوجهات المرحلة المقبلة. واكدت هذه المصادر بأن مشروع القانون عن اقرار الذمة المالية للوزراء ونواب الوزراء ورؤساء المؤسسات ومن في حكمهم سيعرض على مجلس النواب في دورته المقبلة.

مسلمو لبنان استقبلوا البابا بحرارة متفاوتة

بعبدا (لبنان) - من سلطان سليمان:

كان الترحيب الاسلامي بالبابا يوحنا بولس في زيارته التاريخية الاولى الى لبنان ومنطقة الشرق الاوسط امس الاول السبت متفاوتة الحرارة.

وبالاضافة الى الرئيس المسيحي الياس الهراوي التقى البابا في محطته الاولى من هذه الزيارة في القصر الرئاسي في منطقة بعبدا المشرفة على بيروت برئيس مجلس النواب الشيعي نبيه بري ورئيس الحكومة السني رفيق الحريري والزعماء الروحيين للطوائف الاسلامية مجتمعين.

واحضر الحريري معه زوجته واولاده ولخته وزوجها واولادها للصورة التذكارية مع البابا وقال في معرض تعليقه على الزيارة البابوية «هذه الزيارة تاريخية ونحن سعداء وفخورون بها وهي ستلعب دورا مهما على صعيد التماسك الوطني الداخلي».

اما بري فقد اكتفى باحضار زوجته للصورة التذكارية مع البابا وقال للصحافيين بعد لقاء البابا «لبنان تلقى حجه بوصول قداسته ولكن قداسة البابا لم يكمل حجه لعدم زيارته الجنوب».

ولم تتضمن زيارة البابا التي استمرت 32 ساعة اي توقف او اقامة في اي منطقة ذات غالبية مسلمة. وقال قائمون على تنظيم الزيارة ان البابا كان يرغب بزيارة جنوب لبنان ذات الغالبية المسلمة والذي تحتل اسرائيل شريطا حدوديا منه بعرض 15 كيلومترا لكن وضعه الصحي لا يسمح له بذلك.

واضاف بري «العذر الاساسي هو الموضوع الصحي ونحن لاجل هذا نحترم هذه الارادة ونعتبر ان لبنان كل لبنان الان فعلا يتوجه عبر قداسته كاحد تلامذة السيد المسيح نحو القبلة الجنوبية». غير ان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين كان اكثر ترحيبا. وقال بعد اللقاء البروتوكولي للبابا مع زعماء الطوائف الاسلامية «اللقاء كان جيدا وابلغناه وجهة نظرنا وكانت وجهات النظر متطابقة».

وبرز الحضور الاسلامي الرسمي مكتملا في حفل الاستقبال بحضور القيادات السياسية والروحية لمختلف الطوائف الاسلامية بحضور الهراوي وبري والحريري والرؤساء الروحيين للشيعة والسنة والدروز بالاضافة الى عدد كبير من النواب والوزراء.

وعلى الرغم من اعلان حزب الله الاصولي المدعوم من ايران ترحيبه بزيارة البابا فقد اقتصرت مشاركته الترحيبية به على حضور عدد من نواب كتلته الى حفل الاستقبال الرسمي في المطار.

كما حضر الزعيم الدرزي وزير المهجرين وليد جنبلاط الى المطار على الرغم من الانتقادات الحادة للبابا التي كان قد اطلقها عشية الزيارة.

ونقلت صحيفة (السفير) اليسارية عن جنبلاط قوله لها يوم الجمعة عن الزيارة «هناك تشنج متزايد حاليا... سوف تزيد التعصب فقط، التعصب من الجهتين (المسلمة والمسيحية)». واضاف جنبلاط ان حضوره الى المطار هو بصفته «كوزير فقط».

اما على المستوى الشعبي فقد عاش الجزء الغربي من بيروت والضاحية الجنوبية ذو الغالبية المسلمة يوما عاديا ولم تقفل المحال ابوابها كما لم تعطل المدارس على عكس الجزء الشرقي للعاصمة ذات الغالبية المسيحية الذي كان في حالة تعطيل واقفال شاملين.

مستشار عرفات يجتمع مع مسؤولين مصريين.. والملك حسين يلتقي المبعوث الامريكي اليوم

روس يريد الترتيب لاجتماع اسرائيلي فلسطيني هذا الاسبوع
نتنياهو: لا علاج سريعا لازمة المفاوضات بين اسرائيل والمنظمة

القدس - القاهرة - من وفاء عمرو وكريستين هاوزر:

قال مسؤولون فلسطينيون وغربيون امس الاحد ان مبعوث السلام الامريكي دنيس روس يرغب في الترتيب لاجتماع بين الاسرائيليين والفلسطينيين لبحث القضايا التي ادت الى ازمة في عملية السلام.

ولكن لم يمكن للجانبين الاتفاق حتى على القضايا التي ستناقش.

وتعثرت المحادثات بسبب البدء في بناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية ومطالبة اسرائيل لمنظمة التحرير بشن حملة على «الارهاب».

وعاد روس الى القدس من القاهرة امس الاول بعد ان اجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك. وقال مسؤولون في منظمة التحرير انه لجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الساعة العاشرة مساء في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

وقال مسؤول بالمنظمة «طرح روس بعض الافكار عن كيفية استئناف الاتصالات مع اسرائيل».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «اقترح اجتماعا وليس مفاوضات بين منظمة التحرير والمفاوضين الاسرائيليين بحضور روس نفسه لبحث القضايا التي ادت الى حدوث ازمة في محادثات السلام».

وامر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اذار (مارس) ببدء العمل لبناء 6500 وحدة سكنية في مستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية.

وقال مسؤولون غربيون ان روس ينتظر ردا من عرفات بشأن ما اذا كان الفلسطينيون سيجتمعون مع الاسرائيليين لبحث المواضيع التي ادت الى انهيار المحادثات. واجتمع عرفات مع فرق التفاوض الفلسطينية في رام الله الليلة قبل الماضية.

وقال مسؤولون ان منظمة التحرير مستعدة للاجتماع مع الاسرائيليين بشرط ان تتناول المحادثات قضايا المستوطنات والقدس وبعد الحصول على ضمانات امريكية بأن الاجتماع سيؤدي الى وقف نشاطات الاستيطان.

ولكن مسؤولين اسرائيليين قالوا ان الاجتماع سيتناول مواضيع مختلفة.

وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغل «من حيث المبدأ لم تقطع اسرائيل المحادثات وستثير قضايا تهمنا مثل مكافحة الارهاب والانتهاكات الفلسطينية للاتفاق».

واضاف «لن نوقف البناء في القدس ولن نوقف النمو الطبيعي للمستوطنات اليهودية».

وتنبأ رئيس الوزراء الاسرائيلي امس انه سيمضي بعض الوقت، قبل ان يتمكن روس من اعادة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الى مائدة التفاوض مرة اخرى.

وسئل نتنياهو هل حققت مهمة روس الثانية في شهر تقدما فقال لاذاعة اسرائيل «اعتقد ان هذا سيستغرق بعض الوقت. انه لن يحدث بين يوم وليلة».

وفي المقابلة الاذاعية كرر نتنياهو اقتراحه حكما ذاتيا محدودا للفلسطينيين.

وقال «سيكون بمقدورهم اختيار مؤسساتهم وانتخاب زعمائهم وسن قوانينهم وجباية ضرائبهم ويكونون مستقلين في كل المجالات التي هي ضرورية لادارة معيشتهم».

وقال نتنياهو «غير ان سلطات معينة ستكون مشتركة وسلطات معينة ستحتفظ بها اسرائيل لاسيما تلك السلطات التي هي ضرورية للدفاع عن امننا».

وكان روس قد قال بعد الاجتماع مع مبارك في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر انه اجرى محادثات «مفيدة» مع مبارك الذي كثيرا ما توسط في أزمات محادثات السلام.

واضاف روس ان الاجتماع منحه فرصة عرض صورة لما يقوم به للتغلب على الخلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين واعادتهم الى مائدة المفاوضات.

وقال روس للصحافيين في شرم الشيخ «ان الولايات المتحدة تعمل مع الطرفين لاعادة عملية السلام الى مسارها».

ومضى يقول ان اسرائيل «تقبله التحرك تجاه احلال السلام مضيفا «نعمل لنرى ما يمكن ان نفعله مع جميع الاطراف».

وحضر وزير الخارجية المصري عمرو موسى واسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية المحادثات التي جرت في شرم الشيخ. وصرح الاثنان بانه من السابق لاوانه التحدث عن اي انفراج.

وقال الباز «الطريق يبدو حتى الان مسدودا ويجب البحث عن مخرج منه».

واضاف موسى «المنسق الامريكي قدم عددا من الافكار وان كان لم يتحدث عن نتائج حتى الان لان الجولة ما زالت مستمرة».

واجتمع وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة ايضا مع مبارك امس الاول وقال ان مبارك والملك حسين عاهل الاردن سيجتمعان قريبا ولكن لم يحدد موعد او مكان الاجتماع.

وصرحت السلطة الفلسطينية في بيان بان مهمة روس لم تحقق اي تقدم بسبب استمرار العمل في الموقع الذي يزعم كل من الجانبين ملكيته.

وقال البيان ان المبعوث الامريكي دنيس روس لم يحقق أي تقدم في مهمته مع الجانب الاسرائيلي نتيجة لاصرار الحكومة الاسرائيلية على مواصلة بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم وفي مناطق اخرى.

ومضى البيان يقول ان القيادة الفلسطينية عبرت مجددا للمبعوث الامريكي عن رفضها التام لانشطة الاستيطان الاسرائيلي في القدس وتهويدها. وتقول المنظمة انه يجب تجميد النشاط الاستيطاني على الاراضي التي احتلتها سرائيل في عام 1967 قبل ان تعود الى مائدة المفاوضات.

وتطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية بشن حملة صارمة على «الارهاب» كشرط لاستئناف المحادثات.

ومن جهة اخرى قالت مصادر من وزارة الخارجية المصرية ان المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ناقش ازمة عملية السلام في الشرق الاوسط مع وزير الخارجية المصري امس الاحد.

واضافت ان مروان كنفاني ناقش هو وزهدي القدرة سفير السلطة الفلسطينية لدى القاهرة مع موسى الجهود التي تبذل لاستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل.

واجتمع المسؤولان الفلسطينيان مع نبيل فهمي المستشار السياسي لموسى.

كما سيجري المنسق الأمريكي للشرق الأوسط اليوم الاثنين محادثات في عمان مع العاهل الأردني الملك حسين تتناول عملية السلام، على ما أعلن مصدر رسمي أردني امس الأحد.

ومن المتوقع أن يصل روس اليوم الاثنين الى عمان في زيارة للأردن تستمر بضع ساعات.

جندي اسرائيلي يتفحص هويتي فلسطيني وزوجته يتقلان طفلتهما المريضة عند حاجز على مدخل مدينة القدس (رويتر)

اسرائيل: عرفات يمكن ان يختار العنف لتحقيق اهدافه

■ القدس - اف ب: اعتبر رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال موشيه يعالوم امس الاحد ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يمكن ان يلجأ الى العنف اذا كان ذلك يتيح له تحقيق اهدافه الاستراتيجية.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة (هآرتس) قال الجنرال يعالوم ان «السلطة الفلسطينية ملتزمة في عملية السلام لانها حتى الان الخيار الاستراتيجي الوحيد الذي يتيح لها تحقيق اهدافها بما فيها اقامة دولة عاصمتها القدس او شيء قريب من ذلك على الاقل».

واضاف «لكن من الضروري ان يكون واضحا انه اذا لم يتحقق هذا الهدف فان الفلسطينيين يمكن ان يختاروا العنف».

ونفى أمين علم مجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن من جهته نفيا قاطعا تأكيدات الجنرال يعالوم.

وصرح لوكالة فرانس برس «ان خيارنا الاستراتيجي هو السلام وليس العنف».

واضاف «لكن الشعب الفلسطيني لن يقف مكتوف الايدي امام الاستيطان الزاحف على مدننا الفلسطينية وتهود القدس لان حكومة اسرائيل وحدها تتحمل مسؤولية التدهور الحاصل في عملية السلام والامن والاستقرار على السواء».

من جهة اخرى اعرب الجنرال يعالوم عن «اقتناعه»، استنادا الى معلومات غير قابلة للنقاش، ان عرفات اعطى للمرة الاولى في اذار (مارس) الماضي للنظمات الارهابية موافقته» على شن عمليات ضد اسرائيل.

يتكر ان ناشطا من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نفذ عملية انتحارية في الحادي والعشرين من اذار (مارس) الماضي في تل ابيب ما ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات وتسبب في جرح عشرات الاشخاص.

وفي الاول من نيسان (ابريل) الماضي قتل اثنان من عناصر الجهاد الاسلامي بينما كانا يعدان عبوات ناسفة بالقرب من المستوطنات اليهودية في قطاع غزة من دون وقوع ضحايا اسرائيلية. واتهمت السلطة الفلسطينية اسرائيل بانها اصدرت امرا بهذين الهجومين «لتشويه صورتها».

وأعلن الجنرال يعالوم رفضه تقديم تنازلات سياسية الى الفلسطينيين «طالما لم يتصدوا فعلا وبكل قواهم للمنظمات الارهابية». وقال انه «يشكك» في التعاون الذي اتفق عليه يوم الجمعة في السفارة الامريكية في تل ابيب بين الاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية.

واضاف «لدي لائحة مفصلة لناشطي الجهاد الاسلامي وحماس وطالما ليسوا وراء القضبان لا استطيع ان اعتبر ان عرفات يتحرك بجدية ضدهم».

وقد علقت مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين منذ بدء اعمال بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي.

وتشترط اسرائيل استئناف التعاون الامني مع الفلسطينيين لمواصلة المفاوضات معهم بينما يرهن الفلسطينيون ذلك بوقف نشاطات الاستيطان.

اغلاق كامل للاراضي الفلسطينية

اسرائيل تحيي ذكرى قتلاها في غمار ازمة مباحثات السلام

القدس - من جيفري هيلر:

في غمار ازمة مفاوضات السلام ومع تردد اصداء طبول الحرب كرمت اسرائيل امس الاحد 18538 من جنودها الذين قتلوا في نحو نصف قرن منذ قيام الدولة اليهودية.

وانطلقت صفارات الانذار من الغارات الجوية يوم الاحتفال بذكرى قتلى اسرائيل دون ان تبدو علامة على تحقيق تقدم في جهود الولايات المتحدة لاستئناف مباحثات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ووسط تحذيرات من الجنرالات الاسرائيليين ان مازق السلام قد يطلق شرارة الحرب.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في حفل تأبين «على الرغم من الصعاب التي نواجهها فاننا اليوم نتحرك بخطى واثقة خطوة خطوة نحو عهد من القبول بوجود اسرائيل من جانب جيراننا».

وقال نتنياهو «هذا القبول ينبع من تفهمهم انه ليس بمقدورهم تدميرنا وازالة حقيقة وجودنا». وقال ان «الاساس الحق للامل في السلام» هو جيش اسرائيلي قوي.

وبحث مبعوث السلام الامريكي دنيس روس في ثاني مهمة له خلال شهر عن سبيل لاحياء مفاوضات السلام التي تجمدت منذ اصدر نتنياهو اشارة البدء لبناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي.

وقال امنون شاحك رئيس اركان الجيش الاسرائيلي لصحيفة (يديعوت احرونوت) «التقييم العام للاستخبارات العسكرية لم يتغير وهو زيادة احتمال ان تتفاقم التوترات في المنطقة وتتحول الى مواجهة».

وسئل شاحك وجنرالات اخرون في مقابلات تقييم هل من المحتمل ان تختار سورية اللجوء الى الحرب لاجتياز مأزق محادثات السلام بينها وبين اسرائيل والتي تعثرت بسبب خلاف بشأن مرتفعات الجولان.

وقال شاحك لاذاعة الجيش الاسرائيلي «رأينا كلمات وافعال الزعماء السوريين... وهي تشير الى امكانية ان تستخدم سورية القوة لتحقق غايات سياسية اذا لم ينجح طريق السلام».

وقال متان فيلنائي نائب رئيس الاركان في صحيفة (جيروزالم بوست) «منذ آب (اغسطس) الماضي بدأ السوريون التلويح بخيار الحرب. انهم لم يقولوا انهم ذاهبون الى الحرب لكنهم قالوا انه هذا من خياراتهم ونحن نحمل كلامهم محمل الجد». وفي الاسابيع الاخيرة اعادت الصحف الاسرائيلية الى الاذهان ذكريات الهجمات العراقية بصواريخ سكود اثناء حرب الخليج عام 1991 بنشر انباء ان سورية حصلت على غاز اعصاب جديد يمكن ان تنقله الصواريخ السورية الذاتية الدفع الى قلب الدولة الاسرائيلية.

وقال فيلنائي «يجب ان نكون مستعدين لسيناريو صعب وهذا السيناريو هو انه في بداية الحرب سيحاولون انتزاع اقصى ما يمكن بهذه الادوات».

ومن جهة اخرى فرض الجيش الاسرائيلي امس الاول اغلاقا كاملا على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بمناسبة الاحتفال بقيام دولة اسرائيل.

واوضح متحدث عسكري اسرائيلي ان الاغلاق دخل حيز التنفيذ عند الساعة 18,00 (1,00 5 ت غ) وسيستمر حتى الساعة 4,00 بالتوقيت المحلي (1,00 تغ) الثلاثاء، موضحا ان هذا الاجراء اتخذ لتحاشي الاحداث بمناسبة الاحتفالات.

الا ان المتحدث اضاف انه سيسمح بالتنقل لسيارات الاسعاف والشخصيات الفلسطينية والدبلوماسيين الاجانب وللسيارات التي تنقل تجهيزات طبية.

عمان: اسرائيل قررت تزويد الاردن بنصف كمية المياه فورا والبقية خلال 3 سنوات

■ عمان - اف ب: أكد الاردن امس الاول ان اسرائيل وافقت على تزويده فورا بـ25 مليون متر مكعب من المياه سنويا وهي نصف الكمية المختلف عليها والمقدرة بـ50 مليون متر مكعب سنويا، كما التزمت بتوفير الكمية كلها خلال ثلاث سنوات.

وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع ان الاتفاق المبدئي تم خلال القمة التي عقدت في ميناء العقبة ليل الخميس الجمعة بين الملك حسين ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو.

اضاف مطاوع في تصريحات صحافية عقب جلسة عادية لمجلس الوزراء «ان الجانب الاسرائيلي تحدث باسهاب عن الحاجة للبحث عن المصادر التي يمكن من خلالها توفير المياه المطلوبة»، والتي كان من المفترض ان توفرها اسرائيل في غضون سنة من دخول معاهدة السلام حيز التنفيذ بعد ابرامها في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

لكن الجانب الاسرائيلي اقترح الى حين ايجاد مصادر مياه جديدة «توفير الكمية للاردن على مرحلتين الاولى تتضمن توفير 25 مليون متر مكعب فورا بشكل سنوي وتوفير الـ25 مليونا الاخرى بعد فترة ثلاث سنوات»، حسبما اوضح الوزير الاردني.

وكانت عمان أعلنت الجمعة عن التوصل الى اتفاق مع اسرائيل «من حيث المبدأ» حول مسألة تقاسم المياه وذلك خلال قمة العقبة.

يشار الى ان اسرائيل رفضت الاسبوع الماضي طلبا اردنيا بتزويده كمية الـ50 مليون متر مكعب الاضافية من المياه بمقتضى معاهدة السلام التي ابرمها البلدان في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وبررت اسرائيل رفضها بانها لم تعد قادرة على نقل مياها من نهر الاردن. طبقا للمعاهدة، واقترحت في المقابل تزويد المملكة مياها معالجة على ان تتحمل عمان كامل كلفة المشروع التي تقدر بـ150 مليون دولار.

لكن عمان رفضت هذا الاقتراح والغت اجتماعا بين ولي العهد الامير الحسن بن طلال ونتنياهو كان مقررا الثلاثاء الماضي في الباقورة (شمال الاردن) احياء لذكرى مصرع سبع اسرائيليات برصاص جندي اردني في آذار (مارس) الماضي.

وقال مطاوع ان الملك حسين ونتنياهو اتفقا «على عقد اجتماعات اخرى على مستوى عال لمتابعة تفاصيل الاتفاق على مجمل القضايا التي جرى بحثها».

والى جانب مسألة المياه الشائكة، طرح الاردن «الصعوبات التي تواجه التجارة مع الضفة الغربية والاعاقة التي يتسبب بها التفتيش الامني الاسرائيلي والعقبات والصعاب التي تعترض عملية السلام على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي».

كذلك بحث الطرفان في «الوسائل الكفيلة بتسهيل استخدام مطار العقبة كمطار دولي للمسافرين القادمين الى الاردن واسرائيل» علما ان مشروع بناء مطار مشترك لخدمة مدينتي العقبة وايلات المطلتين على خليج العقبة (البحر الاحمر) ما زال قيد الدراسة.

الى ذلك اوضح الوزير الاردني ان اسرائيل اكدت «عدم ممانعتها» لمشروع جر الغاز القطري لتوليد الطاقة الكهربائية في العقبة، وهو احد المشاريع الاستثمارية العملاقة التي طرحت في قمة عمان الاقتصادية لتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا في العام 1995.

واضاف ان اسرائيل طلبت «القيام بدراسات معمقة للموضوع لاعتقادها بان العملية ستكون مكلفة» واكدت في الوقت نفسه رغبتها «في الاستفادة من الطاقة المتولدة في حال بدء المشروع».

اسرائيل تحقق في مقتل عربي باع ارضا ليهود

■ القدس - رويتر: أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الاول انها تحقق في مقتل فلسطيني اتهم ببيع ارض ليهود وهو ما اعلنت السلطة الفلسطينية انه جرم عقوبته الاعدام.

وقال المتحدث باسم الشرطة شموليك بن روبي ان قوات الامن الفلسطينية سلمت السلطات الاسرائيلية امس الاول جثة فريد البشيتي الذي يعمل وسيطا لبيع الاراضي وذلك تمهيدا لاجراء اختبارات الطب الشرعي عليها.

وعثر على البشيتي (70 عاما) مقتولا في مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني الجمعة. وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان جثة البشيتي كانت مقيدة عند العثور عليها. ووجدت اثار ضربة على رأسه باداة حادة.

وقال مسؤول أمني فلسطيني رفض نشر اسمه لرويتر ان البشيتي «كان متعاونا (مع القوات الاسرائيلية) ويتاجر بالاراضي مع الاسرائيليين».

وقالت الشرطة الفلسطينية هذا الاسبوع انها ستطبق حكم الاعدام على اي فلسطيني يبيع ارضا لاسرائيليين وذلك لوقف توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي التي احتلت في عام 1967. واتهمت قوات الامن الاسرائيلية قوات السلطة الفلسطينية باستدراج البشيتي الى فندق في القدس الشرقية واختطافه منه. وتحظر اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية اي نشاط للسلطة الفلسطينية في القدس.

وقال بن روبي لرويتر «نحقق في احتمالين.. ان يكون قتل بسبب بيعه اراضي لليهود او يكون قتل بسبب نزاع».

ولم تحمل عائلة البشيتي اي جهة مسؤولية قتله.

وقال ابنه محمد البشيتي للصحافيين ان والده كان ضحية بريئة لنزاع شخصي بشأن الملكية تحول الى قضية وطنية.

واضاف ان من مات دون ماله وارضه فهو شهيد.

وقال مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري ان البشيتي تنطبق عليه فتوى عمرها 70 عاما تمنع دفن المسلمين الذي باعوا اراضي لليهود في مقابر المسلمين.

وقال المفتي لرويتر انه قال للمسلمين ان يتعاملوا مع البشيتي على هذا الاساس وانه لا ينبغي لهم ان يدفنوه او يصلوا عليه.

ونفت قوات الامن الفلسطينية ومسؤولون في السلطة الفلسطينية اي صلة لهم بمقتل البشيتي.

لكن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين قال ان اي عربي باع اراضي احتلت عام 1967 ليهود «خائن» ويستحق عقوبة شديدة.

واضاف ابو مدين لرويتر انه ينبغي توقع ما لا يتوقعه احد في هذه القضايا لانه منذ هذه اللحظة لن يقبل احد ان يبيع شخص اراضي لاسرائيليين.

ولاحظ ابو مدين ان الموقف الرسمي هو احالة كل من يواجه هذه الاتهامات الى محكمة عادية او عسكرية وينبغي ان ينال عقوبة شديدة للغاية.

واردف ان الجميع يعي الان خطورة بيع الارض ليهودي.

مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان عرض الخسائر الناتجة عن الاغلاق الاسرائيلي

ابرز «انجازات» اوسلو: البقر الفلسطيني يأكل اجود الازهار الهولندية

القاهرة - من صفاء كنج:

أكد مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان راجي الصوراني ان من ابرز «انجازات» اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الاسرائيلي ان «البقر والماعز الفلسطينية تأكل اجود الازهار التي يفترض ان تصدر الى هولندا» والتي تتراكم بسبب الاغلاق الاسرائيلي.

ولختار الصوراني التي جاءت تصريحاته خلال ورشة العمل الاولى في اطار البرنامج الاوروبي - المتوسطي لحقوق الانسان التي اختتمت اعمالها امس الاول في القاهرة، هذا المثال ليعبر بلهجة ساخرة عما آلت اليه الحال التي شبهها «بقنبلة موقوتة» في الاراضي الفلسطينية، منذ توقيع «اعلان المبادىء».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال هيثم مناع نائب رئيس الفدرالية الدولية لحقوق الانسان التي نظمت الورشة مع المنظمة المصرية لحقوق الانسان مساء امس الاول ان الورشة تناولت «اوضاع حقوق الانسان في العالم العربي من منظور توطيد التعاون بين الفدرالية والمنظمات المحلية في اطار متابعة تطبيق الاعلان الخاص بحقوق الانسان» في اعلان برشلونة للشراكة - الاوروبية المتوسطية (1995).

وفي هذا الاطار، شكلت سياسة الاغلاق الاسرائيلية وانتهاك الحقوق الانسانية والاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين، اساسا لدعوة الاتحاد الاوروبي الى «اعادة النظر في الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل، التي تشكل انتهاكاتها تهديدا «للشراكة نفسها»، وفق تعبير عدد كبير من المشاركين.

وقال الصوراني ان «رجل الشارع الفلسطيني بات يشعر ان ابسط حقوقه التي كان يتمتع بها تحت الاحتلال المباشر اصبحت من الامتيازات، فكيف تقنعه انه في حال سلم». واكد ان «الاوضاع في منتهى القسوة. الناس يشعرون انه لم يعد لديهم ما يخسرونه، نحن امام قنبلة قابلة للانفجار في اي لحظة».

واضاف ان «الضفة الغربية وقطاع غزة يعيشان بعد ثلاث سنوات ونصف من (السلام) حالة موت اكلينيكي، مع تحول غزة الى فيتو كبير، في حين شمال الضفة منفصل عن جنوبها، والقدس معزولة عن الضفة، ناهيك عن (جمهورية) اريحا».

وتساءل الصوراني «اننا نتحدث عن شراكة اوروبية - متوسطية وشرق اوسط جديد على ابواب القرن الواحد والعشرين، فلماذا لا تترجم نصوص الاتفاق الى افعال»، موضحا ان «الشراكة تعطي امتيازات، كفتح الاسواق، والاعفاءات الجمركية، والتعاون التكنولوجي والاكاديمي والعلمي». وقال «اوليس الحد الادنى اسقاط الامتيازات اذا انتهك الشريك حقوق الاخرين في تقرير المصير، والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية». وقال الصوراني «كيف يتم تجديد اتفاقية التعاون الاقتصادي بين اوروبا واسرائيل - التي ينهب 72 في المئة من صادراتها الى اوروبا - بشكل آلي، بالرغم من عدم احترامها لحقوق الانسان». وتساءل «اليس من العار ان تستمر اوروبا في لعب دور للعوض للاغلاق المستمر للاراضي الفلسطينية بحجج امنية واهية» موضحا ان «المانحين ومعظمهم اوروبيون قدموا 2,18 مليار دولار منذ ايلول (سبتمبر) 1993 لتنفيذ مشاريع البنية التحتية في الاراضي الفلسطينية، لكن تقديرات البنك الدولي تؤكد ان كل دولار يقدم كمساعدات الى الفلسطينيين ينهب منه 85 سنتا الى اسرائيل على شكل خدمات مصرفية وبدل شراء الاسمنت والحديد والماكينات».

واضاف ان «دور اوروبا ليس وضع اليود على الجرح، وانما منع الجرح مسبقا»، مؤكدا ان الاتحاد الاوروبي قادر على «لعب دور متميز رغم الظروف الدولية القاسية» في اشارة الى تحول الولايات المتحدة الى القوة العظمى الوحيدة في العالم، ورفض اسرائيل لدور اوروبي فاعل في عملية السلام.

وشكلت الورشة التي بدأت في 4 ايار (مايو) الجاري، برعاية الخارجية المصرية لا سابق له «شن لفتح حوار بين المنظمات غير الحكومية والحكومات في الدول العربية الاعضاء في الشراكة الاوروبية - المتوسطية. وقال مناع ان الدورة كانت «ناجحة وتأمل ان يتحقق التنسيق نفسه، مع الجهات الرسمية خلال الورشات المقرر تنظيمها في غزة وتونس والرباط والجزائر، خلال العامين المقبلين».

وشاركت في ورشة العمل الهادفة الى تدريب 200 من الناشطين في مجال حقوق الانسان من 23 منظمة غير حكومية مصرية وتسع جمعيات لحقوق الانسان من الدول العربية الاعضاء في الشراكة (سورية والمغرب والجزائر والاردن وتونس والاراضي الفلسطينية)، في حين تغيبت الجمعية الممثلة للبنان لاسباب طارئة. تضم الشراكة الاوروبية - المتوسطية دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة ومالطا وقبرص وتركيا واسرائيل، اضافة الى الدول العربية. وينص اعلان الشراكة على التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، ولا سيما احترام الاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الانسان. اما الفدرالية الدولية لحقوق الانسان فتأسست في 1922 وتضم 89 منظمة وجمعية لحقوق الانسان من مختلف انحاء العالم.

بلدية القدس يمكن ان تبسط سلطتها على المستوطنات في ضاحية المدينة المقدسة

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان السلطات الاسرائيلية تدرس منذ اشهر عدة مشروعا يقضي بتوسيع سلطة بلدية القدس لتشمل المستوطنات اليهودية الواقعة في الضاحية البعيدة للمدينة المقدسة، في الضفة الغربية.

وقالت الصحيفة ان هذا المشروع الذي اعدته وزارة الداخلية وبلدية القدس يشمل مستوطنات معالي ادوميم وجفعات زئيف وبيتار وغوش الزيون، لوضعها تحت سلطة «بلدية القدس الكبرى».

واستنادا الى (هآرتس) فان تنفيذ هذا المشروع سيسمح لاسرائيل باقامة امر واقع على الارض من دون ان تبسط سيادتها رسميا على هذه القطاعات المتنازع عليها، في انتظار المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة.

ورفض وزير الداخلية ايلي سويسا التعليق امام الصحافيين على هذه الاخبار التي قال انها تتعلق بـ«مسألة حساسة».

والتزم رئيس بلدية القدس الصمت ايضا ازاء الموضوع.

وكان الاسرائيليون والفلسطينيون اتفقوا على معالجة مسألة القدس الحساسة في اطار مفاوضات التسوية النهائية لخلافاتهم.

القدومي يجري اتصالات مع القوى الفلسطينية المعارضة

■ دمشق - رويتر: بدأ فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية سلسلة اجتماعات امس الاحد مع زعماء القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي لبحث اخر تطورات القضية الفلسطينية وتنسيق المواقف تجاه مفاوضات السلام.

وقال متحدث رسمي ان القدومي اجرى محادثات في هذا الاطار مع نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين كما التقى جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقال علي بدوان المتحدث باسم الديمقراطية ان المحادثات التي حضرها اعضاء قيادة الجبهة الديمقراطية وزهدي الطرزي رئيس دائرة العلاقات السياسية والدولية في منظمة التحرير تناولت الاوضاع في الاراضي المحتلة واحتمالات استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واشار الى ان حواتمة والقدومي وجها في نهاية اللقاء نداء الى السلطة الفلسطينية لعدم استئناف مفاوضات السلام والتنسيق الامني مع اسرائيل الا بعد ان يتم وقف الاستيطان اليهودي بشكل كامل في القدس والضفة وقطاع غزة وعلى الاخص في جبل ابو غنيم.

وقال انه تم الاتفاق ايضا على «متابعة الاتصالات والمشاورات وضرورة التحرك الفلسطيني للدفع باتجاه قمة عربية شاملة تؤسس لنظام عربي جديد».

واوضح انه تم التأكيد على «اهمية وضرورة اعادة احياء العلاقات الفلسطينية مع دول الطوق (سورية ولبنان والاردن ومصر وفلسطين) وتنشيطها والارتقاء بمستواها وخاصة مع سورية».

وكان القدومي الذي يعارض اتفاقات السلام الفلسطينية اجرى يوم امس الاول محادثات مع فاروق الشرع وزير الخارجية السوري تناولت اخر التطورات في منطقة الشرق الاوسط وسبل مواجهة سياسة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وشجبت سورية ومنظمة التحرير سياسة نتنياهو وخاصة رفضه لمبدأ الارض مقابل السلام واستمراره في بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

فيصل الحسيني يزور المغرب

■ الرباط - اف ب: أعلن مصدر دبلوماسي امس الاحد في الرباط ان فيصل الحسيني المكلف ملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية وصل امس الاول الى المغرب ليبحث مع المسؤولين المغاربة في نشاط صندوق القدس للمساعدات الذي اسسته لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي وهدفها «تحرير» القدس.

وكان هذا الصندوق عقد اول اجتماع له في 15 نيسان (ابريل) الماضي في الرباط برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يتولى حاليا رئاسة لجنة القدس.

وستقدم هذه المؤسسة «مساعدات مالية» للفلسطينيين للحفاظ على «الاراضي والاثار والاماكن المقدسة الاسلامية» في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في العام 1967.

وسيلتقي الحسيني مساء اليوم الاثنين في الرباط رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي قبل التوجه الى مراكش (جنوب) للمشاركة في قسم من اعمال الندوة المتوسطية الاولى للتنمية.

وينظم المغرب والبنك العالمي معا هذا المؤتمر بالتعاون مع الامانة العامة للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وخلال زيارته سيعقد المسؤول الفلسطيني مؤتمرين حول القدس تلبية لدعوة نقابة المحامين في المغرب والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

نتنياهو يقرر ابقاء وزير العدل في منصبه

■ القدس - رويتر: قالت متحدثة باسم وزارة العدل الاسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قرر عدم اقالة وزير العدل بسبب فضيحة فساد ستنظرها المحكمة العليا الاسبوع الجاري.

وقالت المتحدثة «قرر رئيس الوزراء بعد ان وازن بين مختلف اوجه هذه المسألة ابقاء (وزير العدل) تساحي هنغبي في منصبه».

وقال جهاز الادعاء الاسرائيلي الشهر الماضي ان هناك «شبهات حقيقية» حول تورط نتنياهو وهنغبي في الفساد وخيانة الامانة فيما يتعلق بالتعيين قصير الاجل لمدع عام غير مؤهل بدرجة كافية في كانون الثاني (يناير) الماضي. ولكن الادعاء رفض الاخذ بتوصية الشرطة بمقاضاة نتنياهو وهنغبي مشيرا الى نقص الادلة. وقالت المتحدثة ان قرار نتنياهو عدم اقالة وزير العدل جاء في رد مكتوب من الحكومة على الدعاوى التي تطالب المحكمة العليا بمقاضاة نتنياهو وهنغبي واحد كبار مساعدي رئيس الوزراء. وتستمع المحكمة الاربعاء المقبل للدعاوى التي تقدمت بها المعارضة الاسرائيلية.

ودفعت نتائج التحقيق الذي اجرته الشرطة على مدى ثلاثة اشهر اعضاء في حكومة نتنياهو الى المطالبة باقالة هنغبي.

وقالت المتحدثة «قرر (نتنياهو) ان هنغبي جدير بمنصبه».

وكان تقرير للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي قد فجر القضية ودفع الشرطة الى التحقيق في تعيين الناشط الليكودي المحامي روني بار اون كمدع عام في كانون الثاني (يناير) الماضي. وزعم التقرير ان اريبه درعي زعيم حزب شاس الديني واحد اهم اعضاء الائتلاف الحاكم ضغط على نتنياهو لتعيين بار اون على امل ان يجد للمدعي العام الجديد مخرجا لتبرئة درعي من اتهامات بالفساد يحاكم بشأنها. وترك بار اون منصبه بعد 12 ساعة فقط من توليه وسط احتجاج عام بانه ليس مؤهلا للمنصب.

«معاريف»: اسرائيل قلقة من مشروع لخفض المساعدة الامريكية

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) امس الاحد ان اسرائيل تتخوف من مشروع لخفض المساعدة المدنية البالغة 1,2 مليار دولار التي تمنحها اياها الولايات المتحدة سنويا.

واضافت الصحيفة المستقلة ان عددا من المسؤولين اعربوا عن «قلقهم» بعدما تبلغوا «بمشروع لادارة الرئيس بيل كلينتون يرمي الى اجراء خفض كبير ابتداء من السنة المالية المقبلة للمساعدة المدنية السنوية التي تقدمها الولايات المتحدة الى اسرائيل». واوضحت (معاريف) ان هذا المشروع يلاقي اصداء ايجابية في الكونغرس، وقد يصل الخفض الى مئات الملايين من الدولارات لكنه لن يطول في المقابل المساعدة العسكرية البالغة 1,8 مليار دولار.

وفي موازاة ذلك ستخفض ايضا المساعدة الامريكية لمصر فيما سيحصل الاردن على مبلغ اكبر من السابق تساوي الزيادة فيه الخفض الذي سيتقرر للمساعدة المصرية. واكدت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طرح هذا الاحتمال خلال لقائه السري الخميس في العقبة في الاردن مع العاهل الاردني الملك حسين.

وخلال زيارته الاولى الى واشنطن بعيد تشكيل حكومته في حزيران (يونيو) الماضي اثار نتنياهو اعجابا كبيرا في الكونغرس عندما قال حرصا منه على استقلال بلاده الاقتصادي انه يؤيد خفض المساعدة المدنية الامريكية لاسرائيل.

جمود عملية السلام في الشرق الاوسط يثير خشية المستثمرين

■ ابو ظبي - اف ب: اكد المدير العام للهيئة العربية لضمان الاستثمار امس الاحد ان حالة عدم الاستقرار في عدد من الدول العربية وجمود عملية السلام في الشرق الاوسط يعيق تدفق الرساميل الى المنطقة على الرغم من الاصلاحات الاقتصادية التي بدأتها تلك الدول.

وقال مأمون ابراهيم في الاجتماع السنوي لوزراء الاقتصاد والمالية العرب ان المنطقة العربية لا تجتذب اكثر من واحد في المئة من الاستثمارات في العالم.

واضاف «اذا نظرنا الى تدفق الاستثمارات دوليا ونصيب المنطقة العربية من اجماليها لوجدنا ان الاحصاءات الدولية تقول ان ذلك النصيب لا يتجاوز 1 في المئة مقارنة بالمناطق الاخرى» مشيرا الى تركز الاستثمارات الاجنبية الخاصة في جنوب شرق اسيا وامريكا اللاتينية.

وتابع انه «بالرغم من التحسن النسبي لمناخ الاستثمار فانه لا بد من القول بان ثمة عوامل سلبية في المنطقة العربية لا زالت تؤثر سلبا على مناخ الاستثمار وهي عوامل الاضطرابات الداخلية والصراع العربي الاسرائيلي».

ولم يقدم ابراهيم ارقاما عن الاستثمارات في دول الجامعة العربية والتي قدرتها مصادر مستقلة بحوالي 18 مليار دولار في نهاية عام 1996 مقارنة بحجم ودائعها في الخارج المقدر بـ800 مليار دولار.

اتهام عمرو بن العاص باضطهاد الاقباط.. ومعارك بين الاسلاميين حول التبرع باعضاء من الجسم بعد الوفاة

مطالبة مجلس الشعب بمساءلة عمرو موسى بسبب ايران.. وتجديد الاتهامات لطهران بدعم الارهاب واشتعال المعارك حول الصحافة بسبب السعودية والمستثمرين وحملة ضد موقف البرلمان من الصحافيين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والأحد عن استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية الأردن فايز الطراونة ودنيس روس المنسق الأمريكي لعملية السلام وقيامه بجولة في شرم الشيخ.

وزلزال في ايران، ووصول القذافي الى ليبيا ومناقشات مجلس الشعب والشورى واحالة قانون مكافحة سياسة الاغراق الى مجلس الوزراء لمناقشة ومنع زراعة الأرز في محافظة المنوفية والاستعداد لعقد المؤتمر البرلماني العربي في القاهرة، وامتحانات الابتدائية والتدريبات البحرية المصرية ـ الامريكية المشتركة وتيسيرات ضريبية جديدة، ونتائج مباريات كرة القدم ووقوع معركة بالرصاص في شبرا الخيمة بشمال القاهرة بسبب التزاحم على طوابير الخبز، ووجود أزمة خبز وأنابيب بوتاجاز في اسيوط.

ولم تكن هناك اية أخبار مثيرة أو ملفتة للانتباه بعكس المقالات والتعليقات، التي اتصف عدد كبير منها بالاثارة والحيوية، لأن طابع المعارك والردود والهجمات هو الذي غلب عليها في أكثر من موضوع وقضية اسلامية وقبطية وسياسية وشخصية.

ايران وموسى

والى قضية العلاقات المصرية ـ الايرانية التي فجرتها من جديد زيارة علي أكبر ولايتي وزير خارجية ايران لمصر لتسليم الرئيس مبارك دعوة من رئيس الجمهورية هاشمي رفسنجاني لحضور مؤتمر القمة الاسلامي الذي سيعقد في العاصمة طهران في نهاية العام الحالي، اذ يمكن القول ان هناك حالة من عدم الرضا الرسمي على وزير الخارجية عمرو موسى بسبب افراطه في التفاؤل لتحسن العلاقات بين ايران ومصر والحفاوة بولايتي وتعرضه الى أول وأعنف هجوم من سمير رجب رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر في مقاله بـ«الجمهورية» يوم الجمعة الماضي وقد أشرنا اليه وسمير مقرب جدا لرئاسة الجمهورية، ولا يمكن ان يهاجم وزير الخارجية لخلافات معه في وجهات النظر الا اذا كان هناك ضوء أخضر للقول بأن موقف عمرو موسى شخصي لا يعبر عن السياسة الرسمية.

وتعزز ذلك في اليوم التالي مباشرة، وهو السبت من رئيس تحرير «اخبار اليوم» ابراهيم سعدة، في مقال له بعنوان «اعداء اليوم أصدقاء الغد» استعرض فيه اتهامات أجهزة الأمن المصرية لايران بتمويل العمليات الارهابية في مصر، واشار الى رد ولايتي على سؤال حول مساندة بلاده للارهاب وهو: «ان الاتهامات الموجهة لايران بمساندة الجماعات المتطرفة وتورطها في محاولة الاعتداء على الرئيس مبارك في اديس ابابا ليس لها أساس».

فقال سعدة معلقا: «وما قاله وزير الخارجية الايراني لا يكفي لنسف كل ما سبق لأجهزتنا الأمنية تأكيده وتكراره المرة بعد المرة، في أعقاب كل عملية اجرامية ارهابية ارتكبت في مصر خلال الفترة الطويلة الماضية، وكم اتمنى لو سارع متحدثون باسم هذه الأجهزة وقاموا بالرد على ما أكده وزير الخارجية الايراني من براءة الذئب الايراني من دم الحمل المصري! ليس هذا فقط، بل انني أطالب الاستاذ الدكتور أحمد فتحي سرور بدعوة السيد عمرو موسى ـ وزير الخارجية ـ لاحاطة نواب الشعب علما بالجديد الذي طرأ على الاتصالات المصرية ـ الايرانية حتى يمكن ان يكون مبررا لفتح صفحة جديدة مع نظام حكم طالما اتهمناه بأنه السبب وراء كل المصائب والكوارث والجرائم الارهابية التي شهدتها بلادنا، وكم أتمنى لو كان وزير خارجية ايران صادقا في كلامه، ولكن الأهم من هذا الصدق هو ما يجب على الحكومة المصرية ان تقوله وتعلنه للرأي العام المصري، بصفة خاصة، وللرأي العام العربي والعالمي، بصفة عامة، عن حقيقة الاتهامات التي دأبنا على توجيهها لايران ـ خلال السنوات العديدة الماضية ـ وما هي المستجدات الجديدة التي أجبرتنا على تجاهل ونسيان هذه الاتهامات كلها، وجعلتنا نستقبل وزير الخارجية الايراني استقبال «الاصدقاء»، وهو الذي كان ـ حتى الأمس القريب ـ من أعدى الاعداء؟! لا يكفي ان يصرح السيد عمرو موسى بأنه: «تمت مناقشة عدة قضايا مع ولايتي منها ما يتعلق بمساندة الارهابيين، والوضع في المنطقة، وموضوع الجزر الاماراتية المتنازع عليها بين ايران والامارات» حتى نوافق على العفو عما فات ومضى، ونصفق ونهلل لقرب عودة العلاقات بين مصر وايران! فالذي قطعته ايران بنا وصدقنا ـ كما جاء على لسان أجهزة الأمن المصرية والعربية خلال العقود الطويلة الماضية ـ يستحيل نسيانه في يوم وليلة الأهم من عودة العلاقات ـ في رأيي ـ هو الحصول على ضمانات كافية من عدو اليوم تمنع تكرار جرائم الامس، وتعيد الثقة في أصدقاء الغد».

ويوم الأحد هاجم محمد عبد المنعم في «الاهرام» ايران وولايتي من منظور آخر تماما في مقال بعنوان «مجرد زيارة ومجرد دعوة» اذ أبدى دهشته من جرأة ولايتي وايران على توجيه دعوة للرئيس مبارك، بينما ترعى الارهاب وتآمرت لاغتياله في اثيوبيا، وأما السخرية في المقال فهو انه ركز على عداء ايران لامريكا، واعتبر ذلك مبررا لعدم اللقاء معها، وعلى كل حال، فاننا نستبعد تماما ان هجومه مشابه لهجوم زميلينا سمير رجب وابراهيم سعدة، لان الاثنين هاجما وزير الخارجية عمرو موسى وعكسا وجهة نظر رسمية أخرى مناقضة لموقفه، لأن عبد المنعم ليس قريبا من الرئاسة وليس له ثقل الاثنين.

أما جلال عارف في «اخبار اليوم» يوم السبت، فرحب بالتعاون مع ايران لمواجهة التحالف الاسرائيلي ـ الامريكي ـ التركي، لكنه طالبها بانهاء احتلالها الجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات وان تزيل الشكوك من حولها.

الصحافة والعرب والمجلس

والى معركة أخرى تزداد اشتعالا حول الصحافة ودورها وتأثيرها على علاقات مصر مع الدول العربية، خاصة المملكة العربية السعودية، وهي القضية التي اثارها الرئيس مبارك مع رؤساء تحرير الصحف الحكومية الذين صاحبوه في زيارته الأخيرة للكويت والسعودية.

وأخيرا الحملة التي شنها عدد من أعضاء مجلس الشعب بسبب مقال كتبه الكاتب الصحافي الساخر عاصم حنفي في مجلة «روز اليوسف»، وطالبوا باتخاذ اجراءات ضد الصحافيين، فواصل رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع هجومه في عموده ـ حقائق ـ ضد الصحف والصحافيين الذين يهاجمون السعودية وغيرها، ثم يسكتون عن ممارسات انظمة أخرى ينحازون اليها، فقال يوم السبت بعد ان أشار الى مساعدة السعودية لمصر وروابط العروبة والدين معها «هناك عملية مستمرة للترصد والبحث عن الأخطاء الفردية وتضخيمها واعطائها صبغة عامة تمس عروبة وشرف هذه الدول، وفي أغلب الاحوال فان من ينفخون في نار الفتنة بأحاديث كثيرة عن الكرامة الوطنية لا نجد أية حساسية تجاهها عندما تمس هذه الكرامة نفسها من قبل دول «النماذج»، التي يدافعون عنها صباح مساء مهما فعلت أو لطخت ثوب مصر، فهذه الأخيرة معذورة دائما لأنها محاصرة من المجتمع الدولي».

وهو هنا يقصد جريدة «الشعب» وانحيازها للنظام السوداني. وشهد يوم الأحد وفرة في المقالات حول هذه القضية، اذ أشار محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» الى نشر مقالات ولخبار في الصحف للدعاية لأنظمة عربية ولشخصيات فقال: «علينا ان نعترف بأن كثيرا مما تنشره الصحف على انه أخبار وأنباء وتعليقات أو تحقيقات، هو في حقيقة الأمر اعلانات مدفوعة الاجر سواء كانت للمديح المقبوض الثمن، أو للاتهام المدفوع أيضا، ولقد حاولنا عندما كان المجلس الأعلى للصحافة يجتمع من حين لآخر، ان نجعل حدا فاصلا بين الاعلان والاعلام، رغم ان المواثيق أكدت على ضرورة التمييز بينهما وكلنا والحق يقال، فشلنا في القضاء على هذه الظاهرة، التي يمكن ان يكون لها وجود في مختلف دول العالم، وفي صحافتنا ـ بجانب الاساءة لدول شقيقة ـ مديح لبعض هذه الدول، صريح واضح ولا يمكن ان يكون مجرد اعلام نزيه، فمن غير المعقول ان ترفع دولة الى عنان السماء وكأن كل ما يقال فيه وما يتم فعله، منزه عن الخطأ وغير قابل للنقد بينما نرى في نفس الصحيفة هجوما شنيعا على كل ما نراه ونلمسه في جوانب حياتنا، وكأن كل شيء في مصر معيب، وكل قرار خاطئ، وكل وزير أو محافظ متهم. وهكذا تتضح من أول نظرة ان المديح للآخرين مبالغ فيه، وان الهجوم على مصر مبالغ فيه كذلك. وقد يرجع بعض ذلك الى ان الذي يناله الصحافيون المصريون من الصحف المصرية هو في الحقيقة أقل من القليل، وان الذي ينالونه من الصحف الأجنبية، أكثر من الكثير بالنسبة لما يحدث في بلادنا».

وصاحبنا مراد لا يريد الاقتراب مما يقال بأن صحافيين وكتاب يخصصون مقالاتهم وأعمدتهم لامتداح دول خليجية وحكامها باستمرار بينما يركز على الشعب دون تسميتها، لأن هناك صحفا وكتابا آخرين يهاجمون سورية واليمن والسودان وتونس وليبيا، ويتهمون انظمتها بالديكتاتورية وانعدام الحريات بينما يمتدحون دولا خليجية لا تأخذ بالتعددية الحزبية ويشتط بعضهم في مهاجمة النظام المصري لأنه يقيم ديكورا ديمقراطيا.

ثم تأتي الى اعضاء مجلس الشعب الموقر الذي شن اعضاؤه حملة ضد الصحافة بسبب مقال عاصم حنفي، مما دعا سلامة أبو زيد رئيس تحرير جريدة «السياسي المصري» في عددها يوم الاحد، في مقال بعنوان «المتربصون بالصحافة وسقوط الاقنعة» متقول لبعض المتربصين بالصحافة ان كل الأقنعة قد سقطت وانكشفت مواقفهم في صفوف الرافضين للحرية والديمقراطية ومبادئ الدستور ومواده التي قننت حرية الصحافة بكل وضوح».

والى «الوفد» وأحد محرريه وهو طلعت مغاوري الذي قال يوم الاحد «السادة أعضاء مجلس الشعب الموقر غاضبون جدا من الصحافة لأنها تمارس النقد ضدهم وضد خروجهم عن اللائحة والتقاليد البرلمانية!! أحدث صيحة في عالم البرلمانات تدور على أرض البرلمان المصري، الجلسات تنعقد باعضاء أقل من المطلوب لاكتمال مشروعية هذه الجلسات! ظاهرة خطيرة يتميز بها مجلس الشعب المصري سيد قراره! فماذا ننتظر من نواب جاءوا بالتزوير والبلطجة واستخدام أصوات المسافرين للخارج والأموات والمساجين، واستخدموا كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة من أجل الوصول الى مقعد البرلمان؟!!».

أما «روز اليوسف» فشنت غارة ضد مجلس الشعب فسخر من اعضائه بشكل هادئ رئيس تحريرها محمود التهامي، بينما كان نائب رئيس التحرير عادل حمودة أشد عنفا في مقاله بعنوان «موسم الهجوم على الصحافة انبحوها يرحمكم الله»، شن فيه هجوما شاملا على الجميع الذين استاءوا من الهجمات ضد المستثمرين واسرائيل وانصارها وبعض الدول العربية خاصة السعودية التي تهاجمها «روز اليوسف» بشكل مستمر، فقال «ان موسم الهجوم على الصحافة، يبدو انه قد بدأ، فهو يتوافق ـ كما حدث من قبل ـ مع موسم رياح الخماسين تكشف الفساد وتعريه وتدين رموزه ونجومه بالمستندات الدامغة، لكن، بدلا من ان يقولوا لنا «برافو»، يتهموننا بتطفيش الاستثمار وعرقلة الاصلاح الاقتصادي وتهديد السلم الاجتماعي، وكأن الاستثمار هو الوجه الآخر للفساد، أو كأنهما توأم لا يفترقان!! نقترب من المليارات المقترضة من البنوك في محاولة يائسة للحفاظ على عصب الاقتصاد الوطني، وخوفا من سيطرة رأس المال على الحكم ومقاومة لمراكز القوى التي تكونت بالثورة، لكن، بدلا من ان يقولوا لنا: «برافو»، يتهموننا بكراهية النجاح، والاصرار على الشمولية والكفر بالرأسمالية، وتعطيل حركة السوق، مع ان حرية الرأي في الرأسمالية سبقت حرية البنوك، ولا حركة في السوق بدون حركة في اللسان، نهاجم النازية الاسرائيلية، وافران الغاز الفاشية التي زرعوها في الأراضي المحتلة، ونرفض الاختراق الصهيوني للضمائر والرموز الثقافية والسياسية في هذا الوطن، لكن بدلا من ان يحترموا الرأي الآخر يتهموننا بدق طبول الحرب، وكراهية اليهود، ومعاداة السامية، وتعطيل مسيرة السلام، ولا تصدقوا انه لا توجد علاقة بين الموساد والفساد، فكلاهما يحاول فرض الهوان والقرف والضعف والغثيان، وكلاهما يحلم بأن يصبح هذا الوطن مضرجا في احزانه من رأسه حتى قدميه، وان تموت الرجولة فيه، وألا يعود العنفوان القومي الذي خطفوه ليلا ولا يزال مصيره مجهولا».

قاهر الناصريين

وبمناسبة اسرائيل والموساد وغيرهما، فان عادل حمودة يجرنا الى المعركة الدائرة حولها، والتي يواظب الدكتور عبد العظيم رمضان على خوضها ضد خصوم التطبيع، فكان مقاله في «الاهرام» «واكتوبر» بعنوان «فليبلغ اتحاد الكتاب لجنة التحقيق اذا كان جادا» تحدث فيه عن مدى تأثير واسع النطاق لدرجة انه ما ان فضح ـ بنص تعبيره ـ سيطرة الناصريين على اتحاد الكتاب وتحركهم لفرض ارائهم الفاشية بطرد الذين يطبعون مع اسرائيل حتى تحرك الادباء تلبية له، ونشرت مجلة «المصور» تحقيقا عن القضية وقال انه سيواصل فضح الناصريين وانتهاكاتهم لحقوق الانسان حتى يحرم الحزب من أي أرضية جماهيرية، وأخذ يحملهم وحدهم مسؤولية مقاومة التطبيع، وقال ان واجبه التاريخي كشف الطابع الفاشي لنظام عبد الناصر، لكن يشاء السميع العليم ان تخصص له جريدة «العربي» صفحتها الأخيرة، بأن اعادت نشر مقاله الرائع في امتداح خالد الذكر وعهده وانجازاته، ومقال آخر تطالبه ان يكتب عن انتهاكات حقوق الانسان في العهد الحالي، وان كانت الوثائق غير متوافرة لديه فان الجريدة على استعداد لارسالها وهي صادرة عن منظمات حقوق الانسان المصرية والدولية ووزارة الخارجية الامريكية.

واذا كان رمضان يقوم بمحاولة خائبة لحصر معارضي التطبيع في الناصريين، فلا نعلم ماذا سيكتب عندما يقرأ ما كتبه سمير رجب في مجلة «حريتي» يوم الاحد، عن رفض وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي افتتاح مكتب سياحي في اسرائيل، فقال في مقال له بعنوان «احسنت بلتاجي»، «وبصراحة نحن لا يسرنا في مصر الآن ان نتعامل مع قوم يظهرون غير ما يبطنون ولا يزالون مصرين على اتباع أسلوب الطعن في الظهر وهو أسلوب قميء رديء من هنا، فقد أحسن وزير السياحة صنعا عندما أعلن صراحة موقف مصر. وليفهم الاسرائيليون كما يحلو لهم ان يفهموا، انما يكفينا اننا عبرنا لهم عن حقيقة مشاعرنا تجاههم، عموما فليموتوا بغيظهم وليعلموا بأن فتح مكتب مصري للسياحة عندهم أبعد من الخيال، اللهم الا اذا أصلحوا من أمر أنفسهم وتحلوا بالصفات التي يتحلى بها البشر».

وبمناسبة التطبيع وانصاره واصحاب كوبنهاغن، فقد نشرت «روز اليوسف» مقالا بعنوان «المهرولون» كتبه وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس هاجم فيه مقالا لعبد الستار الطويلة وأصحاب كوبنهاغن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقال: «وهل ياسر عرفات الذي يستشهد الكاتب بموافقته على اعلان كوبنهاغن، بانفراده بأوسلو، اقنع الفلسطينيين بسلامة موقفه؟ وهل نسي عبد الستار الطويلة النضال العربي لتحرير فلسطين قبل ظهور عرفات بعقود من الزمن؟ فكيف يتصدى لدعوى ان ياسر عرفات هو صاحب القضية الفلسطينية؟!! اننا ماضون في رفض الاستسلام للعدو، وماضون في رفض التطبيع مع العدو مهما انفرد المنفردون».

ولم يكن طلاس الوحيد الذي هاجم عرفات وانما هاجمه في «العربي» وليد الحسيني أيضا، الذي تنشر له مقالا كل عدد، كما نشرت مقالا آخر لأبو خالد العملة، ولا أعرف ما سر هواية «العربي» في احتضان كل من لا يتمتعون بأية شعبية داخل بلادهم؟

عرب وليبيا

والى القضايا العربية، حيث يبدو ان الكاتب الساخر أحمد رجب أراد تحدي المطالبة بعدم مهاجمة العرب، خاصة في الخليج، بأن كانت فكرته للكاريكاتير الذي يرسمه مصطفى حسين في «الاخبار» عنهم وكان العنوان «عرب 2050 ومبنى جامعة الدول العربية» ومن أحد شبابيكها يطل شخص يرتدي ملابس الهنود الحمر وآخر في طريقها اليها واثنان خارجان منها، ويقف صديقان يضحكان عليهم واحدهما يقول للآخر: زمان كانوا يلبسوا عقال، وشوف بقوا ايه يا ولداه عشان نسيوا يستعملوا سلاح البترول».

> *** رمضان يواصل حملته ضد خصوم التطبيع مع اسرائيل**
> *** اتهام التلفزيون المصري بتجاهل رحلة القذافي للنيجر ونيجيريا**
> *** هجوم في «الاحرار» ضد الارهابيين في الجزائر**

وبالنسبة لليبيا ورحلة القذافي الى النيجر ونيجيريا، فقد كانت تغطية الصحف لها في اليومين الماضيين كالتالي، يوم السبت «الاهرام» في الأول بشكل بارز نوعا ما، «اخبار اليوم» في السادسة، «الجمهورية» أولى صغير و«الوفد» أولى رئيسي، «الاحرار» أولى بارز، أما يوم الاحد فكان في «العربي» في الأولى بشكل بارز هي و«الوفد»، و«الاحرار» أولى صغير، و«الجمهورية» أولى بارز و«الاهرام» أولى بارز، و«المساء» أولى صغير، و«المسائي» لا شيء.

وبالنسبة للمقالات فقد كتب مساعد رئيس تحرير «الوفد» سعيد عبد الخالق، مقالا يوم السبت بعنوان «سقطة تليفزيونية»، قال فيه ان جميع المحطات والقنوات الفضائية قامت بتغطية تحركات القذافي باستثناء التليفزيون المصري، وقال ساخرا موجها كلامه لوزير الاعلام، صفوت الشريف: «اننا نترك لمعاليكم الحكم على هذا التخلف العقلي الذي تفشى في البرامج التليفزيونية من خلال المشروع القومي الذي يتبناه التليفزيون المصري. اننا ـ مثلا ـ كنا نتوقع عدم اذاعة الخبر على نشرات الاخبار بالقنوات المحلية بسبب تأخر وصول التعليمات العليا باعلام المصريين بمثل هذا الحدث: ولكن.. لم نتوقع عدم اذاعته على القناة الفضائية المصرية التي تبث ارسالها الى معظم دول العالم، وبالتالي أصبحت الفضيحة بجلاجل!! بالله عليكم ماذا سيقول المشاهد في دولة عربية أو أجنبية، والذي يتعشم خيرا في التليفزيون المصري، عندما يفاجأ بتعتيم القناة الفضائية المصرية على مثل هذا الحدث الذي تتصدر نشرات الأخبار في محطات الاذاعة والتليفزيون العالمية؟! هل سيثق بعد ذلك فيما تبثه البرامج الاخبارية بالقنوات التليفزيونية المصرية؟!! يا معالي الوزير، اننا في انتظار سبب واحد ومعقول لهذه السقطة التليفزيونية!!».

وفي «وفد» الاحد، اعاد جمال بدوي اثارة قضية الباخرة سمير والشكوك في وجودها في ليبيا والخوف ان يقتل الليبيون طاقمها، كما كتب مجدي مهنا عن رحلة القذافي الى النيجر ونيجيريا.

اليمن والأردن

وبالنسبة لليمن، فقد استمر صلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار» في الحديث عن انتخاباتها التي اثارت اعجابه بها، وحسرته على ما يحدث من مهازل في مصر، كما أشار الى حديث مع وزير الخارجية عبد الكريم الارياني ألح فيه لاتهام السعودية والكويت بمحاولة عرقلة الانتخابات والخوف من ديمقراطية اليمن واعطاء المرأة حقوقها السياسية في الوقت الذي لا تتمتع به هناك.

وتعرض الأردن الى هجوم في «العربي» من عماد الدين حسين، بسبب رفض السلطات الأردنية السماح لعبد العظيم المغربي عضو المكتب السياسي للحزب الناصري من دخول الأردن لحضور مؤتمر تابع للجامعة العربية واعادته من المطار.

الاقباط ـ عمرو وعبد السيد

والى اخواننا الاقباط، ومشاكلهم وقضية فرض الجزية عليهم التي اثارها مرشد الاخوان المسلمين مصطفى مشهور في جريدة «الاهرام ويكلي» فبعد ان اجمع المسلمون مفكرين وسياسيين على ان الجزية سقطت بمجرد انضمام المسيحيين للجيش الاسلامي. وسقطت لان الجميع يدفعون الضرائب، فان الدكتور احمد صبحي منصور والذي يسميه الاسلاميون مفكر السنة، واصل في مجلة «روزاليوسف» بعددها الصادر امس الاحد حملته، فاتهم الامويين والخلفاء المسلمين باضطهاد الاقباط مركزا هجومه على عمرو بن العاص فقال «قاسى الاقباط من ظلم الدولة الاموية المشهورة بقسوتها وتعصبها للعرب ضد الشعوب الاخرى مثل موالي العراق وايران واقباط مصر، الا ان الحقيقة المؤسفة التي يعزف عن بحثها الكثيرون ان اضطهاد الاقباط بدأ في عصر الخلفاء الراشدين، واثناء ولاية عمرو بن العاص فاتح مصر، والذي يشهد الكثيرون من الاقباط ومؤرخوهم بانصافه وحبه للاقباط، والتاريخ يذكر ان البيزنطيين كانوا يدفعون الجزية للمسلمين بعد الهزيمة، وانه كان يحدث العكس فيدفع المسلمون الجزية للبيزنطيين كما حدث مع معاوية حين دفع لهم جزية قدرها مئة الف دينار سنويا اثناء انشغاله بالحرب مع (علي)ـ وكان الروم البيزنطيون يدفعون الجزية للمسلمين في العصر العباسي الاول، فاصبح المسلمون في العصر العباسي الثاني يدفعون الجزية للبيزنطيين... وهكذا تبادل الفريقان للواقع كل حسب قوته. وكان من المنتظر ان يدفع البيزنطيون الجزية لعمرو بن العاص، بعد أن هزمهم واجلاهم عن مصر. ولكن حدث العكس، اذ دفعها المصريون الذين تحالفوا مع عمرو ضد البيزنطيين، ولذلك قصة نعرفها من المقريزي. ونستشهد بالمقريزي في كتابه المشهور «الخطط». وعمرو بن العاص الاموي كان رائد الدولة الاموية في شراهتها في جمع الجزية من الاقباط وغيرهم، وحتى من اسلم من الاقباط كانوا لا يعفونه من دفع الجزية، والاستثناء الوحيد من خلفاء بني امية كان الخليفة عمر بن عبد العزيز في حكمه القصير الذي رفع الجزية عمن اسلم وظلت الجزية نقطة سوداء في تاريخ الولاة الامويين والعباسيين يدفعها من بقي على دينه من المصريين الى نهاية العصر المملوكي سنة 921 هـ (1517م) وجاء الفتح العثماني ففرض جزية على المصريين جميعا، وظلت الخزانة المصرية تدفعها لتركيا بصورة عادية حتى تنبه لها عبد الناصر والغاها!!!».

ومن «روز اليوسف» وصبحي منصور الى «وطني» لسان حال الاقباط والمشرف على تحريرها يوسف سيدهم في عددها الصادر في نفس اليوم ـ الاحد ـ ومقاله بعنوان «عندما تطعن الممارسة الدستور» فقد اعاد مشكلة ابننا الطالب القبطي المسكين روماني شفيق عجيب التي كان قد اثارها من قبل وكان المسكين ترتيبه الاول في قسم الكهرباء بكلية التربية بجامعة اسيوط بتقدير ممتاز، وكان مفترضا تعيينه معيدا، لكن لم يعين لانه نصراني كما قيل له سرا. ونشر يوسف رسالة من هذا الطالب المسكين جاء فيها «تقدمت بأكثر من طلب للاستاذ الدكتور محمد رأفت رئيس جامعة اسيوط. ولاخيرا وصلني الرد مؤرخا في 1997/1/13 وهذا مضمونه ـ «السيد روماني شفيق عجيب ـ بعد التحية ـ بالاشارة الى الطلب المقدم منك للسيد الاستاذ الدكتور رئيس الجامعة والذي تلتمس فيه تكليفك في وظيفة معيد بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بأسيوط نحيطكم بأن القسم افاد بعدم الحاجة الى معيدين في تخصصك «كهرباء» ويمضي روماني قائلا: ولكن الغريب ان بعد هذا الرد القاطع بحوالي اسبوعين تم تكليف زميل لي في نفس الشعبة ومن نفس سنة التخرج في وظيفة معيد بالقسم الذي تقدمت انا اليه والذي افاد بعدم حاجته الى معيدين في تخصصنا نحن الاثنين.. اتعرفون من هو هذا الزميل العزيز؟ انه زميلي حسن محمد حويل الذي تخرج معي بتقدير جيد جدا، ويأتي ترتيبه الثاني على الدفعة من بعدي!

ونترك هذا الطالب المسكين في حاله على امل ان يجد الانصاف الفوري من المسؤولين ضد هؤلاء الناس الذين لا يرعون الله والوطن والعدالة في سلوكهم، الى قبطي اخر هو كمال زاخر موسى الذي كتب مقالا بعنوان «اضطهاد الاقباط الواثق ـ الواقع المستقبل» ـ في «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، اشار فيه الى اختراق المتطرفين المسلمين جهاز الاعلام والتعليم، وقال عن الاخير «يحتم طرح القضية التعليمية طرحا موضوعيا باعتبارها العصب الحيوي الذي يحكم تطور المجتمع على كافة الاصعدة، ونشير الى مجرد رؤوس موضوعات لا بد من الالتفات اليها: اعادة الحقبة القبطية الى مقررات التاريخ، فمن غير المقبول او المعقول اسقاط ما يقرب من ثلث التاريخ دون مجرد اشارة تحت زعم ان التاريخ يرصد حركة دول، بينما هو في حقيقته حركة شعوب، ويحق للمتلقي المسلم الصغير ان يعتقد ـ في هذا المناخ التعليمي ـ ان الاقباط زرع بغير جذور وبالتالي فاقتلاعهم امر حتمي طالما هم، بحسب توصيف المتأسلمين، كفرة ومشركون ـ اعادة النظر في تيار المدارس الدينية، التي تزيد من احساس الاقباط بالفرز الديني فضلا عن كونها تهدر مبدأ المساواة المقرر دستوريا».

ومن المتاعب التي يواجهها الاقباط على ايدي بعض الاسلاميين الى تلك التي يواجهها البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس على يد القس ابراهيم عبد السيد الذي لا يكف عن مهاجمته، ويتولى الرد عليه الان بشكل منتظم في «النبأ» كل يوم احد عادل نجيب رزق، فكان مقاله بعنوان طلقات طائشة على قداسة البابا، قال فيه ان عبد السيد يتهم البابا بتحويل كنائس المهجر لملكية خاصة وضرب المعارضين له، ودحض هذه الادعاءات قائلا «1 ـ تحويل ملكية كنائس المهجر الى ملكية خاصة للبابا واعتبار اموال التبرعات للكنائس اموالا خاصة، وماذا يفيد في هذا ولماذا تعلن هذه الامور سوى للتشهير ومحاولة تأليب الرأي العام، ولماذا لم يتذكر ان البابا هو صاحب السلطات والمدير لكل اموال الكنيسة؟ الست تعلم انه الراهب وجميع ممتلكاته ملك للكنيسة ولا يجوز لاحد ان يرث راهبا. واذا كان كما تدعي آلت ملكية الكنائس لقداسة البابا فليس في يد قداسته ان يوصي بأمواله وممتلكاته لاحد ولن يرثه احد سوى الكنيسة طبقا للقوانين والتقاليد الكنسية فالراهب شيء والكاهن المتزوج شيء اخر وارجو دراسة كل شيء قبل الاعلان عنه حتى تنال كتاباتكم المصداقية. اما الضرب والتنكيل ببعض المعارضين وحلق اللحى والربط بالاحبال ومردود عليه بأن قداسة البابا ليس له ميليشيات للتصفية الجسدية للمعارضة وقد انتهى هذا الزمن منذ امد بعيد والمفروض ان الكاتب يعرف جيدا الطرق القانونية لتحرير محاضر اختطاف واحتجاز مواطن دون سند قانوني، فلماذا لم يعرف من حدث معه هذا الطريق طول مدة المحاكمة حتى يدخل اليأس لقلب المغضوب عليه، ولماذا يدخل اليأس لقلب المحاكم من طول مدة المحاكمة، اليس في طول المدة بحث عن مخرج له؟ الى غير ذلك من الاباطيل.. والمعروف مبدئيا ان ما بني على باطل فهو باطل، اذن جميع ما كتب باطل لا يمكن الاستدلال به على وجود معارضة، هذه بعض النقاط التي كتبت وتحمل بعضا من البدع والهرطقات التي نصر على وصفها والبدعة والهرطقة هي كل فكر مخالف لفكر الكنيسة الارثوذكسية الجامعة حتى ولو كان اعمالا للعقل فهي ليست مواد قانونية تتدارس وتفندها وانما حقائق ايمانية لا يجوز فيها التشدق بمحاكات الكلام الباطل».

لازهر وجذع المخ

والى المعارك الدائرة بين ابناء المسلمين دون ان تبدو لها نهاية، فما ان تهدأ المعارك حول قضية ونستريح من ضجيجها حتى تنشب معركة اخرى وهكذا دواليك، من فرج فوده الى نصر ابو زيد الى فتاوى البنوك وحسن حنفي، والعلمانيين وافلام السينما والتبرع بالاعضاء والتصرف في مرضى جذع المخ وهل يجوز انهاء حياتهم والاستفادة باعضاء اجسامهم السليمة لصالح المرضى الاحياء، وقد اشعلت «اخبار اليوم» المعركة حول التبرع بالاعضاء بعد الوفاة، وبدأت حملة اعلن فيها الامام الاكبر شيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي انه سيتبرع باجزاء جسمه بعد وفاته. وتبعه فنانون وسياسيون ومواطنون عاديون، على اساس ان الانسان عندما يموت فمن الافضل ان يستفيد باعضائه انسان في حاجة اليها ليحيا. لكن شيخ الازهر تعرض الى هجوم عنيف وسخرية لا حد لها من جريدة «النبأ» المستقلة التي تصدر كل احد ويملكها الصحافي ممدوح مهران، فقالت: «يبدو ان شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اراد ان يستريح من وجع الدماغ بالنسبة لقضية نقل الاعضاء فاعلن عن تبرعه بكل اعضائه بعد وفاته بعد عمر طويل ان شاء الله. ويبدو ان شيخ الازهر لا يعلم ان اعضاء الانسان لا تصلح لاعادة زرعها في جسد انسان حي بعد الوفاة باستثناء القرنية فقط. الا ان اعلان شيخ الازهر سيفتح الباب على مصراعيه امام الاطباء للتشفية اي مريض يعيش على التنفس الصناعي فيما يعرف بحالات وفاة جذع المخ باعتبار ان هذا المريض في عداد المتوفين رغم ان تعريف الموت طبقا لمجمع البحوث الاسلامية وطبقا لفتوى سابقة لشيخ الازهر هو الوفاة الكاملة التي لا حياة فيها. الا ان شيخ الازهر ترك للاطباء تحديد حالة الموت وهذا يعني ان مولانا ترك لاهواء ونزعات الاطباء حرية الاستفادة من اعضاء مرضى ما زالوا على قيد الحياة ولا يتطبق عليهم فتوى مجمع البحوث الاسلامية التي تؤكد امكانية اخذ اعضاء من المتوفين نهائيا او ما يسمى بجثة الميت. لذلك فان مولانا لبس العمة للاطباء في هذه القضية وحملهم مسؤولية الحلال والحرام واعطاهم حق الفتوى في تحديد شكل الموت. والاخطر من ذلك انه اطلق ايديهم للعبث باعضاء الانسان وكم من الجرائم سترتكب تحت ما يسمى بموت جذع الدماغ». كما تعرض شيخ الازهر الى هجوم اخر عنيف في نفس اليوم ـ الاحد ـ في جريدة «السياسي» المصري من محمود الخولي الذي قال بعد الاشارة لاعتراضات الاطباء ومجمع البحوث الاسلامية ان شيخ الازهر تورط في تأييد مشروع انهاء حياة مرضى جذع المخ، المعروض على مجلس الشعب ملاذا لم يهتم فضيلة الامام الاكبر ببيان الجمعية المصرية لجرحى الاعصاب وهم اهل العلم والتخصص في هذا المجال دون غيرهم من الاطباء؟ ولماذا لم يبال فضيلته باعتراض اعضاء مجمع البحوث الاسلامية على مشروع قانون وزير الصحة؟!».

حجازي وسمير

ومن الهجوم على شيخ الازهر الى الهجوم ضد الشاعر احمد عبد المعطي حجازي الذي شنه في «الحقيقة» بعددها الصادر يوم السبت المفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن في الصفحة الاخيرة في مقال بعنوان «ليس عنده غير هذا» اشار فيه الى قيام النظام باعطاء حجازي فرصا هائلة في النشر في «الاهرام» ورئاسة تحرير مجلة «ابداع» التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة، بسبب هجماته ضد الاسلام والازهر. واضافت «وقد افلح في القناع سادته في عالم الثقافة والاعلام انه يخدم النظام بتلك التهجمات وقد صدقوه، فثبتوه، واوسعوا له المجالات والمكافآت العينية والمعنوية. والحق ان هجمات حجازي على كل ما هو اسلامي كانت، وستظل، وقودا للارهاب وانكاء لنيرانه كما ان تأييد حجازي للنظام وتأييد النظام لحجازي ينال كثيرا من مصداقية النظام في نظر الجماهير المسلمة. وحجازي يظن ان الناس لا يفهمون مغزى لهجاته على الاسلام، وانه يستطيع ان يخدعهم الى ما لا نهاية. والحق انه كاتب مراوغ، وهو يستعمل «شفرة» معروفة لدى العلمانيين، فالاسلام عندهم اسمه «الماضي» و«القديم» و«ظلام عصور الوسطى» والفلسفة المادية والمذاهب العلمانية عامة اسمها «المستقبل» و«الجديد» و«الحرية» و«التقدم» وهكذا يشنون حملات السباب على «الماضي» وهم يقصدون الاسلام، ويمجدون الالحاد، تحت مسمى «الحرية» او «التقدم» ومع استمرار الحرب الثقافية وتكرار طردات الشفرة. عرفت مواقفهم لاغلبية القراء». ومن احمد عبد الرحمن في «الحقيقة» الى الدكتور الشيخ عبد العظيم المطعني الذي اقام دعوى قضائية ضد كل من وزير الثقافة فاروق حسني وسمير سرحان رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب بسبب اصدارها لقصة الصقار للاديب سمير غريب. وما تحويه من هجوم على الله والدين وما فيها ـ والعياذ بالله ـ من اباحية. فقد نشرت له مجلة «حريتي» في عددها الصادر يوم السبت حديثا اجراه معه حاتم هلال قال فيه عن الرواية «هذه الرواية اسمها «الصقار» لا تستحق ان تسمى رواية لانها ليست ادبا ولا فنا وانما هي دعوة للتدمير. تدمير العقيدة والاخلاق والوطنية والخروج على كل القيم والترويج للفتنة الطائفية. لتصوير مزور لكلام يروى بين قبطين يدعو احدهما الاخر لتولي الحكم على البلاد ويقول له: نحن عددنا خمسة ملايين ونصف، بلاش من النصف، نحن خمسة ملايين يستطيعون ان يحكموا الخمسين مليونا الاخرين. فقال له الاخر: وكيف يكون ذلك؟ قال من القرآن. الا تقرأ القرآن «ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مئتين» وبالطبع هذا الكلام لم يصدر عن احد من الاقباط وانما هو خيال آثم يروجه الكاتب لكي يشعل فتنة في البلاد ويسخر من كتاب الله فيقول ان فلانا يدخل الحمام ولا يتطهر بالماء ولكن باوراق المصحف. ثم يصف احد شخوص روايته بانه يتاجر بربنا فيبيعه في سوق الاحد في شبرا الخيمة.. فهل هذا فن او ادب؟ ثم ان الكتاب بعد ذلك دعوة صريحة متكررة لشيوع الرذيلة والدعارة في المجتمع.. والكتاب من اول كلمة الى آخر كلمة سخرية صريحة من الاديان والكتب السماوية والنبي صلى الله عليه وسلم وشتائم وسباب لطوائف لها دورها في المجتمع المصري الحديث كرموز لادوار تؤدى لا يستغني عنها المجتمع». وفي نفس الوقت صدرت «روز اليوسف» وفيها تحقيق اعده وائل لطفي عن القضية والرواية هاجم فيه الدكتور المطفي واتهمه بانه لم يقرأ الرواية جيدا ولم يتفهم ابعادها.

وبالنسبة لقضية اتهام الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش الامين العام لجبهة علماء الازهر الدكتور حسن حنفي بتدمير العقيدة. فقد نشرت «روز اليوسف» تحقيقا اعده وائل الابراشي هاجم فيه جبهة علماء الازهر، كما دافع عن حسن حنفي في «العربي» الدكتور عبد المعطي بيومي في مقال له، قال فيه «ولقد نشطت لتصحيح القيمة الاسلامية والدفاع عنها عندما اطلقت تهمة التكفير على حسن حنفي، لا دفاعا عن حسن حنفي فهو اقدر الناس دفاعا عن نفسه، ولحسن حظه ان الذي هاجمه باتفاق ليس على مستوى مقدرته في فهم علم الكلام، وقد كان من الجهل ان يقال: اني ادافع عن حسن حنفي لانه صاحبي او لانه الامين العام للجمعية الفلسفية المصرية التي انتمي اليها. بل لأني رأيت ما يكفر مسلما هذه المرة منسوبا الى علماء الازهر، ولم اكن القي بالا لمن يطلق تهمة التكفير من الشباب الغر الذي لم يشرب الثقافة الاسلامية بعد، اما ان يأتي تكفير اي مسلم هذه المرة ممن يلبس عمامة ويطلق لحية ويجلس بين صفوف المشايخ «قدراء» فهذا هو الذي يجب ان يحرك كل المخلصين للدعوة الاسلامية لتنقيتها وتحريرها من التطرف الفكري التكفيري».

ووقعت مفاجآتان اخريان من صفوف التيار الاسلامي، اذ شن المفكر الاسلامي الدكتور طبيب محمد مورو، هجوما عنيفا ضد الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش، واشاد بحسن حنفي ولاجتهاده ومشروعه الفكري في ذلك في مقال له بـ«العربي» بعنوان «لا تحشروا انفسكم كالبغل في الابريق» قال فيه «اذا كان الدكتور يحيى اسماعيل يرى ان الدكتور حسن حنفي صاحب مشروع تدميري ينبغي استنفار الامة كلها ضده، فاننا بالعكس نرى ان مشروع الدكتور حسن حنفي الفكري مشروع بناء ـ ونختلف مع ذلك مع الكثير منه ـ وبديهي ان الدكتور حسن حنفي يخطىء ويصيب، وبديهي ان د. يحيى اسماعيل من حقه ان يناقش الدكتور حسن حنفي في مشروعه الفكري دون ان يكون ذلك مبررا لاتهامه بالارهاب او لستنفار السلطة ضده، واضيف ان الدكتور حسن حنفي حين يضع للثورة الاجتماعية جذرا ثقافيا اسلاميا فانه في الحقيقة يسحب الارض من تحت اقدام المنظومات الفلسفية اليسارية وهذا لصالح الاسلام ولو كحضارة وفكر. وما احوجنا اليوم ونحن في حالة هزيمة حضارية ان نعتز باي مجهود في هذا الاتجاه مهما كان رأينا وخلافنا معه وان نقدم خطابا تجميعيا وليس تفريديا، وان نكون دعاة لا قضاة بل نكون ايضا طليعة لحركة تحرر وطني واجتماعي تجعل من الاسلام لو حتى الحضارة الاسلامية جذرا ثقافيا لها، ولعل ما يؤكد هذا المنحى في فهم حسن حنفي ان عتاة العلمانية والتغريب يكرهونه كراهة التحريم، بل وصل الامر الى حد انه مثلا ممنوع من دخول تونس! ويمنع حتى من الهبوط في مطاراتها «ترانزيت» وانني وفقا لواجبي الاخلاقي ـ ادعو الدكتور حسن حنفي الى الاستمرار في تبني القضايا الاجتماعية بمنظور حضاري اسلامي واراه مفيدا». واما المفاجأة الثانية فكانت في «احرار» نفس اليوم من محمد شعبان الموجي الذي يتميز غيظا من العلمانية واهل التنوير فكان مقاله بعنوان «موقعة دوار شعيب محمد الجزائرية» هاجم فيه الارهابيين الجزائريين ومجازرهم المروعة فقال «ايماننا العميق ان تلك الجماعات ستكون اشد ظلما واكبر ضررا واكثر تعطيلا للحريات وللشريعة والقانون.. من الحكومات القائمة الان والتاريخ الاسلامي شاهد على ذلك.. فباسم القالة الحكومة الكافرة واقامة الحكومة المسلمة.. استبيحت المدينة المنورة حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تترك فيها حرمة من غير ان تهتك فقتل اولاد الانصار، وقيدوا في الاسر، ولم يقم حق، ولم يدفع باطل ورميت الكعبة بالمنجنيق، وكان الجهاز كله مباءة للعبث والفساد وهو مثابة الناس وبه مناسكهم والشعر الحرام؟

ولكنها الفتنة لا تبقي ولا تذر! وتبقى امامنا ساحة واحدة للجهاد داخل المجتمع.. سلاحها الوحيد هو الكلمة.. وهي مهمة قد يبدو للوهلة الاولى ان فيها نوعا من السكون والدعة والتثاقل عن داعي الجهاد.. ولكن التاريخ كله يثبت ويؤكد خلاف ذلك.. فالكلمة سلاح خطير، قد يكلف الانسان حياته واستقراره.. والامثلة عديدة وافضل الجهاد هو كلمة حق عند امام جائر.. وسيد شباب اهل الجنة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله.. الامام طبعا هو القاتل وليس العكس: هذا هو موقفنا المعلن والصريح من الارهاب.. لا نحيد عنه ولا نتركه ابدا ولو تشابه مع بعض الابواق العلمانية والشيوعية والاباحية المجرمة فعلى سبيل المصادفة البحتة، لو ادى في ظاهرة الامر الى بقاء الفساد وتأمين حياة للمفسدين.. هذا هو موقفنا الذي نعتنقه من الشريعة والدين.. لا من الاقلام السافرة المجرمين او الاقلام الساقطات والمتخذات اخدانا والتي يظن اهل الباطل انها قادرة على مواجهة الارهاب».

يطالب بزيادة موازنات الجيش لاعداده لمواجهات مقبلة

شاحاك يؤكد استمرار ازمة التنسيق الامني مع السلطة ويتهم سورية وايران بالتعاون في مجال تطوير الصواريخ

■ اجرت صحيفة «يديعوت احرونوت» مقابلة مع امنون شاحاك قائد هيئة الاركان وفي ما يأتي نصها:

■ السوريون يعرفون كيف ينتجون غاز الاعصاب ويعملون الآن على تركيبه على رؤوس قتالية، فهل يشير ذلك الى قدرتهم على خوض حرب كيميائية؟

■ السورية تنتج بنفسها مواد قتالية كيميائية وتستخدم هذه المواد في اجهزة سلاحها منذ سنوات وعدا عن ذلك لا اريد ان اتوسع في هذا الامر.

■ هل من المحتمل ان تتقاسم سورية المعلومات التي راكمتها في مجال الحرب الكيميائية مع ايران؟

■ آمل ان لا يحدث ذلك، ولكن في مجالات كثيرة اخرى مثل تطوير الصواريخ هناك تعاون بين الطرفين، اما في المجال المذكور فلا اعرف ان كان موجودا.

■ هل تطورت قدرات ايران على انتاج قدرات نووية وصاروخية عما كانت عليه قبل سنة؟

■ في المجال النووي لا تزال ايران بعيدة عن انتاج قنبلة (ار. بي. آي) بعدد غير قليل من السنوات والطريقة الوحيدة لمنعها من ذلك هي عدم السماح لها بالقيام باختصار للمسافات بواسطة اشخاص او قدرات يمكن شراؤها من العالم الحر.

■ بين المرة والاخرى تنتشر انباء عن ان الفلسطينيين يقومون بتخزين صواريخ ضد الدبابات وضد الطائرات استعدادا لامكانية المجابهة مع اسرائيل هل هذا صحيح في رأيك؟

■ هذه الانباء نعرفها وحتى الان لم نجد عندهم مثل هذه الصواريخ، وحتى عندما يجري الحديث عن مثل هذه الصواريخ فانه يتعلق بصواريخ «لاو» وليس بصواريخ طويلة المدى، وانا افترض بأنه قد يكون من الافضل للفلسطينيين دافعية للحصول على مثل هذا الامر بالرغم من انه يشكل خرقا للاتفاق، وعلى كل الاحوال لن يغير ذلك من توازن القوى بيننا وبينهم واني آمل ان تحل هذا الخلاف في الرأي بدون وسائل عنيفة.

■ هل بدأت الازمة الحالية في العلاقات مع السلطة بالتراجع؟

■ في الوقت الحالي لا، فهي لم تنته او تتراجع واعتقد ان الوضع الحالي يرتبط بهدف اساسي تسعى السلطة لتحقيقه وهو طرح موضوع جبل ابو غنيم على جدو الاعمال الدولي والاسرائيلي بواسطة تظاهرات احتجاجية لا من خلال الصدامات العنيفة، ولكن كانت هناك اماكن اعتقدت فيها اطراف محلية بطريقة مغايرة فخرجت الامور عن السيطرة.

■ في الازمة الاخيرة برهن مرة اخرى ان الاحتكاك في قبر يوسف وفي الخليل ينطوي على خطر غير قليل، فكيف يمكن التغلب على اشكالية هذه الاماكن؟

■ الاحتكاك بين الفلسطينيين واليهود موجود في كل الاماكن في المناطق وليس في قبر يوسف والخليل فقط، صحيح انه من الاسهل هناك اشعال اللهيب ان اراد احد ذلك، ولكن نفس الاندلاع يمكن ان يحدث في عشرات بل ومئات الاماكن الاخرى في المناطق التي يوجد بها احتكاك بين الطرفين ويتوجب بذل جهود لتهدئة الاوضاع لا محاولة البحث عن النيران في موقع محدد هنا اوهناك، في ايلول (سبتمبر) الاخير حدثت محاولة انقضاض على كفار دروم وما حدث يمكن ان يحدث مرة اخرى، ووضع المجابهة الحادة سيكون سيئا للطرفين وخلاله قد تحدث امور لم تكن ولم نشهدها من قبل.

كما اجرت «معاريف» مقابلة مع الجنرال شاحاك وفي ما يأتي نصها:

عشية العام الخمسين بالتحديد بدأت تتردد في اجوائنا اصوات بدا وكأنها قد اختفت من بين ظهرانينا، وهي تتحدث حول الحرب والاستعدادية... الخ.

قائد الاركان امنون شاحاك كان مسؤولا بدرجة كبيرة عن هذه التنبؤات السوداوية وبدلا من الانشغال في المسيرات العسكرية تأهبا ليوبيل الدولة التي يتوقع ان تكون سنته الاخيرة في الجيش واعداد الجيش لعهد السلام، تحدث شاحاك عن الميزانيات التي تصعب على جيش الدفاع ان يقوم باعداد نفسه كما يجب امام التهديدات التي تقترب من الابواب.

■ لقد جرى الحديث مؤخرا في الاسبوع الاخير عن الحرب مع سورية ، فهل هذا وارد؟

■ في الستة الاخيرة طرأت تغييرات في المنطقة، وقد كانت هناك عدة سنوات فتحت فيها «نافذة الفرص» والتي سمحنا فيها لانفسنا بان نبذل جهدا اكبر في التطوير وتحمل المزيد من الانخفاضات في الميزانية وبذل المزيد من الجهود، وفي اللحظة التي يوجد بها تغيير يتوجب التمعن في الامور، بناء على هذا التغيير الحاصل، وفي واقع اليوم تبدو امكانية التدهور الى وضع استخدام القوة بشكل مغاير ولذلك فان درجة التأهب المطلوبة منا حسب وجهة نظري يجب ان تكون مغايرة هي الاخرى من الجانب الاستخباري وكذلك من الجانب المادي في المخازن والتدريبات وصلاحية العتاد.

■ هل يوجد تغيير في نظرة واستعدادية جيش الدفاع في الاشهر الاخيرة؟

■ بالتأكيد وكل من يتابع وسائل الاعلام يفهم ان هناك تغييرا من هذا النوع.

■ الى اين تتجه انظار الطرف الثاني؟

■ يجب ان نصغي فقط الى ما يقولونه، السوريون مستعدون للعودة لعملية السلام بشروطهم هم، وان لم يحدث تقدم حينئذ فهناك خيارات اخرى، ويتوجب ان نتذكر انه ليست هناك دائما امكانية مسيطر عليها للوضع وبالامكان الانزلاق الى مجابهة حادة مع الفلسطينيين نحو ازمة في مواجهة عدد من دول المنطقة المجاورة، وهذا ممكن ايضا بعد مواجهات حادة في لبنان قد تؤدي الى وضع اخر مع السوريين، ونحن من جهتنا لسنا معنيين بذلك، ويبدو لي ان السوريين لا يريدونه، ولكن على ضوء كل هذه الامور والاحتمالات يتوجب على جيش الدفاع ان يكون على اهبة الاستعداد.

■ كمجتمع هل يوجد لدينا استعداد لامكانية سقوط اصابات كبيرة في العمق الداخلي في الحرب الآتية؟

■ في كل الحروب شهد العمق الداخلي خطرا صغيرا نسبيا اذ تركزت المجابهات على الجبهة الخارجية هذا باستثناء حرب الخليج، الان العمق الداخلي مهدد وجيش الدفاع سيقوم بكل شيء حتى يقلص هذا التهديد قدر الامكان، نحن نستعد لهذا التهديد في جانب الدفاع عن الجبهة الداخلية ايضا، هذا الى جانب تطوير اجهزة دفاعية والى جانب القدرة الهجومية مع تقليص مخاطر دفع ثمن باهظ في عمقنا الداخلي.

■ هل هناك تحسن في مستوى الدافعية للخدمة؟

■ الشباب رد على المشاكل بسرعة والجدل ثار حول هذه المسألة على المستوى الاجتماعي، وقد اصبح اناس كثيرون يقولون لانفسهم انا اريد ان اساهم، وفي الاحتياط اصبحنا اليوم في وضع افضل بكثير مما كنا عليه.

■ منذ اذار (مارس) وبعد عملية افروفو واتهام عرفات باعطاء ضوء اخضر لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل وجهت اتهامات شخصية لجبريل الرجوب تتهمه بالتحريض على العنف، فهل عاد التعاون الامني مع الفلسطينيين؟

■ هناك مسألة تنسيق هنا بين طرفين يعملان كل على حدة من اجل هدف مشترك وهو مقاومة عدو للطرفين ـ الارهاب، هذا التنسيق تضرر بدرجة كبيرة جدا في الاشهر الاخيرة وهو اقل جودة بكثير مما كان عليه، هناك تنسيق اليوم على مستوى الميدان، ولكن كقاعدة فان هذا التنسيق «واقف»، هناك عمل منفصل مع درجة معينة من تبادل المعلومات، ولكن بدرجة فعالية اقل بكثير مما كانت عليه قبل ذلك، وهذا امر يجب تغييره وبسرعة اذ يحظر ان يرفع الارهاب رأسه لان حدوث ذلك يعني ضررا كبيرا ينزل بالطرفين على حد سواء.

■ موضوع اضافي لا يغادر عناوين الاخبار وهو تسلح ايران بصواريخ طويلة المدى وبسلاح غير تقليدي؟

■ ايران او الدول التي توجد لديها قدرة كهذه تزعج اكثر من حيث بنية الحكم فيها، وقد تعرفنا في حرب الخليج على الاعتبارات التي تحكم الموقف العراقي والتي يتوجب ان تقلقنا جدا وليس هناك اساس للاعتقاد بان المنطق الايراني سيكون اكثر تطورا، ففي ايران يتوجهون للانتخابات التي تشير الدلائل انها لن تتمخض عن حدوث اعتدال، ويقلقني منطقهم المهووس والجهود المشتركة للعالم العقلاني لمنعهم من التوصل للقدرة غير التقليدية والصاروخية طويلة المدى ، وبالنسبة للعراق فليس لدينا شك بانه يحاول وينجح في اخفاء امور محددة، المشكلة لا تتعلق بوجود وسائل عندهم وانما باتخاذهم قرارا باستخدام قدراتهم مثلما حدث مع استخدام السلاح الكيميائي ضد الاكراد وغيرهم، وحسب رأيي فان ايران لن تتصرف بطريقة اخرى ، ولذلك يجب ان يكون الاستخلاص الاساسي هو بذل جهد مشترك لكل الدول القلقة من امكانية كهذه، ومنعهم من تطوير قدرات من هذا القبيل.

■ وهذا الجهد لم ينجح في الوقت الحالي الى حد كبير؟

■ ما يقلق هو انه مع انهيار الاتحاد السوفييتي وبسبب الدول الجائعة مثل كوريا الشمالية يمكن شراء الناس والعلم بل والقدرات الاخرى التي تم اعدادها بالنقود، ونحن نرى جهودا ايرانية لتطوير هذه الامور، وهنا تكمن الترجمة الوحيدة لمدى الصواريخ التي يصر الايرانيون على الحصول عليها لان الصواريخ قصيرة المدى كانت متاحة امامهم.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت)

يواف ليمور وعوفير شيلح
(معاريف) 1997/5/11

يندد بتقليص موازنة مجال التدريب

تقرير «مراقبة الدولة» يدعو لتحسين سبل الوقاية من هجوم كيميائي

■ تطرق تقرير مراقبة الدولة عن وزارة الدفاع هذا العام الى امور تقلق كل مواطن في الدولة. ويتضح من التحقيقات التي اجراها موظفو مكتب مريم بن فورات ان هناك مخاوف كبيرة بشأن جاهزية الجيش للحرب القادمة. وهذه المخاوف تتصل بمختلف المجالات بدءا من تدريب وخبرة الجنود ووضع الاسلحة وانتهاء بالتعاون بين مختلف اذرع الجيش وقيادة الجبهة الداخلية.

لقد وجهت مراقبة الدولة بين ايلول (سبتمبر) 1996 وكانون الثاني 1997 سادس انتقاداتها منذ نهاية حرب الخليج في موضوع الاقنعة الواقية. ويتضح انه من بين 4.1 مليو مواطن تم دعوتهم لتغيير الاقنعة الواقية حضر فقط 2.2 مليون شخص. اي ان 1.9 مليون مواطن يحتفظون باقنعة واقية غير مناسبة. وتقول المراقبة ان هؤلاء السكان يخاطرون بأنفسهم ويهددون سلامتهم وسلامة عائلاتهم اثناء الطوارئ.

ويقارن التقرير بين معطيات قيادة الجبهة الداخلية وبين معطيات مركز الابحاث العسكري في الصناعات العسكرية بشأن نتائج هجوم كيميائي محتمل على اسرائيل. فحسب رجال الصناعات العسكرية، اذا استخدمت الاقنعة الواقية والغرف المغلقة باحكام سيقع 220 قتيلا و60 جريحا بصورة متوسطة. وحسب قيادة الجبهة الداخلية. ووفقا للظروف ونفس السيناريو سيكون هناك 1.300 ـ 2.300 جريح بصورة متوسطة.

وعلى قاعدة التقرير الذي اعد في الصناعات العسكرية قررت الحكومة الغاء خطة تجديد الاقنعة الواقية وتوفير 60 مليون شيكل من بند نفقات الطوارئ المدنية. وفي اعقاب استئناف وزير الدفاع الغى القرار واقيم طاقم لفحص نظريات وسبل الوقاية. وانهى الطاقم عمله في كانون الاول ولكن لم يتم حتى الان البحث في توصياته.

وكان الجيش اعلم مكتب المراقبة انه بدءا من مطلع كانون الثاني (يناير) 1997 لن يتم تخصيص موازنة لموضوع الوقاية مما دفع المراقبة الى المطالبة بالاسراع في بحث هذا الموضوع وتطبيق توصيات الطاقم.

وتكشف المراقبة عن حقيقة ان جهاز الامن طور قناعا واقيا يدعى «معربون» لا يستوجب خبرة في ارتدائه. غير ان تجربة هذا القناع فشلت في 1993 وتقرر وقف عملية التطوير. وفي عام 1995 تم اجراء تجربة اخرى لهذا القناع غير ان التجربة الثانية فشلت ايضا. وتوصي المراقبة باتخاذ قرار سريع في موضوع تطوير اقنعة واقية جديدة. ولكن حتى الان لا يوجد ميل تطويري واضح ومتفق عليه.

وردا على تقرير مراقبة الدولة جرى في شباط (فبراير) 1997 نقاش في الجبهة الداخلية تمت فيه للمصادقة على الطلب الميداني للاقنعة المستقبلية.

وبسبب العبء الميداني الناجم عن الانتفاضة بدأ منذ عام 1989 حدوث تراجع على جودة التدريب وعدد ايامه، وذلك رغم عدم تقلص الحاجة للتدريب من اجل الحفاظ على الكفاءة المطلوبة لوحدات الاحتياط وتمكينها من القيام بمهامها اثناء الحرب.

ويتضح من التقرير انه طرأ انخفاض في تخصيص الذخيرة للتدريب. في عام 1997 تم تخصيص 75 مليون شيكل من ميزانية الذخيرة للتدريب. وتحدد المراقبة ان على الجيش ان يدرس مدى تأثير الانخفاض في تخصيص الذخيرة على بقاء كفاءة الوحدات وضرورة وضع خط احمر للانخفاض المستمر.

وتفيد التحقيقات بشأن جودة التدريب والخدمة في قاعدة التدريبات للوحدات الميدانية، بأن هناك ميلا في حواجز التدريب وسط وحدات المشاة والمدرعات.

وتشير تقارير تدريب وحدات المشاة في الاحتياط في الفترة الواقعة بين نيسان (ابريل) 95 واذار (مارس) 1996 الى اخطاء بالغة في مجالات قتالية معينة. فيما تشير تقارير تدريب وحدات المدرعات في الاحتياط في نفس الفترة الى اخطاء عمل الهيئة وادارة المعركة داخل قيادات الوحدات. وكذلك وجدت اخطاء في كل ما يتعلق بحجم تدريبات الطواقم الطبية وطابع تدرب فصائل القيادات.

وكذلك اشارت مراقبة الدولة الى وجود نقص في القوى البشرية الخبيرة في الصيانة واتضح من فحص مخازن الطوارئ ان وجود جزء من المعدات القتالية (مثل سيارات الاسعاف والرشاشات) كان اقل من اللازم. وفي خطة العمل التي اعدتها قيادة الجيش لعام 1997 جاء ان هناك نقصا في كثير من التفاصيل الهامة.

ووجد في المخازن ذخيرة قديمة تستدعي التغيير ولكن لم يتم تجديد الذخيرة بسبب غياب الذخيرة حديثة الصنع. ووجد ايضا ان نسبة كبيرة من المركبات الموجودة في المخازن وخاصة الشاحنات وسيارات الجيب انتجت قبل 20 سنة واكثر. وتقول مراقبة الدولة انه في نطاق الميزانية القائمة لا يبدو وجود حل سريع لذلك. وقالت المراقبة انه في مجال تأهيل وخدمة المقاتلين في قسم سلاح المشاه غولاني ثمة نقص كبير في المقاتلين في السرايا الامر الذي يمس المبنى التنظيمي وقدرتها على المناورة.

وكذلك فان زمن التدريب والتأهيل غير كاف للتوصل الى المستوى المطلوب لفعاليات امنية يومية وفي حالة الحرب.

والنظام القائم في المروحيات اليوم يشكل استجابة جزئية لاحتياجات القوات البرية اثناء الحرب. ومعظم الاخطاء التي وجدت في التعاون بين سلاح الجو وبين القوات البرية تعلقت باداء القوات البرية.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1997/5/8

مردخاي يندد بعزم وزارة المالية تقليص نفقات الدفاع للعام المقبل

■ قبل ان تتمكن المكاتب الحكومية من هضم واستيعاب التقليص الاول في ميزانية الدولة لعام 1997 لاحت في الافق عدة تقليصات اخرى، وخلال هذا الشهر ستتبلور تقليصات في ميزانية الوزارات تصل قيمتها الى مليار شيكل. والنتيجة النهائية هي اننا سنضطر الى دفع مبالغ اكثر مقابل الخدمات التي سنحصل عليها.

ويطالب المسؤول عن الميزانيات في المالية دافيد ميلغروم بالتخفيض في نفقات الحكومة بسبب التجاوز الذي يظهر في نسبة العجز الرسمية البالغة 2.8 بالمئة من الدخل القومي.

وتتطلع وزارة المالية الى انهاء الامر في غضون هذا الشهر وعدم الانجرار وراء المناقشات الطويلة. وفي وزارة المالية تجري مناقشات مكثفة بهدف التوصل هذا الاسبوع الى اقتراح لتقليص الميزانية وتمريره للنقاش امام الحكومة.

وفي جلسة الحكومة من المتوقع حدوث صراع حاد. حيث ان الوزراء غير مستعدين للمصادقة على كل اقتراح يوضع امامهم وغير مستعدين لاجراءات تقليصات اخرى من شأنها التقليص من نشاطاتهم.

وسيمارس وزير المالية دان مريدور ورجال مكتبه ضغوطا على الوزراء من اجل المصادقة على الاقتراح الذي يحظى بتأييد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو المعني بالتقليص.

وفي المشاورات التي جرت هذا الاسبوع في مكتب رئيس الحكومة باشتراك وزير المالية ورجال مكتبه ابرم اتفاق مبدئي باشتراك وزير المالية ورجال مكتبه يقضي بضرورة اجراء تقليص في ميزانية الدولة بحوالي مليار شيكل. ولكن ليس واضحا ما اذا كان من الممكن بلورة قائمة تقليصات بدون خلاف مع الوزراء.

ولهذا السبب ثمة امكانية لتعديل في حجم التقليص خاصة وان معطيات العجز في ميزانية الدولة للاشهر الاربعة الاولى من السنة اسوأ قليلا مما بدا في الاشهر الاولى من العام.

وفي المشاورات التي جرت وجهت تعليمات الى موظفي قسم الميزانيات بأن لا تمس التقليصات ببنود الرفاه والصحة والتعليم. ومغزى هذه التعليمات هو ان اساس التقليصات ستكون في ميزانية التطوير واستثمارات الحكومة وهي الميزانيات ذات التأثير الكبير على نشاطات الحكومة. لا شك ان الوزارات المسيطرة على هذه الميزانيات ستعارض جدا هذه الخطوة على خلفية التباطؤ الذي يعاني من الاقتصاد.

ويتصدر هذا الموضوع تقليص ميزانية الامن. حيث تسعى وزارة المالية الى تقليص ميزانية الامن الكبيرة بنحو 300 مليون شيكل من منطلق الافتراض بان وزارة الدفاع تستطيع ان تمتص ذلك. ولكن وقبل ان تجري التوضيحات على هذه الميزانية خرجت اجهزة الامن بنداءات وتحذيرات وقالت انها بحاجة الى اضافة في الميزانية والا فانها لن تكون مستعدة لحرب محتملة.

وقال عدد من المشاركين في النقاشات حول الميزانية انه في كل مرة يطرح فيها موضوع تقليص ميزانية الدولة يقوم قادة الامن بقرع جرس خطر الحرب القادمة. وهكذا فعلوا في تشرين الثاني (نوفمبر) حيث تم البحث في التقليص الاول في الميزانية وهكذا يفعلون الان عند طرح التقليص الثاني . ويقول خبراء اقتصاديون «من حسن حظنا انه يوجد فقط تقليص في الميزانية طوال السنة، والا فان قادة الجيش سيغرقوننا في تحذيرات مشابهة حول مدى استعداد الجيش للحرب القادمة». وقالوا ان جهاز الامن هو اكثر جهة حصلت على حصة من كتلة الميزانية. ويجب ان يلائم نفسه مع واقع الميزانية.

غير ان جهاز الامن لن يتنازل بسهولة. ولن يوافق وزير الدفاع اسحق مردخاي على تقليص ميزانية خاصة وان قادة جهاز الامن يعرضون امامه معطيات تلزمه بزيادة الميزانية. ويبدو ان هذا التقليص يحتاج الى حسم في المستوى الحكومي الكبير. وفي المشاورات التي جرت هذا الاسبوع تقرر عدم التراجع عن تقليص اخر في ميزانية الدولة رغم ان العجز في الميزانية اصغر بكثير من التقديرات التي نشرت في شباط (فبراير) اذار (مارس) . وفي الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام سجل عجز بـ1.4 مليار شيكل وهو تجاوز يقل عما كان مخططا بينما طرأ في نيسان (ابريل) فائض بقيمة 341 مليون شيكل في ميزانية الدولة.

لقد اعتاد نتنياهو ومريدور على التجاوزات الكبيرة في ميزانية الدولة في النصف الثاني من عام 1996. حيث صعدت حكومة نتنياهو الى السلطة. حينها كان ثمة ضرورة لاجراء تقليص في الميزانية عندما طرأ خلل كبير على دخل الدولة قياسا لما هو متوقع.

عيد سعيد
سفارديم
اصوليون
علمانيون
اشكناز

(معاريف)

غير ان التقليص تأجل بسبب توقعات تخفيض العجز ولكن الامر لم يحدث في نفس السنة. ولم يعد نتنياهو ومريدور يعتمدان اكثر على التوقعات بل على المعطيات العملية. ويحذر رئيس الحكومة الان على وجه خاص من معالجة للميزانية على ضوء عدم تنفيذ التوقعات التي عرضت العام الماضي. ووجهت انتقادات تلميحية الى اصحاب هذه التوقعات في وزارة المالية الذين لا ينجحون في عرض توقعات اكثر دقة. وعمليا، في مكتب رئيس الحكومة ينظرون الان بعين من الشك لتوقعات رجال المالية بالنسبة الى حجم الدخل من الضرائب والصمود امام اهداف الميزانية.

والعجز في الميزانية منسوب فقط في جانب الدخل في اعقاب التباطؤ في الاقتصاد. في هذه السنة التزمت مأمورية ضريبة الدخل باهداف جباية الضرائب ولكن طرأ انخفاض في الدخل من الجمارك. والانخفاض في دخل ضرائب المستوردات ينبع من الانخفاض الذي طرأ في نشاطات الاقتصاد. من جهة ثانية تمت المحافظة على اطار الميزانية فيما يتعلق بالنفقات. وفي وزارة المالية جرت نقاشات حول ما اذا كان يجب على ضوء هذه المعطيات اجراء تقليصات في الميزانية على قاعدة مواصفات دخل الفرد. وحين اتضح من المعطيات ان الدخل ينمو بنسبة 3 بالمئة على الاقل في السنة تقرر اجراء تقليص اخر.

دافيد ليفكين
(معاريف) 1997/5/7

حكومة نتنياهو تندد بهدم اكواخ المستوطنين وتتجاهل عمليات تدمير منازل الفلسطينيين وتشريدهم

■ وصلت الكارثة في نهاية الاسبوع الى جلسة المجلس الوزاري المصغر، فقد اعادها الى الاذهان بعد ثلاثة ايام من الذكرى، وزير الزراعة، رفائيل ايتان، فعملية هدم ثلاثة منازل غير قانونية واخلاء مجموعة من المستوطنين المشاغبين في يتسهار تذكره بمشاهد الكارثة. ليس اقل، وبعد فترة وجيزة من ذلك ظهرت المستوطنة «ريفكا برنشيشن» واقفة على الانقاض خارج يتسهار تحتج بعينين دامعتين امام عدسة التصوير التلفزيونية وهي تذكر والدتها الناجية من الكارثة.

ومع ان الوزراء الاخرين في المجلس، والى جانبهم قادة مجلس «يشع» للمستوطنين، الاكثر اتزانا بقليل من ايتان وبرنشيشن، لم ينكروا الكارثة، الا انهم هاجموا وزير الدفاع وقائد المنطقة الوسطى على اخلائهما المستوطنين من لكواخهم، واعرب رئيس الوزراء عن اسفه لطريقة الاخلاء ووعد وزير الدفاع باستخلاص العبر من الاخلاء الذي لم يصب جراءه احد بالمناسبة.

وكانت قد اندلعت قبل ذلك مشادة كلامية قصيرة بين ارئيل شارون واسحق مردخاي تمثلت اساسا بالمزايدة من منهما اكثر صهيونية، ولاثبات صهيونيته سحب وزير الدفاع ورقته الرابحة. هدم 170 منزلا فلسطينيا غير قانوني، 54 منذ بداية السنة و12 قبل يومين من الجلسة، اما المقاتل السابق في سبيل حقوق الانسان ، الوزير ناتان شرانسكي فقد تحفز هو الاخر للدفاع عن خارقي القانون في يتسهار الى جانب وزير المعارف زيبولون هامر وفي اثناء تبادل هذه الاحاديث بدأ مستوطنو يتسهار يعيدون بناء اكواخهم الاستفزازية من جديد، ولم يمنعهم احد من ذلك.

ولا جدوى بالطبع من التطرق للاستخدام الفظيع للكارثة من رفائيل ايتان والمستوطنة من يتسهار، ولكن لا يمكن الامتناع عن التطرق الى المعايير الاخلاقية المزدوجة لمن وقفوا ضد اخلاء حفنة من المستوطنين في يتسهار وهدم اكواخهم والذي يعتبر عشية يوم الاستقلال الـ49 بمثابة مقال لاخر ساخر وفظ على الازدواجية الاخلاقية الاسرائيلية وتمييزها بين الدم والدم وبين الشعب والشعب وبين البيت والبيت.

لقد هدمت الادارة المدنية الاف المباني غير القانونية الفلسطينية في سنوات الاحتلال الثلاثين، وهدم منذ عام 1988، 1900 مبنى غير قانوني (حسب معطيات الادارة المدنية). لمعاقبة عائلات المخربين وشهد الاف الاطفال الذين لا ذنب لهم سوى انهم ولدوا لاب او لاخ غير مناسب في نظر اسرائيل هدم منازلهم وبقوا بلا شيء.

وقبل نحو السنة فقط هدمت اسرائيل ثلاثة منازل في صوريف وتركت هناك بضع عشرات من الناس بلا مأوى، واعمال الهدم تلك، لمنازل عائلات المخربين ولمنازل غير قانونية على حد سواء، قد ارتكبتها اسرائيل باكثر الاشكال وحشية، فابناء عرب الجهالين، الذين ازعجوا مستوطنة معاليه ادوميم، قد جرهم الجنود وافراد الشرطة بالقوة الى قمة الجبل الى جانب المزبلة، و 45 من ابناء عائلة رشيد، ممن سكنوا على مدى السنين في مبنى غير قانوني بين الخليل وبئر السبع، بين مستوطنات يتير ومعون وسوسيا الشرعية تماما، قد تركوا بلا اي شيء على الطريق حتى ان المغارة التي ارادوا اتخاذها مأوى مؤقتا لهم، قام الجنود بسدها، وفي قرية حزما، هدموا الارملة عزية عبد العزيز وابناءها العشرة، ثلاثة منهم متخلفون ، بأنهم سيهدمون منزلها، الذي هو حظيرة لاغنامها ايضا، وفي مخيم الفوار وفي رأس العامود والبلدة القديمة للقدس وحارة النصارى، من اقصى الضفة الى اقصاها، لم تكف اسرائيل عن الهدم.

اما الوزراء شيرانسكي وهامر وشارون وايتان فلم يروا كل هذا، ولم يسمعوا عن الاف العائلات الفلسطينية، اولئك الذين يحملون معهم ذكريات الهدم، ولم يهتم الوزراء ابدا بمصير المعتقلين ومعدمي المأوى، ومنهم من اقتلع مرتين او اكثر من منازلهم على مدى النزاع الاسرائيلي ـ العربي، ولم ينفعلوا بشكل خاص عندما تبين لهم انه داخل الخط الاخضر ايضا فان اتخاذ قرار هدم المنازل العربية اسهل بكثير من قرار هدم منزل يهودي. ففي اعوام 1993 ـ 1996 اقيم 1395 منزلا يهوديا و2748 منزلا عربيا بطريقة غير قانونية فكم هدم؟ . 104 منازل يهودية و 1440 منزلا عربيا (حسب معطيات وزارة الداخلية). هذا لا يمس شغاف قلوب شيرانسكي وايتان وشارون وهامر، لكن منظر المستوطنين من يتسهار يذكرهم بالكارثة. فلا يمكن للمرء، بالمناسبة، ان يتوقع من مستوطني يتسهار، رد فعل اخر. فالحديث يدور عن المستوطنة الاكثر تطرفا في المناطق ، فقد اشتبك اعضاؤها غير مرة مع القانون والمحافظين له وخرجوا في مسيرات عقاب في القرى المجاورة، وكان سكرتير المستوطنة، رفائيل ميرون، قد قال للصحيفة عيدا اوشبيز في (هآرتس) «العرب هم شيء اخر، فعليهم تنطبق قوانين الحرب، فلا تجوز الرحمة على الاعداء، وابناء الاعداء ممن يخرجون احياء من الحرب سيكونوا اعداء بالضرورة، والا فما كنا جديرين بوراثة ارض اسرائيل الكاملة».

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/5/11

يستعد لنشر كتاب حول اتصالاته مع الكتائب

بن اليعيزر: شمعون طالب بتدخل اسرائيل لاحتلال لبنان ووعد بتوقيع اتفاق سلام وابرام حلف دفاعي معها

■ في ليلة باردة وصافية في نهاية شهر اذار (مارس) 1976 قفز اربعة رجال يرتدون احزمة الانقاذ ويحملون معداتهم الشخصية ومسدسات من سفينة سلاح البحرية الى داخل قارب مطاطي اسود صارع امواج البحر الى داخل الشواطئ اللبنانية، وساعد مقاتلو سلاح البحرية هؤلاء الاربعة في ترتيب امرهم بالقارب المطاطي الذي تغلب خلال عدة ثوان على الامواج واتصل مع طوافة كبيرة انتظرت دون اضواء على بعد عدة كيلومترات من الشاطئ.

ثمة شخص ما القى من الطوافة سلما من الحبال وصعد الاربعة بسرعة الى الاعلى واختفوا داخل الطوافة التي ابحرت الى الشواطئ اللبنانية، وكان الاربعة هم ناحوم ادموني رئيس وحدة «تيبل» في الموساد، والعقيد بنيامين بن اليعيزر رئيس كتيبة في قطاع لبنان، ومقاتل من الكوماندو اعتبر كضابط تنسيق في حالة الضرورة في عملية الانقاذ، ورجل آخر خبير في الاتصال.

لقد كان ذلك في ذروة الحرب الاهلية في لبنان عندما اتضح تفوق القوى التقدمية في القتال وخرج الاربعة في بعثة سرية الى المواقع المسيحية في منطقة جونية وجبل لبنان، من اجل الالتقاء مع قادة الكتائب الذين طلبوا مساعدة عسكرية من اسرائيل وتمثل دور بن اليعيزر في المهمة بتقدير القوة العسكرية لرجال الكتائب وتحليل فرصهم في الحروب الدينية وفحص احتياجاتهم، وبذلك يكون الضابط العسكري الاول الذي يزور المدينة البحرية جونية ويجتاز الخطوط في بيروت المشتعلة ويزور مواقع المسيحيين في جبل لبنان. والانزال الليلي في قارب الكوماندو كان بداية تعارفه مع الواقع اللبناني المعقد، تعارف مع الوحشية التي كانت من نصيب كل الاطراف، القتل، الخيانة، الانتقام الذي يختفي خلف الزي الانيق وسيارات المرسيدس الفاخرة، ولكن ذلك كان بداية صداقة خاصة من نوعها مع قادة المسيحيين في لبنان الذين تمت تصفيتهم منذ ذلك الحين.

وكانت غرفة العمل في بيت بن اليعيزر مكتظة بمئات من صفحات المسودات، والبطاقات والمذكرات اليومية التي وثق فيها الفصل اللبناني في حياته، ويعتزم بن اليعيزر نشر مذكراته خطيا وقد وجد العنوان المناسب لذلك وهو «جهنم واسمها لبنان».

في بداية 1976 كان بن اليعيزر قائد لواء في الحدود اللبنانية، وفي احد الايام تلقى مكالمة هاتفية من مساعد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية افيغدور (يانوش) بن غال الذي قال له «هل تريد ان تسافر الى خارج البلاد؟» فرد عليه بن اليعيزر بقوله: «بالتأكيد ولكن الى اين؟»، «اذهب الى هيئة الاركان وهناك ستسمع» ، قال يانوش.

ويقول بن اليعيزر «كنت واثقا ان هذه نكتة مثيرة صعبة، ما الذي حدث كي اترك اللواء واسافر فجأة الى خارج البلاد؟، كنت واثقا انهم يضحكون علي ولكن في اليوم المحدد ، توجه الى اللقاء وهناك ابلغوه ان الامر ليس نكتة، والهدف هو لبنان المشتعل بالمعارك. «حينها اتضح لي لاول مرة انهم يعرضون علي بعثة سرية الى مواقع المسيحيين في لبنان، الى لقاء مع بيير وبشير الجميل، داني وكميل شمعون وباقي قادة المسيحيين الذين سمعنا اسماءهم في النشرات الاخيرة وقرأنا عنهم في التقارير الاستخبارية؟

طلب بن اليعيزر مهلة للتفكير، اللقاء يجب ان يبقى سرا، وكذلك اتضح له انه اذا وافق على الخروج الى هذه المهمة سيضطر الى المثول امام وزير الدفاع شمعون بيريس وابلاغه بأنه يتطوع لهذه المهمة، وبعد تفكير قصير رد بالايجاب وارسل الى بيريس ورؤساء اذرع الامن لاطلاعه على تفاصيل المهمة.

«المهمة التي كلفت بها كانت معرفة الوضع العسكري للمسيحيين وقدرتهم على الصمود وامتصاص الضربات وقدراتهم العسكرية واللوجستية، واجهزة القيادة والسيطرة والمعنويات والحوافز وكذلك ميزان القوى في الجبهة وقوة العدو الذي يواجهونه».

في نهاية اللقاء طلب كميل شمعون ـ كان رئيس لبنان مرتين ـ والذي بدأ عمليا الحرب الاهلية في لبنان، من بن اليعيزر وناحوم ادموني مرافقته الى خارج الفيلا.

بن اليعيزر: مخرجنا الى الساحة، في الخارج وقفت اربع مقاتلات مسيحيات يرتدين الملابس المرقطة ويتسلحن من اقدامهن وحتى رؤوسهن بالكلاشينكوف والمسدسات والقنابل وسكاكين الكوماندو، تماما مثل افلام رامبو، اوضح لي شمعون بفخر انهن لسن مجرد مقاتلات بل هن اللواتي يقدن الوحدات المسيحية الى وراء خطوط العدو، «تلك الفتيات»، قال لنا شمعون يعرفن كل زقاق وكل ثقب في بيروت ويعملن كدوريات وقصاصات اثر».

لقد حرص اللبنانيون على توفير كل احتياجات الوفد الاسرائيلي فوضعوا تحت تصرفاتهم طباخة اعدت لهم كل اصناف الطعام اللبناني، وبعد عملية اعداد قصيرة جرى في غرفة الضيوف لقاء عمل اول، وكان في انتظارهم في الغرفة كميل شمعون وابنه داني .

«جلسنا، شربنا، اكلنا، وتحدثنا. طرحنا اسئلة عن الوضع وحصلنا منهم على توضيحات عما يجري في حلبة المعارك، حينها ايضا بدأت افهم لاول مرة ما يتوقعون منا، واتضح لي منذ بداية اللقاء ان ثمة فجوة كبيرة بين استعدادنا لمساعدتهم وبين مطاليبهم منا، انهم يريدون منا احتلال لبنان واعانتهم على الانتصار في الحرب الاهلية ومقابل ذلك فانهم مستعدون لتنفيذ كافة مطالبنا بما في ذلك توقيع اتفاق سلام وحلف دفاعي وكل ما يخطر على البال».

في الليل، وقبل ان يغفو ليسرق من وقته ساعتين للنوم وافق بن اليعيزر على الخروج في الصباح الى جولة اولى في بيروت المسيحية برفقة داني وكميل شمعون، وقد اصيب بالدهشة من هذه الجولة وتعلم شيئا اخر عن الواقع اللبناني ويقول «كل بيروت كانت جبهة، كل الاحياء المسيحية كانت معرضة للقصف، رصاص القناصة، القنابل، ومع ذلك كان المسيحيون يديرون حياتهم في ظل الموت، فالاسواق مفتوحة، مليئة بالنساء والشوارع مكتظة بالمارة والسيارات، والدكاكين مليئة بكل ما هو جيد وطيب».

الجانب الاخر، من الحرب الاهلية الذي لاحظه بن اليعيزر في اليوم الاول كان مرتبطا برعب الحرب «بعد عدة ساعات من الجولة رأيت فجأة على جانبي الشارع في منطقة نهر الكلب النساء والاطفال والرجال والطلقات النارية، ولاحظت فجأة مئات الجثث تلقى في الوادي من قبل المقاتلين المسيحيين».

في طريق العودة الى الفيلا طلب بن اليعيزر ان يمر من منطقة مخيم اللاجئين القرنطينة الذي شهد معارك طاحنة، واتضح ان المسيحيين ابعدوا السكان عند سيطرتهم على المخيم، وقال فؤاد انه كان من الصعب عليه رؤية هذا المشهد الذي ذكره بالكارثة التي مر بها الشعب اليهودي.

وبعد ان سمع بن اليعيزر مطالب المسيحيين من اسرائيل سألهم ما اذا كان لديهم قوة بشرية مدربة وخبيرة وقادرة على استخدام السلاح الذي يريدونه منهم، وما اذا كان يدور الحديث عن مقاتلين من الفارين من الجيش اللبناني، ولم تكن اجاباتهم صريحة وواضحة»

«ولم انجح في ان افهم من اقوالهم ما اذا كان لديهم رجال مناسبون ام لا. واثر عودة المجموعة الى اسرائيل شارك فؤاد وادموني في جلسة مجلس الوزراء المصغر وطرحوا امامهم كل ما سمعوه من اللبنانيين.

اليوم وبنظرة الى الخلف وحين عرفنا نتائج التدخل الاسرائيلي في لبنان المسجلة بالدم يقول: «يبدو ان هذا حلم يتفجر، عمليا عدنا من لبنان الى نقطة البداية ولكن التاريخ سيحكم كيف اثرت هذه الخطوة على فتح الطريق امام لبنان المسيحي لابعاد عرفات ورجاله من لبنان الى تونس، ولكني ما زلت اتساءل ماذا كسبنا من كل هذا، ولا امتلك الرد الواضح.

اريه بيندر
(معاريف) 1997/5/11



كميل شمعون



بنيامين بن اليعيزر

طبعة جديدة من كتاب سوزان برنار «قصيدة النثر»:

المرجع «الخفي» في تنظير «قصيدة النثر» العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في اطار سلسلة «آفاق الترجمة» التي تصدرها «هيئة قصور الثقافة» المصرية ويشرف عليها الشاعر محمد عيد ابراهيم صدرت الطبعة الثانية من كتاب سوزان برنار «قصيدة النثر» ترجمة د. زهير مجيد مغامس ومراجعة د. علي جواد الطاهر. ولاهمية هذا الكتاب كمرجع «خفي» تأسس عليه مصطلح «قصيدة النثر» العربية وتم التنظير لها، ننشر هنا، مقدمة المترجم ومقدمة الناقدة الفرنسية كذلك.

الكتاب الذي بين يدي القارىء الكريم هو ترجمة لـ «قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا». وكان الكتاب اصلا اطروحة تقدمت بها السيدة سوزان بيرنار لنيل شهادة الدكتوراه في الاداب، ونشرت في مكتبة نيزيه عام 1968، ثم اعيد طبعها عام 1978. يقع الكتاب في 814 صفحة موزعة على ثلاثة فصول مع مقدمة تاريخية لقصيدة النثر ما قبل بودلير.

وبعدما اطلعت على الكتاب، استوقفتني اشياء كثيرة، لعل اولها كثرة الملاحظات الهامشية، بل هي لكثر مما ينبغي، تستطرد فيها الكاتبة، وتقودنا احيانا الى ما لا حاجة بنا اليه. وتبادر الى ذهني حينذاك ان انقل ما هو ضروري منها فقط، وما يمكن ان يخدم القارىء العربي بالدرجة الاساس. وقد احجمت ـ فعلا ـ عن نقل قسم من الملاحظات التي وجدتها ثانوية في فائدتها واهميتها.

ثم تبينت السر في حجم الكتاب وضخامته، اذ عكفت المؤلفة بالطبع على دراسة كل واردة وشاردة عن قصيدة النثر فتطرقت الى جميع الشعراء وغيرهم ممن مارس الكتابة في هذا النوع الادبي الجديد. فهناك من هو اشهر من نار على علم مثل بودلير ورامبو ولوتريامون ومالارميه، الذين شكلوا العمود الفقري للفصل الاول، او من هو، على العكس، مجهول لدى القارىء المتوسط، كما حصل ذلك في الفصل الثالث الاخير. وكانت حيرتي كبيرة امام هذه المشكلة. فهل من المجدي ان اصر على من معروف، او استطرد مع الكاتبة في من هو مجهول؟ ومن المؤكد ان خير الامور اوسطها. فقد اخذت ما هو جديد ونافع، وما يمكن ان يضيف لونا جديدا الى الوان معرفتنا.

ثم واجهتني في الفصل الثاني مشكلة فنية بحته في استحالة نقل بحور الشعر الفرنسي الى اللغة العربية، مما اضطررت ـ آسفا ـ الى غض الطرف عنها. بيد اني لم اتوان عن نقل ما امكن نقله سعيا الى خدمة القارىء. زد على ذلك العرض التاريخي الطويل للدادائية والسريالية الذي ورد في الفصل الثالث من الكتاب ايضا، والذي لم اجد مبررات لترجمته كاملا لانه من الموضوعات التي باتت معروفة للقارىء العربي. وعلى هذا فاني عنيت خصوصا بما هو في لب الموضوع. وقد حصل ذلك كله مع الحرص الشديد على وحدة الموضوع وتسلسله. وربما كان هذا الشيء هو اصعب ما صادفته في ترجمة هذه الاطروحة.(...)

المترجم

مقدمة سوزان برنار

ان ما يجعل مسألة قصيدة النثر صعبة، شائكة، (ومثيرة ايضا ـ) ربما يرجع الى ان اي شكل شعري من بين تلك الاشكال التي حاولت منذ قرن من الزمان ان تخضع اللغة لتطلبات جديدة، لم يخاطر بمفهوم الشعر نفسه بنفس القدر من الحدة.

نحن نقرأ قصيدة شعرية، سوناته على سبيل المثال، ومؤكد اننا يمكن ان نتأثر بـ«سحرها» الشعري، ونحس بسريان تلك الموجات التي يحركها الشعر في اعماق كياننا على نحو غريب، او اننا على العكس لا نحس باي انفعال وننكر على النص اية قوة شعرية ـ هذا يعتمد على النص وعلينا نحن بالذات، وغالبا ما تختلف التقييمات من قارىء لاخر. ولكننا نستطيع في الاقل دراسة «شكل» السوناته نفسه والطريقة التي احترم الكاتب فيها قواعد النوع او التي اخضع فيها تلك القواعد لاغراضه الشعرية. اما اذا كانت القصيدة مكتوبة بالشعر الحر، فسوف يكون من الاصعب اكتشاف القوانين التي تخضع لها (ولنترك الحديث عن القواعد)، بيد ان تلك القوانين موجودة مع انها قد تتغير من شاعر الى اخر. وعلى اية حال، فان طوبوغرافية النص تتيح لنا التأكيد على ان الكاتب الذي يكتب الشعر اراد ان ينظم قصيدة.

ولكن لنأخذ الان ديوانا من قصائد النثر المعاصرة (وليكن مثلا «مختارات» موريس شابلان): فاي معيار سيتيح لنا تحديد اللحظة التي تكف فيها الصفحة الفلانية عن كونها نثرا، نثرا بحتا، ربما نثرا جميلا، كي تشحن بالشعر، من ناحية، وتستحق اسم قصيدة من ناحية اخرى؟ فالعناصر هو نفسها، بما انها مستعارة من النثر العادي جدا والخالي من الزخرفة والبهرج. لا من لغة «النثر الشعري». واية قواعد تتيح تحديد التغيير الخفي الذي يشحن هذه الكلمات العادية للغاية بقوة خفية. والطريقة التي يسري بها التيار الشعري الخفي عبر جمل تخلو على ما يبدو من الايقاع والوزن (كما يسري تيار كهربائي غير مرئي عبر سلك غليظ ليغرقنا فجأة بالنور). بما ان هذه القوة الشعرية تقع هي ايضا فيما وراء اللغة؟ لنضف الى ذلك ان قصيدة النثر تحيرنا بتعدد اشكالها. لنترك الان جانبا الحالات للتنازع فيها (كما نرى مثلا الاقاصيص او روايات او حكما) مصنفة تحت باب «قصائد».

كما ان الوسائل المستخدمة للسمو بالنثر على الصعيد الشعري مختلفة للغاية. فما الذي يجمع بين «بالاده» مكتوبة بالمقاطع لـ«الوزيوس بيرتران وقصيدة لـ ريفردي على سبيل المثال؟ فتنوع الايحاء هنا لا يوازيه غير تنوع الاشكال اذ اننا نجد انفسنا ضائعين في ميدان كثيف مجهول وغير واضح الحدود، ميدان يتحسر المرء امامه احيانا على طرق الشعر الكلاسيكي الجميلة المحددة المعالم.

كانت ميادين الشعر والنثر بالنسبة الى آبائنا محددة بصورة جلية، باعتبار ان الشعر هو فن «نظم الابيات الشعرية»، ومحدد على هذا الاساس كشكل ولا شيء غير ذلك. ومن الواضح اننا اذا طابقنا على هذا المنوال «الشعر» مع «فن نظم الشعر»، فان مسألة قصيدة النثر لم يعد لها وجود اصلا ـ ويستحيل ذلك بحكم التعريف نفسه. وكان العصر الكلاسيكي، الذي يفترض مبدئيا فصل الاجناس، ويروم ان يسو النظام الاداب باقي الميادين الاخرى، كان هذا العصر يرى في قصيدة النثر هجينا بشعا ووحشا لا يطاق. وكذلك الحال بالنسبة الى النثر الشعري، فقد انكر الناس عليه اية امكانية في الوجود. لنستمع الى تصريح الاب دوليفيه وهو يقول:

«لا اعرف ما هو النثر الشعري ولا الشعر المنثور: فلا ارى في الاول غير ابيات شعرية لا معنى لها وفي الثاني نثرا تجتمع فيه كل العيوب التي يعارضها لونجانيوس بالسمو».

ترد على هذا التصريح، عام 1777 ايضا، «موسوعة» دالومبير التي تقتصر في مقال «النثر» على التسليم بانه:

«لو كانت هناك قصائد نثر» لاستحقت (Psyche) لافونتين اسم القصيدة.

وسوف تشهد نهاية القرن الثامن عشر والعصر الرومانتيكي تمرد النفوس على هذه التصنيفات القاسية، الجامدة، وعلى فصل فكرة «الشكل» عن فكرة «الجوهر» الشعري، والتسليم بان الشعر لا يكمن في اي شكل محدد سلفا. لقد لاحظ الكثير من ذوي الاذهان المتفتحة ان «فن الشعر» لا يكفي لعمل شعراء، وان النثر على العكس قابل للشعر وان «هناك قصائد جميلة تخلو من ابيات الشعر، كما توجد ابيات شعرية جميلة تخلو من الشعر» على حد تعبير الاب دي بوس.

وما لا ريب فيه ان الشعر يرتبط بحكم اصوله بالموسيقى ومن ثم بفكرة الوزن. ولكن ايقاع الجملة وعلاقات النغمات بالمعاني، والقوة المثيرة للكلمات، والحد الغامض للايحاء الذي يضاف لمحتواها الواضح المحض والصور انما هي مستقلة عن الشكل المنظوم شعرا.

بيد ان قصيدة النثر قد انكرت على نحو تام قوانين علم العروض. ورفضت باصرار ان تنقاد للتقنين. وتفسر الارادة الفوضوية الكامنة في اصلها تعدد اشكالها كما تفسر الصعوبة التي يواجهها المرء في تحديد هويتها ومعالمها.

يلاحظ موريس شابلان في المقدمة الممتعة التي تتصدر مؤلفه الموسوم «مختارات من قصيدة النثر» انها نوع «لا يتجرأ منظر بعد على ان يصوغ قوانينه». ويضيف ان هذه الحرية تضفي عليه حيوية فقدتها جميع انواع الغنائية التقليدية الاخرى. لقد ادى بحث عن قصيدة النثر قام به لوي دو غونزاك فريك عام 1919 الى نتائج مخيبة للامال: فمن السهولة بمكان ان تخلط بين قصيدة النثر والانواع الاخرى. وان تطبق سمة «قصيدة» على كل صفحة مهما تكن قليلة الشاعرية!

«قصيدة النثر لا يمكن تعريفها، انها موجودة»، ترد على تلك الخلاصة الموجزة لـ«غي لافود بعد ثلاثين عاما، ملاحظة موريس شابلان التي مفادها «ان قصيدة النثر هي قصيدة حقا، وان امتثال حساسية كل واحد منا يمكنها فحسب ان تقدم الدليل على ذلك».

بمعنى اخر انه لا يوجد بازاء قصيدة النثر تعريف او نقد يستحق الذكر فالمسألة فردية بحت. ما المدهش ان يرى واحد بعد هذا في قصيدة النثر رواية مركزة في بضع صفحات ويرى اخر انها «الشكل الطبيعي للالهام»، وان يعطيها ثالث عناصر مكونة مثل «اللغة الشعرية، والوصف والايقاع»، على حين ينكر عليها رابع اية موسيقى، واي تأثير للاسلوب الشعري. وبعدما اشارت السيدة دوري الى تعدد اشكال النوع، تختتم حديثها قائلة:

«ربما كان الشيء الصحيح الوحيد هو الاعتراف بان الكثير من النتاجات المختلفة تماما، والمتناقضة تماما في ميولها وفي وسائلها كما هو الشأن في الاحساس الذي تولده في القارىء، لا تجمعها الا الرغبة ذاتها في الهرب خارج اللغات المعروفة، والامنية في ايجاد كلام مستحدث يستطيع اخيرا ان يعبر فيه (صاحبه) عن نفسه بما قد يعجز الناس عن التوصل الى التعبير عنه بواسطة الكلمات، وهذا هو الذي لا يوصف على وجه الدقة».

لا يتعلق الموضع اذن بدراسة قصيدة النثر انطلاقا من تعاريف او مبادىء «مسبقة»، بل ربما امكن التفكير بأن كثيرا من المفهومات والتفسيرات المتناقضة تكون قد ساهمت في تثبيط عزيمة اية دراسة. ومع ذلك، فان كان صحيحا ان محاولات قصيدة النثر جميعها تنطوي على جانب من المطالبة الخفية، وعلى الرغبة في ايجاد لغة مستحدثة وغير مطروقة تجدد امكانات اللغة، ينبغي ان نلاحظ سلفا ان التحرر من هذه المطاليب العميقة هو سمة مشتركة لا يمكن اهمالها، ويبدو انه في الحد الذي سوف تتحدد فيه سمة مشتركة لا يمكن اهمالها، ويبدو انه في الحد الذي سوف تتجدد فيه تلك الرغبة في «ايجاد لغة»، على حد تعبير رامبو، فان قصيدة النثر سوف تصبح في آن واحد نوعا ادبيا اصليا وشكلا يستجيب لحاجات الغنائية الحديثة. وربما وجب التسليم بـ«الواقع» الادبي لقصيدة النثر. وبما ان الناس كلهم اليوم متفقون على قبول وجودها نوعا ادبيا، فان افضل طريقة هي ان نبحث في المؤلفات نفسها عن الميول الجوهرية التي تشرف على اصلها وتنظيمها، وكيف تتغير تلك الميول بحسب العصور والافراد.

وما لا ريب فيه اننا نستطيع على هذا المنوال تحديد بعض «محصلات» النوع، ورؤية الخط البياني لتطور واضح رغم بطئه يرتسم عبر اختلاف المؤلفات.

الا ان الصعوبة تكمن دائما في تحديد الموضوع، لان الحدود تكون احيانا قليلة الوضوح جدا بين قصيدة النثر والنثر الشعري تقريبا. كما ان مصطلح «قصيدة النثر» نفسه قابل لكثير من المفهومات المتنوعة! ولكننا نستطيع في الاقل البدء باقصاء جميع قصائد النثر «اللا ارادية» التي يمكن للمرء ان يستأنس (وغالبا ما يستأنس) بقصها من الرسائل والمفكرات اليومية، ومن روايات الكتاب القدماء او المعاصرين. ان مثل تلك المقتطفات، المنتزعة من مجموع تفقد معناها وبعدها خارجا عنه، لها بالتأكيد طابع غير تام ولا عضوي، فضلا عن ذلك فهي لا توصف بـ«قصائد» الا بعد حين. وينبغي التسليم بان الفن لا يبدأ الا حيث يوجد خلق ارادي وواع. «فالفن هو الارادة في الاعراب عن الذات بطرق منتخبة»، كما يقول ماكس جاكوب في معرض حديثه عن قصيدة النثر، مما حدا به الى تصريح بان «صفحة من النثر هي ليسا قصيدة نثرية حتى وان احتوت في داخلها على لقيتين او ثلاث».

واذا كان من المفيد ان نبين كيف نرى تفجر وبوح الينابيع الخفية في الاداب والمفكرات اليومية لاوائل الرومانتيكيين في النثر لشاعرية غنائية سوف تتخذ عما قريب، وبعدما تخطت الشعر الكلاسيكي المتحجر جدا، شكلا وجسما في قصيدة النثر، وحالما يخلق «نوع» قصيدة النثر، فانه هو الذي يجب دراسته وهو وحده فقط. وفيما يتعلق بتطور النوع، فان بعض المحاولات الارادية الواعية، حتى وان انتهت بالفشل، هي اهم كثيرا من النجاح الفلاني اللاارادي اذا سلمنا بان نجاحا من هذا القبيل ممكن. وخلاصة القول انه ينبغي، كما يلاحظ ذلك موريس شابلان، «تحت طائلة الوفرة» الا نقبل تحت عنوان قصيدة النثر الا الاعمال التي اعترف مؤلفوها بشكل ما انها ارادت ان تكون كذلك».

وينبغي منذ الان ان نشير الى اهمية فكرة «الخلق الارادي» هذه. فهي تتيح اقصاء الكثير من قصائد النصر التي هي ليست من هذا بشيء، وهي تساعدنا ايضا ومنذ البدء على ان تكون لنا فكرة اكثر دقة عن مشكلة قصيدة النثر كما تطرح نفسها على الشاعر نفسه وليس على الناقد.

من المؤكد ان قصيدة النثر تحتوي على مبدأ فوضوي وهدام لانها ولدت من تمرد على قوانين علم العروض ـ واحيانا على القوانين المعتادة للغة. بيد ان اي تمرد على القوانين القائمة سرعان ما يجد نفسه مكرها على تعويض هذه القوانين باخرى، لئلا يصل الى اللاعضوي واللاشكل اذا ما اراد عمل نتاج ناجح.

اذ ان مطلب الوصول الى خلق «شكل» اي بعبارة اخرى تفسير وتنظيم العالم الغامض الذي يحمله الشاعر في نفسه هو شيء خاص بالشعر. ولن يكون بمستطاع الشاعر عدم استخدام اللغة وعدم اعطائها قوانين وان كان ذلك لمجرد تفسير التمرد والفوضى.

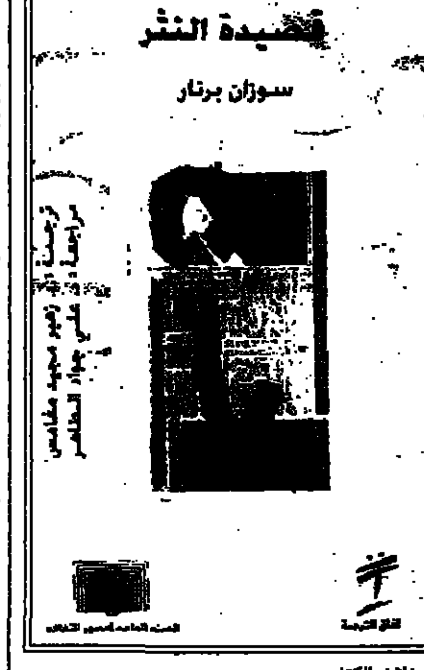
تريد قصيدة النثر الذهاب الى ما وراء اللغة وهي تستخدم اللغة: وتريد ان تحطم الاشكال وهي تخلق اشكالا، وتريد ان تهرب من الادب وها هي ذي تصبح نوعا ادبيا مصنفا. ان هذا التناقض الداخلي وهذا التباين الجوهري هو الذي يعطيها طابع الفن الايكاروسي (*) الذي يطمح الى تجاوز مستحيل للذات والى رفض شروط وجوده نفسها ـ وبهذا فانه يمثل دونما ريب جهود الشعر الفرنسي كلها منذ القرن التاسع عشر. ومما لا شك فيه ان محاولة من هذا القبيل تنطوي على اهمال الشاعر للقيم التقليدية والقوانين الطبيعية والقواعد الاجتماعية والانسانية (بما انه لم يعد ينظم ليسمع)، ويطمح الى ان يصبح المكتشف الغريب لمناطق مجهولة ومحرمة. ويمكن من وجهة نظر معينة ان تعد بيرتران هانيا، ورامبو شاعر الغرابة والفوضى، ولوتريامون مجنونا ومغامرة مالارميه «فعل جنوني». ما معنى هذا كله غير ان شعر هؤلاء الادباء يحمل طابع الاختلال بين المطلق الذي يسعون اليه والوسائل التي بحوزتهم؟ ولما كان الشاعر «عاملا فظيعا» (فانه يستهلك نفسه في بحث يعرف انه يائس.

بيد ان هذا هو بالضبط بحث عن نظام ومنهج. ينبغي الا ننسى ان بيرتران يفرض على مقاطعه الشعرية شكلا معقدا ومتعمدا، وان رامبو يرى في الشاعر «العالم الاعلى»، وان لوتريامون يصعد «آلته الجهنمية» بصرامة شديدة، وان ملارميه قد جعل من «المغامرة» المؤلف الاكثر هندسة وتعقيدا وبناء وبدلا من ان يستسلم اولئك الشعراء سلبيا لهذيان اللاشعور ولفنتازيا خيال مجنح. فقد فكروا بفنهم وبقدرات اللغة، كما بحثوا بعناد عن طرق جديدة. فتأملوا وبنوا ونظموا. وهل تكون قصائد لو لم يكن الامر كذلك؟

بيد ان تكملة هذا العمل سوف تبين انه اذا كان في نقطة بدء قصيدة النثر تمرد وفوضى، فان في نهايتها (حيث ينتظر القارىء الشاعر ويحكم عليه) على الدوام تبلور في «قصيدة»: سواء كان ذلك يتعلق بقصائد بيرتران «الشكلية»، او بقصائد «الاشراقات» لرامبو، حيث لا يرى المرء في الغالب غير الفوضى المحررة. وحينما ينفصل علم جمال النوع بشكل اكثر وضوحا من فحص النصوص سوف يتاح لنا المجال فيما بعد ان نحدد هذا المبدأ المضاعف لقصيدة النثر: الميل الهدام الفوضوي الذي يتناسب مع استخدام النثر، والميل المنظم الفني الذي يتناسب مع الانتظام في قصيدة، كما ستتاح لنا الفرصة لان نبين انه، بحسب هيمنة هذا الميل او ذاك، يؤول بنا الامر الى اشكال شعرية مختلفة للغاية (الـ«اشراق» او القصيدة الشكلية). والان يتعلق الامر فقط بالعمل على ادخال مصطلح القصيدة لتحديد الموضوع، في الاقل قدر ما يحتمل لن يكون. اذا كان لمصطلح «النثر» معنى محدد جدا (اذ هو كل ما ليس بشعر)، فمن الاصعب كثيرا الاتفاق على كلمة «قصيدة». وربما سيكون من المفيد ان نشير منذ الان الى الشروط التحديدية الواجب فرضها ولا سيما حينما يتحدث المرء عن قصيدة النثر.

سبق لي ان قلت ان قصيدة النثر تفترض ارادة واعية للانتظام في قصيدة، وينبغي ان تكون وحدة عضوية مستقلة، مما يتيح تمييزها من النثر الشعري الذي هو ليس غير مادة، وشكل من الدرجة الاولى ان شئنا، يمكننا انطلاقا منه ان نبني كذلك مقالات وروايات وقصائد.(...)

ولنسلم مع هذا بانه ليس للقصيدة اية غاية بيانية او سردية خارج ذاتها، واذا كان مستطاع القصيدة استخدام عناصر سردية وصفية، فذلك بشرط تسميتها و«تشغيلها» في مجموع ولاغراض شعرية بحت. وهنا



غلاف الكتاب

يبرز عنصر الـ«مجانية»... ويمكن ان نضيف ان فكرة المجانية يمكن ان تحددها فكرة «اللازمنية» في الحد الذي لا تتطور فيه القصيدة نحو هدف، ولا تعرض سلسلة افعال او افكار، ولكن تظهر للقارىء «محاجة»، وكتلة لازمنية... وهذان الشرطان اللذان تحدثت عنهما لتوي: الوحدة والمجانية يقودان الى شرط ثالث خاص بقصيدة النثر وهو شرط «الايجاز». فقصيدة النثر يجب ان تتلافى الاستطراد في الوعظ الخلقي وما اليه، كما عليها ان تتلافى التفصيلات التفسيرية ـ كل ما قد يؤول بها الى عناصر النثر الاخرى. وكل ما قد يضر بوحدتها وكثافتها. لان قوتها الشاعرية لا تأتي من رقى موزونة ولكن من تركيب مضيء، ويمكن ان تطبق عليها مقولة بو الشهيرة: «لا وجود للقصيدة الطويلة، والمقصود بالقصيدة الطويلة هو تناقض حاد بالمصطلحات».

ويمكن ان نضع مبدأ اساسيا هو ان قصيدة النثر الحديثة موجزة على الدوام.

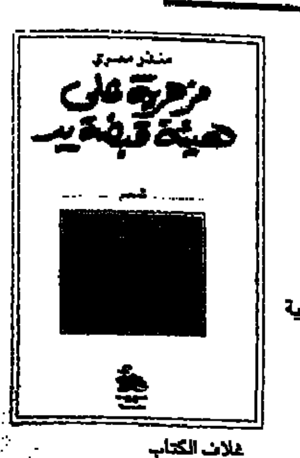
هل من المفيد الاشارة الى انه لم تعد هناك علاقة كبيرة مشتركة بين هذه القصيدة الموجزة، التركيبية، المكتوبة باكبر اقتصاد في الوسائل، والغنائية في الغالب (اذ انها مكتوبة عادة بضمير المتكلم) والمؤلفات الواسعة النطاق، من روايات او ملاحم، مكتوبة بالنثر الشعري والتي سميت في القرن الثامن عشر بـ«قصائد نثرية»؟... ان هذه القصائد لا تهمنا الا في الحد الذي سوف نشاهد من خلالها ـ وفي جزء من ذلك تحت تأثير الترجمات ـ تطور النثر الشعري، وهو اول شكل للتمرد على طغيان الشعر وتحوله تدريجيا حتى الرومانتيكية. انها «قصيدة النثر الصغيرة» التي الفها بيرتران تحت شكل «بالاده» واستعادها بودلير وطوعها ونقلها الى الاجيال اللاحقة على انها اداة شاعرية غنائية حديثة هي موضوع هذه الدراسة. وبما انها ولدت من «معاشرة المدن الكبيرة» ومن الوثبات الرومانتيكية نحو اللامنتهي. فسوف نشهد تكاثرها وتشعبها كلما اخضعها الشعراء الى جهودهم لترجمة حقيقية داخلية اكثر فاكثر تعقيدا. «لايجاد لغة» تستجيب الى طموحات مجهولة حتى ذلك الحين.. هل يمكن الحديث عن «تطور» بشأن نوع حر وفردي مثل قصيدة النثر؟ لا، اذا قصدنا بذلك التحول المتصل والمطرد لنوع ادبي. ونعم اذا سلمنا بانه في الوقت الذي تتطور فيه المفاهيم الفنية، والحاجات الفكرية والروحية للافراد، فلا نرى تطورا في فكرة الشعر فقط، وانما في «الشكل» الشعري ايضا ونرى انه يوجد ارتباط متبادل لا مرئي ولكن ضروري بين العصر والشعر الذي ينتجه ذلك العصر.

لقد وجدت نفسي اذن منقادة قبل كل شيء الى دراسة العلاقات بين قصيدة النثر والطموح الميتافيزيقي الذي استولى على الشعر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بتأثير شعراء من مثل بودلير ورامبو ولوتريامون وملارميه وانا اضع النتاجات والنظريات في منظور تاريخي، لا لمتابعة تلاحق للمفهومات النظرية التعسفية، ثم الى دراسة الطابع الفني البحت لمسألة قصيدة النثر في الوقت الذي كان الرمزيون فيه منهمكين في ايجاد شكل اكثر مرونة، قصيدة نثرية او شعر حر، واخيرا وفي مرحلة ثالثة، استخدام قصيدة النثر شكلا متطرفا للفوضى المحررة في عصرنا، عصر الاضطهاد والنكبات الذي يغطي الجزء الاول من القرن العشرين.(...)

(*) في الاسطورة اليونانية نسبة الى ايكاروس الذي فر من السجن بصنع جناحين وتثبيت ريشهما في كتفيه بوساطة الشمع، حتى اذا حلق عاليا اذابت حرارة الشمس الشمع فسقط في البحر. (م)

«مزهرية على هيئة قبضة يد» لمنذر المصري

لندن ـ «القدس العربي»:



غلاف الكتاب

عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» (بيروت ـ لندن) صدرت مجموعة شعرية جديدة للشاعر السوري منذر المصري بعنوان «مزهرية على هيئة قبضة يد» هي الثانية للشاعر. حول هذه المجموعة كتب الشاعر اللبناني يوسف بزي يقول: «هذه المجموعة المختلفة والمؤتلفة في عناوين واقسام، ارادها الشاعر منذر المصري ان تكون معبرة عن وجهات واساليب ومستويات عدة تبين مراحله وتجاربه الشعرية تبيانا نموذجيا.

في هذه المجموعة، نكتشف شاعرا توصل الى اطلاق النثر صوب اقصى طاقاته واكثفها، في سيولة خطرة تتجاوز قوانين السرد وتجذب (الشعرية) الى اشف حالاتها، حيث تظهر لنا جماليته الخاصة المتأتية من المزج الدقيق بين الواقعية التي تريد تفسير التاريخ، والواقعية التي تمثل العيش اليومي.

على هذا الاساس يقدم منذر المصري قصيدة النثر بمنظور خاص وبحساسية تتجرأ على محو كل فاصل وهمي بين التصوير والفصاحة، وذلك في حرية وحيوية وانضباط تشكيلي جنبا الى جنب. ومن هذا المناخ يظهر الشعر وكأنه كتابة متواصلة وحوار لا ينفك يوازي جريان الزمن. وكأن الشاعر في هذا كله لا يرصد او يسجل، بل يصنع الحياة مجددا، خالية من مبدأ التحلل والنسيان».

من اجواء المجموعة نقتطف:

ما لم أكتبه من قصائدي

سوف تحط في هذا المكان
طيور كثيرة
وسوف تنقر فتات الطعام
هنا قريباً من حذائي
ولن تجدني.

***

سوف يهمون بأن ينادوا اسمي
حرفاً أو حرفين
ثم سوف لن ينتظروا
حتى يسمعوا ردي.

***

سوف يضعون راحتهم على الحجارة
ويخيل إليهم أنهم يربتون على كتفي
أو أنها تلمس جبيني
مرة أو مرتين

***

سوف يغمضون عيونهم
ويرغبون بلثم فمي
ثم سوف يفتحونها وينظرون حولهم
وكأنهم استيقظوا من حلم.

***

حرصت دائماً
أن أحمل معي حيث أمضي
أقل ما تضطرني إليه رحلتي
فتذكروا أني أبقيت لكم
الكثير مما لم أكتبه
من قصائدي..



الكشكول: (لندن)



الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها منعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات، من كلمة الغلاف.

الكتاب: تحيا دولة الحقراء
المؤلف: معمر القذافي
الناشر: دار الصياقة للطباعة والنشر
الطبعة: بيروت 1996

بعد «الكتاب الاخضر» و«القرية القرية، الارض الارض، وانتحار رائد الفضاء»، يصدر العقيد القذافي مجموعة من المقالات تحت عنوان «تحيا دولة الحقراء»، وقد نوقش الكتاب في اكثر من ندوة، وعبر الاقمار الاصطناعية، وصدرت منه طبعات شعبية مختلفة.

الكتاب: الديوان، يليه كتاب الطواسين
المؤلف: الحلاج
الناشر: منشورات الجمل
الطبعة: الطبعة الاولى ـ المانيا 1997

مجددا ديوان للتصوف والشاعر الحلاج، مضافا اليه كتاب «الطواسين» ويضم مجموعة الايات التي كتبها الحلاج خلال فترة سجنه وقبل ان يعدم.

الكتاب: كمن ـ من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
المؤلف: احمد بيضون
الناشر: دار الجديد
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

يناقش احمد بيضون في كتابه هذا وعبر سلسلة من المقالات اللغة العربية والثقافة، وفي هذا الاطار يتوقف عند مجموعة من اهم المفكرين الذين تعاملوا مع اللغة والمفردة مثل العلايلي وطه حسين، وادوارد سعيد في بحثه حول الامبريالية.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
المؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

يؤرخ هذا الكتاب سيرة حياة لطفي الحفار، احد اعلام الرعيل الاول الوطني في سورية، ونضاله في الحقلين السياسي والاقتصادي على مدى نصف قرن. لقد ضمت كتابها الكاتبة سلمى الحفار مذكراته المخطوطة والوثائق التي تركها لها في هذه السيرة حسب تواريخ تدوينها وحدوثها.

الكتاب: لئلا يعود هارون الرشيد
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: منشورات الجمل
الطبعة: الاولى ـ المانيا 1997

مجموعة من المقالات التي كان المفكر الراحل القصيمي قد كتبها في اوقات متفاوتة، وهذه هي المرة الاولى التي تجمع فيها هذه المقالات في كتاب.

الكتاب: زيارة للجنة والنار
المؤلف: د. مصطفى محمود
الناشر: كتاب اليوم
الطبعة: الاولى ـ القاهرة 1997

يقول نبيل اباظة في تقديمه للكتاب «وعلى الرغم من ان د. مصطفى محمود اعترف في مقدمة كتابه انه لا يملك ان يدخل احدا النار ولا يملك ان يدخل نفسه الى الجنة، وانه لا يملك وسيلة لهذه الرحلة الى العالم الغيبي، الا انني على يقين ان هذا الكتاب سيثير نقاشا حادا. ليس بسبب من ادخلهم د. مصطفى محمود في الجحيم.. بل بسبب الذين قال انهم رآهم في الجنة».

الكتاب: الاراضي المقدسة بين الامس واليوم
المؤلف: دافيد روبرتس
الناشر: جروس برس
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

يعتبر ديفيد روبرتس واحدا من اكثر الرسامين الانكليز احتفاء خلال القرن الماضي.
انجز عام 1838، رحلة حافلة بالمغامرات قادته الى شبه جزيرة سيناء والبتراء والقدس وفلسطين وسواحل لبنان وبعلبك العجائبية، والكتاب يضم يوميات روبرتس ورسومه خلال هذه الرحلة ومطبوع في طبعة انيقة وجميلة. ويعتبر سجلا وثائقيا بالصورة للمنطقة خلال سنة الرحلة، وقد اضاف الناشر صورا فوتوغرافية حديثة للاماكن التي رسمها روبرتس.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)



اسم الكتاب: الشعرية العربية
اسم المؤلف: جمال الدين بن الشيخ ـ ترجمة: مبارك حنون ـ محمد الوالي ـ محمد اوراغ
اسم الناشر: دار توبقال، الدار البيضاء، 1996

ان التاريخ والاثر الادبي يفرضان علينا ضرورتي الكلية والخصوصية. فالطريقة الوحيدة تكمن في تجريب فعل الشاعر وجعل عناصر ابداعه مشتعلة. وقد ظهر لنا ضروريا ان نستحضر بطريقة ابداعية جديدة انماط الخلق في عالم الشعر العربي القديم، الذي يتراءى فيه كل شيء على طرفي نقيض مع الحساسية الحديثة، اذ ان بتحديد المعرفة بابداع الانماط صح لنا بتأصيل الفهم الذي نبحث عنه لهذا الانتاج.

اسم الكتاب: في الشعر الجاهلي
اسم المؤلف: طه حسين
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1996 (صورة طبق الاصل عن الطبعة الاولى 1926)

هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي الجديد، لم يألفه الناس عندنا من قبل. واكاد اثق بان فريقا منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبان فريقا آخر سيزورون عنه ازورارا، ولكني على سخط اولئك وازورار هؤلاء اريد ان انشر هذا البحث، او بعبارة اصح اريد ان اقيده.

اسم الكتاب: الطريق الى المستقبل
اسم المؤلف: فهمي جدعان
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1996

الطريق الى المستقبل كتاب يستجيب لنداء الحياة ولامر الوجود. انه نظر مشخص في المعطيات المركزية الصلبة التي تكتنف الازمنة العربية التي نعبرها، واستكناه للممكنات الدافعة او الشاردة في اجواء التحولات العاصفة التي ترتسم في الافق وتستدعي صوغ «افكار ـ قوى» جديدة باعادة تشكيل صورة الواقع ومادته وبتوجيه تيار الشعور لازمنة تطلب انسانا «مختلفا» وعالما «مغايرا» وطرائف «اخرى» في النظر وفي الفعل.

اسم الكتاب: نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل
اسم المؤلف: جورج طرابيشي
اسم الناشر: دار الساقي، لندن، 1996

نقد النقد ليس ظاهرة جديدة في الثقافة العربية الحديثة. هذا التأكيد هو ما يحاول جورج طرابيشي استئنافه في نقده «نقد العقل العربي» لمحمد عابد الجابري.

ولكن من منظور مباين جذريا، فهو ليس دفاعيا، فالمأخذ الاساسي على نقد الجابري كونه غير نقدي، كالقراءة الجابرية للعقل العربي باتت تمثل في نظره «عقبة ابستيمولوجية». فالجابري قد اسر العقل العربي في اشكاليات مغلقة، وما لم يجر تفكيك هذه الاشكاليات، فان اية مناقشة للنتائج والاحكام التي انتهى اليها مؤلف «تكوين العقل العربي» و«بنية العقل العربي» ستظل تدور كما لو على محور فارغ. «نظرية العقل» هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص، وفي استمراريته ـ كما في قطعه ـ مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

يتناول هذا الكتاب التحولات الأمنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة. العدامة

(العدامة) قصة شاب ينفتح على العالم في مرحلة اساسية من حياة السعودية 1967 ـ 1975. تعكس المكان الذي صدرت عنه وتنقل تناقضاته.

الكتاب: قبيلة الظفير/ دراسة تاريخية لغوية مقارنة

دراسة تعنى بجوانب من حياتنا العامة ذات صلة بقبيلة قام بدراستها المستشرق البريطاني الدكتور بروس انغام.

ندوة: «العلاقات العربية ـ الايرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل»
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

يضم هذا الكتاب الوقائع الكاملة لندوة العلاقات العربية ـ الايرانية، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل. يعالج هذا الكتاب الارث التاريخ العلاقات العربية ـ الايرانية، وكذلك الأوضاع الراهنة وآفاق المستقبل.

الكتاب: «نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل»
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

«نظرية العقل» هو الحلقة الأولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته كما في قطعه مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

الكتاب: «عالم صوفي» رواية حول تاريخ الفلسفة
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى، السويد

تمثل رواية «عالم صوفي» مدخلا لمعرفة الفلسفة، يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا منذ ظهوره في عام 1992، حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: «العودة سائحا الى كاليفورنيا»
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

هذه هي الطبعة الثانية ويمثل اكثر الكتب مبيعا منذ صدوره.

الكتاب: «الجزائر الشجري الناقص»
المؤلف: غازي حيدوسي
الناشر: دار الطليعة ـ بيروت

تأتي أهمية هذا الكتاب من الحالة المأساوية التي تمزق المجتمع الجزائري منذ عام 1992 والتي لا يمكن حلها سلميا من دون قيام نقاش حقيقي بين كل الأطراف المعنية: الجيش والديمقراطيين والاسلاميين.

الكتاب: «بجعات برية» دراما الصين في حياة نساء ثلاث 1909 ـ 1978
المؤلف: يونغ تشانغ
الناشر: دار الساقي

تجمع «بجعات برية» بين حميمية المذكرات وملحمية الرواية لتخبرنا قصة نساء ثلاث.

الكتاب: «نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي»
المؤلف: محمد أركون. ترجمة هاشم صالح
الناشر: دار الساقي

هذا العمل يكشف تبيان وجود مذهب فكري انساني في العصر الكلاسيكي وتحديدا في القرن الرابع الهجري.

الكتاب: «محطة النهايات»
المؤلف: عارف علوان
الناشر: دار الجمل

عندما يجري الحديث عن ادب المنفى فمحطة النهايات ربما تجسد الريادة في ذلك الاتجاه.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

الفنان التشكيلي السوري أحمد معلا:
جدلية البحث التجريبي واكتشاف الذات المبدعة


احمد معلا

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله ابو راشد:

الفنان التشكيلي السوري «احمد معلا» ظاهرة فنية تشكيلية مثيرة للدهشة، ومبعثا للانبهار الاني وللدخول في متاهات الحلم الفردي والنتاج الذاتي لفنان مميز امتلك ناصية الابداع وادواته فرادة تعبيرية متبصرة، مفكرة، متمكنة، بأساليب تقنية متنوعة. تجعلك تعيش اللحظات الانية كمتلقي في قصدية المشاركة التفاعلية مع الطقوس الدرامية والانغماس في تفاصيلها الجزئية متأملا ومتمما للحالة التصويرية التي ادار لعبتها بذكاء ملحوظ الفنان «معلا» وبالتالي هي عملية دفع واع لاعادة تنشيط الذاكرة واعمال العقل والتماس مجموعة من الاسئلة العاصفة فوق الشفاه ومفردات الكلام. ماذا يريد الفنان «احمد معلا» ان يقول؟ واي منهجية تصويرية يؤسس ويحتكم بها لمعاييره الصياغية؟

واية تداعيات يجعلنا ندور في فلكها؟ ترى هي موتنا ودفننا الجماعي ام استلاب الارادة المحكومة بآلية القمع والاضطهاد؟ اسئلة كثيرة تتوارد في ساحة الذهن واحلام اليقظة واسترخاء الذات والغوص في طقوس الحالة التوصيفية في مواقف جادة معمقة ومتأملة.

الفنان «أحمد معلا» على ما يبدو يعشق الاضواء ولا يغامر في بحثه التجريبي فيما «دون النجوم»، يحاول التحليق المستمر في سرق الاهتمام ولفت انظار الاخرين بتقنية مفعمة بالخصوصية السلوكية، وهي بلا شك موهبة اضافية تضاف لسجله الذاتي المليء بالابداعات مستندا في تلك على ارث ذاتي ثقافي وتمكن تقني في حرفية الرسم والتصميم وروحية البحث العقلاني التأملي للاشياء والافراد من خلال تنوع مصادره البحثية سواء من التراث الغربي وطقوس ابي الطيب المتنبي خصوصا، او مكان الدراسة الاكاديمية العليا (بوزار فرنسا) او من مطالعاته الذاتية في امهات الكتب الفلسفية من افلاطون الى عصر التنوير الى سارتر والحداثة الفقهية، او من خلال كينونته كمواطن عربي جشع في حب بلاده العربية. او نتاج كل هذه الثقافات التي استوطنت تلافيف دماغه واخذت منه كل مأخذ ليعيد صياغتها في لحظة انفعالية حدسية توليدية قد تكون نزقة، مقززة، تشاؤمية في كثير من الاحيان، ولكنها في نهاية المطاف تصب في مناهل الحلم المرغوب في مشروعية الفكرة وحسن التأليف المكاني وعلاقته بالزمان والمحتوى المرصود، والتوصيف الشكلاني للحالة التعبيرية في ايقاعات حركية ماجنة فوق قماش اللوحة لافكار مختزنة لعشرات الكتب والمفردات، والمشاهد الحياتية اليومية تدخلنا جميعا كفنان وجمهور في حالة الاندماج العقلاني مع مساحات الحلم المقصود ومختبر الذاكرة البصرية، مسرحا حيا لحياة يومية نعيشها مليئة بالالم والسوداوية والقنوط، وحالات القلق اللامتناهي في هزلية العبث وسخرية الوجود، وحجم المأساة وضيق فسحات الامل المتلاشي عبر بوابات التدمير الفكرية للروح والعقل والجسد.

وما معرضه الجديد الذي قدمه تحية للكاتب المبدع (سعد الله ونوس) في صالة «اتاسي» للفنون بالعاصمة السورية دمشق، الا دلالة اضافية لجهوده الفكرية الجادة في تأسيس رؤية فنية تشكيلية سورية بأبعاد عربية وحضارية بعيدا عن تجارة السوق وتسويق العمل الفني، وهي مزية اولى يلحظها المشاهد منذ الوهلة الاولى التي تطأ قدميه مكان العرض.

ثلاثية الابعاد الخلفية المترجمة لساحات العمل الابداعي للفنان تتجلى بروح فلسفية ـ فكرية ـ تقنية في شكل رسالة حضارية يتقصدها الفنان لابراز ترجمته الذاتي وما يجول في نفسه وعقله ومحسوساته من توليفات صياغية شكلانية:

الاول: يتجلى بحالة الوفاء الصادق والتفاعل مع الاخر من خلال التحية الموجهة للكاتب «سعد الله ونوس» والتي تشكل في هدفيتها التحية لكل المبدعين العرب بكافة تجاربهم الابداعية والمكانية، وحالة راقية من تجسيد العلاقة الجدلية والتفاعلية ما بين الادب ـ المسرح ـ الفن التشكيلي بانماطها التقنية المتعددة، ودعوة مفتوحة لكل المبدعين لتنشيط الذاكرة وازالة حالات الوهن والتراخي والابتعاد ما امكن عن الانزلاق في متاهات الفصل ولعبة الاختصاص وفق المنطق النفعي، واحياء للايام الخوالي الحافلة بالشواهد في سورية او سواها من الدول العربية.

الثاني: طرح فن جماهيري لاوسع القطاعات بعيداً عن النخبوية وتجارة اللوحة في المفهوم التقليدي للاقتناء باعتبارها سلعة بضاعية تلتقطها الايدي المالية المقتدرة على الشراء.

الثالث: الدخول في اقنية التفاعل الثقافي مع وظيفية الفن ودوره في الحياة باعتباره ارقى واصعب الفنون التعبيرية واكثرها تأثيرا في النفس وخلق حالات تواصل بصري وفكري، وتأسيس رؤية فنية محددة السمات متجاوزة اللوحة والمنحوتة التقليدية والخروج عن مألوف العرض النفعي التجاري.

تقنيا اتبع الفنان النمط المسرحي في صياغة المواقف البصرية المشهدية المعبرة عن ذاته وامكانياته سواء اكانت من خلال الطقوس الايحائية في الموسيقى المرافقة للعرض او توزع بؤر الاضاءة الصنعية، او توزع اشيائه المبتكرة من رمال ومياه متحركة ونصب وشواهد واربطة. او اللوحات البانورامية الموزعة في ثماني «تابلوات» جدارية فوق جدران صالة العرض. او الحالة الوصفية والاخراجية لالية العمل الفني التشكيلي كبنية مسرحية شاملة. فقد استطاع من خلالها اختراق للمألوف المكاني والتكويني لعوالم اللوحة. فجاءت تكويناته لوحة «بانورامية» مليئة بالقصص والحكايا والمواقف المشهدية عميقة في مؤثراتها وخلفياتها الفلسفية والفكرية وجدت في ملونات الابيض والاسود المتناقضين ابدا في سياق متواز ابعادا فلسفية لتناقضات الحياة (الموت ـ الولادة) او (الولادة ـ الموت) وما يعتمرها من خير وشر وتداخل دائم في سيرورة ابدية ما بين النقيضين وكأنه صراع محتدم ومستمر يجمع في طياته فلسفة (وحدة وصراع الاضداد) تلك الصياغة الشكلانية التي اقرب ما تكون الى الاسلوب الغرافيكي ومعبرة تماما عن طقوس مشبعة بالخصوصية التعبيرية المرغوبة لدى الفنان في توصيف المصاب.

وخلجات النفس بنفحات عقلانية ملحمية لكتل بشرية في مجاميع الخطوط واللونات والنسب القياسية المحددة للاجساد، والتي تعكس ذواتنا في لحظات قهر يومي والتوق الدائم لايجاد بصيص امل او بقعة ضوء من حياتنا المظلمة والمليئة بالاستلاب والكآبة في هذا الفضاء الكوني كأفراد وجماعات وشعوب. لامة لها حضارتها ذات يوم.

الوحدة العضوية الشاملة ما بين مكونات اللوحات الجدارية والمتممات الداعمة والاساسية من رمل اسود وستائر واضواء خافتة وموسيقى واغان وانعكاسات فوق سطوح الماء المتماوج الملحوظة لاتحتاج للتأويل ولا تسويف الا ابداعية الحلم وعظمة الفكرة التصويرية وتكريس مقولة (انا ارسم اذن انا موجود) وهذه الوجودية مرتبطة اساسا بمشروعية المشروع الذي عزف الفنان «احمد معلا» على اوتاره منذ عدة سنوات والقائم على وظيفية الفن التشكيلي في تربية الاذواق والعقول والنفوس وصقل الممارسات السلوكية الاخلاقية والعقيمية للمجتمع وتكريس حالات التواصل مع الجمال والوطن بأرقى الصور وانقاها بعيدا عن الذات النفعية والمتاجرة بالفن على حساب القيم وارادة العقل ومناهل الابداع باعتباره بؤرة اشعاع حضاري ودلالة لانتماء وهوية.

وفي كل الاحوال لا تنتمي طقوس الفنان احمد معلا التشكيلية الى نصوص الكاتب المبدع (سعد الله ونوس) لا من قريب او بعيد، الا من خلال الحالة الوجدانية والتفاعل الاخلاقي في قوالب جدرامية.

من اعمال الفنان الجديدة

مثقفون فلسطينيون يسجلون تجربتهم بعد عودتهم ويثيرون موضوع الهوية الفلسطينية

القدس ـ من هشام عبدالله:

فؤاد المغربي وزكريا محمد وحسن خضر، ثلاثة من مجموعة كتاب ومثقفين فلسطينيين عادوا من المنفى او الشتات الى الاراضي الفلسطينية «الوطن» واختاروا ان يسجلوا كتابة هذه التجربة الفريدة، فتحولت مقالاتهم التي نشرت مؤخرا الى نص جميل ومؤثر طال موضوع الهوية الفلسطينية.

فعلى صفحات مجلات الكرمل والدراسات الفلسطينية والسياسة الفلسطينية، كتب الثلاثة يسردون شهاداتهم تحت عنوان «هل كنا هنا» و«فلسطين الذاكرة فلسطين المكان ـ سنة من الاكتشاف» ليجدوا انفسهم يخوضون وبشفافية في ما فعلته سنوات المنفى بهم وما فعله الإحتلال بالوطن الذي عادوا اليه.

وفي الاسطر الطويلة المسجلة بعين ثاقبة وراصدة لكن مصدومة، يتوقف الثلاثة مطولا مع فكرة العودة الحلم والخيال، التي حملوها في المنفى، والتقائها بلحظة الحقيقة على ارض فلسطين الحالية التي هي نتاج تراكمات من تغيرات جذرية في الهوية الفلسطينية. وهو توثيق ادبي واقعي وحافل، يضم في ثناياه اللحظة العاطفية والملاحظة العلمية ورد الفعل التلقائي المباشر الذي يحتمل نقدا ذاتيا راسخا يدعو بصراحة ووضوح الى الخروج نحو الواقع وعدم اغفاله بالسكون والتأقلم كما في تجربتي 1948 مع قيام اسرائيل و1967 مع احتلالها لبقية الاراضي الفلسطينية.

وفي تجربة المغربي، استاذ العلوم السياسية في جامعة تنسي الامريكية، نهج علمي اختلط بالشخصي المؤثر واعتمد على سنة كاملة (1995ـ1996) من التدريس في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية بعد رحلة ثلاثين عاما في المنفى.

ويبدأ المغربي شهادته قائلا «من مخاطر المنفى ان الواقع الحقيقي الطبيعي لمكان ما يأخذ مع الاعوام في التقلص الى ان يدخل مملكة الخيال بالتدرج وفلسطين في خيال المنفيين هي مكان حالم عامر ببساتين البرتقال والزيتون والتين».

لكن رؤيا المغربي، الباحث الذي عاد الى فلسطين في مهمة استكشاف والذي يتساءل اي نوع من الثقافة السياسية هو الذي نشأ في المجتمع الفلسطيني، ما تلبث ان تصطدم باكتشاف شخص للذات.

وهو يقول «حقا كنت قد كتبت وحاضرت بصورة موسعة في المسألة الفلسطينية، لكن لم يكن في خبرتي السابقة ما يجعلني مهيأ للصدمات التي واجهتها عند عودتي، وسرعان ما اكتشفت كم كنت، خلال اعوام كثيرة من حياتي، بعيدا عن الواقع».

واذا كان المغربي سجل بهذه الصراحة، فان زميله وشريكه في شهادة العودة زكريا محمد، كان اكثر شفافية.

وكتب محمد تحت عنوان «حرب الاخضر والازرق، حرب العائد والمقيم» يقول «ثم جاء اتفاق اوسلو، وعاد من عاد. عاد عسكريون، وعاد مدنيون. عاد مثقفون وعادت حثالات (...) عشرات الالاف ذهبوا الى اريحا للقاء رجال الشرطة، حملوهم على الاكتاف. لكن هذا، كالعادة، سرعان ما تغير، وتبع الفرح انفجار الحساسيات واصطف المعسكران ودارت الحرب».


زكريا محمد (القدس العربي)

ويروي محمد، في مقاله الذي اتبعه اخر في نفس السياق ونشر في العدد الاخير من مجلة الكرمل، شهادة حية لتجربة ما بعد اوسلو التي اتاحت عودة عشرات الاف الفلسطينيين الى مناطق السلطة الفلسطينية. وهي تجربة تعيد الى الذهن الفلسطيني مرحلتين مهمتين من التاريخ الفلسطيني، الهجرة واللجوء عامي 1948 عندما انقسم الفلسطينيون بين لاجئ ومقيم وتحول سريعا الى صراع بين الاثنين على لقمة العيش اخذ، كما يقول محمد، شكل «صراع بين التخلف والتحضر. الصراع ذاته عاد للظهور مرة ثانية عام 1967 ووصفه محمد بأنه عودة الى صورة الجراد القادم والخضرة للقيمة وتضارب للصالح».

ويعد اتفاق اوسلو تكرر المشهد في صراع «بين نخبة عائدين قريبين الى مركز القرار ومقيمين من الداخل يرون ان القادمين سيطروا على كل شيء وانهم كالجراد» حسب محمد.

ويبدو ان قساوة مصطلحات زكريا محمد تتوافق مع توقعاته حال استمر الصراع الدائر غير المعلن بين العائد والمقيم على هذا النحو، فهو يخلص الى القول «من المؤكد ان هذه الحرب ستستمر الى ان يحصل توازن ما، او ان تأتي احداث عاصفة تطفئ الازرق والاخضر وتشعل الضوء الاحمر».

وفي سياق متناغم يسرد حسن خضر، الكاتب والناقد تجربة العيش تحت الاسم الحركي الذي استخدمه المنضوون تحت لواء الفصائل الفلسطينية في الخارج. وبعد كل هذه السنوات يجد خضر، ان رفاق واخوان الثورة اصبحوا، وفي تغيير سريع، اصحاب المعالي والعطوفة في اشارة الى زملائه في المنفى الذين يشكلون الان اركان السلطة الفلسطينية.

«اتيليه القاهرة» فوق صفيح ساخن
تشكيل جبهة جديدة من الاعضاء في مواجهة مجلس الادارة الحالي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

يشهد «اتيليه القاهرة» حاليا ازمة جديدة بين اعضائه القدامى ومجلس الادارة الحالي.. يتزعم الجبهة المضادة الدكتور مدحت الجيار والروائي سليمان فياض وسمير عبد الباقي وبهيج اسماعيل وحميد مجاهد. وتجري حاليا في تكتم شديد محاولات لجمع توقيعات عدد كبير من اعضاء «الاتيليه» بهدف عقد جمعية عمومية واجراء انتخابات جديدة.

اعلن الدكتور مدحت الجيار عضو مجلس الادارة السابق والمشرف العام على لجنة «لقاء الثلاثاء» الادبي «تجميد» الانشطة الادبية في «الاتيليه» احتجاجا على تسويف المجلس المعين حاليا المتكون من الدكتور حسن الاعسر رئيسا والفنان حسن غنيم امينا للصندوق والدكتور سيد القماش ومصطفى يحيى كعضوين في اتخاذ الخطوات الجادة للدعوة لعقد جمعية عمومية لانتخابات مجلس شرعي للاتيليه ومماطلة المجلس المعين وعدم وفائه بوعوده في اعلان اجراءات الجمعية العمومية.

واشار الجيار بعد انتهاء ندوة الثلاثاء الماضي والتي ناقشت اعمال الشاعر علاء عبد الهادي انه بصدد توجيه نداء لكل المثقفين والفنانين اعضاء الاتيليه لانقاذه من مجلسه الحالي.

واعترض الروائي سليمان فياض على سياسة مجلس الاتيليه الحالي في الموافقة على طلب العضوية الذي تقدم به كل من زكريا حسين الموظف بوزارة الشؤون الاجتماعية ووفدى رميلي قاسم مدير عام ادارة غرب الشؤون الاجتماعية السابق.

واكد فياض ان المذكورين هما موظفان بالحكومة وليسا فنانين وبالتالي لا يحق لهما عضوية «الاتيليه».. واشار بانه سيتقدم بمذكرة عاجلة الى وزارة الشؤون الاجتماعية يطلب فيها شطب زكريا ووفدى من لائحة العضوية.

من ناحية اخرى اكد كمال خليفة عضو مجلس الادارة للنحل ان مجلس الادارة المنحل الحالي الذي عينته وزارة الشؤون الاجتماعية منذ عام ليس له نشاط.. وان مكتبة الاتيليه مغلقة من تاريخه وان حالة الاستعارة متوقفة نهائيا.. واشار خليفة الى انه يكن كل الحب لزملائه الحاليين من اعضاء مجلس الادارة الا انهم للاسف الشديد يريدون «الهيمنة» على كل شيء في الاتيليه رغم انهم معينون مؤقتا بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية.

وقال كمال خليفة ان كثيرا من الاصوات المثقفة بالاتيليه هجرته حاليا حيث اصبح مكانا للشلليين والسهرات ومقابلة الفتيات وان دور الاتيليه في النواحي التنويرية والتثقيفية انتهى منذ ان تقدمنا باستقالتنا الجماعية في العام الماضي.

يذكر ان «اتيليه القاهرة» هو بمثابة مقر وتجمع للمثقفين المصريين وازدادت اهميته في ظل تحجر اتحاد الكتاب للمصريين مدة عشرين عاما.

القاص التونسي الطاهر قيقة:
امرأة دهرية اسمها الجازية

مصباح بوحبيل*

■ المرحوم الطاهر قيقة هو الاب الثالث للقصة في تونس (مع للسعدي والبشير خريف) لا احد يجادل في ذلك.

ولمن لا يعرفه تقدمه بما يلي: زيتوني اصيل ومثقف كبير، كاتب ورجل تربية من الرواد الاوائل في تونس. لا يمكن تخليص ابداعه في القصة القصيرة من آثار نصوصه الاخرى في البحث والتحقيق والترجمة والتنظير الفكري بسبب صرامة ثابتة ورقابة فكرية تعطي نفس الجهد في كل عمل وتشف عن امانة شديدة لا تنقص ابدا مهما غلت المراجع او توزعت في الزمان وفي اللغات وربما لذلك وجبت قراءة مجمل اعماله بصيغ تداولية لا تعمل شيئا في منجز يظل منعما ومفيدا وان غامت اشكال او قل متنه وتوسعت معانيه ذلك انه كان من اخر الموسوعيين في تونس الذين سيظلون في وجودنا نفسه لاسباب كثيرة.

كان يكتب بقلة تقول الكثرة لانه يبعد الزمان والمكان في نصوصه وكمن يصحح معرفة خاصة بمارس الثقافة بشكل مستمر ووظيفي لعله بأثر مهنة التدريس التي انشغل بها طويلا وفي تفان يشهد به كل من عرفه.

كان لطيفا لطف من لا طلب له وحازما حزم صاحب الامر، لا ينافس احدا ويظل على تواضعه صامتا. سياسي من الدرجة الاولى لكنه لم يمارس السياسة كفعل تنفيذي بل كان يقربها يدا للعقل الاصيل.

هل كان ذلك كله بسبب تربية دينية عظيمة افادته في التعرف على احجام الصمت في الكلام وكان لا بد له ان يكون كذلك في مشروعه كمثقف وكمسؤول ام ان لغته الفرنسية للبهرة قد عرقته بالهامش في الثقافة الغربية ومنذ اثينا فاحب لذلك العامية التونسية وكتب عنها بالفصحى.

وعلى اية حال كان المرحوم الطاهر قيقة احسن من يعرف التراث العربي واليوناني يغرف منها بنفس القدر وهو اول من يدلك على تاريخ القبائل والنجوع في القرى والريف في افريقيا منذ القديم والى الان.

تذكر له في القصة القصيرة نسور وضفادع وليالي من كاليبسو وفيها نصه الرائع والمؤسس (جنون سقراط).

في التحقيق والترجمة «الاسكندر الكبير» ثم العمل المهم جدا حول بني هلال مع الشاعر المصري الابنودي. وغير ذلك كثير من المتفرقات في مجالات عدة تظل متصلة في كل ممارسة ثقافية تقوم على تكوين ادبي موسوعي لرجل تربية تقلد مناصب قيادية مؤثرة في محيطها فاوفى بها ولم تنل من احترام الجميع له حيا وميتا وهل يموت رجل مثله ابدا!!

لهذه الاسباب كلها نظم الصديق يوسف عبد العاطي لنا لقاء معه في منتدى القصاصين باتحاد الكتاب التونسيين وهي للحقيقة حصة من جملة لقاءات مع كبار القص في تونس انجزها يوسف مشكورا بصفته المشرف على نشاط النادي في ذلك الوقت.

تحدث الرجل طويلا فاضاف لنصوصه اقوالا اخرى مهمة هي مزيج من الافكار والذكريات وحركة النصوص وهي تحوم حول الذات رائعة وهي متربصة وحسنة تبعث على اليأس وقد تمكنت اخيرا من النفس فلا توافيها على الورق الا بعد ان تجرف معها كل شيء في تبرأ النفس اخيرا في القراءة المبلولة بلهاث الاخر وهكذا قدم لنا المرحوم رؤيا تتضاف الى مجمل ما تعرفه عنه ولو الكتاب الكبار في الغرب عندما يتحدثون او يكتبون. لم يفسر شيئا ولم يحكم على احد من مجايليه بحكم خاص ودون ندم او مراجعة او تخلي عن شيء او فكرة ولو كانت صغيرة كان الوقت يمر رائعا في عادة الابناء الانحناء للصغار وكان تلقف ذلك الصوت الهامس متعة حقيقية ودرسا لا ينسى لكني كنت امضغ سؤالا اعاني في الاحتفاظ به منذ سنين طويلة وهو حول امر لا يسأل فيه غيره.

قلت وقد حان وقت الاستئناف:

■ سيدي كنت طفلا في بداية السبعينيات عندما تضافرت جهود جمع من خيرة من اعطى للمسرح في تونس اذكر منهم سمير العيادي ورجاء فرحات والفاضلان الجعايبي والجزيري ثم عبد القادر مقداد وجليلة بكار وانتم صاحب النص واليد الاطول في هذا العمل الذي انتجته فرقة «مقصة» وكان عنوانه «الجازية» لكن العمل لم ينجح ونسيه الناس بسرعة. طبعا انا لا اقدم وثيقة هنا حول هذا العمل المسرحي ولا أفي بكل الاسماء التي شاركت فيه فهناك اخرون بالطبع، اذكرهم فقد كنت طفلا في ذلك الوقت اتابع اصداء ما يحدث في المسرح التونسي، لنقل الاصداء التي تصلني بعقل «بريشتي» لكني احب اهلي ووطني ولا افهم حقيقة كيف اننا لا نملك عملا ناجحا وضخما في المسرح التونسي يسمى «الجازية الهلالية» يعرض في كل مناسبة والمرأة ما زالت تنفث في ريفنا الجميل ومع كل تعبة ريح وهج شعرية لا احد يملك ردها. حقيقة لا افهم!

ابتسم راضيا وهو يتابع التململ البادي علي فقد كنت اخاف عناد اسئلتي لكن دوام بسمته اوفي بالكثير مما لم يقله حتى الان.. كان واضحا انني فاجأته بقول ما كان سيقوله لتوه لو تحدث في تجربته المسرحية وشجعني ذلك اذ ادركت اخيرا ان اهتمامي ذاك بالامر لم يكن غريبا بل هو سؤال عند الاخرين ايضا والجماعة راحة كما يقال عندنا.

قال: نعم ينقصنا توثيق تجارب كثيرة في المسرح وفي غيره ومع ذلك اقول ان هذا العمل لم ينجح، مسرحية الجازية لم تنجح واهملها الناس واعتقد انني ادركت السبب: انه النص. نعم النص هو الذي افشل العمل فقد حولنا «ذياب» من بطل محارب بكل الخيال الذي يحوطه في اذهان الناعس الى رجل يفاوض فيتنكر ويتخابث ويتسقط الاخبار ويجمع الاسرار. كنا نريد تحديث الحكاية فغيرنا في البطولة لم يقبل الناس ذلك ومعهم حق.

الجازية هي خمس مشطات طوال ولا يمكن تغيير ذلك بسهولة مع ان الغاية كانت مشروعة وهي تحديث هذا العمل لكن الاسلوب فشل.

نعم قد لا يهتم الجمهور بغير شعر الجازية ومع ذلك تقوم هذه الحكاية على منظومة من الرجال الابطال وهم يفعلون كل شيء رائع وغريب حول امرأة دهرية اسمها الجازية وهي غية لكل رجل ودليله في نفس الوقت حتى يظل مشدودا اليها عائما في فلكها ولا يسقط لذلك فالبطولة هي الشرف نفسه وكل خروج عنها ولو باحلامها او تعديلها يعتبر رذيلة من الرذائل التي لا تغتفر فالشرف كثيمة تقام على عهود قديمة لا يمكن المساس بها دون الوقوع في ما يبعد الناس لكن اعاد المحاولة لا تبدو مستحيلة بشرط الاهتمام بالامر وتقديمه لجيل اخر مختلف في شكل رقصة للرجال في اليمن ـ رقصة البرع ـ خطوة الى الامام، خطوة الى الوراء فلا قاعدة جاهزة يقوم عليها الفن لكنه ينتهي الى الناس في النهاية.

هامشان.. ونص واحد

استمر الحديث بيننا سهلا ممتعا، فقد كان معلوما اي قديما في احد جوانبه نعرف سبله ونقوده في مسارب نعرفها تمام المعرفة وندرك عواقبها التي تحاصرنا في كل يوم لكن ما العمل والانتباه الى الضعف ارضية اولى لوعي نصر عليه رغم كل شيء ولا بديل يحضرنا غير هذا الوهم الذي يعمم الان بكل السيل (ونرفضه) لكن الحديث عن الضعف ايضا مزلق كبير. لا لانه سهل فقط، فهو لا يهم الاخرين ولا يثيرهم، بل لانه حديث عن النفس لذيذ وخطاء لا ينتهي الى بناء شيء وان يساعد في الوصول الى سوادنا الخاص ولا اطيل فقد وصلنا الى ضعف مخصوص: ضعف الادب في المغرب العربي وعدم وصوله الى المشرق العربي وكانت تهمة صديقي جاهزة ـ انهم يعتبرون نصوصنا بضاعتهم وقد ردت اليهم. اقول صديقي ـ تجاوزا ـ ومحاوري هو احد الذين تعلمت منهم كل شيء، أب حقيقي، قصاص وروائي تونسي من الحجم الثقيل. ترجمت نصوصه الى الروسية والفرنسية والانكليزية والالمانية واختاروا له قصة قصيرة في انطولوجيا امريكية للقصة العربية منذ الستينيات هذا بالاضافة الى انه يكتب شكلا خالصا للقصة القصيرة جدا لا اجد له مثيلا في القصة العربية حتى الان.

قال: لا تغرك زيارات النجوم منهم لنا وهي في كل الاحوال زيارات خاطفة للعمل او لتلقي تكريم ما من هذه الجهة او تلك او هذه النصوص القليلة التي يتكرمون بنشرها في مجلاتهم وجرائدهم الادبية او حتى بعض الدراسات التي تظهر هنا او هناك عن نصوص من المغرب العربي لكنها تظل انطباعية وسريعة يتخلون عنها بسرعة في كتبهم التنظيرية وعندما يجد الجد لن تجد في تبويبهم للنصوص العربية كاتبا مغربيا واحدا ولا حتى محمد شكري وخبزه الحافي.. لا انه مجرد جبر للخاطر لا يكفي وهو ظلم وان يكن غير مقصود او عن حسن نية.

الطاهر قيقة (القدس العربي)

قلت اقاطعه (كان يجب ذلك ورغم فارق السن والتجربة بيننا كان يحب ذلك ويذكرني دائما بانني اجعله يحكي فيقول ببساطة ما يفكر به ويرتاح ولا يعود الفضل بالطبع لمعارضاتي له بل لتواضعه الكبير وسماحة طبعه).

قلت: لا تغضب لان الفارق بين المغرب والمشرق هو في التقاليد لا في النصوص التي تبقى نوعيات مختلفة في كم واحد والتفاوت بينها طبيعة ليس هنا مجال تقرير احكام حولها، اما اذا كنت تعني اننا ندرس ادبهم بصيغ اكبر من تلك التي يقومون بها مع ادبنا فلن تخالفني الرأي اذا قلت انهم الاصل وانت درست في بغداد وتعرف اكثر مني تقاليد المشرق العربي ومؤسساته الثقافية التي تعمل بشكل اكبر واوسع مما عندنا والفارق الكبير هو في هذا الاسناد الاجتماعي والاعلامي الذي يتمتع به النص في المشرق فيصل اليهم والينا في نفس الوقت في حين يتلكأ النص المغربي ولا يصل الى اهله كما يجب والنصوص القليلة التي وصلت وحققت حضورا كانت من اوروبا او من خلالها وذكرك لمحمد شكري جيد لان الامر ـ برأيي ـ يتعلق بالهامش المختلف من قطر عربي الى اخر. هذا الاختلاف الذي كان ثروة تبددت دون ان تظهر كهامش عام ينجز قيما عليا ويكون هامش امة يغذي الزمن والرؤى المختلفة ويكون مادتها بصفته منجزا تاريخيا. ما وقع شيء اخر مجرد تفتيت معرفي لصور تتكرر في كل قطر وتفنى شيئا فشيئا دون ان تصل الى المركز والى التاريخ.

قال: كيف ذلك وما دخل الهامش هنا؟!

قلت: نعم يتعلق الامر بالهامش فانت في فورة غضبك تجد نفسك في وضع دفاعي تجاه مشرق عربي يصبح هو الاخر بينما هو ليس كذلك قد يكون المشرق بعيدا او تراثا قديما او واقعا مغايرا او حتى امثولة ما لكن ليس الاخر وانت تعرف ذلك ولاني اعرفك اضع هذا الخطأ على الغضب. الغضب الذي لم يصل الى فكرك والى قدرتك على تبويب النصوص ولانك ككاتب متميز تعرف ان الهامش وحده في كل مجتمع هو الذي ينتج النصوص الكبرى لذلك قدمت محمد شكري وخبزه الحافي يافطة وعنوانا لك ولهامش مغربي ضد للشرق العربي الذي يملك هامشه ايضا ويدافع عنه باعلانه وفي عدم تبويبه لمحمد شكري كنص مركزي دفاع عنك انت ايضا ضد محمد شكري كهامش عام لانه ببساطة ليس كذلك.

يظل الهامش موجودا في كل المجتمعات.. هذا معروف. واختلافه في الزمن وفي البيئات الثقافية المختلفة وتنقله في اغراض النص لا يغير في صفته كعمق مختلف وقار ومضاد للمركز تاريخيا واذا طبقنا شروط الابداع ممثلة في النص الادبي سنجد ان محمد شكري هامشا اجتماعيا (انتج ثقافة هي الخبز الحافي) بمعنى انه هامش جزئي لا صوت له ولا صورة عامة بعد وهو بذلك يمكن ان ينتج ثقافة (لكنها تظل جزئية في فعلها الحضاري اذا ما اخذت من الخارج: هامش مدينة فردي وخاص جدا وخارج كل بناء اجتماعي لا يحقق رمزا بل افادة علمية حول الاجتماع الحديث وهو امر هام جدا فلا تزال المدينة العربية طوطما كبيرا في ثقافتنا لا يفيد باكثر مما يقول ولا يصل الى النص الا مترجما وفق انساق معرفية غربية تظل خارجية وغريبة وان افادت باكثر مما نعرفه فهي تقام على المقارنة والعين الخارجية لا على التطور الداخلي في الفن وهي افادة البحث لا الرواية فقد املى محمد شكري نصه الاول على صديق مغربي يعمل ناشرا في الولايات المتحدة ثم اعاد كتابته الطاهر بن جلون (كما قرأنا في بعض الكتابات) ونعلم جميعا ان محمد شكري تعلم القراءة والكتابة بعد العشرين وكتب بعد ذلك مجموعة قصصية مختلفة تماما عند كتاب الاول في لغتها واسلوبها بالاضافة الى انه كتبها بالعربية مباشرة بينما انجز الخبز الحافي على نص مسموع وكتب بالفرنسية ثم نظف اسلوبه بواسطة كاتب محترف في حجم الطاهر بن جلون ثم ترجم الكتاب بعد سنوات الى العربية (وانتقلت جملة الاحكام النقدية التي استقرت حول النص الفرنسي الى العربية كما هي ولم تناقش ابدا وهذا يقع لاول مرة ونجا محمد شكري من كل الارهاقات والغربة التي عانى منها كتاب المغرب العربي بالفرنسية ومنهم بن جلون نفسه لكن هذا موضوع اخر).. فلا احد يتعامل معه ككنص مترجم وكشهادة..).

ولنا ان نستخلص النتائج من هذا الهشيم المقدم كسيرة ذاتية بدلت مرتين: في المرة الاولى تبدلت كلماتها عن طريق الشخص الاول الذي لن يكتب ما كان محمد شكري قد قاله بل ما فعله هو فقط (هل كان محمد شكري يتحدث بالعامية المغربية فقط ام ان كلامه كان مخلوطا بالفرنسية التي يحسنها اهل المغرب عموما لذلك لان السامع مغربي من نفس الجيل) اذن الكلمات تغيرت هنا لان النص شفهي يقع معه ما يقع للكلام عموما من حذف وتجاوز اختصار وتبديل في اللفظ وطبعا في المعنى كنتيجة حتمية للتبدل الاول.. ثم تبدل ثانية في كتابة الطاهر بن جلون الذي سيلزمه حتما بقواعد وتقنيات الاسلوب السردي كما هو في الفرنسية وكما هو مدرك عند الطاهر بن جلون بالذات ككاتب يمارس السرد في هذه اللغة بحتمية خاصة ورغم ان الرجل ابتعد عن هذا النص بعد ذلك تواضعا او تنصلا من تبعاته كظاهرة كبيرة في ثقافتنا المعاصرة الا ان نتائج تدخله لن تخفي على بنية النص وفي الانساق المعرفية المدفوع اليها طوعا او قسرا وتكفي دراسة استهلاكات الخبز الحافي واعني النص والبدايات الفرعية في الفقرات واللوحات الداخلية لادراك حركة التنظيم للافكار والتقسيم والعرض واعادة العرض وغير ذلك من اطر دربت علية في القص لا تتوفر دائما لكاتب مبتدىء في كتابه الاول فبصمة بن جلون الاسلوبية لا بد من اعتبارها وان كانت لا واعية او غير معلنة او متخلي عنها من طرف صاحبها كما يبدو الامر هنا.

اذن، فهو هامش خاص جدا يفيد علم الاجتماع اكثر مما يفيد الادب وعدم اهتمام النقد الادبي في المشرق به (ان صح هذا الحكم) امر يدعوا الى الاطمئنان لانه يبقيه في حدوده جزءا خاصا لا بد ان يمتلك قدرته الخاصة للوصول الى العام اي بان يكبد ذاتيا ويتنوع ويفعل لتصل الى قيمة نص مركزي (هامش امة) ويضمن للرموز التاريخية تداخلها مع اللغة ودليلي اننا واجدون كل اشكال الكتابة في المشرق واحيانا عند شخص واحد وان خطاطة Bravillon كاتب مشرقي تفيدنا بمعرفة كافية عن حركة مجتمع بامكانه لان تقاليد البحث هناك راسخة وقديمة ولان الاسناد الاجتماعي والاعلامي والثقافي لنص موجود ومستقر فيقوم النقد بدوره كمؤسسة كاملة وابوابة الاربعة (التوثيق والانطباع والنقد ثم التنظير) بينما يغيب التوثيق عندنا بشكل كامل ويقوم الصحافيون بالعمل كله وفي اكثر الحالات تفاجأ بدراسة اكاديمية على نص غير موجود عند الناس وفي الغالب يوجد النص في صمت كامل وينشغل الكاتب بالبحث عن معرفة خاصة بوطنه وعندما يعود الى الكتابة يجد ان لغته قد تجهمت بالافكار واحتلها الاخر فتأتي عامة وسطحية فاقدة لخصوصيتها وهكذا..

وتواصل حديثنا حول المسموع والمكتوب وصيغ التفاضل بينهما وهجمة المرثيات الاخيرة لكن ذلك موضوع اخر.

* كاتب من تونس

حول رحيل شكري سرحان:

آخر الرجال المحترمين

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر وهيام الدهبي:

فقدت السينما المصرية والعربية النجم الكبير والفنان القدير شكري سرحان الذي رحل عن عالمنا في 16 آذار (مارس) الماضي عن عمر يناهز الـ72 عاما اثر تعرضه لأزمة قلبية مفاجئة نقل على اثرها إلى مستشفى القصر العيني حيث وافته المنية وسط ذهول الجماهير التي تلقت النبأ بحزن كبير... وخرجت الجماهير تشيعه في جنازة مهيبة وتلقي على نفسها حمل الجثمان وتذرف الدموع أنهارا. تقدم المشيعين العميد عزت بدوي مندوبا عن الرئيس محمد حسني مبارك والفنان سامي سرحان شقيق الفنان الراحل وولداه يحيى وصلاح والكاتب سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب والفنان راضي رئيس اتحاد النقابات المهنية. ومن الفنانين كمال الشناوي وحسين فهمي وعزت العلايلي ومحمد وفيق وصلاح السعدني وجمال السعدني وجلال الشرقاوي وعاطف سالم. وتخلف عن الحضور الفنان فاروق حسني وزير الثقافة لإصابته بوعكة صحية.

جاء رحيل الفنان شكري سرحان بعد تكريمه بأيام قلائل كأحسن ممثل في تاريخ السينما المصرية تاركا وراءه «تراثا» فنيا سيخلده لأمد طويل... فشكري سرحان فنان موهوب ترك البصمة الواضحة على السينما المصرية ومدرسة متفردة في الأداء التمثيلي من خلال عشرات الشخصيات شديدة التنوع والثراء. كان هادفا إلى توصيل قيم وأخلاق ومفاهيم ايجابية لنشرها بين الناس... انه شكري سرحان... ابن النيل الذي كان يتمتع بشخصية قوية ونضج فني جعله لا يشارك في أي من الأعمال الهابطة أو ما تسمى بأفلام المقاولات. على مدى أربعين عاما قدم شكري سرحان أكثر من مئة فيلم ليس من بينها عمل هابط واحد. وقد نال العديد من الجوائز في المهرجانات الدولية وجوائز الدولة التقديرية.

نشأ شكري سرحان في حي السيدة زينب الذي خطا فيه أولى خطواته الفنية ومنذ التحاقه بمعهد الفنون المسرحية مع أخيه الأكبر صلاح سرحان وظل ينتظر الفرصة حتى واتته في فيلم «لهاليبو» أمام الفنانة الراحلة نعيمة عاكف. ومنذ ذلك الحين شق طريقه في دوره الفني الأول في السينما المصرية وأصبح له رصيد كبير من الأعمال التي أصبحت علامة بارزة في تاريخ السينما المصرية. وفي مقدمتها «رد قلبي» و«شباب امرأة» و«البوسطجي» و«اللص والكلاب» و«السفيرة عزيزة» و«أسود سيناء». وعرفه الجمهور من خلال أدوار الريفي الساذج الذي أتى إلى المدنية فبهرته أضواؤها وأصبح مقامرا.

وبعد تخرجه من معهد الفنون المسرحية ألحقه المرحوم زكي طليمات بالمسرح القومي وانقسمت بعد ذلك فرقة يوسف وهبي وأصبح زكي طليمات مديرا لها ويوسف وهبي مديرا عاما وتقرر تقسيم الفرقة إلى فرقتين الأولى تستمر في القاهرة والثانية تجوب الأقاليم حتى وصلت المنيا. وهناك تلقى شكري سرحان برقية تفيد حضوره للمشاركة في أول فيلم سينمائي.

أول جائزة نالها شكري سرحان حين كان طالبا بمدرسة فؤاد الأول الثانوية وكان عضوا بارزا بفرقة تمثيلها. وفي حفل حضره وزير التعليم حينذاك قام بأداء دور مارك انطونيو من مسرحية يوليوس قيصر ودور جان رينو من مسرحية القضية المشهورة وأعطته لجنة التحكيم يومها جائزة الممثل الأول وأعطاه الوزير المجانية طوال دراسته بالمرحلة الثانوية. بعد ذلك فاز بجائزتين عن فيلمي «ارحم دموعي» و«شباب امرأة» وفي العام 60 نال وسام المهرجان الأندو آسيوي للسينما الذي أقيم في القاهرة عن فيلم «قيس وليلى»، ونال يومها جائزة الدولة التقديرية ولكنه سبق عصره بداية من «احنا التلامذة» و«صراع الأبطال» و«الجريمة والعقاب» و«موعد مع الحياة» و«طريق الأمل» و«لا تطفئ الشمس» و«الزوجة الثانية» و«البوسطجي» و«النداهة» و«صراع العشاق».

أما عن الوجه الآخر من حياته فقد كان رجلا ريفيا جاء من الشرقية ودخل المسجد وعمره لا يتجاوز الـ7 سنوات. وتعلم القرآن وأحب الناس وعاش الأضواء فلم تبهره ولكنها وضعته على سلم النجومية لأن الفن عنده التزام والحب أيضا التزام، ومن لا يعرف الحب فانه لا يعرف الله والتعبير عن حب الله هو الإيمان به سبحانه وتعالى والتعبير عن حب الأسرة هو الارتقاء بها.

وعن مسألة تحريم الفن فكان يقول.. الذي يحرم الفن أقول أن الله خلق الإبداع والجمال كذلك المواهب ولكنه كلما كان الفن بعيدا عما يجرح الشعور أو الأدب أو الأخلاق فهو فن جميل وعريق.

والشيء الذي لا يعرفه الجمهور عن الفنان الراحل كونه لم يقبل أي فنانة على الشاشة وعندما يعلم أن هناك مشهدا لتبادل القبلات فكان يتم التغلب عليه بالخدع السينمائية، فضلا عن رفضه الاشتراك إلا في الأفلام التي يقتنع بها.

وعن أسرته كان يقول الحمد لله الذي شرفني بأقدس المهام ووضعت نصب عيني أن تكون أولى لبنات مجتمعنا وأسرتي الصغيرة فلا بد من تماسكها وصلابتها لكي تصلح لتنشئة مجتمع صالح، بداية من زوجتي، فصورتها هي صورة كل أم وزوجة مصرية، وكذلك ابني صلاح المذيع بالتليفزيون وأيضا نجلي الثاني يحيى.

ولد شكري سرحان سنة 1925 في قرية الغار في محافظة الشرقية واسمه الكامل محمد شكري الحسيني سرحان، بدأت علاقته بالتمثيل منذ أن كان عمره 12 عاما عندما انتقل من قرية الغار في الشرقية إلى ميدان السادات في حي السيدة زينب وأخذ يتابع باهتمام شديد كل الأفلام التي تعرضها سينما الهلال.

وزاد تعلقه بالتمثيل بعد أن شاهد شقيقه صلاح على مسرح الأزبكية وكان من أهم دوافع شكري الالتحاق بمدرسة الدواوين الثانوية هو تميز فريق التمثيل بها وبالفعل التحق بهذا الفريق وأصبح عضوا بارزا به وأسند إليه دور البطولة في مسرحية «صلاح الدين» وحصلت المدرسة على المركز الثاني والتحق شكري سرحان بمعهد الفنون المسرحية مع شقيقه صلاح مع أول دفعة بالمعهد وتخرج عام 1947 في نفس العام التحق كممثل بالفرقة المصرية الحديثة للفن والتي أصبحت بعد ذلك فرق المسرح القومي وقدم مسرحية «أولاد الشوارع» وفي العام 1948 شارك في فيلم «نادية» بطولة عزيزة أمير.

وكانت له أكثر من تجربة مع السينما العالمية فشارك كبطل ثان في الفيلم الإيطالي «ابن كليوبترا» وكان البطل الأول الممثل الأمريكي «مارك ديمون» وكانت تجربته الثانية مع المخرج العالمي روسيليني الذي قدم ثلاثة أجزاء باسم «قصة الحضارة» كما شارك مع عمر الشريف في فيلم «لورنس العرب» إخراج ديفيد لين وقام أيضا ببطولة فيلم «أسود سيناء» للمخرج الإيراني فريد فتح الله.

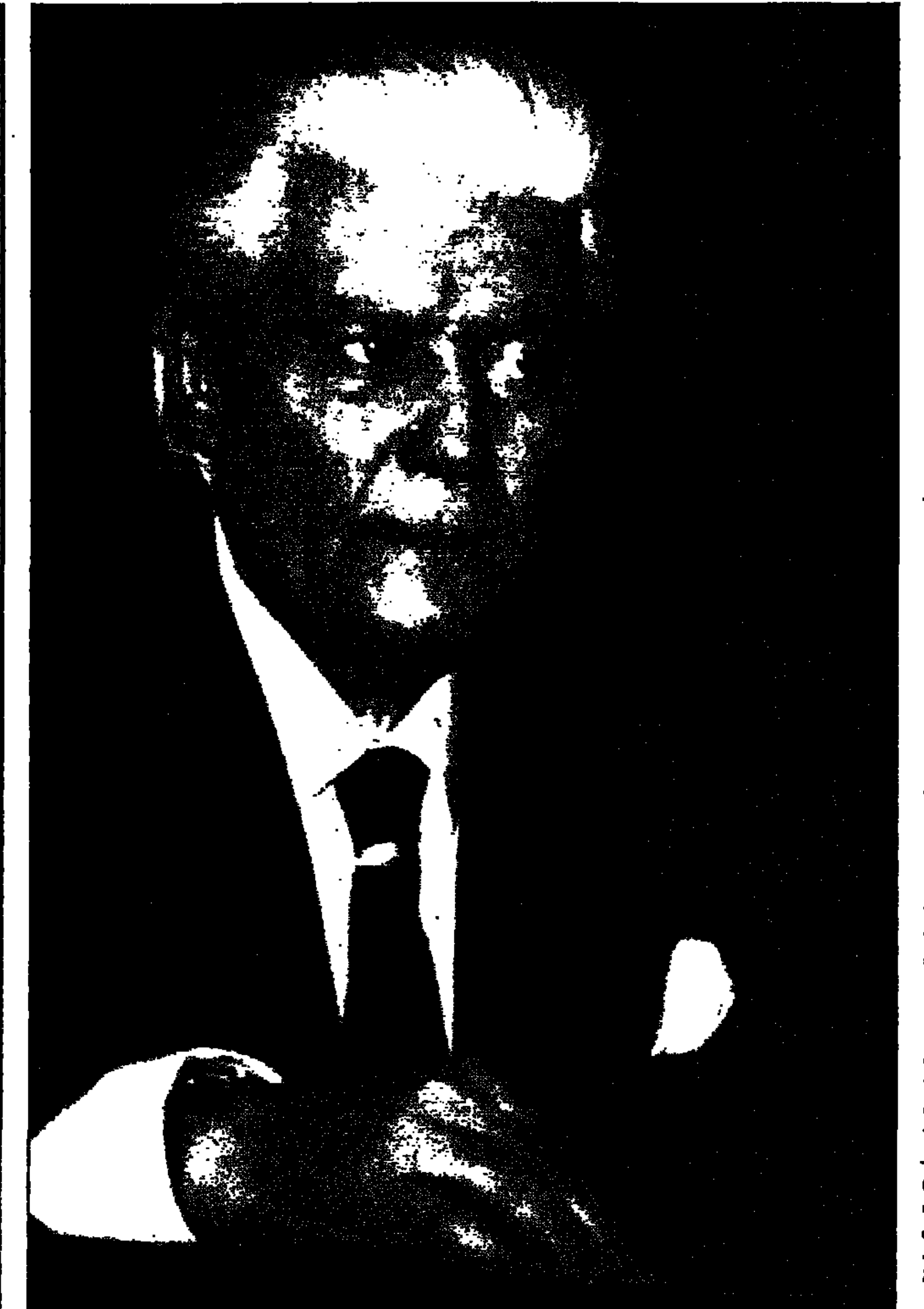
وإلى جانب مشاركة شكري سرحان السينمائية قدم عددا من المسرحيات منها «آه يا ليل يا قمر» و«رجال الله» وشارك أيضا في العديد من المسلسلات منها «محمد رسول الله» بجزئيه و«المشربية» و«بيار الملح». وحصل الفنان الراحل على العديد من الجوائز ففاز في عام 1959 بجائزة الدولة الأولى عن دوره في فيلم «رد قلبي» وحصل على وسام الدولة عام 1964 وحصل على شهادة تقدير من الرئيس الراحل أنور السادات عام 1979، وتم اختياره العام الماضي كأحسن ممثل في تاريخ السينما المصرية في الاستفتاء الذي نظمته إدارة مهرجان القاهرة السينمائي.

ويعد فيلم «ابن النيل» نقطة انطلاقه للنجومية بالإضافة إلى فيلم «شباب امرأة» للمخرج صلاح أبو سيف الذي مثل مصر في مهرجانات عالمية أبرزها مهرجان برلين.

لقد كان شكري سرحان من أولئك الفنانين الذين احترموا فنهم حتى النهاية حتى عندما قدم عملا للمسرح الخاص كان «ياسين ولدي» الذي أخرجه الراحل كرم مطاوع عن نص لفايز حلاوة لفرقة تحية كريوكا والتي شاركته أشهر أفلامه «شباب امرأة».

وعن أسباب ابتعاده عن السينما منذ السبعينات قال: «مع بداية السبعينات بدأت موضة التحرر بالنسبة للشباب على مستوى العالم وبدأ الرجل يأخذ الشكل الأنثوي في شعره وملابسه في السينما وكانت موضة الخنافس فرفضت ذلك تماما» ورفضت التشبه بالأنثى في العمل السينمائي. وفي الوقت نفسه بدأت أفلام العنف والفاحشة وحزنت جدا على مهنة الفن التي من الواجب عليها توجيه قيم وأخلاقيات المجتمع ولهذا ففي خلال السبعينات لم أمثل سوى فيلمين هما «النداهة» مع ماجدة عام 1974 من إخراج حسين كامل ونلت عنه جائزة الدولة التقديرية عام 1975 وفيلم «عودة الابن الضال» ليوسف شاهين والثمانينات مثلت فيلم «ليلة القبض على فاطمة» وحصلت على جائزة أحسن ممثل عن هذا الدور.

لعل أهم نجاحاته الانسانية عندما قدم لنا بالفعل المثل على السلوك المحترم بما تحمله هذه الكلمة من معان.



الفنان الراحل شكري سرحان

الفنان جنوب افريقي عبد الله ابراهيم في رام الله:

تجربتكم في فلسطين قريبة من تجربتنا

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

بناء على دعوة من المعهد الوطني الفلسطيني للموسيقى جاء الفنان الجنوب افريقي عبد الله ابراهيم الى مدينة رام الله في الضفة الغربية ليقدم امسية موسيقية على البيانو.

وعبد الله ابراهيم الذي كان يحمل في السابق اسم «دولار براند» هو اول موسيقي اسود ينضم الى الاوركسترا السمفونية الوطنية في جنوب افريقيا عام 1993 بعد ان كانت حكرا على البيض خلال سنوات التمييز العنصري.

«كان شيئا مذهلا ان اكون اول اسود يعزف في الاوركسترا السمفونية الوطنية في جنوب افريقيا، وقد حضر حفلتي الاولى نلسون مانديلا وسياسيون مهمون في الحكومة. لقد كسرنا ما كان قائما في السابق واستطعنا ان نجمع في قاعة واحدة الجمهور دون أن يكون هناك اهمية للون البشرة. وقد بيعت التذاكر كاملة ليومين متتاليين» يقول عبد الله ابراهيم الذي اشهر اسلامه عام 1968، واستغنى عن اسمه السابق ثم يضيف: لقد كان من المستحيل ان يدخل اي اسود الى قاعة الاوركسترا السمفونية الوطنية في كيب تاون سواء اكان عازفا ام متفرجا. اما الان فقد اختلف الامر وبدأ ينضم الى الاوركسترا العازفون السود تماما مثل البيض واصبح السود يجلسون بالقرب من البيض في قاعة واحدة.

وعبد الله ابراهيم هو من اهم المبدعين في جنوب افريقيا وتعتبر موسيقاه جنوب افريقية وعالمية في الوقت نفسه، فله مقطوعات موسيقية مهمة منها «مانتنبيرغ» التي الفها لتعبر عن ألم وشجاعة وبطولة المقاومة في سويتو خلال انتفاضة الطلاب 1976، بالاضافة الى موسيقى للافلام مثل فيلم «شيكولاتة» لعام 1988، وفيلم «لا موت دون خوف» الفرنسي عام 1992.

ولد عبد الله ابراهيم في كيب تاون بجنوب افريقيا عام 1934. وبدأ مبكرا يعزف على آلة البيانو. ويقول: «اعتادت أمي وجدتي ان تعزفا البيانو في البيت وهذا ما جعلني اهوى البيانو. وبدأت منذ أن كنت في الرابعة العزف كما كنت اؤلف الاناشيد الصغيرة ولكنني لم اعرف حينها ان هذا هو التأليف».

درس ابراهيم العزف على آلة البيانو حين اصبح في السابعة من عمره، حيث اهتم اهله بتعليمه الموسيقى ويقول «في تلك الفترة لم يكن هناك عازفو بيانو محترفون في جنوب افريقيا وانما كانت هناك موسيقى افريقية تقليدية، وكثيرا ما كانت تقام المهرجانات والكرنفالات التي تعزف خلالها الموسيقى الافريقية ولكنني منذ الصغر كنت منجذبا الى البيانو».

بدأت حياته الموسيقية المهنية في عام 1949م وكعازف بيانو متمرس ومؤلف لموسيقى الجاز تمكن من التعبير عن موسيقاه بشكل سلس باستخدام صوت الناي الهندي ـ الافريقي، والساكسفون والتشيلو.

وفي عام 1960 انشأ فرقته الموسيقية الاولى التي سجلت اسطوانة لمعزوفات من تأليفها واصبحت من اكثر الفرق شعبية في جنوب افريقيا. وفي عام 1962، انتقل الى وروبا وقدم عروضا لمدة سنتين في زيوريخ حيث تعرف على ديوك النغتون الذي تبنى موهبته وساعده على تقديم عروض في مهرجانات عدة في اوروبا وايضا على تسجيل موسيقاه.

ويصف ابراهيم الموسيقى الافريقية قائلا: انها موسيقى تقليدية سهلة وبسيطة فيها الكثير من المباشرة وبعيدة عن التعقيد وهذا اهم ما يميزها. وفي النهاية فان الموسيقى بشكل عام هي رسالة تتخطى الحدود وتتكلم بشكل مباشر مع الناس اينما كانوا ويستطيع الجميع ان يفهمها».

ولاول مرة يزور ابراهيم فلسطين ولم يأت خالي الذهن عن ما يدور فيها من احداث، ومع ذلك تشجع ليأتي هناك ويقدم شيئا من موسيقاه التي يؤلفها ويعزفها على امل ان تجلب بعض السعادة».

ويقول عبد الله ابراهيم «كنا نعرف وضعكم في فلسطين وسمعنا عن تجربتكم والى حد ما فانها قريبة من تجربتنا. وامل ان نكون في جنوب افريقيا نموذجا يحتذى به فقد حلت مشكلتنا حاليا فلدينا حكومة موحدة تجمع الناس رغم اختلاف لونهم».

ويقول ابراهيم «لقد تدمر المجتمع في جنوب افريقيا تحت سياسة التمييز العنصري. فقد هاجر الناس الى المدن واصبحوا يستخدمون الالات الموسيقية الحديثة، وابتعدوا عن الموسيقى الافريقية التقليدية التي تتميز بها جنوب افريقيا. وهذا ادى الى تأخر الموسيقى التقليدية واتجاهها نحو الاندثار. فلم تعد الالات الموسيقية الافريقية تستخدم كما في السابق. وفي هذا الصدد اعمل ومجموعة من الموسيقيين من جنوب افريقيا على تأسيس معهد للموسيقى في محاولة لاعادة احياء الموسيقى التقليدية وانعاشها».

ويضيف «عند زيارتي للمعهد الوطني في رام الله التقيت مجموعة من طلبة المعهد وكان ذلك امرا مهما بالنسبة لي لان ظروفكم هنا تطابق ظروفنا في جنوب افريقيا الى حد ما. فنحن ما زلنا في مرحلة التأسيس ونسعى لتعليم الاطفال الموسيقى بشتى انواعها بعد ان اقتصرت الموسيقى التي كانت تعلم في السابق في معاهد الموسيقى على الموسيقى الغربية».

وقد عانت الموسيقى والموسيقيون في جنوب افريقيا كما يقول عبد الله ابراهيم من الوضع السياسي والانعزال عن العالم. وهذا جعل الموسيقيين هناك يحاولون بشتى الطرق الخروج من هذه العزلة. وشكل ذلك دفعة قوية الى الامام للموسيقيين في جنوب افريقيا مما ادى الى سعيهم الى اثبات انفسهم. «وفعلا نجحنا في ذلك ووصلت موسيقانا الى العالم بمستوى مميز ومنافس».

ولا يخطط ابراهيم عندما يعزف في اية ليلة امام الجمهور ما هي المقطوعات التي سيعزفها، وهو لا يرى ضرورة لذلك. «اجلس امام البيانو ومن خلال جو القاعة وحركة الجمهور، اجد قطعة موسيقية قد قفزت الى ذهني فجأة، فابدأ فورا». ويجد بان الموسيقار عليه ان يتفاعل مع الجمهور حوله، «الجمهور يختلف من مكان الى اخر وعلى الموسيقار أن يراعي ذلك وان يتفاعل مع احساس الجمهور ووجوده».

والموسيقى التي يقدمها ابراهيم عبد الله هي خليط من الموسيقى العالمية الغربية والشرقية والافريقية. «لا اعتقد بان علي ان اعزف موسيقى افريقية تقليدية. فالموسيقى هي مزيج ما بين حضارات العالم جميعا. وارى ان التراث الموسيقي العالمي هو ملك الجميع ومن حق الجميع ان يستفيد منه، وبالتالي فعندما اعزف شيئا من الموسيقى لا استطيع تصنيفه ضمن اقليم او منطقة معينة وانما هو مزيج من التراث الموسيقي العالمي».

فيلم «القديس»:

الجماهير تركع أمام العفريت الأمريكي!

لندن ـ «القدس العربي»:

الفيلم الامريكي (القديس) الذي يعرض الان على شاشات السينما في لندن يروي قصة شاب كان معجبا في طفولته بشخصية اسمها سايمون الساحر. وكان يدمن القراءة والعيش في عالم تلك الشخصية الى الدرجة التي اعجزت مدرسيه عن ردعه مهما استعملوا من اساليب. وتنفر تلك الاساليب ذلك الطفل الحساس الموهوب فينشأ كارها لكل سلطة، متوحدا معتمدا على براعاته التي اكتسبها في التخفي والتسلل والانسلال والاتيان بالاعاجيب والتي لا يقدر عليها بعد ابطال الاساطير القديمة سوى ابطال السينما الحديثة. وباختصار يصبح كائنا خطيرا وفي الوقت نفسه مفتقدا للبعد الاجتماعي والاخلاقي، لذلك ترفضه مدينة الغرب الاخلاقية العقلانية فتنحصر علاقاته بها بعبورات سريعة في مطارات نيويورك ولندن وبرلين. في حين لا تتورع الدول الاخرى لانها اقل اخلاقا من التعامل معه فيجد لنشاطه مكانا في الشرق الاقصى وروسيا التي لاكتشفت موهبته عندما ذهب لموسكو ولاخترق مبنى محصنا ليسرق رفيقه كومبيوترا كان سيدفع له للملايين نظيرها. وينبهر الروس به ويقررون استعماله لصالحهم فيطلبون منه ان يسرق لهم معادلات نظرية جديدة عن الاندماج النووي البارد وضعتها عالمة امريكية تدرس في جامعة اوكسفورد والجامعة لم تعترف بها لان امكانية اختبارها غير ممكنة. يطير الشاب الى لندن بسرعة وفي نفس الليلة يوقع العالمة الشابة البريئة في حبائله ويسرق معادلاتها ويغادر الى موسكو قبيل الفجر. تذهب العالمة الى الشرطة لتعطي لهم اوصاف الرجل فتكشف لها الشرطة من سجل شخصيات متباينة واسماء متعددة كلها لنفس الرجل الذي لن يتمكن احد من القبض عليه. تعثر الدكتورة على خيط ما، وهو ان جميع الاسماء التي كان يطلقها على نفسه تمت لقديسين كاثوليك. وبتتبعها لهذا الخيط تستطيع ان تلحق به الى موسكو.

ولانها بريئة فانها تذهب ببساطة وتشكوه الى السلطات الروسية لتجد نفسها هي الاخرى مقبوضا عليها فهي المفتاح لمعادلات النظرية التي لم تعمل رغم ان الروس كانوا قد استدعوا عالما اوكرانيا وافهموه ان حياته مرتبطة بانجاح التجربة. وتمكن الشاب الساحر والعادة من الهروب ومن تهريب الدكتورة معه وبعد مشاق واهوال في شوارع موسكو للوحلة وتعاطف من سكانها المقترين تقديرا للامريكيين النظيفين، وبعد ان يخوض البطلان طويلا في مجاري المدينة السفلية (لان هذه صفة الثوار الابطال مذ خاض ابطال الثورة الفرنسية مجاري باريس ليصلوا ساحة الباستيل في (بؤساء فكتور هوجو) وصلا ساحة الكرملين الغاصة بالكبابات والمتظاهرين فموسكو كانت على وشك الثورة على حكامها، وفي انتظار معجزة ما!

ويصلي البطل مع نفسه املا في ثلاث معجزات ثم يعترف للدكتورة قبل ان يفترقا بانه لم يكن قد اعطى الروس المعادلات كاملة لذا فانهم غير قادرين على الاستفادة من تجربتها. وتلقي الدكتورة نفسها في احضانه قائلة: انك حقا لقديس! ويخرج البطل من البالوعة ليشاغل مطارديه ولتتمكن الدكتورة من ان تقطع المسافة المتبقية جريا الى السفارة الامريكية. ويلحق بها ابن المسؤول الروسي الكبير ولكنه لا يدركها فيهز البوابة يعنف ولكن الحارس الاسود يقول له بهدوء حازم: ابتعد فيرتعب ويبتعد.

ولكنه قبل ذلك يرشقه ببصقة ويترفع الحارس الامريكي الاسود عن الرد على ابن المسؤول الروسي. اما بقية الاحداث فهي ان المسؤول الروسي والذي كان وراء فكرة امتلاك قنبلة الاندماج النووي البارد ليقوي مركزه في الدولة يقرر عندما ييأس من نجاح التجربة ان يلقيها على كاهل خصمه رئيس الدولة فيقنعه بتبني مشروعها. ولكن الشاب الساحر الذي صار لخلاقيا يتسلل بطريقته الشبحية الى معمل العالم الاوكراني ليعطيه سر التجربة وينقذ حياته، ثم يتسلل الى مقر رئيس الدولة ليحذره من المؤامرة ضده. وهناك يلقى القبض عليه مع الرئيس ويقتاد الاثنان الى الساحة الحمراء وسط سخط الجماهير والمسؤول الروسي يخطب محرضا الشعور العام ضد فساد رئيس الدولة الذي يتعامل مع هذا الجاسوس الامريكي والذي باعه تجربة فاشلة. ويعرض جهاز التجربة امام الجماهير لتشهد البرهان العملي على الفساد.

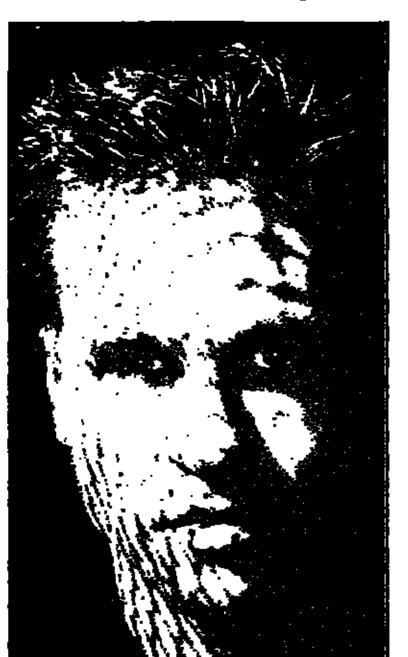
ولكن التجربة تعمل وتتولد الطاقة الهائلة من ذلك الاندماج وتنطلق الى السماء كعفريت ينطلق من قمقمه فتذعر الجماهير وتركع بذهول امام هذا العفريت الامريكي والعبقري الامريكي وتهتف للرئيس وللبطل الامريكي الذي يتمتم داخل نفسه: المعجزة الاولى. وفي داخل السفارة الامريكية يراقب الجميع ما يحدث عن طريق التلفزيونات وفي لحظة الانفجار تطير الدكتورة فرحا باثبات تجربتها وتلقي بنفسها في احضان الحارس الزنجي ويتبادلان الانخاب في شعور عارم بالفخر الوطني.

اما معجزتا القديس الاخريان فهي ان تتقبل الدكتورة شخصه (رغم سقطاته الاخلاقية) وان تعترف الجامعة بنجاح تجربتها. ومعلوم ان تلك شيئا هينا على ساحر صار قديسا.

هذا ملخص الفيلم الذي تدور معظم احداثه في موسكو ومع ذلك لم نشهد من معالم تلك المدينة الا امواجا من البشر بلا ملامح تتظاهر باستمرار وشحاذا قذرا تعطف عليه البطل بزجاجة شراب وبيتا للدعارة اخفت نساؤه البطلين اثناء هروبهما.

والفيلم في رأيي ليس اسوأ ولا اكثر سذاجة من غيره ولكنه نموذج لانتاج واستهلاك الثقافة الجماهيرية الغربية (والفن الديمقراطي) الذي يحيل المتفرج السلبي الى شاهد على بعض السقطات الاخلاقية ولكنه يحتم عليه ان يتجاوزها خصوصا اذا تعلق الامر بالتقدم العلمي والرفاهية المادية. فان فكرة التقدم تمثل بالنسبة للمدينة الغربية ما كانت تمثله فكرة الامل في الاخرة بالنسبة للاديان السابقة، فكما ان المؤمن يستهين بكل شيء طمعا في اخرته، تستهين مدينة الغرب بكل شيء لتحقيق تقدمها، وهذا هو مجدها وقدسيتها المعلنة التي يجب على الاخرين ان يحرقوا البخور لها. فرسالة امريكا الان هي ان تقنع العالم بان حالة الهيمنة والسيطرة هي حالة اعتيادية ومنسجمة مع حقيقة الاحوال نظرا لتفوقها المطلق وفي الحقيقة ان كل امرء يدرك الاشكال الفجة للدعاية السياسية ولكن كل امرىء يخضع لها، انها قد تفتقر الى الذكاء ولكنها تحقق وجودها عن طريق الالحاح لا الاقناع ومن الملفت للنظر ان تحقيقا تلفزيونيا اعده التلفزيون البريطاني هذه الايام عن نوعية افلام الفيديو التي تروج الان وقت الانتخابات البريطانية يظهر ارتفاعا ما في الافلام التي تطرح وجهة نظر (سياسية ما) وجاء على رأسها فيلم (شجاعة تحت النار) وهو فيلم امريكي عن حرب الخليج يروي شجاعة مجندة امريكية تسقط طائرتها في البصرة ولكنها تقتل بمسدسها الالاف العراقيين قبل ان تنسف نفسها دون ان تستسلم!

وعلى العموم فان الفرد المحتل والمتلاعب به نفسيا عاجز عن بناء مجموعة مقاييس ومعايير تقاوم تلك التي تفرضها عليه الالات الاعلام الضخمة، وتبدو الحضارة الحديثة جزءا من مؤامرة لا شعورية مجموعة من الانفعالات الكثيرة التي تجعل الاخرين يشعرون بانهم غير موجودين ما لم يجد البشر جميعا هويتهم في هذا المجتمع المبهر اكثر مما يجدونها في ذاتيتهم المستقلة. ومدن الغرب عموما مثال حي لسحق القيمة الانسانية وعلامات احتقار متواصلة لمن لا ينتمي لقيم هذه الحضارة. فالقوى الكبرى قادرة على ان تحرز غزوا واسع النطاق داخلنا وتحقق وضعا من الهيمنة تنهار معه سبل الدفاع النفسي وتكون النتيجة زوال البعد النقدي وضياع القدرة الخطيرة للصمود والخضوع لواقع وسائل الاعلام. خصوصا وان معظم القضايا والاحداث تبدو من الضخامة والبعد عن تجربة الانسان العادي اليومية بحيث انه يفتقر الى اي مقياس معياري او ادراكي للحكم عليها. لم نعد قادرين على ان نأخذ الواقع وكوننا موجودين وهويتنا واستقلاليتنا وتاريخنا على انها امور مسلم بها وكل شيء سواء في افكارنا او في اعمالنا جديد وتجريبي ولم يعد هناك شيء مستقر ومؤكد فلا عجب الا اذا نجحت القداسة الامريكية في ان تهاجر داخل انفسنا وتقدم لنا بعد كل شيء عزاء الانسان الحديث في التطور. وقد شخص دارون نفسه وهو بنظريته في اصل الانواع احد اعلام التطور في الفكر الغربي استغلال هذا المعتقد في الفكر الحديث والفلسفة الاجتماعية حتى صارت اعز المعتقدات (التي لولاها لتعرينا فكريا وتخلفنا في سخرية) وقال: «اليوم اصبحت فكرة التقدم تبدو من اتفه الافكار التي سخرت من شقاء الانسان او رفعته الى مثالية باطلة وسخافة عظيمة».



فال كيلمر بطل فيلم «القديس»



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم. 15.30 الاخبار. 15.40 احداث لها تاريخ. 16.30 الاخبار. 17.00 مراسلون. 17.30 الاخبار. 17.40 داو جونز الاقتصادية. 17.55 والاحوال الجوية. 18.00 اكثر من رأي. 18.30 الاخبار. 19.00 اخبار الرياضة. 19.15 برنامج وثائقي. 19.30 موجز الاخبار. 19.40 النمر (اعادة). 20.30 الاخبار. 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية. 21.00 اخبار الرياضة. 21.15 الاحوال الجوية. 21.20 برنامج وثائقي. 21.30 الاخبار. 22.00 الشريعة والحياة (اعادة). 22.30 موجز الاخبار. 22.35 متابعة الشريعة والحياة. 23.20 اليوم الرياضي. 23.30 الاخبار. 23.50 الاحوال الجوية. 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات. 7.15 القرآن الكريم. 7.20 دين ودنيا. 7.30 فيلم وثائقي. 8.00 السهرة المفتوحة ـ اعادة. 9.00 برنامج من كل بستان زهرة. 10.00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل. ممدوح عبد العليم وسحر رامي حمدي غيث. 11.00 افلام كارتون. 11.30 برنامج اطفال. 12.00 نشرة الاخبار. 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب. 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.30 عالم الصحافة. 15.45 منوعات غنائية. 16.05 المسلسل العربي ـ لعبة الايام. جلال الشرقاوي وتيسير فهمي. 17.00 نشرة الاخبار. 17.05 عالم الرياضة. 17.30 الكوميدي. 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية. 19.00 الفيلم العربي ـ زوجة رجل مهم. ميرفت أمين وأحمد زكي. 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 21.35 تمثيلية السهرة العربية. نقطة مراقبة. فاروق الفيشاوي وسحر رامي. 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة. 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة. 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

2.00 قرآن كريم. 2.20 اغاني دينية. 2.50 لطفي بوشناق. 3.50 فن الطبخ. 4.15 اوراق صحفية. 4.40 من ديوان الشعر العربي. 5.10 فتاوى اقتصادية. 5.35 مذيع في ورطة. 5.50 شمول. 6.45 مسلسل عربي. 7.55 صراع في الوقت الضائع. 8.45 كلام الصور. 9.47 قلوب وسواعد. 10.10 صفات وشخصيات. 12.20 مواقف صامتة للضحك. 12.35 بنك المعلومات. 12.50 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر. 11.00 برامج للوقت. 11.30 [illegible] النغمات. 11.45 بوجي وطمطم. 12.10 معنى واغاني. 1.10 مسلسل عربي. 3.15 الفيلم العربي. 4.15 برنامج. 4.30 اللحن المفقود. 5.45 مسلسل عربي. 6.50 اغنية دينية. 7.30 مسلسل عربي. 11.00 فيلم عربي. 12.20 برنامج X2. 1.00 احداث 24 ساعة. 1.15 مسلسل عربي. 2.30 من اغاني الافلام. 2.45 تطبور المهاجرة.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار المحلية. 6.20 معاني في القرآن الكريم. 6.35 المسلسل العربي. 7.30 برنامج. 8.05 المسلسل المصري. 10.00 برنامج كلمة حق. 12.05 المسلسل العربي. 1.20 المسلسل الكويتي. 2.10 اطباق لكل الاذواق. 3.40 المصحف المرتل. 5.10 المسلسل العربي. 7.00 المسلسل الكويتي. 7.40 منوعات غنائية. 11.00 مواقف ضاحكة. 3.05 المسلسل اللبناني. 4.05 المصحف المجود. 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10.45 القرآن الكريم. 11.00 صور متحركة. من روائع التراث الانساني. 12.00 منوعة: اخترت لكم (اعادة). 12.30 في خدمتكم. 13.30 النشرة الاولى للانباء. 13.50 الخطوة الاولى (ق 21). 14.30 مسلسل: رغبات (4-42). 15.50 وثائقي: المحيط المتجمد. 16.00 مسلسل: لن اصفح لرحيل ([illegible]-23). 17.00 صور متحركة: ماركو الصغيرة ([illegible])، بينو (20). 18.00 في كل بيت كتاب. 18.30 النشرة المسائية الاولى. 18.50 وثائقي: شرات ومعارف. 19.20 [illegible] على الهواء. 20.00 الانباء. 20.35 النشرة الجوية. 20.50 مسلسل [illegible]. 21.30 المجلة الاخبارية. «انتظار». 23.00 اخر الانباء. 23.15 شريط [illegible] الدرب الجديد. 1.00 القرآن الكريم. 1.15 نهاية الارسال.

اوربت. القناة الاولى

00.00 رغبة متوحشة. 2.00 فيلم تلفزيوني. 4.00 عربة اخطر رجل في العالم. (بطولة فؤاد المهندس وميرفت امين). 6.00 المخصب. 8.00 سفاح كرموز. 10.00 لسنا ملائكة. 12.00 لو لاكي. 14.00 الانتقام. 16.00 الفيلم الرومانسي: نصف عذراء (بطولة رجاء الجداوي ومحرم فؤاد). 18.00 زوجتي والقطة (بطولة [illegible] وحسين فهمي وكمال الشناوي). 20.00 ضمن اسبوع صلاح ابو سيف البداية. (بطولة أحمد زكي ويسرا). 22.30 على مسرح الحياة (بطولة حسين رياض وروحية خالد).

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم. 9.30 برنامج مساء الخير اوربت. 10.00 برنامج على الهواء (اعادة). 11.30 برنامج وثائقي. [illegible] مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي. 13.30 برنامج فيديو كليب. [illegible] مسلسل مدبلج. 15.00 مسلسل مقالب عوار. 16.00 فقرة فنية. [illegible] مسلسل مصري ـ الصحابة. 17.30 حكايات السعدني. 18.30 برنامج على الهواء. بث مباشر. 20.00 مسلسل مصري ـ النخلة الاخيرة. 21.00 برنامج جار القمر. 23.00 برنامج في سكون الليل. [illegible] فقرة غنائية. 23.30 مسلسل مقالب عوار. 00.30 مسلسل مصري ـ الصحابة. [illegible] برنامج فيديو كليب. 2.00 حكايات السعدني. 3.00 مسلسل سوري ـ النخلة الاخيرة. 4.00 القرآن الكريم. 4.30 الختام.

المنتخب العراقي للكرة يعسكر في الدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

يقيم حاليا في الدوحة وحتى العشرين من هذا الشهر المنتخب العراقي لكرة القدم وذلك في معسكر تدريبي استعدادا لخوض التصفيات الاسيوية الاولى لكأس العالم المقبلة.

ويضم الوفد العراقي الذي وصل بدعوة من نادي الاتحاد القطري ويتدرب على ملعب النادي العربي ثلاثين شخصا برئاسة السيد اصيل طبرة النائب الثاني لرئيس اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية وكلا من طارق احمد عضو الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم وزيد حكمت مديرا للوفد والدكتور فرنسيس طبيبا والمعالج جبار جالود وفخري ناجي كاداري وجليل العبودي رئيس القسم الرياضي بجريدة «القادسية» العراقية.

اما الفريق فيتكون من يحيى علوان مدربا وعامر جميل مساعدا وقاسم محمد امين مدربا لحراس المرمى واللاعبون هم: عماد هاشم، جليل زيدان، حسين كامل (حراسة المرامى)، حيدر محمود، حيدر جبار، خالد محمد صبار، حسن عباس، وليد خالد، صادق سعدون، احمد كاظم (خط الدفاع)، ليث حسين، حبيب جعفر، عبد الوهاب ابو الهيل، حيدر نجم، ماهر عكلة، صباح جعير (خط الوسط) وعلاء كاظم، صاحب عباس، قحطان جثير، حسام فوزي (خط الهجوم). وقد شرع المنتخب في اجراء تدريباته استعدادا للدخول (في تصفيات كأس العالم التي تضمه مع منتخبي باكستان وكازاخستان حيث سيلعب المنتخب العراقي مباراته الاولى في 23 ايار (مايو) الحالي امام باكستان في كراتشي. المعلوم ان المنتخب العراقي يضم في صفوفه العديد من اللاعبين الذين يلعبون حاليا او سبق لهم ان لعبوا مع فرق قطرية منهم احمد راضي وسمير كاظم من نادي الوكرة وراضي شنشل وجبار هاشم من نادي الاتحاد، وعلاء كاظم وقحطان جثير وخالد محمد صبار من نادي التعاون سابقا وحبيب جعفر الذي لعب لنادي الريان ثم الاتحاد سابقا ـ وحيدر نجم من نادي قطر سابقا.

هزيمة اليمن بتصفيات كأس العالم

■ صنعاء ـ رويتر: مني اليمن بهزيمة صفر /1 امام اوزبكستان ضمن مباريات للجموعة الخامسة بالتصفيات الاسيوية لكأس العالم لكرة القدم.

واحرز هدف اوزبكستان الوحيد نومون خاسانوف في الدقيقة 39 من ضربة جزاء.

وتتصدر اندونيسيا المجموعة برصيد خمس نقاط من ثلاث مباريات تليها اليمن برصيد اربع نقاط ثم اوزبكستان برصيد ثلاث نقاط من مباراة واحدة وفي المؤخرة تأتي كمبوديا برصيد نقطة واحدة من ثلاث مباريات.

المنتخب الجزائري يستعد لمقابلة منتخبي تونس والسنغال

■ الجزائر ـ يو بي اي: نقل تقرير صحافي امس عن مدرب المنتخب الجزائري لكرة القدم ان برنامج المنتخب يتضمن لقائين وديين مع منتخبي تونس والسنغال في اواخر ايار (مايو) الجاري.

وقال المدرب عبد الرحمن مهداوي في تصريح لصحيفة «الخبر» الصادرة في الجزائر العاصمة امس الاحد ان اللقاء الودي مع المنتخب التونسي قد يجري في تونس في التاسع والعشرين او الثلاثين من الشهر الجاري، في اطار الاستعداد للقاء حاسم ضمن تصفيات كأس افريقيا للامم الذي سيجمع المنتخب الجزائري بنظيره من كوت ديفوار في الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) المقبل في مدينة بواكي. وتطرق مهداوي في تصريحه الى مسألة ضم لاعبين محترفين جددا الى الفريق الوطني، مشيرا الى ان بن عياد من ادارة كرة القدم سيتوجه قريبا الى فرنسا لبحث الامر مع عدد من المحترفين لا سيما بن عربية وبلماضي وسليمي وحرشاش.

فوز الاهلي في الدوري المصري لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: فاز الاهلي على المنصورة 1 /صفر في ختام مباريات الاسبوع الثاني والعشرين بالدوري المصري لكرة القدم بعد مباراة عصبية وحماسية وصلت الى حد الخشونة والضرب المتبادل احيانا.

واحرز حسام حسن هدف الاهلي في الدقيقة 72 من المباراة التي اقيمت على استاد القاهرة.

وتلقى وليد صلاح الدين نجم خط وسط الاهلي الكرة في وسط الملعب وراوغ اثنين من مدافعي المنصورة ولعب الكرة بذكاء شديد لتصل الى حسن داخل منطقة الجزاء وكاد ان يفقدها بعد ان تعثرت في قدمه ولكنه مررها الى المهاجم الغاني احمد فيليكس الذي اعادها لحسن ليسددها على يسار اشرف عبد الرشيد حارس مرمى المنصورة.

وشدد فريق المنصورة هجومه بعد ان مني مرماه بهدف ولكن وليد صلاح مهاجم المنصورة اهدر جميع الفرص التي لاحت له.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد الاهلي الى 47 نقطة بفارق نقطتين عن الزمالك المتصدر بينما توقف رصيد المنصورة عند 36 نقطة ليحتل المركز الرابع.

واقيمت مباراة اخرى امس بين المقاولون العرب واسوان على استاد الجبل الاخضر.

وانتهت المباراة بالتعادل دون اهداف.

فوز برشلونة على ريال مدريد في بطولة اسبانيا

نجم برشلونة رونالدو «الى اليسار» يحاول الاحتفاظ بالكرة بينما يهدده مهاجم ريال مدريد روبرتو كارلوس (رويتر)

■ مدريد ـ اف ب: فاز برشلونة الثاني على ريال مدريد المتصدر 1 ـ صفر على استاد نوكامب امام نحو 114 الف متفرج في افتتاح المرحلة السابعة والثلاثين من الدوري الاسباني لكرة القدم. وقبل خمس مراحل من نهاية المسابقة تقلص الفارق بين الفريقين الى خمس نقاط واحتفظ برشلونة بأمله الضئيل في انتزاع اللقب.

وكانت مباراة خشنة من بدايتها الى نهايتها انذر خلالها 7 لاعبين (فيغو وستويتشكوف ورونالدو وفهرير من برشلونة وروبرتو كارلوس وسوكر والكورتا من ريال مدريد).

وتسبب ظهير ريال مدريد البرازيلي روبرتو كارلوس في اصابة مواطنه جيوفاني مهاجم برشلونة ثم نادال قلب دفاع برشلونة فلم ينل سوى بطاقة صفراء في الدقيقة 18.

بيد ان الخطأ الذي ارتكبه روبرتو كارلوس ضد المهاجم البرتغالي لويس فيغو داخل المنطقة قبيل ثوان من نهاية الشوط الاول تسبب بالهدف الذي انتهى به اللقاء. وقد سدد البرازيلي رونالدو كرة ضعيفة من ركلة الجزاء فصدها حارس ريال مدريد الالماني ايلغنر وارتدت الى فيغو فمررها الى رونالدو الذي لم يفوت الفرصة هذه المرة رافعا رصيده الى 32 هدفا.

وشكا مدرب برشلونة الانكليزي بوبي روبسون مع رئيس النادي خوسيه لويس نونيز من روبرتو كارلوس واستغربا كيف ان الحكم رودريغيز مونتيل لم يطرده منذ الشوط الاول، وقال نونيز ان «المعجزة انقذت جيوفاني في كسر في الفخذ».

اما رئيس نادي ريال مدريد لورنزو سانو فاكتفى بالقول «لم يتوقف نونيز عن الصراخ وشتم الحكم. كنت خائفا منه على مدى 90 دقيقة حتى انني اعتقدت انه سيهاجمني».

وفي مباراة ثانية، فاز بلد الوليد على اكستريمادورا باربعة اهداف سجلها كويفيدو (24) وفيكتور (54 من ركلة جزاء و90) وسوتو (60).

مثل برشلونة: فيتور بايا – فيرير وابيلاردو ونادال (ستويتشكوف، 23) وسيرجي – غوارديولا وجيوفاني (بوبيسكو، 15) وفيغو (بيتزي، 89) ولويس انريكه – ايفان ورونالدو.

مثل ريال مدريد: ايلغنر – بانوتشي والكورتا وهييرو وروبرتو كارلوس – سيدورف وريدوندو وراوول وفيكتور (امافيسكا) – سوكر (زي روبرتو، 70) ومياتوفيتش.

الامريكي جوبي يحتفظ بلقب بطولة العالم لوزن المتوسط

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الامريكي وليام جوبي بلقب بطل العالم لوزن المتوسط (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على متحديه البرازيلي بيتر فينانسيو بالنقاط في المباراة التي اقيمت مساء السبت في ميامي (ولاية فلوريدا).

وعانى حامل اللقب صعوبات كثيرة خلال المباراة لكنه نجح في اسقاط خصمه على الارض مرتين في الجولتين الرابعة والعاشرة.

والفوز هو الرابع والعشرون لجوبي مقابل تعادل واحد علما بأنه كان يدافع عن لقبه للمرة الثانية.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الفنزويلي انطونيو سرمينو بلقب بطل العالم لوزن فوق الديك (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه البورتوريكي انخل شاكون بالنقاط ملحقا بالاخير اول خسارة له في 23 مباراة.

ودافع القيرغيزستاني اورزوبك نازارفو بنجاح عن لقبه بطلا للعالم في وزن الخفيف (الجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على الامريكي ليفاندر جونسون عندما اوقف الحكم المباراة في الجولة السابعة لعدم التكافؤ.

وانسحب الكولومبي ماوريتسيو باسترانا حامل لقب بطل العالم لوزن نصف الذبابة (الاتحاد العالمي للملاكمة) من مباراته ضد متحديه مانويل هيريرا من الدومينيك لمرضه، وربما سيجرد من لقبه لانه لم يحضر لعملية الوزن عشية المباراة.

بطولة المانيا
سوء تفاهم جديد بين كلينسمان وتراباتوني

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: حصل سوء تفاهم جديد بين المهاجم الدولي يورغن كلينسمان والمدرب جوفاني تراباتوني خلال المباراة المخيبة التي تعادل فيها بايرن ميونيخ الساعي الى بطولة الدوري الالماني لكرة القدم وضيفه فرايبورغ صاحب المركز الاخير من دون اهداف على ملعب ميونيخ الاولمبي، لدرجة ان رئيس النادي فرانتس بكنباور قال «فرصة الفريق للفوز باللقب في ظل هذه الظروف هي صفر».

وخرج كلينسمان من اللقاء في الدقيقة 79 وحل محله «الهاوي» كارستن لاكيز بامر من تراباتوني فاستهجن المخضرم الذي لعب 96 مباراة دولية هذا التغيير ولوح بيده رافضا ما حصل وركل لوحة اعلانات ركلة عنيفة.

ولم تكن تلك المرة الاولى التي يخرج فيها كلينسمان من الملعب لكنها المرة الاولى التي يبدي فيها استياءه بهذه الطريقة. ومع ذلك، صرح بعدما استعاد رباطة جأشه «فقدت اعصابي وما قمت به سخيف ولقد اعتذرت للمدرب قبل الاعتذار». وعلق تراباتوني «اوضحت سبب التغيير ليورغن، وانا لست منزها عن الخطأ ولقد جلست 20 عاما على مقاعد الاحتياطيين». ورفض الطرفان الافصاح عن طبيعة الازمة بينهما، واكتفى كلينسمان بالقول «تراكمت الاشياء واريد فقط ان احمل درع الدوري ثم سنفترق بعد ذلك». وسبق للمهاجم الدولي ان اكد رحيله عن بايرن في نهاية الموسم الحالي لان المشكلات الداخلية كثيرة ولانه غير راض عن اسلوب اللعب الدفاعي للمدرب.

ويحتل بايرن المركز الاول في البطولة التي ستنتهي بعد 3 مراحل، ويملك باير ليفركوزن فرصة تقليص الفارق الى نقطة واحدة امس الاحد.

جاسكوين يعود للمنتخب القومي الانكليزي
هزيمة رينجرز في الدوري الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويتر: اختتم رينجرز الموسم الحالي في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم بهزيمة بعد ان تغلب عليه هارتس 3 /1 في ادنبره.

وضمن رينجرز الفوز بالدوري هذا الموسم للمرة التاسعة على التوالي منذ ثلاثة ايام.

وجاءت جميع اهداف المباراة في اخر عشر دقائق من المباراة.

وتقدم هارتس بهدف احرزه كولين كاميرون في الدقيقة 80 ثم تعادل ديريك مكينز لرينجرز بعده بدقيقة.

ونجح جون روبرتسون في احراز الهدف الثاني لهارتس في الدقيقة 82 من ركلة حرة واختتم اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 86.

ويتصدر رينجرز الدوري بفارق خمس نقاط عن سيلتيك اقرب منافسيه.

وفاز سيلتيك على دندي يونايتد 3 /صفر.

واحرز البرتغالي خورخي كاديت مهاجم سيلتيك الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 11 واضاف كريس هاي الهدف الثاني وعزز تومي جونسون فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 80 نقطة من 36 مباراة يليه سيلتيك برصيد 75 نقطة ثم دندي يونايتد برصيد 60 نقطة.

وفي كارديف (لندن) فاز باري تاون بكأس ويلز لكرة القدم بتغلبه على باتجور سيتي 4 /2 بركلات الترجيح في المباراة النهائية.

وانتهى الوقت الاصلي بالتعادل 1 /1 ولجأ الفريقان الى وقت اضافي الذي انتهى بتعادلهما 2 /2.

ولعب الفريقان ركلات الترجيح التي فاز فيها باري تاون.

وفي لندن عاد بول جاسكوين الى تشكيل المنتخب القومي الانكليزي لكرة القدم قبل مباراة الفريق مع بولندا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم واربع مباريات ودية يخوضها الفريق خلال الاسابيع الخمسة المقبلة.

وغاب جاسكوين عن اخر ثلاث مباريات للفريق لاصابته في الكاحل.

ضم كوين للمنتخب الايرلندي

وفي دبلن ضم المنتخب الايرلندي لكرة القدم للمهاجم نيال كوين للفريق قبل مباراته بالمجموعة الثامنة امام ليختنشتاين في تصفيات كأس العالم في 21 ايار (مايو).

وغاب كوين اخر خمس مباريات دولية لايرلندا كما غاب خمسة شهور عن فريقه الانكليزي سندرلاند للاصابة.

وكانت اخر مباراة خاضها كوين مع المنتخب الايرلندي في اب (اغسطس) الماضي عندما ساعد فريقه في الفوز على ليختنشتاين 5 /صفر.




كاسباروف

كاسباروف والكمبيوتر يتعادلان في خامس جولاتهما بالشطرنج

■ نيويورك ـ رويتر: تعادل بطل العالم في الشطرنج غاري كاسباروف مع جهاز الكمبيوتر «ديب بلو» المملوك لشركة اي-بي-ام في خامس جولاتهما.

وهذا هو التعادل الثالث بينهما. وسيلعب الاثنان ست جولات مجموع جوائزها 1.1 مليون دولار في مجموع مانهاتن.

ويشعر خبراء بذهول من مهارة الجهاز.

واتفق الطرفان على التعادل بعد 49 نقلة بعد اكثر من اربع ساعات.

واصبح لكل من اللاعبين نقطتين ونصف نقطة اذ فاز كل منهما بجولة وتعادلا في ثلاث جولات.

ويحصل الفائز على نقطة وفي حالة التعادل يحصل كل من الطرفين على نصف نقطة.

ومن المقرر ان تقام الجولة السادسة والاخيرة امس الاحد وسيحصل الفائز على 700 الف دولار والمهزوم على 400 الف دولار.

قناة اوربت الرياضية تنفرد ببث كأس الكؤوس الاوروبية مباشرة

لندن ـ «القدس العربي»:

تتابع قناة اوربت الرياضية في شهر ايار (مايو) الحالي بثها المباشر لافضل مباريات كرة القدم العالمية، فتقدم يوم 14 في الساعة 6.30 مساء بتوقيت غرينتش المباراة النهائية لكأس الكؤوس الاوروبية التي تجري بين الفريق الفرنسي باريس سان جيرمان وبرشلونة الاسباني. كما تقدم قناة اوربت الرياضية تعليقا باللغتين العربية (على قناة رقم 18 و88) والانكليزية (قناة رقم 19 و89).

وتجري هذه المباراة في روتردام، وسيحاول فريق باريس سان جيرمان من خلالها ان ينتزع الكأس ليصبح بذلك اول ناد يحصل عليه في تاريخ كرة القدم، بينما يلعب مع الفريق الاسباني احد افضل الهدافين البرازيلي رونالدو.

المشاهدون على موعد ايضا مع برنامج خاص بالمباراة يعرض في الساعة السادسة مساء بتوقيت غرينتش. يقدمه احد افضل المحللين الرياضيين في العالم العربي خالد ياسين، والمدرب التونسي السابق عبد المجيد الشتالي.

كأس الكؤوس الاوروبية ليس الا الموعد الاول مع اهم الاحداث الرياضية الاوروبية التي يمكنكم متابعتها على قناة اوربت الرياضية، ترقبوا يوم السبت 17 ايار (مايو) في الساعة الثانية بعد الظهر بتوقيت غرينتش المباراة النهائية لكأس الاتحاد الانكليزي، وفي 28 ايار (مايو) في الساعة 6.25 بعد الظهر بتوقيت غرينتش موعدكم مع المباراة النهائية من كأس الاندية الاوروبية.

مشجعو كرة رومانيون يشعلون النار في استاد

■ بوخارست ـ رويتر: اضرم مشجعو كرة قدم رومانيون النار في المدرجات قبل دقائق من بداية مباراة بين فريقين متنافسين في بوخارست في واحدة من اسوأ حوادث اعمال شغب مشجعي كرة القدم التي تمثل مشكلة متفاقمة لرومانيا خلال فترة ما بعد الشيوعية.

واعتقل نحو 30 مشجعا ولكن لم يصب احد بجروح خطيرة. واجلت لفترة قصيرة المباراة بين فريقي ستيوا ودينامو بوخارست اللذين يلعبان في دوري الدرجة الاولى. وفي نهاية الامر فاز ستيوا 3 /1.

وصرح مسؤولون ان الشرطة وجنود الجيش الذين ارسلوا الى استاد ستيوا تحسبا لوقوع اضطرابات اجلوا نحو الفي مشجع وقادوهم الى مواقف السيارات لتحديد المسؤول عن الشغب.

وقالت مارسيل بوشكاش رئيس ستيوا ان نحو 700 مقعد دمر بعد اندلاع الحريق قبل عشر دقائق من بداية المباراة التي كان يحضرها 16 الف متفرج.

وهناك منافسة منذ فترة طويلة بين ستيوا وهو الفريق العسكري التقليدي ودينامو الذي يمثل الشرطة مع وقوع اشتباكات بين الحين والاخر بين مشجعي الفريقين. ويتصدر ستيوا حاليا اندية الدرجة الاولى في رومانيا.

ايقاف رئيسي ناديين بعد فضيحة في البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: قال الاتحاد البرازيلي لكرة القدم انه اوقف رئيسي ناديين برازيليين بارزين وسط فضيحة فساد.

وقال نيلسون بورجز المتحدث باسم الاتحاد ان الاتحاد اوقف ماريو سيزار بيتراجليا رئيس اتليتيكو بارانيسي والبرتو دوريب رئيس نادي كورينثيانز ومنعهما من اي نشاطات متعلقة بكرة القدم كاجراء وقائي.

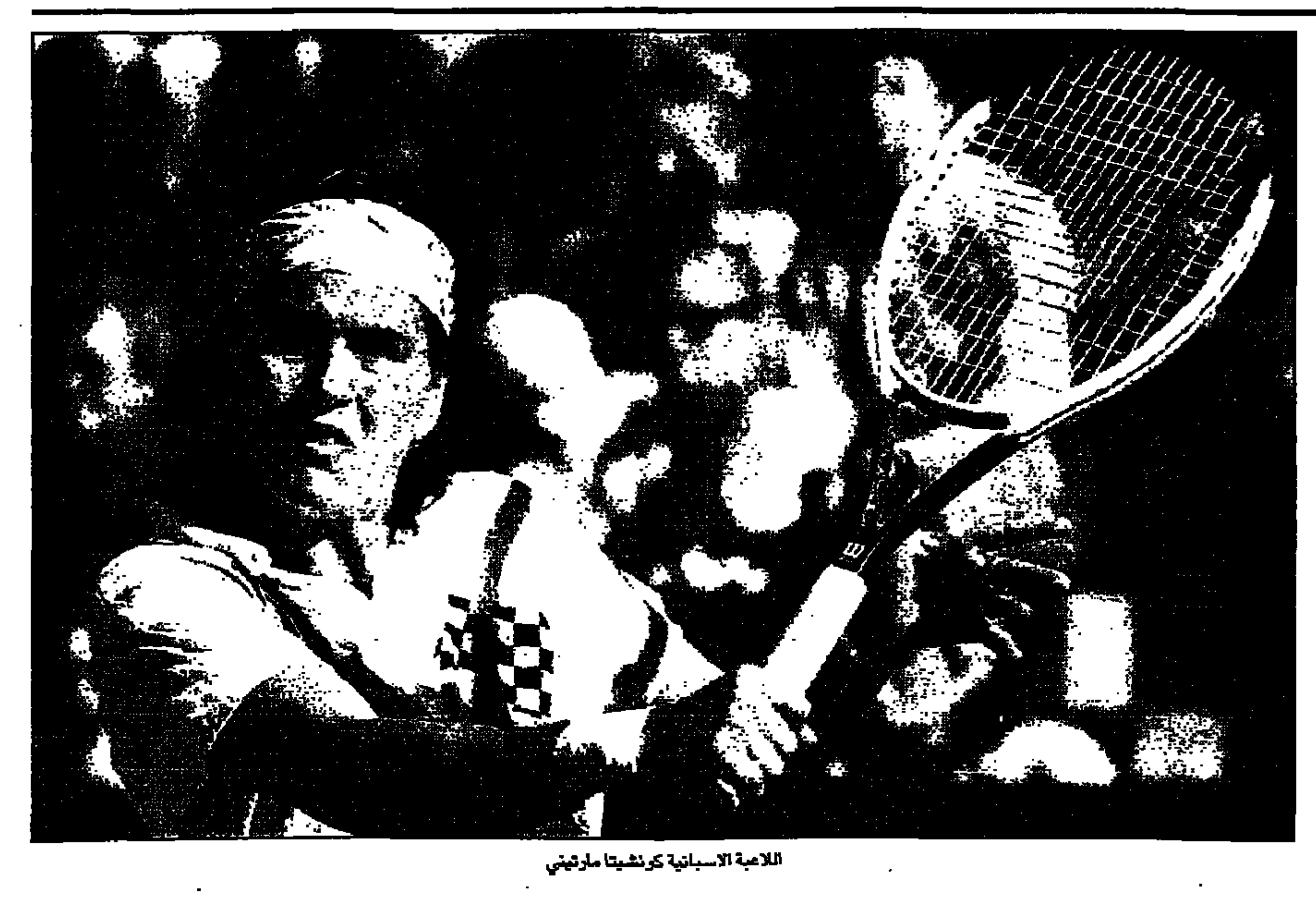
وتفجرت الفضيحة بعد ان بثت محطة تلفزيون جلوبو تسجيلا صوتيا لمحادثة هاتفية قالت انها دارت بين ايفينس منديس رئيس لجنة التحكيم بالاتحاد وبيتراجليا.

وخلال التسجيل طلب شخص عرف على انه منديس من بيتراجليا 25 الف ريال (23600 دولار) لكي يطلب من حكم تسهيل الامور لصالح اتليتيكو وهو فريق بيتراجليا في مباراته بكأس البرازيل التي ستقام على ارضه مع فاسكو دا جاما.

واخبر بيتراجليا ايضا ان يطلب من لاعبيه تشديد الرقابة على ادمونو مهاجم اتليتيكو قائلا «انه يغضب بسرعة».

واخبر الرجل الذي عرف على انه بيتراجليا منديس انه سيطلب من سكرتيرته القيام «باللازم».

واذاعت المحطة التلفزيونية ايضا حديثا هاتفيا بين منديس ودوريب قالت انه دليل على تبادل مصالح بين الاثنين.



اللاعبة الاسبانية كونشيتا مارتينيز

بيرس ومارتينيز بالدور النهائي ببطولة ايطاليا
عودة غراف بعد غياب ثلاثة اشهر اليوم في دورة برلين

■ برلين ـ ا ف ب: تعود نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف الى الملاعب بعد غياب اكثر من ثلاثة اشهر بداعي الاصابة من خلال دورة برلين الالمانية الدولية التي تنطلق اليوم الاثنين والبالغة قيمة جوائزها 926 الف دولار.

وكانت غراف (27 عاما) تعرضت لاصابة قبيل خوضها المباراة النهائية لدورة طوكيو في 2 شباط (فبراير) الماضي ضد السويسرية مارتينا هينغيس واضطرت الى الانسحاب.

وخسرت غراف المركز الاول في تصنيف اللاعبات المحترفات في 31 اذار (مارس) الماضي لمصلحة هينغيس بالذات.

ولن تخوض غراف بطلة دورة برلين تسع مرات منذ عام 1986 المرحلة الاولى، وستواجه في المرحلة الثانية الامريكية تشاندا روبن او الكندية باتريسيا هاي.

وستغيب هينغيس عن هذه الدورة لانها لم تتعاف تماما من اصابة في ركبتها تعرضت لها خلال سقوطها عن الحصان قبل نحو ثلاثة اسابيع.

تصنيف اللاعبات الثماني الاوليات:

1 ـ الالمانية شتيفي غراف
2 ـ التشيكية يانا نوفوتنا
3 ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت
4 ـ الاسبانية كونشيتا مارتينيز
5 ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز
6 ـ الكرواتية ايفا مايولي
7 ـ الجنوب افريقية اماندا كوتزر
8 ـ الرومانية ايرينا سبيرليا

مانتيا بالدور النهائي ببطولة المانيا المفتوحة

وفي هامبورغ (المانيا) صعد الاسباني فيلكس مانتيا الى الدور النهائي في بطولة المانيا المفتوحة للتنس ومجموع جوائزها 2.3 مليون دولار.

وتغلب مانتيا على الالماني تومي هاس 4 /6 و6 /3 و6 /4 في الدور قبل النهائي.

وتسببت الامطار في توقف المباراة مرتين في اخر ثلاثة اشواط.

وقال هاس بعد المباراة «طلبت من الحكم ايقاف المباراة للمرة الثالثة لان الكرات كانت ثقيلة بسبب هطول الامطار وهذا كان في صالح فيلكس لانه تمكن من صد كراتي».

وسيقابل مانتيا في الدور النهائي الاوكراني اندريه ميدفيديف.

واصبح ميدفيديف على بعد مباراة واحدة من اللقب ليفوز بالبطولة للمرة الثالثة في اربعة اعوام.

وتغلب ميدفيديف في الدور قبل النهائي على الروسي يفغيني كافيلنيكوف 6 /3 و6 /1.

ستولتنبرغ وبيوركمان بنهائي كورال سبرينغز

وفي كورال سبرينغز (فلوريدا) صعد الاسترالي غيسون ستولتنبرغ والسويدي يوناس بيوركمان الى الدور النهائي في بطولة كورال سبرينغز للتنس ومجموع جوائزها 245 الف دولار.

وتغلب ستولتنبرغ على البلجيكي يوهان فان هيرك 6 /3 و6 /3 في الدور قبل النهائي.

وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية فاز بيوركمان على الامريكي ستيف كامبل 6 /4 و4 /6 و6 /4.

وفي روما صعدت الفرنسية ماري بيرس والاسبانية كونشيتا مارتينيز الى الدور النهائي في بطولة ايطاليا المفتوحة للتنس.

وتغلبت بيرس على النمساوية باربرا باولوس 4 /6 و6 /3 و6 /1.

وفازت مارتينيز على السويسرية باتي شنايدر 6 /2 و6 /2 في مباراة دامت 71 دقيقة.

السلطة الفلسطينية تشكو من قلة اهتمام البنوك بالتنمية
بنك فلسطين الدولي اول مصرف عربي يقدم خدمات لزبائنه عبر الكمبيوتر

البيرة ـ من وفاء عمرو:

افتتح بنك فلسطين الدولي للتعاملات التجارية امس الاول متعهدا بتقديم خدمات مصرفية بالكمبيوتر لفلسطينيي الضفة الغربية ولعملائه في الخارج.

وقالت وزارة المالية الفلسطينية ان بنك فلسطين الدولي ومركزه مدينة البيرة هو سادس بنك مملوك لفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهناك 18 بنكا لها 73 فرعا تعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة ومعظمها مصرية واردنية.

وقال عصام عبد السلام ابو عيسى رئيس مجلس ادارة البنك في حفل الافتتاح انه سيسبق منافسيه من خلال التعامل بتكنولوجيا متقدمة.

واضاف قوله لرويتر ان البنك يملك غرفة التعاملات البنكية الوحيدة التي تعمل باجهزة الكمبيوتر في المناطق الفلسطينية، كما يتمتع بشبكة كمبيوتر للخدمة الذاتية، وانه سيكون اول بنك في الشرق الاوسط يقدم خدمة بنكية في المنزل عن طريق شبكة الكمبيوتر التابعة للبنك.

وتابع ان رأس مال البنك يبلغ 20 مليون دولار وان 60 في المئة من المساهمين فيه فلسطينيون وعرب يعيشون في الخارج ومنهم مسؤولون بارزون في قطر، والباقون رجال اعمال فلسطينيون.

ومضى يقول ان البنك يستهدف الاستثمار محليا بخلاف معظم البنوك الاخرى التي تحول ودائعها الى بنوك في الخارج وتستثمر جزءا منها في الداخل. واستطرد انه بالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة والاغلاقات فان ادارة البنك عازمة على المضي قدما في المشروع.

من جهته دعا وزير المالية الفلسطيني الى اقامة صندوق عربي دولي برأسمال ضخم تشكل فيه مساهمة رجال الاعمال الفلسطينيين في الشتات جزءا كبيرا للانطلاق في مهمة بناء الاقتصاد الوطني الفلسطيني. وطالب الوزير محمد زهدي النشاشيبي بتكاتف الجهود لاقامة هذا الصندوق لينطلق في مهمة اساسية تقدم فيها نموذجا للعالم.

وثمن النشاشيبي الذي شارك في افتتاح بنك فلسطين الدولي قرار العديد من اصحاب رؤوس الاموال العرب والفلسطينيين في الخارج بفتح بنك فلسطين دولي ليساهم في بناء البنية التحتية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقال ان استخدام كلمة دولي يظهر تلاقي الارادة الدولية مع الفرص الفلسطينية المتاحة لبناء الاقتصاد الوطني.

وشدد الوزير الفلسطيني على اهمية مشاركة البنوك ومساهمتها في التأسيس للبنية التحتية الاقتصادية، مشيرا الى ان احتياجات الاقتصاد الفلسطيني السنوية تتراوح بين 500ـ700 مليون دولار سنويا.

واشار النشاشيبي الى ضرورة مشاركة البنوك في تنفيذ وتمويل مشاريع الاستثمار في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وشكت السلطة الفلسطينية من تردد البنوك في اقراض الاموال لمشاريع القطاع الخاص. واتهم محمد شتية مدير المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار البنوك في الضفة الغربية وقطاع غزة «بشفط» الارصدة وايداعها في مراكزها في الخارج.

وقال شتية ان ودائع البنوك تبلغ نحو 1,9 مليار دولار تم اقراض 19 في المئة منها فقط.

ومن بين هذه النسبة 8 في المئة اقرضت للسلطة الفلسطينية مما يعني ان اقل من 10 في المئة اقرضت للقطاع الخاص ويذهب الباقي الى الخارج.

واضاف شتية قوله لرويتر ان هذا امر غير مقبول وخطير للغاية ويشكل تحديا على السلطات النقدية الفلسطينية ان تواجهه من خلال وضع قواعد مصرفية واضحة بهدف تنظيم العمل في البنوك. وتابع ان على السلطة الفلسطينية ان توفر مناخا مواتيا للاستثمار للحيلولة دون هروب رأس المال ولجذب مستثمرين جدد.

وقالت السلطة النقدية الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) ان ودائع البنوك وصلت الى 1,722 مليار دولار في عام 1996.

اتفاقات قريبة مع الصين وفرنسا لتطوير حقول بالجنوب
عقود مبيعات النفط العراقي تقترب من السقف الذي حددته الامم المتحدة

■ نيويورك ـ بغداد ـ رويتر: قال مسؤولون للامم المتحدة ان مراقبي المنظمة الدولية وافقوا على عقد اخر لشراء نفط عراقي يقل عن الحجم المسموح به بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

والاتفاق الاخير الخاص بالبيع في السوق الفورية لبيع 360 الف برميل يجعل اجمالي مبيعات النفط 121,56 مليون برميل لتقترب القيمة من سقف الاتفاق الذي يبلغ 2,142 مليار دولار.

ولم يذكر مسؤولو الامم المتحدة تفاصيل اخرى عن العقد الواحد والخمسين وقالوا ان اسعار النفط المتغيرة قد تسمح وقد لا تسمح بعدد صغير من المبيعات الاضافية في السوق الفورية.

وينتهي اتفاق العراق مع الامم المتحدة في السابع من حزيران (يونيو) المقبل بعد 180 يوما من بدء العمل بالاتفاق في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتسمح شروط الاتفاق لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر وستتم مراجعته لتجديده بواسطة مجلس الامن قبل ان ينتهي. ويزيد المبلغ فعليا عن مليار دولار لتعويض تركيا عن تكاليف خط الانابيب ويشمل مبيعات لم تستكمل من فترة التسعين يوما الاولى للاتفاق حيث لم تصل المبيعات الى القيمة المحددة عند 1,07 مليار دولار.

ويخصص ثلثا المبيعات لشراء الاغذية والادوية في استثناء للعقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

ومن المقرر ان يصدر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قبل السابع من حزيران (يونيو) تقريرا بشأن فعالية الاتفاق في تخفيف معاناة الشعب العراقي داخل تقرير اشمل عن التقدم في تنفيذ الاتفاق.

على صعيد آخر قال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي في تصريحات صحافية ان العراق سيوقع اتفاقات نفطية مع الصين وفرنسا لتطوير حقول نفطية ضخمة في جنوب العراق.

ونقلت الصحف العراقية عن رشيد قوله ان العقود ستوقع قريبا مع شركات صينية وفرنسية لتطوير عدد من الحقول النفطية في الجنوب.

وترغب شركات حكومية صينية في تطوير حقل الاحدب الذي تبلغ احتياطاته مليار برميل من النفط في حين اتفقت شركة الف اكيتين وشركة توتال الفرنسيتان بالفعل من حيث المبدأ مع العراق على توقيع عقود تطوير لحقلي مجنون ونهر عمر على التوالي.

وفي الشهر الماضي وقع العراق مع روسيا اتفاقية نفطية من المتوقع بمقتضاها ان تطور موسكو ما بين سبعة الى ثمانية مليارات برميل من النفط من احتياطيات حقل القرنة.

وقال رشيد ان العقد سيعود على العراق بعائد اجمالي يبلغ اربعة مليارات دولار سنويا.

كما ابرم العراق وتركيا السبت اتفاقية في بغداد لاقامة خط انابيب للغاز الطبيعي بين البلدين من اجل بيع الغاز العراقي لانقرة.

وقال وزير النفط العراقي ان هناك شركات ايطالية مهتمة بتطوير حقل الناصرية في جنوب العراق، واضاف ان الطاقة الانتاجية للحقل تقدر بنحو 300 الف برميل يوميا.

واوضح رشيد ان موانئ النفط العراقية المطلة على الخليج مستعدة لنقل ستة ملايين برميل يوميا.

غرف التجارة تطالب بتطوير النظام المصرفي لتنشيط الاقتصاد الراكد
وزير الصناعة السوري يدعو لرفع جودة الصادرات لتعزيز قدرتها التنافسية

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكد وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين السبت على اهمية تعميم انظمة الجودة الشاملة (الايزو) على الصناعات السورية لتطوير هذه الصناعات وتعزيز قدراتها التنافسية في اسواق العالم.

وقال الوزير في افتتاح ندوة حول ادارة الجودة الشاملة تقام بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ان وزارة الصناعة تعمل من خلال هيئاتها المتخصصة على تدعيم وتحسين نوعية المنتجات الصناعية السورية ليس فقط في القطاع الحكومي وانما في القطاعين الخاص والمشترك.

واضاف «ان المستهلك في الخارج لا يميز بين قطاع خاص او عام او مشترك، وانما يهمه ان يكون الانتاج جيدا فاذا كان كذلك فانه يعطي انطباعا جيدا، واذا كان سيئا يعطي انطباعا سيئا وكما تعلمون في دول المعسكر الاشتراكي السابق حوربت الصناعات السورية بشكل واضح وعلني بسبب دخول مصدرين غير مؤهلين لذلك».

واشار الوزير الى ان الصناعة السورية حققت خلال السنوات القليلة الماضية تقدما ملحوظا من حيث الكم والكيف والتنوع مما جعلها تلبي احتياجات السوق المحلية واسواق التصدير.

وقال ان اول هذه الانجازات هي زيادة الانتاج التي جاءت نتيجة لصدور قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 والذي شجع على خلق بدائل للمستوردات وانتاج سلع للتصدير ونقل التكنولوجيا والخبرات.

واشار في هذا المجال الى ان عدد المشاريع الصناعية التي رخصت فعلا حتى نهاية النصف الاول من العام الماضي كان 363 مشروعا تبلغ كلفتها الاستثمارية 57,5 مليار ليرة سورية (1,32 مليار دولار) تتوزع على الصناعات الغذائية والنسيجية والكيمائية والهندسية.

وقال الوزير ان المنتجات الصناعية اصبحت متنوعة واصبح بامكان المستهلك الاختيار من تشكيلة متنوعة من المنتجات مثل البرادات (الثلاجات) التي كان يوجد نوع واحد منا واصبح الان يوجد اكثر من 17 مصنعا تنتج مختلف انواع البرادات.

واوضح نظام الدين ان الميزة الثالثة للصناعة السورية خلال السنوات الماضية هي تحسن النوعية وخاصة بعد ان بدأت الشركات السورية تحصل على شهادة الايزو للجودة الشاملة.

وتحدث الوزير عن عمل الهيئات المتخصصة التابعة للوزارة والتي تهدف لدعم الصناعة كمركز التدريب والتأهيل المهني ومراكز الاختبارات والابحاث الصناعية وهيئة المواصفات والمقاييس ومركز تطوير الادارة والانتاجية. وقال ان هذه المؤسسات تقدم خدماتها لكافة القطاعات الصناعية الحكومية وغير الحكومية.

واشار الوزير الى الجهود التي بذلت من اجل تطوير انتاجية القطاع العام الصناعي حيث تشير الارقام الى ان الناتج المحلي الاجمالي خلال الخطة الخمسية السابعة ارتفع من 22 مليار ليرة سورية عام 1991 الى 40,7 مليار عام 1995.

وقال ان انتاجية العامل ارتفعت من 384 الف ليرة سورية (8,827 دولار) عام 1991 الى 606 الف ليرة (13,1931 دولار) عام 1995 اي بزيادة 58 بالمئة، وكان ذلك نتيجة حتمية للزيادة المحققة في الانتاج والبالغة 61 بالمئة.

على صعيد آخر حددت دراسة اعدتها غرفة تجارة دمشق ونشرتها صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم امس الاحد اهم اسباب الركود الاقتصادي في سورية وقدمت مقترحات لتحريك عجلة الاقتصاد من بينها اعادة النظر بانظمة العمليات المصرفية وتطويرها.

وكانت غرفتا الصناعة في دمشق وحلب (شمال) عقدتا اجتماعا مشتركا وجهتا على اثره مذكرة الى رئاسة مجلس الوزراء وضعتا فيها مقترحات لتجاوز مرحلة الركود الاقتصادي واستجلاء السبل الكفيلة بانعاش الاقتصاد السوري وخاصة قطاع الصناعة التحويلية.

وذكرت غرفة تجارة دمشق ان نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي بلغت 3,6 في المئة في 1995. واشارت الى «استمرار التباطؤ في النمو لعام 1996 الماضي على الرغم من تسجيل ارقام قياسية في الانتاج الزراعي».

وكانت سورية انتجت عام 1996 اكثر من 700 الف طن من القطن و 4,29 ملايين طن من القمح كما حققت اكتفاء ذاتيا في الشعير والعدس وانتجت قرابة 750 الف طن من الزيتون.

واشارت دراسة غرفة تجارة دمشق برئاسة راتب الشلاح الى «عجز في قطاعات التصدير والتصنيع عن تصريف هذه الكميات» والى «تراجع الصادرات الصناعية السورية وعدم قدرتها على المنافسة».واعتبرت ان ذلك نتيجة «لارتفاع تكلفة المنتجات السورية».

وقالت الدراسة ان ذلك أدى الى «تعميق حدة الازمة حيث ادى نقص السيولة التي شهدتها السنوات الثلاث الماضية وازدادت حدتها في 1996 الى حدوث حالة من الركود ترافقت بمعدلات من التضخم كانت بمعظمها نتيجة ارتفاع تكاليف السلع والخدمات محليا وعالميا».

ومن العوامل التي أدت الى نقص السيولة حددت الدراسة «امتصاص جزء كبير من السيولة لتمويل الاستثمارات وازدياد حجم المستوردات خلال السنوات الخمس الماضية وتراجع عائدات التصدير وتدني معدلات الرواتب والاجور وعدم مواكبتها لارتفاع الاسعار وتراجع حجم التسليفات المصرفية وعدم مواكبتها لحاجات السوق وارتفاع العجز في الموازنة عام 1996 الى 50,28 مليار (قرابة مليار دولار) نتيجة زيادة الانفاق بنسبة 13,5 في المئة عن عام 1995».

واكدت غرفة تجارة دمشق ان نصيب الفرد من الناتج الصافي خلال الفترة من 1990ـ 1995 لم يزد سوى 10 في المئة عن مستواه عام 1980.

وبعد ان اعتبرت الدراسة ان حالة الركود السائدة هي حالة «مؤقتة» دعت الى «اعادة النظر بانظمة العمليات المصرفية وتطويرها لتتمكن من رفع سقف التسليفات بحيث تساهم في رفع معدلات التشغيل والعمالة»كما دعت الى «دعم العمل التصديري وتحريره من جميع العراقيل الادارية».

واشارت الدراسة اخيرا الى «الآثار المحتملة للشراكة الاوروبية ـ السورية التي تقضي بعدم جواز وضع قيود كمية على الاستيراد وتحرير السلع من قيود المنع والحصر».

وكان مجلس الشعب السوري اقر الاسبوع الماضي موازنة العام 1997 والتي بلغت 125، 211 مليار ليرة سورية (قرابة 4200 مليون دولار) والتي تزيد بمبلغ 23,075 مليار ليرة عن موازنة العام 1996.

تراجع المبيعات المحلية بعد انتهاء مهرجان التسوق
الطلب الهندي القوي يدعم سوق الذهب بدبي

■ دبي ـ رويتر: عزز الطلب القوي من الهند سوق الذهب في دبي خلال الاسبوع المنتهي امس الاحد، غير ان بعض التجار قالوا ان نشاط مبيعات التجزئة المحلية تراجع بشدة خلال الاسابيع القليلة الماضية منذ انتهاء مهرجان دبي للتسوق.

وقال التجار ان الاسعار في دبي ارتفعت تماشيا مع زيادة حادة في اسعار السبائك بالاسواق الدولية في أواخر الاسبوع الماضي التي ساهم فيها هبوط الدولار وانتهاء آجال عقود خيارات البيع والشراء في بورصة كومكس للسلع في نيويورك.

وقال متعامل بارز في تجارة المعادن النفيسة بين دبي والهند «تراجع الطلب المحلي قليلا. ولم يحدث انتعاش فيه منذ انتهاء مهرجان دبي للتسوق ولكن الطلب الهندي كبير على الذهب والفضة».

ويوشك موسم الزواج في الهند على البدء الشهر المقبل او نحو ذلك مما يواصل تعزيز الطلب على الذهب. ولكن التجار يتوقعون تباطؤ الطلب في الشهور الثلاثة التالية.

وقال احد التجار «سيستمر الطلب الموسمي حتى الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) فقط. وعادة ما تبدأ الامطار الموسمية في الاسبوع الثاني. لينتهي عندئذ موسم الزواج ولن تشهد الشهور الثلاثة التالية احتفالات كبيرة».

ومحاكاة للقفزة التي حققها سعر اوقية (اونصة) الذهب في الاسواق الدولية وبلغت سبعة دولارات خلال الاسبوع ارتفع سعر السبيكة زنة عشر تولات وهي سعر القياس في سوق دبي الى 4810 دراهم (1310 دولارات) مقابل 4705 دراهم في الاسبوع الماضي.

وتزن العشر تولات 3,746 اوقية (اونصة) من الذهب عيار 24 قيراطا.

وفي السوق الدولية الفورية بلغ سعر الذهب مساء السبت 347,80 / 348,30 دولار للاوقية (الاونصة) مقابل 343,00 / 343,50 دولار في الاسبوع السابق.

ورغم الركود في مبيعات التجزئة المحلية منذ اختتام مهرجان التسوق في دبي في نهاية نيسان (ابريل) استمد التجار بعض الدعم من بيانات مجلس الذهب العالمي الذي يمثل مجموعة منتجين ويهدف الى ترويج استخدام المعدن الاصفر.

واظهرت ارقام المجلس ان واردات الامارات من الذهب وصلت الى نحو 155 طنا في الربع الاول من العام الجاري بما يعني زيادة فاقت الضعف مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي ونتج ذلك اساسا عن الطلب الهندي القوي وتراجع الاسعار العالمية.

ودبي مركز التوزيع الرئيسي للهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وقال المجلس ان 85 في المئة من واردات دبي خلال الربع الاول من العام والتي بلغت 154,909 طن اعيد تصديرها الى الهند.

ويقول تجار دبي انهم يتوقعون ان يزيد اجمالي واردات الذهب خلال العام الجاري كثيرا عن 400 طن اذا ادت الامطار الموسمية الى حصاد جيد في شبه القارة الهندية.

وبلغت واردات العام الماضي 350 طنا.

السعودية تدرس فتح بورصتها بشكل اكبر امام الاجانب

ابوظبي ـ من مايكل جورجي:

قال وزير المالية السعودي ابراهيم عبد العزيز العساف ان المملكة تجري عملية مراجعة للسوق المحلية للاوراق المالية وتدرس امكانية اتخاذ اجراءات لفتح ابواب البورصة بشكل اكبر امام المستثمرين الاجانب والعرب الخليجيين.

وقال العساف لرويتر «من الواضح اننا نحسب الخطوات اللازمة لفتح السوق. نحن نريد التمتع بمزايا فتح السوق بدون ان نعاني من سلبياته المتمثلة في التقلبات العنيفة». واضاف «اننا نتحرك في اتجاه الانفتاح ولكننا نريد في الوقت نفسه التأكد من اننا سنفعل ذلك بالشكل السليم».

وقال العساف ان المملكة تدرس فتح بورصتها وهي اكبر سوق للاوراق المالية في الخليج امام المستثمرين الاجانب بالموافقة على عمل مزيد من الصناديق الاستثمارية التي يمكن للاجانب تملك وحدات فيها.

وقد حصل البنك السعودي الامريكي (سامبا) في اذار (مارس) على موافقة البنك المركزي لاقامة صندوق الاستثمار السعودي وهو اول صندوق يتيح للاجانب دخول البورصة. ودخول سوق الاوراق المالية مقصور حتى الان على السعوديين وباقي مواطني دول الخليج العربية.

وقال العساف على هامش اجتماع لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية العرب «من الواضح ان هذا هو اول صندوق مغلق وربما نشهد مزيدا من هذه الصناديق».

وسيتم تسجيل الصندوق المغلق الذي لم يعرف حجمه بعد في بورصة لندن. ويتكهن محللون بان يكون صندوق سامبا ايذانا بانشاء صناديق مماثلة تنتظر بعض البنوك الحصول على موافقة البنك المركزي عليها. وقالوا ان المشاركة الاجنبية في البورصة السعودية قد توقف نزوح مليارات الدولارات التي يحولها سنويا ستة ملايين وافد يعملون في المملكة وهو ما سيؤدي بالتالي الى تحسين السيولة.

ولا يحق حاليا سوى للمواطنين السعوديين تملك اسهم في كل الشركات المحلية المسجلة في البورصة وهي اكثر من 70 شركة تبلغ القيمة السوقية لاسهمها حوالي 45 مليار دولار.

وتسمح المملكة لمواطني باقي دول مجلس التعاون الخليجي بتملك اسهم سعودية باستثناء اسهم البنوك التي تمثل حوالي ثلث القيمة السوقية للاسهم المتداولة. وقال العساف ان المملكة تدرس ايضا سبل تخفيف القيود على المستثمرين العرب الخليجيين.

ومضى قائلا «مواطنو دول مجلس التعاون الخليجي مسموح لهم بالتعامل في السوق (السعودية) ولكننا نريد تسهيل الامر عليهم بشكل أكبر». وقال «هذه كلها خطوات ملموسة بالاضافة الى مراجعة سوق الاوراق المالية السعودية بشكل عام».

وتجيء تصريحات الوزير السعودي وسط حالة من التفاؤل بشأن آفاق نمو الاقتصاد. فقد اعرب العساف عن تفاؤله ازاء حجم النمو الاقتصادي للمملكة لعام 1997 وتوقع ان يكون النمو قريبا من مستوى 8,6 في المئة الذي حققه العام الماضي. وقال الوزير «انا متفائل اننا سنكرر معدل النمو الذي حققناه العام الماضي. ليس بالضرورة نفس النسبة تماما».

وسئل ان كان يشير الى حجم النمو الحقيقي ام الاسمي فقال العساف «هذا (التوقع) اسمي ولكنه قريب جدا من الحقيقي ـ (معدل النمو) الحقيقي مرتفع جدا بالمعايير الدولية ويقترب من ستة في المئة حتى الان. انا متفائل للغاية». وكانت المملكة العربية السعودية قالت ان اقتصادها حقق نموا بنسبة 8,6 في المئة عام 1996 مقابل 4,3 في المئة عام 1995 في ثالث عام على التوالي من النمو الاقتصادي الايجابي.

وقالت وزارة المالية السعودية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان اجمالي الناتج المحلي بلغ 510 مليارات ريال (136 مليار دولار) عام 1996 بالاسعار الحالية مقابل 469 مليار ريال عام 1995.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

ايران وقازاخستان تبدآن تنفيذ اتفاق لمقايضة النفط

■ اصفهان (ايران) ـ رويتر: اعلن وزير البترول الايراني غلام رضا اغازاده السبت ان طهران ستبدأ الاسبوع المقبل نقل اول شحنة من النفط الايراني الى مرفأ التصدير بجزيرة خرج الايرانية في الخليج بموجب اتفاق مقايضة مع قازاخستان.

وبموجب اتفاق المقايضة الذي تم التوصل اليه العام الماضي ستكرر ايران مبدئيا 40 الف برميل يوميا من نفط قازاخستان الممزوج بخام ايراني خفيف، وستزيد الكمية بعد عامين الى 120 الف برميل يوميا.

وفي المقابل سيكون لقازاخستان التي ليس لها سواحل على مياه دولية مفتوحة حق الحصول على كمية من الخام بنفس القيمة من مرافئ التصدير الايرانية في الخليج او من منشآت التخزين الايرانية في اوروبا. وتعتمد قازاخستان تقليديا على انابيب نفط روسيا المجاورة لنقل صادراتها.

وقال مسؤولون من قازاخستان في السابق ان الاتفاق كان قد تجمد بسبب الخلاف حول نوعية الخام الذي سينقل الى شمال ايران بناقلات عبر بحر قزوين.

واضاف المسؤولون ان حجر العثرة في سبيل الاتفاق كان التركيز العالي للمركبات الكبريتية غير المرغوبة في نفط قازاخستان.

وبدأ في كانون الثاني (يناير) الماضي نقل شحنات من نفط قازاخستان عبر بحر قزوين الى ميناء ايراني على سبيل التجربة ومن المستهدف ان تصل الى مليوني طن سنويا.

ورغم ذلك وصل الى ايران 70 الف طن فقط خلال العام الجاري ثم تم وقف الشحنات بسبب مشكلة المركبات الكبريتية.

اول اتفاق لدخول الاسواق الاوروبية
قطر ستزود اسبانيا بالغاز الطبيعي المسال

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت قطر انها وقعت عقدا مع شركة اسبانية لتزويدها بالغاز القطري المسال بدءا من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل وهو ما يشكل اول عقد لبيع الغاز القطري الى دولة اوروبية.

وقال بيان رسمي صادر عن شركة قطر للغاز المسال المحدودة (قطر للغاز) ان الشركة وقعت عقدا مع شركة ايناغاز الاسبانية لتزويدها بـ910 الاف متر مكعب (420 الف طن) من الغاز الطبيعي القطري المسال.

ووقع العقد فيصل محمد السويدي نائب رئيس شركة قطرغاز رئيس لجنة تسويق وتسعير الغاز وشارل تورولبا عن شركة ايناغاز.

وينص العقد على تسليم شحنة شهرية مقدارها سبعين الف متر مكعب (32,300 طن) من الغاز الطبيعي المسال لمدة 13 شهرا بدءا من شهر ايلول (سبتمبر) 1997 وحتى شهر ايلول (سبتمبر) 1998.

واضاف البيان ان شركة ايناغاز ستتكفل بنقل شحنات الغاز القطري من ميناء رأس لفان في شمال شرق قطر الى اسبانيا، مشيرا الى ان العقد يمثل «اول نجاح لشركة قطر للغاز في بيع الغاز المسال للسوق الاوروبية» بعد نجاحها في بيع الغاز الطبيعي القطري المسال الى السوق اليابانية.

وكانت شركة قطر للغاز قد وقعت عقدا مع اليابان لبيعها ستة ملايين طن من الغاز سنويا بدءا من عام 1997.

الى ذلك وقعت شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال (رأس غاز) عقدا مع كوريا الجنوبية في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 لتصدير 2,4 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال اليها لمدة 25 سنة على ان تبدأ الشحنات في عام 1999. وقد وقع الطرفان في ما بعد اتفاقا مبدئيا لمضاعفة هذه الكمية.

وتعتمد قطر، التي لا تنتج كمية كبيرة من النفط، على مبيعاتها من الغاز الطبيعي المسال لمضاعفة مداخيلها خلال السنوات العشر المقبلة. ويقدر احتياطيها المؤكد من الغاز بعشرة مليارات متر مكعب ما يجعلها في المرتبة الثالثة بعد روسيا وايران.

وقد افتتحت قطر ميناء رأس لفان لتصدير الغاز الطبيعي المسال في شباط (فبراير) الماضي، وزودته بطاقة تحميل تبلغ 30 مليون طن سنويا الامر الذي يجعله واحدا من اكبر موانئ تصدير الغاز الطبيعي المسال في العالم.

الامارات تبحث الترخيص لمزيد من البنوك الاجنبية

■ ابوظبي ـ رويتر: اعلن سلطان ناصر السويدي محافظ المصرف المركزي في الامارات امس الاحد ان دولة الامارات العربية المتحدة تبحث السماح لمزيد من البنوك الاجنبية بالعمل في البلاد بعد 17 عاما من تجميد اصدار تراخيص جديدة.

وقال السويدي للصحافيين على هامش اجتماع لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية العرب ان المصرف المركزي لدولة الامارات يدرس اعادة فتح الابواب لترخيص البنوك الاجنبية.

واضاف ان البنك اوقف اصدار تراخيص للبنوك الاجنبية عام 1980 ولكن التغيرات على الساحة الدولية املت القيام بمراجعة واعادة فتح الابواب للوفاء بمتطلبات منظمة التجارة العالمية.

وقال السويدي دون الخوض في تفاصيل ان الظروف التي حكمت قرار وقف اصدار تراخيص للبنوك الاجنبية تغيرت بسبب حدوث تحول في الاقتصاد المحلي.

ويعمل في الامارات 49 مصرفا منها 19 بنكا محليا.

ورغم ان الامارات لم تصدر تراخيص مصرفية كاملة لبنوك اجنبية على مدى سنوات ولم تسمح للبنوك الاجنبية الموجودة بالفعل بتوسيع شبكة فروعها فانها سمحت للبنوك الاجنبية بفتح مكاتب تمثيل.

وقال السويدي ان البنك المركزي يبحث السماح للبنوك الاجنبية العاملة بالفعل في الامارات بفتح فروع جديدة.

من جهة ثانية قال السويدي ان البنك المركزي اقترح على مجلس الوزراء السماح للاجانب بامتلاك ما يصل الى 49 في المئة من اسهم الشركات المسجلة في سوق البورصة الرسمية التي طال انتظارها.

واضاف ان للمصرف المركزي اعد مشروع قانون من بين ثلاثة مشروعات تم تقديمها لمجلس الوزراء.

ويشكل الاجانب المستبعدون من السوق ثلاثة ارباع سكان الامارات البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة.

وتسعى الامارات منذ سنوات الى اقامة بورصة رسمية تحل محل النظام الحالي للتعامل عبر حفنة من السماسرة والبنوك.

وفي الاسبوع الماضي اعلن بنك الامارات الدولي انه سينشئ في حزيران (يونيو) اول صندوق للاستثمار في الاسهم في البلاد وان هذا الصندوق سيسمح بملكية اجنبية تصل الى 20 في المئة.

وتحاول الامارات تنويع اقتصادها الذي يسيطر عليه النفط باعطاء القطاع الخاص دورا اكبر واجتذاب الاستثمار

الاف المقدونيين يتظاهرون بعد انهيار شركة لتوظيف الاموال

■ بيتولا (مقدونيا) ـ رويتر: تظاهر خمسة الاف شخص في مدينة بيتولا بجنوب مقدونيا امس الاول للمطالبة باسترداد اموالهم التي اودعوها لدى شركة للاستثمار انهارت أخيرا.

وتظهر الاحصائيات الرسمية ان 23 الف شخص خسروا نحو 112 مليون مارك الماني (66,3 مليون دولار) عندما انهارت شركة تات لتوظيف الاموال منذ شهرين في اسوأ فضيحة مالية تشهدها البلاد.

واعلن تومي نفينوفسكي زعيم رابطة المودعين عن خطط الاسبوع الماضي لتنظيم حملة عصيان مدني منذرا الحكومة قائلا «سنأخذ اموالنا بقوة السلاح اذا دعت الحاجة لذلك».

ورفض المتظاهرون السبت عرضا من الحكومة باعطاء من تزيد حجم ودائعهم على 50 الف مارك 500 مارك شهريا في الاشهر الستة المقبلة.

وكان ذلك سيكلف الحكومة نحو 20 مليون مارك. وتطالب الرابطة بضمانات حكومية بان تعاد جميع الودائع الى اصحابها بالكامل مضافا اليها الفائدة التي كانت مقررة بالاساس والتي تتراوح بين 3 الى 10 في المئة شهريا.

ودعا ليوبكو جورجييفسكي زعيم اكبر حزب معارض في البلاد المودعين الى الانضمام الى تجمع معارض في العاصمة سكوبي في 13 ايار (مايو) للمطالبة باستقالة الحكومة واجراء انتخابات مبكرة.

وحمل جورجييفسكي رئيس الوزراء برانكو كريفينكوفسكي وحكومته مسؤولية السماح للجريمة المنظمة بالازدهار في مقدونيا.

المركزي الاسرائيلي ينفي بحث تعديل نظام صرف الشيكل

■ القدس ـ رويتر: نفى بنك اسرائيل المركزي امس الاحد انباء صحفية ذكرت أنه يدرس تعديل نظام الصرف الاجنبي لتقليل معدل تناقص قيمة الشيكل.

ويجري تقويم الشيكل مقابل سلة من العملات الاجنبية ويسمح بتذبذبه في نطاق سعري لا يتجاوز سبعة في المئة فوق أو تحت سعر متوسط متناقص يستهدف تخفيض قيمة الشيكل بنسبة ستة في المئة سنويا. ونقلت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية عن مصادر بالبنك المركزي قولها ان البنك يدرس تقليل معدل التخفيض الى اربعة في المئة سنويا من ستة في المئة.

وقال البنك في بيان امس «لا يناقش البنك على الاطلاق خطة كهذه». لكن مصادر بالبنك المركزي ذكرت لرويتر ان بعض كبار الاقتصاديين في البنك يؤيدون تخفيض معدل التناقص.

ولم يتغير معدل تناقص قيمة الشيكل منذ عام 1993 وهو يأخذ في الاعتبار الفارق بين معدل التضخم في اسرائيل ومعدله المتوسط لدى شركائها التجاريين الرئيسيين.

وذكرت (هآرتس) ان الاقتصاديين بالبنك المركزي لاحظوا ان معدل التضخم الذي تستهدف الحكومة تحقيقه عام 1997 هو ما بين سبعة وعشرة في المئة، في حين يبلغ المعدل المتوسط للتضخم لدى شركاء اسرائيل الرئيسيين 4,5 في المئة. وبالتالي يعتقد هؤلاء الاقتصاديون ان معدل تناقص قيمة الشيكل يجب ان يكون اربعة في المئة وليس ستة في المئة. وقال البنك في بيانه انه «لن يكون ممكنا مناقشة ابطاء معدل انخفاض النطاق السعري للشيكل مقابل سلة العملات الا بعد أن تتخذ الحكومة قرارا بشأن التضخم المستهدف لعام 1998».

واذا تقرر تخفيض معدل التناقص في قيمة الشيكل فان هذا سيتطلب تقليل تدخل البنك المركزي لمنع ارتفاع قيمة الشيكل فوق نطاق التذبذب المسموح به.

وفي العام الاخير اضطر البنك المركزي لشراء كميات كبيرة من العملات الاجنبية لمنع تجاوز الشيكل لنطاق التذبذب المسموح به.

واشترى البنك هذا العام خمسة مليارات دولار لكبح جماح الشيكل.

شركة البا البحرينية للالومنيوم تبدأ بناء مرفأ بحري

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الومنيوم البحرين (البا) ان العمل بدأ في مشروع بكلفة 8,9 مليون دينار (23,6 مليون دولار) لاقامة مرافق وتسهيلات لتفريغ ومناولة القار السائل. وافادت نشرة اصدرتها الشركة ان هذا المشروع سيواكب خطة الشركة للتحول عن القار الصلب الى استعمال القار السائل لكونه اكثر ملائمة للبيئة.

واستثمرت شركة البا وهي اكبر مصدر للالومنيوم في الشرق الاوسط مبلغ 250 مليون دولار على انظمة متقدمة لمعالجة الدخان للتقليل من تأثير معاملها على البيئة.

وقالت شركة البا ان العمل في المرفأ سينتهي في ايار (مايو) 1996.

ايران تقترب من ابرام عقدين للتنقيب عن النفط والغاز مع شركات اوروبية

اصفهان ـ من ستيف سويندلز:

قال مسؤولون ايرانيون ان ايران توشك على ابرام عقود لتطوير حقول للنفط والغاز الطبيعي مع شركات اوروبية وشركات اجنبية اخرى على الرغم من التهديد الذي تشكله العقوبات الامريكية.

لكن مصادر نفطية في مؤتمر للطاقة في اصفهان اختتم السبت قالت ان الاساس في الاستثمارات الاجنبية المستقبلية في الامكانات النفطية البحرية سيأتي من جهود الاتحاد الاوروبي للتهوين من شأن العقوبات الامريكية الرامية لمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تتعامل مع ايران.

وقالت مصادر بوزارة النفط الايرانية ان ايران ستتخذ قريبا قرارا بشأن عقد تتجاوز قيمته ملياري دولار لتوسعة حقل جنوب فارس الضخم كما منحت عقدا تبلغ قيمته 140 مليون دولار لتطوير حقل بلال النفطي في الخليج لشركة هندسية بريطانية.

وقال محمد نجاد حسينيان نائب الوزير للعلاقات الدولية بوزارة النفط الايرانية «انني على ثقة من اننا سنعلن توقيع عقد حقل جنوب فارس في غضون شهر».

وشركة توتال الفرنسية من الشركات التي احرزت اكبر تقدم في المفاوضات مع شركة النفط الوطنية الايرانية لتطوير حقل جنوب فارس للغاز الطبيعي المهم بالنسبة لخطط ايران ان تصبح مصدر كبير للطاقة خلال العقد المقبل عن طريق امداد تركيا وباكستان والهند واوروبا في نهاية الامر.

وقال كريستوف دي مارجيري نائب رئيس توتال «اننا نبحث جزءا من تطوير جنوب فارس. ما نرغب في عمله هو لاختتام هذا الامر باسرع ما يمكن».

وتسعى كذلك شركة رويال داتش شل الى الحصول على عقد حقل جنوب فارس وهو احد اكبر حقول الغاز الطبيعي على مستوى العالم وتشترك فيه ايران مع قطر. وقال ا. ج. بارسلي مدير التنقيب في شل «مازلنا مهتمين جدا بحقل جنوب فارس».

وقالت مصادر من شركة النفط الايرانية الوطنية ان شركة بيل فريشمان الهندسية البريطانية حصلت على عقد تطوير 80 مليون برميل من النفط في حقل بلال لانتاج 40 الف برميل يوميا من الخام.

وقالت مصادر نفطية في اصفهان، ثاني اكبر مدينة ايرانية، انه ما زال يتعين تحديد مصادر تمويل المشروع.

ومن المتوقع ان يكون مشروعا جنوب فارس وبلال عرضة للعقوبات الامريكية التي تسمح للرئيس الامريكي بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاعي الغاز والنفط في ايران او ليبيا.

وقال مسؤول تنفيذي في شركة اوروبية حضر المؤتمر «نأمل احراز تقدم بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي فيما يتعلق بالتشريع الخاص بالعقوبات. وبدون ذلك لن يكون بوسعنا فعل شيء».

وقال مصدر من شركة ان خلافا بين ايران ودول الاتحاد الاوروبي بعد ان اصدرت محكمة المانية قرارا يفيد بتورط القيادة الايرانية في اغتيالات وقعت في اوروبا حد كذلك من آفاق القيام باستثمارات جديدة في الاجل القصير.

وقال المصدر «اننا نمر بوقت صعب الان نظرا لمشكلة الاتحاد الاوروبي والعقوبات الامريكية وانتخابات الرئاسة الايرانية التي ستجرى في 23 مايو (ايار). ربما لا يكون هذا هو الوقت المناسب لاتخاذ قرار اقتصادي مهم».

وقال مدير شركة اخر مشيرا الى اتفاق بين توتال الفرنسية والشركة الوطنية الايرانية ابرم عام 1995 لتطوير حقلي سري ايه وسري اي البحريين للغاز الطبيعي المتوقع بدء الانتاج منهما عام 1998 ان «ابرام اي اتفاق بعد سري سيكون على الارجح في غاية الصعوبة».

وتعتبر الاستثمارات الاجنبية في قطاع النفط الايراني ذات دور رئيسي في سعي البلاد الى الابقاء على مكانتها كثالث اكبر مصدر للنفط على مستوى العالم خلال العقد المقبل.

وبدأت سياسة الانفتاح النفطي هذه عام 1991 ولكنها تجددت عام 1995 عندما عرضت شركة النفط الوطنية الايرانية 11 مشروعا قيمتها ستة مليارات دولار على الشركات الدولية.

صعود مؤشر بورصة عمان الى اعلى مستوى منذ شهرين

توقع ارتفاع الاستثمار الاجنبي بالاردن بعد تعديل قانوني سوق المال والشركات

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مديرو استثمار امس الاحد ان قانونين رئيسسين تم اقرارهما السبت لاعادة هيكلة سوق عمان المالي وتحديث قانون الشركات سيساعدان السوق المالي على جذب الاستثمار الاجنبي.

وتزيل ارادة ملكية صدرت امس الاول باقرار قانون الاوراق المالية اخر عقبة قانونية امام قانون آخر للشركات كانت الحكومة جمدته لثلاثة اشهر بعد اقراره من البرلمان بانتظار قانون الاوراق المالية.

وقال عمر المصري المدير العام لمجموعة اطلس الاستثمارية التي تتخذ من عمان مقرا لها وتعمل على استقطاب الصناديق الاجنبية لرويترز ان هذه الخطوات «من شأنها ان تعزز الثقة في ان هناك محاولة جادة للاصلاح وتحسين المناخ الاستثماري في الاردن».

وقانون الاوراق المالية هو اول اصلاح رئيسي لسوق عمان المالي منذ تأسيس السوق عام 1978. وهو يسمح ايضا بالادارج المشترك للشركات الاردنية في سوق عمان والاسواق العالمية ليفتح المجال امام الادراج الدولي للاسهم (جي دي آر) ويسمح بتسجيل صناديق الاستثمار في البورصة للمرة الاولى.

وقال المصري «على مدى السنوات الاخيرة تراجعنا تسع خطوات للوراء ولكن مع تطبيق القوانين الاخيرة تقدمنا عشر خطوات».

ويشكو مستثمرون من بطء برنامج للخصخصة وبيع الحكومة لحصصها في الشركات المساهمة العامة ومن قيود على سقف الملكية الاجنبية عند 50 في المئة مما يحد من الشراء الاجنبي للاسهم الريادية على وجه الخصوص.

وسيتيح قانون الاوراق المالية المجال لتأسيس مركز تسويات وايداع مركزي ويحصر نشاط ادارة سوق عمان المالي الى هيئة رقابية وتترك الادارة اليومية للسوق في يد القطاع الخاص.

والقانونان هما اهم جانب في حقيبة اوسع من التشريعات الاقتصادية التي تنتظر اجراءات لاحقة لتصبح نافذة المفعول لاجل تحسين المناخ الاستثماري من بينها قوانين حماية الملكية والجمارك.

وقال زياد الباشا مدير تنفيذي لدائرة الاوراق المالية في فرع عمان من البنك البريطاني للشرق الاوسط «بالطبع سيكون هناك زيادة ملموسة للاستثمار الاجنبي.. الا ان الارتفاع الحقيقي سيجيء في اعقاب الخصخصة وازالة سقف الملكية الاجنبية البالغ 50 في المئة».

وأدت الانباء باقرار القانونين الى اعطاء دفعة من التفاؤل لسوق عمان المالي امس الاحد حيث ارتفعت اسعار معظم الاسهم في السوق الذي يعاني من ضعف وارتفع المؤشر الى سبعة اعشار نقطة مئوية في اعلى ارتفاع له منذ شهرين. ووصل المؤشر الى 152 نقطة من معاملات بلغ مجموعها 1,11 مليون دينار (1,6 مليون دولار).

وقال سماسرة ان السوق وجدت دعما في عمليات شراء اجنبية فضلا عن الطلب المحلي مع تشجع المستثمرين بالقوانين الجديدة للشركات والاوراق المالية التي تهدف الى اصلاح عمليات بورصة عمان والغاء ضريبة تبلغ 15 في المئة على الشركات التي تزيد رأس مالها عن طريق تحويل اموال من احتياطياتها.

وكان سهم البنك العربي الذي اعلن خططا لمضاعفة رأس ماله الى 50 مليون دينار انشط الاسهم امس وارتفع 0,01 دينار الى 4,75 دينار في معاملات حجمها 360 الف دينار.

لكن بعض السماسرة قالوا ان التأخير الطويل في اقرار الاصلاحات الاقتصادية اثر قليلا على بريقها.

وقال المصري ان «القوانين سيكون لها اثر مباشر في كميات الاسهم القابلة للتداول».

ويقول محللون ماليون ان التأخر في اصدار قانوني الشركات والاوراق المالية اعاق اعطاء دفعة لحركة التداول على مدى الشهرين الماضيين خصوصا على الاسهم الريادية التي ارتفعت على ضوء توقعات بتوزيع اسهم مجانية.

وقال زياد الباشا المدير التنفيذي في الفرع الاردني للبنك البريطاني للشرق الاوسط «منذ آذار (مارس) فان السوق المالي شبه مشلول لاكثر من خمسين يوما».

وكانت هذه الشركات وعدت مساهميها برسملة الاحتياطيات عبر طرح اسهم مجانية متى تم اقرار قانون الشركات الذي يلغي ضريبة بنسبة 15 في المئة على الشركات التي تزيد رأسمالها عبر تحويل اموالها من الاحتياطيات.

لكن تباطؤ الحكومة في اقرار القانون وربط تمرير القانون بقانون الاوراق المالية ادى الى تراجع اسعارها.

واجل البنك العربي اكبر البنوك الاردنية اقرار اسهم منحة في هيئته العامة مؤخرا بسبب تأخر الحكومة في اقرار القانون.

ويتوقع المحللون الماليون الان ان يتم الوفاء بهذه الوعود قريبا بعد اقرار قانون الشركات ويرون ان التشريعات الجديدة ستسهم بشكل كبير في تطوير اسواق المال المحلية وتحسين البيئة الاستثمارية ومنح الشركات القدرة على التوسع الرأسمالي الذي كانت تحد منه ضريبة الرسملة التي كان المستثمرون يعتبرونها ضريبة مزدوجة.

وقال الباشا «ما سنراه ان 30 شركة على الاقل ستصدر اسهم منحة وتخلق العرض من الاسهم المطلوبة».

وثلاثة اسهم فقط، وهي البنك العربي و البنك الاسلامي و شركة البوتاس العربية، تشكل ما مجموعه 52 في المئة من القيمة السوقية للاسهم في سوق عمان المالي البالغة 3,5 مليار دينار.

ووصل البيكان الى سقف الاستثمار الاجنبي المسموح به، في حين ان المتوفر للاجانب من الاسهم في شركة البوتاس لا يتعدي 0,08 في المئة بسبب المساهمة الحكومية وحصص لدول عربية.

كما يتوقع ان يحسن قانون الشركات المناخ الاستثماري بالغاء لجنة الاصدارات الحكومية التي تحدد اسعار الاصدارات وايضا الغاء سقف المساهمة البالغ 10 في المئة لأي مؤسس في الشركات الحديثة التأسيس.

وقال الباشا ان من شأن هذه الخطوة ان تعطي دفعا للشركات الخاصة الرائدة الى جانب الشركات القابضة المترددة الان في ادراج اسهمها في سوق عمان المالي.

واضاف الباشا ان قانون الشركات يفرض على الشركات المدرجة ان تكون رؤوس اموالها مدفوعة بالكامل وهو ما يلغي التقسيط في الاكتتاب مما يحفز الشركات لطرح اسهم جديدة لزيادة رأسمالها.

لكن المحللين الماليين يقولون ان على الحكومة ان تتابع خطوات الانفتاح الاقتصادي والزخم حتى تأتي بثمارها على صعيد جذب الاستثمارات الاجنبية وخلق فرص العمل الجديدة.

وقال الباشا «لقد خلقوا الزخم الان وعليهم الان ان يحافظوا عليه».

واثنى مستثمرون اردنيون على عدد من الخطوات التي اتخذتها حكومة عبد السلام المجالي منذ توليها الوزارة في اعطاء الضوء الاخضر لخطة لتحويل مدينة العقبة الى منطقة تجارة حرة واعطاء أولية لتسريع اجراءات جذب الاستثمار.

وقال الباشا ان على الحكومة ان تعمل على تنفيذ توصية برفع سقف الملكية الاجنبية.

وسيؤدي اتساع الملكية الاجنبية ووضع برنامج عملي لبيع مساهمات الحكومة في الشركات المساهمة الى تسريع تدفقات رؤوس الاموال الاجنبية للاردن الذي يتوقع ان تصل نسبة القيمة السوقية الى العائد حوالي 10.7 مرة في هذا العام.

ويقول المحللون الماليون ان النسبة جذابة مقارنة مع اسواق اخرى مثل مصر و المغرب ولبنان التي تعتبر اسواق منافسة للاردن و نجحت بشكل افضل في استقطاب الاموال الاجنبية.

اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمار بين مصر والامارات

■ ابو ظبي ـ يو بي آي: وقعت دولة الامارات العربية المتحدة ومصر امس الاحد في ابو ظبي اتفاقية لتشجيع وضمان وحماية الاستثمار بين البلدين.

ووقع الاتفاقية عن دولة الامارات وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة الدكتور محمد خلفان بن خرباش وعن الجانب المصري وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي الدكتورة نوال التطاوي.

وقالت وكالة انباء الامارات أن بن خرباش اشاد في كلمة القاها بعد توقيع الاتفاقية «بالعلاقات الاخوية المميزة والمتينة التي تربط بين دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية والتي تطورت عبر سنوات من العمل المشترك لتشمل جميع المجالات ذات المنفعة المشتركة وخاصة في المجالين الاقتصادي والتجاري».

واعرب الدكتور خرباش عن سعادته حيث ان جمهورية مصر العربية من اوائل الدول العربية التي تبرم معها دولة الامارات العربية المتحدة اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي على الدخل ورأس المال.

وبذلك تكون الدولتان قد وضعت الاطار القانوني لتشجيع الاستثمارات فيما بينها في الوقت الذي تنتهج فيه كلا الدولتين سياسة قائمة على تشجيع الاستثمارات المباشرة وتمتاز بمناخ استثماري ملائم يساعد على جذب الاستثمارات وفق افضل المعايير الدولية.

وقال خرباش ان «هذه الاتفاقية تعتبر من أهم المرتكزات لتحسين المناخ الاستثماري والاطار القانوني الذي من خلاله يتم التعامل بين القطاعين العام والخاص في كلا الدولتين اذ اننا في ظل البيئة الاقتصادية الدولية التي تهتم بالاصلاح الاقتصادي وتشجيع القطاع الخاص معنيون بمواجهة تحديات التنمية والنمو القابل للاستمرار وتدعيم الاستقرار في الاقتصاد».

واشاد بن خرباش بالجهود التي بذلتها مصر في اطار التصحيح الاقتصادي والاصلاحات الهيكلية التي تهدف الى تحقيق التنمية المستمرة وتعزيز دور القطاع الخاص وخلق المناخ الاستثماري الملائم للاستثمارات العربية والاجنبية وفق التشريعات والقوانين المتعلقة بتشجيع الاستثمارات.

من جانبها اكدت الدكتورة نوال التطاوي وجود المناخ الملائم للاستثمارات في مصر واعربت عن املها في ان تؤدي هذه الاتفاقية الى تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين في مختلف المجالات.

الامارات منحت الدول العربية 90 مليار درهم مساعدات في 25 عاما

■ أبو ظبي ـ ق. ب: أكد مصدر حكومي أن حجم المساعدات الانمائية الميسرة والمنح المالية التي قدمتها دولة الامارات العربية المتحدة الى الدول العربية خلال 25 عاما مضت تجاوزت الـ90 مليار درهم.

وقال الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي ووزير المالية والصناعة ان هذه المساعدات والمنح تعبر عن ايمان دولة الامارات باهمية العمل العربي المشترك وحرصها على دعم مشاريع التنمية العربية.

وأضاف في افتتاح الاجتماع المشترك للهيئات المالية والصناديق العربية ان دولة الامارات نجحت بفضل مسيرة التنمية الشاملة والسياسات المالية والاقتصادية التي تعتمد على آلية السوق وحرية التجارة في رفع معدلات الادخار الوطني وزيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي الى أكثر من 66 في المئة.

واعرب آل مكتوم عن تأييد بلاده لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي الخاص بانشاء منطقة التجارة الحرة العربية وازالة جميع المعوقات الادارية والجمركية امام انشاء السوق العربية المشتركة.

وزيرة التخطيط الاردنية تتحدث عن هبوط معدل البطالة الى 14 بالمئة

■ ابوظبي ـ ق ب: اكدت وزيرة التخطيط الاردنية الدكتورة ريما خلف ان برنامج الاصلاح الاقتصادي في الاردن حقق ثمارا ايجابية منذ ان بدأ العمل به عام 1989.

وقالت خلف في تصريحات نشرت امس في ابوظبي انه تم خفض الموازنة من 20 الى 3 في المئة، كما تراجعت نسبة البطالة من 25 في المئة الى 14 في المئة، مشيرة الى ان الحكومة الاردنية نجحت في تحقيق معدلات نمو ايجابية منذ عام 1992 حيث تجاوز متوسط النمو السنوي الحقيقي نحو 6 في المئة خلال السنوات الخمس الماضية.

واكدت الوزيرة الاردنية ان الاردن تمكن من توسيع القاعدة الانتاجية وتقليل الاعتماد على الغير، مشيرة الى السياسات الاقتصادية التي اعلنت مؤخرا بهدف التوازن بين التنمية الاجتماعية وبرنامج التصحيح الاقتصادي حتى تصل ثمار التنمية الى كافة قطاعات المجتمع.

وحول معدل البطالة في الاردن، قالت خلف «ان البطالة تتراوح حاليا ما بين 13 ـ 14 في المئة». واضافت «ان البطالة كانت قد ارتفعت قبل 5 سنوات الى نحو 25 في المئة». وتابعت ان تحسنا كبيرا حدث في هذه النسبة وتسعى الحكومة لخفضها الى اقل مما هي عليه الان، موضحة ان الاسلوب الامثل لمحاربة البطالة يكمن في توسيع القاعدة الانتاجية وزيادة فرص العمل في مختلف المجالات.

واوضحت خلف ان اهتمامات الحكومة الاردنية تتركز الان على تشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية والعربية حيث توجد فرص استثمارية كبيرة في الاردن لم تكن متوفرة بسبب الظروف الاقليمية والدولية السياسية، مشيرة الى ان الاستثمار في الاردن ارتفع في العام الماضي بحيث اصبح يشكل ثلث الدخل المحلي وهي نسبة كبيرة بكافة المقاييس العالمية.

واضافت ان الحكومة الاردنية شرعت في تنفيذ برنامج طموح لتأهيل واعادة تأهيل العمالة الاردنية بحيث تصبح مهارات وقدرات الباحثين عن العمل منسجمة مع متطلبات القطاعات الاقتصادية.

وتحدثت الوزيرة الاردنية عن اجراءات تشجيع الاستثمار بقولها «قمنا بتحديث القوانين الاقتصادية واصدار قوانين جديدة لم يكن معمول بها سواء كانت متعلقة بسوق المال او الاستثمار او الجمارك». واضافت «ان الهدف من ذلك هو جعل القوانين تنسجم مع المتطلبات العالمية»، مشيرة الى انه تم مراجعة عدد من الانظمة مثل نظام التجارة والتركيز على تخفيض التعرفة الجمركية وتحرير القطاع التجاري وزيادة كفاءة الجهاز الحكومي.

وتابعت الوزيرة الاردنية «كان لا بد من تطوير الجهاز المصرفي والخدمات المساعدة ولهذا عملنا على تحرير القيود على العملة دخولا وخروجا وتطوير الممارسات المصرفية في البلاد بحيث تصبح منسجمة مع الممارسات العالمية وتحسين البيئة الاستثمارية». وحول السياسات المالية واثرها على الدينار الاردني قالت «ان الدينار الاردني تعرض قبل عام ونصف الى نوع من المضاربة لكن بفضل تطبيق سياسات مالية صحيحة تمت السيطرة على التضخم واستقر سعر العملة وزادت الثقة بالاقتصاد الاردني».

واشارت الى انه نتيجة لذلك ارتفعت الاحتياطات الاردنية الى 250 في المئة مقارنة عما كانت عليه قبل نحو عام.

مطار الشارقة يحتل المرتبة الثانية باسيا في مجال الشحن الجوي

■ ابو ظبي ـ يو بي اي: حصل مطار الشارقة الدولي على المرتبة الثانية كافضل مطار مشغل لاقسام الشحن الجوي في المطارات الاسيوية وذلك في حفل جوائز صناعة الشحن الاسيوية لعام 1997 التي تنظمها وترعاها مجلة مكارغو نيوز اسيا» والذي اقيم اخيرا في هونغ كونغ.

كما اختارت لجنة الجوائز ايضا مطار الشارقة الدولي ليكون ثالث افضل مطار في الشرق الاوسط.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن نائب رئيس مجلس وكلاء الشحن في هونغ كونغ قوله «ان جوائز صناعة الشحن الاسيوية تعتبر تقديرا لجهات تقديم الخدمة في صناعة النقل وعرفانا بالالتزام والاخلاص للرواد في كافة القطاعات». من جهته قال غانم الهاجري مدير عام هيئة مطار الشارقة الدولي «ان مثل هذا التقدير والتكريم يعطينا دافعا اكبر للمحافظة على مستوى الخدمات وتطويرها للحصول على المركز الاول لما فيه مصلحة مستخدمي المطار من وكلاء الشحن وشركات الطيران والمسافرين».

واكد ان لدى مطار الشارقة الدولي خططا وبرامج هادفة للارتقاء بمستوى الخدمة التي سوف تنعكس آثارها ايجابا على المستفيدين من هذه الخدمات في جميع الاقسام وبخاصة في مجالات الشحن الجوي والشحن البحري الجوي وخدمات للمسافرين.

ايطاليا تقدم 60 مليون دولار مساعدات تنمية للفلسطينيين خلال 3 سنوات

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ ق. ب: قال نائب وزير خارجية ايطاليا دينو سري ان الحكومة الايطالية ستعمل على تقديم قروض لدعم مستثمرين فلسطينيين في الاراضي المحتلة في اطار العلاقات الايجابية المتنامية بين الشعبين الفلسطيني والايطالي.

واضاف دينو في تصريح لـ«قدس برس» ان الحكومة الايطالية خصصت مبلغ 60 مليون دولار للسنوات الثلاثة المقبلة لدعم المشاريع الاستثمارية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، معربا عن تفاؤله في احراز تقدم على صعيد المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي تعاني من حالة ركود بعد قرار اسرائيل ببناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم في ضواحي القدس الشرقية. وكان المسؤول الايطالي قد شارك في حفل تدشين مبنى اضافي لمستشفى بيت جالا في بيت لحم بدعم ايطالي بقيمة 2,6 مليون دولار.

يذكر ان الحكومة الايطالية تمول من خلال برنامج الامم المتحدة برنامجها صحيا متكاملا بقيمة 9,3 مليون دولار تشمل تطوير 3 مستشفيات في مدن بيت جالا والخليل ونابلس.

الصندوق العربي للانماء يقدم 143 مليون دولار قروضاً لفلسطين و3 دول عربية

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلن الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي امس الاحد انه قدم قروضا بقيمة 143 مليون دولار الى الفلسطينيين وثلاث دول عربية لتمويل مشاريع تنموية.

واعلن الصندوق، وهو احد الصناديق العربية الرئيسية التابعة للجامعة العربية، انه قدم قرضا بمبلغ 37,4 مليون دولار الى السلطة الفلسطينية لتطوير مشاريع صحية وتربوية ومشاريع بنية تحتية في مناطق الحكم الذاتي لا سيما في غزة. وسيجري تسديد القرض خلال مدة 25 سنة بفائدة مقدارها 3 في المئة. وقدم الصندوق الذي يتخذ من الكويت مقرا له قرضا اخر بقيمة 44,2 مليون دولار الى تونس لتمويل مشروع سد الزرقاء وري سهلي طبرقة ومكنا.

الى ذلك قدم الصندوق قرضا للجزائر قيمته 34 مليون دولار لتمويل مشروع تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وقرضا اخر الى موريتانيا بقيمة 27,4 مليون دولار للتطوير مشاريع صناعية وكهربائية.

ويعقد في ابو ظبي منذ السبت الاجتماع السنوي لوزراء الاقتصاد والمالية العرب ومحافظي الصناديق العربية للتنمية التابعة للجامعة العربية.

الكويت تتوقع سد عجز موازنة العام الحالي

■ الكويت ـ اف ب: اعلن وزير المالية الكويتي ناصر الروضان امس الاحد ان العجز في الموازنة الكويتية يمكن ان يسد بشكل كامل بفضل الفائض الذي تم تحقيقه في النصف الاول من السنة المالية 1996 ـ 1997.

وقال الوزير ناصر الروضان في رسالة الى مجلس الامة نشرت نصها وكالة الانباء الكويتية ان العجز سيستمر في الانخفاض وقد يسد بشكل كامل خلال السنة المالية الحالية، مضيفا ان الفائض المسجل خلال النصف الاول من السنة المالية الحالية بلغ 732 مليون دينار كويتي (2,4 مليار دولار).

ويفترض ان يتيح هذا الفائض خفضا كبيرا للعجز الذي بلغ 1,21 مليار دينار (اربعة مليارات دولار) خلال السنة المالية التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) المقبل. ولا يتضمن هذا الرقم الاقتطاعات من مداخيل النفط والتي تبلغ عشرة في المئة من اسعار المبيعات النفطية لتمويل «صندوق الاجيال المقبلة».

وكانت الكويت التي تصدر مليوني برميل من النفط يوميا قد وضعت توقعاتها المالية على اساس سعر 13 دولارا لبرميل النفط في حين ان متوسط سعر البرميل بلغ 18 دولارا قبل ان ينخفض عام 1997.

خفض اسعار الفائدة على الريال اليمني لتنشيط النظام المصرفي وتشجيع الاستثمار

■ صنعاء ـ ا ف ب: قرر البنك المركزي اليمني تخفيض اسعار الفائدة على الودائع بالريال اليمني من اجل تنشيط النظام المصرفي وتمويل المشاريع الانمائية في البلاد.

وقال مصدر في البنك ان «الحد الادنى لاسعار الفائدة على الودائع والمدخرات حدد بـ14 % بدلا من 21 % في بداية العام بعد عملية تخفيض اولي».

كما تقرر ترك سعر الفائدة على القروض حرة تقررها البنوك التي سمح لها ان تمنح قروضا بالعملة المحلية مقابل ضمانات ودائع بالعملة الاجنبية او ضمانات خارجية.

وبالاضافة الى ذلك سمح للبنوك بمنح قروض بالعملات الاجنبية شرط الحصول على موافقة مسبقة من البنك المركزي.

واضاف المصدر ان هذا الاجراء يهدف الى تنشيط المشاريع والنشاطات الاقتصادية.

وقال مصرفي غربي ان البنك المركزي اليمني رفع في العام 1996 الفائدة على الودائع حتى 29 % وحدد سقف الفائدة على القروض بـ36 % من اجل الحد من المضاربة واستقرار العملة. وقد استقر سعر صرف الريال منذ عام حول 125 ريالا للدولار الواحد.

واضاف هذا المصرفي ان هذه الاجراءات تهدف في الواقع الى تشجيع الاستثمارات ودعم النشاطات الاقتصادية. واوضح «عمليا، لم يكن هناك مدينون حتى كانون الاول (ديسمبر)» الماضي.

يذكر انه في كانون الثاني (يناير) الماضي جاءت بعثة من البنك الدولي الى اليمن واجرت مباحثات مع مسؤولي القطاع المصرفي والمالي بهدف تطبيق جملة من الاصلاحات السياسية والمالية والنقدية في اليمن.

وكان اليمن بدأ في العام 1995 تطبيق برنامج لاعادة اصلاح الهيكلية بطلب من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. واوضح المصرفي انه بعد خفض سعر الفائدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفي اطار توقع الخفض الذي اعلن هذا الاسبوع، استؤنفت النشاطات مجددا في منتصف اذار (مارس) الماضي. واضاف «لم نفتح أبدا رسائل اعتماد مالية كما هو الحال حاليا».

«النساجون الشرقيون» المصرية لصناعة السجاد تطرح قسما من اسهمها للاكتتاب العام لزيادة رأسمالها

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة النساجون الشرقيون الخاصة في مصر السبت انها ستطرح اسهما على الجمهور لزيادة رأس المال في احدى عمليات الاكتتاب النادرة للشركات المغلقة.

وهذه الشركة المغلقة مسجلة في البورصة، ولكن عددا صغيرا من المستثمرين يملكون اسهمها ومن النادر ان يجري التداول عليها. ومثل هذه الشركات مملوكة عادة لعائلات.

وقالت الشركة ان المكتتب يجب ان يتقدم لشراء 50 سهما على الاقل بسعر 58,4 جنيه (17,2 دولار) للسهم فضلا عن 0,25 جنيه رسم اصدار.

وكان اخر تداول على سهم النساجون الشرقيون يوم 26 شباط (فبراير) بسعر 105 جنيهات.

واضافت انها ستصدر 2,5 مليون سهم بقيمة اسمية تبلغ عشرة جنيهات للسهم لزيادة رأس المال المصدر الى 135 مليون جنيه من 110 ملايين.

ويبدأ الاكتتاب يوم 25 ايار (مايو) ويستمر شهرين ولكن يمكن اغلاقه بعد عشرة ايام على الاقل في حالة تغطية الاكتتاب.

وقالت الشركة في اعلانها «تحتل الشركة مركز الريادة لصناعة السجاد الميكانيكي بالعالم وازداد الطلب العالمي على انتاجها. ومن هنا بدأت مشروعا للتوسع تستكمل مرحلته الاولى خلال عام 1997».

واضافت ان من المتوقع ان يصل العائد على رأس المال الى 12 في المئة.

وشركة النساجون الشرقيون من الشركات ذات الاداء الجيد في قطاع الصناعات التحويلية في مصر.

وقد ارتفع مجمل ارباحها الى 48,32 مليون جنيه في 1996 من 36,81 مليون في العام السابق. ومن المتوقع ان تزيد الى اكثر من الضعف الى 76,03 مليون في 1997 والى 88 مليون جنيه في 1998.

وزاد اجمالي حقوق المساهمين ايضا الى 133,03 مليون جنيه في نهاية نيسان (ابريل) 1997 من 97,38 مليون في نهاية السنة المالية 1996.

ومن المقرر ان تتضاعف الارباح قبل الضرائب الى 63,69 مليون جنيه في 1997 من 28,71 مليون في 1996.

ويملك الشركة محمد فريد خميس (62,68 في المئة) وهو رئيس اتحاد الصناعات ومن كبار رجال الصناعة في مصر.

ويتولى عملية الاكتتاب البنك الاهلي المصري وبنك قناة السويس وشركة ايجيبشيان انغلو للاستثمارات المالية.

وفي كانون الثاني (يناير) اصبحت شركة القاهرة للصناعات الدقيقة التابعة لمجموعة اولمبيك احدى اولى الشركات المغلقة في مصر التي تطرح اسهما للاكتتاب العام.

(الدولار يعادل 3,395 جنيه).

فرنسا تهدد بمقاطعة اللحوم الامريكية المعالجة بهرمونات

■ باريس ـ رويتر: هدد وزير الزراعة الفرنسي فيليب فاسير امس الاحد بحظر واردات اللحوم الامريكية المعالجة بهرمونات حتى لو ادى ذلك الى فرض غرامات باهظة ضد باريس.

وقال فاسير في مقابلة مع راديو فرانس انفو ان السلطات الفرنسية ستطلب وضع علامة خاصة على اللحوم الامريكية اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) لكي يعرف المستهلكون بلد المنشأ لهذه اللحوم.

ويحظر الاتحاد الاوروبي منذ عام 1989 استيراد اللحم البقري المنتج بمساعدة هرمونات النمو الصناعية.

ولكن تقريرا اصدرته منظمة الصحة العالمية يوم الاربعاء الماضي وافق على رأي واشنطن بأن الحظر لا يستند الى اي خطر صحي مؤكد ويعتبر لذلك حاجزا تجاريا غير عادل. وقال فاسير «حلي المفضل.. الحل الذي تفضله فرنسا سيكون رفض واردات اللحم الامريكي المعالج بالهرمونات».

واضاف «اقول بوضوح تام ان فرنسا مستعدة تماما لان تدفع غرامات اذا كان ذلك هو ما يلزم لمنع دخول اللحم الامريكي المعالج بالهرمونات الى اراضينا».

وزير المالية البريطاني يأمر بمراجعة الانفاق العام

■ لندن ـ «القدس العربي»: امر وزير المالية البريطاني الجديد غوردون براون باجراء عملية مراجعة شاملة للانفاق العام في اطار التخطيط لوضع ميزانية رعاية اجتماعية يريد ان تكون اقوى ميزانية من نوعها منذ 50 عاما في بريطانيا.

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة اوبزرفر قال الوزير «لا اريد اتخاذ اجراءات تخفف مشكلة الشباب والبطالة لبضعة اشهر فقط. ما يهمني فعلا هو تطوير نظام للرعاية الاجتماعية قائم على مبدأ العمل».

ووعد براون ايضا باجراء تغييرات فورية في ضريبة ارباح رأس المال وضرائب المؤسسات. وقد نال براون ثناء الاسواق المالية لمنحه بنك انكلترا المركزي حرية تحديد اسعار الفائدة.

ووسط تكهنات وسائل الاعلام باحتمال اعلان الميزانية في وقت مبكر ربما يكون العاشر من حزيران (يونيو) قال براون انه امر مسؤولي الخزانة بالبدء في اجراء مراجعة للانفاق العام.

وستكتمل عملية المراجعة في وقت يسمح لبراون تطبيق خطة انفاق ثلاثية تبدأ عام 1998 وتتيح زيادة الانفاق في المجالات ذات الاولوية.

البحرين والجزائر تبحثان تعزيز الاستثمارات

■ المنامة ـ رويتر: اجتمع وزير التجارة البحريني علي صالح الصالح امس الاحد مع وزير التجارة الجزائري بختي بلعايب الذي يزور البحرين حاليا.

وقالت وكالة انباء الخليج ان وزير التجارة البحريني قال ان مثل هذه الزيارات لها دور في تعزيز اواصر التعاون القائم بين البلدين خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

وكان البلدان شكلا لجنة مشتركة تعنى بالشؤون الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بينهما خلال زيارة الرئيس الجزائري الامين زروال العام الماضي. وسيفتتح في مركز البحرين الدولي للمعارض غدا الثلاثاء اول معرض للمنتجات الجزائرية بهدف اطلاع رجال الاعمال في البحرين دول المنطقة على الطاقات الانتاجية في الجزائر وايجاد افضل السبل الكفيلة لاقامة المشاريع المشتركة.

نظرة تاريخية استراتيجية للسودان وخلفيات اتفاقية جنوب السودان [1]

في السودان مخزون مائي هائل يكفي لألفي سنة من الاستهلاك الزراعي والمدني

عبد الله محمد احمد الحسن *

وضع السودان الاستراتيجي في السياسات الاقليمية والدولية

حددت الثروة الطبيعية والموقع الاستراتيجي وضع السودان في السياسات الاستراتيجية الاقليمية والدولية والنظرة الاولية تقول:

ان وضع السودان المتوسط بين افريقيا العربية الاسلامية شمال الصحراء وافريقيا الحامية المستغربة جنوب الصحراء جعل من السودان حلقة وصل هامة بين المصالح الغربية في شمال وجنوب القارة. كما جعل منه قناة وصل ومزج بين الحضارتين العربية الاسلامية والمسيحية في جناحي القارة.

وان السودان بهذا الوضع المتوسط يجلس على خيارات جميعها تهدد المصالح الغربية في صورة من الصور.. واهم هذه الخيارات ما يمكن تبسيطه في منهج المثلثات البديل الاقوى لنهج الاتفاقيات الثنائية لما يوفره من تنسيق بين مصالح اقتصادية وحماية عسكرية مناسبة لها وسهولة نسبية في الوصول لتحقيق هذه الاتفاقيات الثلاثية.

والمثلثات المتاحة للسودان والتي يمكن ان توفق بين ثروات طبيعية حيوانية ونباتية وتعدينية ونفطية ومصادر توليد طاقة كهربائية ومخزون مائي كافي وسيطرة على ممرات عبور مائية واجواء صالحة للطيران اغلب ايام العام واسواق قادرة على استهلاك كل انواع الانتاج الدولي وفرص واسعة لمقاولات انشاءات البنية التحتية المتنوعة.. هذه المثلثات متاح قيامها بين السودان وعدة دول افريقية وشرق اوسطية وشمال افريقية لما يتوفر في السودان من امكانات تجعل منه ومن اي دولتين في المناطق المذكورة سالفا قوة اقتصادية لا تضارع امكانات وثروة السودان.

قبل ان نخوض في تحديد هذه المثلثات نلخص تلخيصا عاما ما ينطوي عليه باطن ارض السودان وظاهرها من ثروة في الهيكل التالي:

● وجود مخزون هائل من النفط استطيع ان ادعي حسب ما اطلعت عليه من معلومات وانا في موقع المسؤولية في المرتبة الثانية بعد ما هو جاري استغلاله في منطقة الخليج المحدد له النضوب في اخر الربع الاول من القرن المقبل في حسن التقديرات.

● وجود ثروة حيوانية من بقر وغنم، مقدر الان بمئة مليون رأس سترتفع الى مئتي مليون رأس في الربع الاول من القرن المقبل.. وهي من اهم مصادر الانتاج الغذائي لافريقيا والشرق الاوسط.

● وجود ارض زراعية خصبة وفيرة المياه. تقدر بمئتي مليون فدان او ما يعادل حوالي مئة وعشرين مليون هكتار.. ويتضح حجم واهمية هذه الارض الزراعية اذا قسناها بما تملكه مصر من ارض زراعية اليوم:

ـ حصرت ثورة الاصلاح الزراعي الارض الزراعية في مصر عام 1952 فكانت ثلاثة عشر مليون فدان. وانكمشت هذه الارض اليوم (بعد خمس واربعين سنة) الى ستة مليون ونصف مليون فدان حسب اخر الاحصاءات الزراعية المصرية.. والسبب هو انها تآكلت بفعل التصحر والتجريف لصناعة الطوب والخطط الاسكانية.

ـ ورغم الاحتياطات الكثيرة والاجراءات الصارمة التي اتبعتها السلطات الزراعية المصرية فان الارض الزراعية المصرية في طريقها الى الاختفاء بعد مئة سنة اخرى اي في حوالي العام 2100م.

ـ وعلى هذا الحساب فان السودان سيفقد المئتي مليون فدان زراعي بعد 2250 سنة اذا استفاد من الضوابط واجراءات الحفاظ على الارض المصرية.. اي انه ستكون به اراض زراعية وفيرة الى العام 4250م بفرق القين ومئة وخمسين سنة (2150).

هذه المقارنة بين السودان ومصر وحدها وعلى قياسها يمكن النظر في وضع الارض الزراعية في بقية بلاد الاقليم الافريقي والشرق اوسطي الزراعية.

● وجود امكانات مائية تساعد في توليد الطاقة الكهربائية اي الطاقة النظيفة التي يتطلع عالم الغد لها في المساعدة لتخفيف كل اثار تلويث البيئة والتي يمكن تصديرها الى اوروبا منفردا او بالتعاون مع بعض جيرانه في الاقليم.

● وجود ثروة نباتية وغابية يمكن استغلالها في تكنولوجيا الاعمار في البلاد الواقعة في مناطق الاحزمة البركانية مثل اليابان وغرب الولايات المتحدة حيث تستخدم في البناء لدائن معدنية خفيفة تحشى بحشوات من الطحين النباتي الذي يحضر الان من الثروة النباتية الامريكية ومن غابات الامازون الاستوائية وغابات السودان الاستوائية هي الرصيد الكبير لهذه الصناعة الحيوية لمقاومة كوارث الهزات الارضية وتخفيف خسائرها في الارواح والممتلكات في المستقبل.

وهذه الثروة النباتية والغابية هي الخام الهام لصناعة الورق الذي اعيد اكتشافه كأهم بديل لاغلفة النايلون غير القابل للذوبان او التآكل والذي تسبب اليوم في مشكلة بيئية في البلاد المتقدمة.

● وجود مخزون مائي هائل في ارض السودان يمكنه من الاستهلاك الزراعي والمدني والصناعي خلال الالفي سنة المقبلة بارتياح.. وهو مخزون متواصل التجدد بينما يطل الصراع حول الماء العنب برأسه فيما حول السودان منذ الان.

● ومن ينظر الى خريطة العالم يجد السودان في قلب القارة الافريقية وفي وسط كل العالم تقريبا. وفي منطقة صافية الاجواء طيلة العام وهو بهذا يشكل حلقة استراتيجية هامة في السفر والنقل الجوي والربط بين اوروبا وافريقيا وبين افريقيا واسيا والامريكتين.

واكبر من ذلك واهم انه عبر السودان يمكن الربط بين البحر الاحمر والمحيط الاطلسي بخطوط نقل برية قارية وانابيب تحمل البترول من مناطق انتاجه الخليجية الى حيث ان يكون قريبا من المستهلك الاوروبي والامريكي في السواحل الاطلسية.

وهذا الذي اقوله ليس تخمينا او توهما ولكنه امر يمكن حدوثه وقد جرت حوله دراسات امريكية وضعت موضع الاتفاق على التنفيذ بتوقيع الحروف الاولى بين الرئيس السابق جعفر نميري وبعض الشركات الامريكية عندما كانت قناة السويس مغلقة بسبب حرب حزيران (يونيو) 1967 ولاكثر من عشر سنوات.. ولما علمت مصر بذلك اثارت زوبعة اتهامات بالتآمر الامريكي ـ السوداني على مستقبل قناة السويس فتراجع الرئيس جعفر نميري عن المشروع الذي ما يزال محل حلم لبعض الشركات الامريكية والسودانية.

● وجود ثروة معدنية هائلة مكتشفة وقد قدرت كمياتها واخرى ما تزال في طور الاكتشاف والتقدير وهي في انتظار الاستغلال التجاري من الحديد والمنغنيز والذهب والالماس الذي يستعمل في رؤوس الحفر النفطي والغازي واليورانيوم والنحاسي واجود انواع المرمر الملون وغير ذلك مما يمثل عصب تغذية الصناعات العالمية.

● وجود السودان وسط عدد من الدول المغلقة المنافذ الى البحر والتي تنظر للسودان كمركز لاعادة تصدير احتياجاتها الحيوية مما جعل الشركات الانتاجية الكبرى تنظر باهتمام الى السودان كموقع للانتاج او للتجميع والتصدير لهذه البلدان ذات الاسواق الواعدة مثل تشاد ويوغندا وافريقيا الوسطى وروانديا وبروندي واثيوبيا.

● والسودان يملك حوالي ثمانمئة ميل على الضفة الغربية من البحر الاحمر يستطيع ان يوسع فيها موانيه وخدماته البحرية وعنده فرصة النفاذ الى البحر الابيض المتوسط باتفاقات مع الجزائر وتونس وليبيا ومصر اذ قد سبق ان طرحت له وعود بهذا فيها الوعد الذي وعده الرئيس السادات للرئيس جعفر نميري بان يمنح السودان تسهيلات لتوسيع واستخدام مرسى مطروح كميناء بديل وعلى نفس النمط وعبر العقيد معمر القذافي للصادق المهدي وهو رئيس وزراء ان يعطي السودان تسهيلات في ميناء طرابلس وان يربط هذا الميناء بطريق بري مع اقرب الخطوط البرية السودانية وقد اجريت عمليات مسح هندسي وتحديد لمواقع القناطر استمر العمل فيها حتى اول قيام السلطة الحالية كأحد مشاريع التكامل الليبي ـ السوداني.

لقد وافق الطرفان المصري والليبي على المساهمة في بناء كل الانشاءات البرية التي تجعل من هذا الامر حقيقة في الواقع السوداني ـ المصري والليبي ولكن التعقيدات السياسية كانت السبب في التأجيل هنا وهناك.. واذا تم هذا الامر مع اي من الاطراف، فانه سينوع فرص السودان في التجارة الدولية التي يفيد منها جيرانه كذلك.

● واصبحت صناعة السياحة الدولية في المناطق الدافئة من اهم الصناعات في دول العالم الصناعية الكبرى.. ولناخذ ايطاليا نموذجا: نجد انها في العام 1993 زارها عشرون مليون سائح اجنبي، قضوا فيها 98 مليون يوما سياحيا، فاذا اختصرنا صرف كل من هذا العدد على مئتي دولار في اليوم الواحد، نجد ان ايطاليا حصلت على تسعة عشر مليار دولار ونصف مليار من السياحة الاجنبية.. وقس على هذه السياحة في بريطانيا وفرنسا واسبانيا تجد انها اصبحت في الرقم الثاني بعد صناعة الانتاج والتصدير.. انها تستوعب اعدادا كبيرة من العمالة وتحرك وسائل النقل الجوي والري وتشغل قطاعات الفندقة والمطاعم والملاهي البريئة وغيرها.

ويستطيع السودان ان يكون سوقا سياحيا طبيعيا وثقافيا جديدا بعد ان مل السائحون من اسواق السياحة التقليدية الاثرية.

الاتفاقيات الثلاثية المتاحة للسودان:

تتعدد فرص السودان في اقامة اتفاقيات ثلاثية افريقية وشرق اوسطية تزخر بثروة متنوعة من الامكانات ونسوق امثلة منها على نحو ما يلي:

أ ـ مثلث التنسيق بين امكانات السودان وليبيا والجزائر اللتين تنتجان النفط والغاز الطبيعي لالة الصناعة الاوروبية مما يشكل اكبر كتلة افريقية هامة الاثر على المصالح الغربية.

ب ـ مثلث التنسيق بين امكانات السودان وامكانات جنوب افريقيا التكنولوجية وامكانات نيجيريا اكبر منتج افريقي للنفط المصدر لاوروبا وامريكا.

ج ـ مثلث التنسيق بين السودان ويوغندا واثيوبيا لانتاج المواد الغذائية الزراعية والحيوانية لاسواق الشرق الاوسط وانتاج الكهرباء للصناعة الاوروبية واحتياجات بعض بلاد الشرق الاستهلاكية. د ـ مثلث السودان ومصر وايران وما فيه من امكانات نفطية وعائداتها وانتاج للمواد الغذائية. للشرق الاوسط وما تؤدي اليه هذه الحالة والسابقة لها من كسر لاحتكار امريكا واوروبا لسوق المواد الغذائية في الشرق الاوسط والتي يبلغ حجمها المعلن الان بخمسين مليار دولار ويقرر انها سترتفع الى مئة مليار دولار في مطلع القرن المقبل وان دولة كالصين انشأت ادارات خاصة في وزارتي الخارجية والتجارة الخارجية لمتابعة هذا السوق ورسم خطط لاخذ نصيبها منه.

هـ ـ مثلث السودان وسورية والعراق سيكون اكبر قوى ديناميكية في الهلال الخصيب.

و ـ مثلث السودان وارتريا واليمن، ملحقة به جيبوتي والصومال للسيطرة على مضيق باب المندب حلقة الربط للمحيط الهندي والبحر الاحمر قناة العبور الى البحر الابيض المتوسط والذي تخرج منه وتدخل اليه اكبر التجارات المتوجهة الى اسواق اسيا العليا والخليج.. ان ارتريا والسودان واليمن تتحكم في اطول سواحل البحر الاحمر وبالتالي امنه ونظافته من النفايات الصناعية الاوروبية كما تتحكم مع جيبوتي والصومال في مداخله التي ظلت مستباحة طيلة القرون الماضية.

ز ـ احياء مثلث التنسيق التاريخي بين السودان واثيوبيا ومصر الذي قام في الماضي على اسس دينية مسيحيه واسلامية وحضارية عامة وتجارية واحيانا تعاون عسكري.. كان ذلك في التاريخ ولكنه ـ اليوم ـ سيكون مهدا لتوليد الطاقة في الهضبة الاثيوبية ومساقط المياه في السهول السودانية ونقلها عبر مصر الى اوروبا الى جانب امكانات الانتاج الغذائي للشرق الاوسط.

ح ـ مثلث التكامل بين السودان وليبيا وما فيه من امكانات وخدمات اقليمية ودولية.

ط ـ مثلث التنسيق السوداني ـ السعودي ـ العراقي لحماية امن هذه البلدان الثلاثة وما يوفره من ربط بين وسط افريقيا وقلب المنطقة العربية وما يوفره من احتياجات حيوية للمنطقتين.

كلها خيارات تؤثر على المصالح الغربية

كل هذه الخيارات المتاحة للسودان والتي اكتشفتها المصالح الاقليمية والدولية، جعلت من السودان محور استراتيجياتها التآمرية لصرفه عن تهديد مصالحها النفطية في الخليج وفي ممرات العبور وفي الاسواق التي تحتكرها في الشرق الاوسط والشمال الافريقي ولاستقطابه في محاور خدمة مصالحها ان.. كل استراتيجياتها تسعى:

● لتوريطه في الاستسلام لشروطها الاستثمارية والانمائية مثلما فعلت مع النمور الاسيوية بعد الحرب العالمية الثانية.

● للانصراف عن الدخول في اي ترتيبات تهدد مصالحها في افريقيا والشرق الاوسط وممرات العبور الهامة لها.

● للانصياع لارادتها بقبول اعادة ترتيب وتوزيع السيادة ومناطق النفوذ في الشرق الاوسط وافريقيا مثلما يحدث في منطقة البحيرات العظمى حاليا وفلسطين.

● وللاستسلام لترتيبات فتح ابواب الهجرة للفائض السكاني الافريقي العربي والحامي (على السواء) الذي بدأ يغزو اوروبا وامريكا وكندا ويؤزم مشاكل امنهم الغذائي والاجتماعي وينافس شبابهم في فرص العمل في مقر داره..

وللسفير الامريكي مع الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق قصة لا بأس من روايتها في هذا المقام: جاءه في عام 1987 ليعلنه ان السلطات الامريكية ولاسباب انسانية اعدت كل الترتيبات لهجرة اربعمئة الف اثيوبي من اثيوبيا الى السودان وان كل شيء قد اكتمل لبداية هذه الهجرة الجماعية ودهش رئيس وزراء السودان فساله: هل هذا اخطار ام مشاورة؟ ورد السفير الامريكي انه اخطار.. وما كان من رئيس الوزراء الا ان قال له واخطر حكومة بلادك ان تعد العدة لاستقبال اربعمئة الف سوداني في امريكا.. ورد السفير الامريكي عليه: لن يحدث هذا لان للهجرة الى امريكا شروط ومؤهلات ولجان لاختصاص تفحص الطلبات بمقتضى تلك الشروط مما يجعله من العسير تحويل هذا الامر الى صفقة بين السودان وامريكا.. وانتهى الامر بشطب رئيس وزراء السودان من قائمة الزعماء الافارقة والعرب الذين يقبلون مفارقات سياسة المصالح الغربية.

هذه الثروة الطبيعية والموقع الاستراتيجي واحتمالات مساهمتهما في قيام اتفاقات تنسيق ثلاثي بين السودان ودول اخرى افريقية او شرق اوسطية، متنوعة الاغراض والقدرات التي تزيد مساهمة السودان في التأثير على المصالح الحيوية الغربية في الاقليمين، جعلت السودان في بؤرة تهديف الاستراتيجيات الغربية التآمرية.. وعلى رأسها ان يشغل بنفسه او بالصراع مع جيرانه الذين يفترض ان يضع يده في ايديهم او ان يمزق ويقسم الى دويلات عاجزة ومتصارعة فيما بينها.

* وزير ودبلوماسي سوداني سابق يقيم في لندن

بريد القدس

حول «المؤتمر القومي العربي»

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت «القدس العربي» في عددها 2470 تاريخ 17 نيسان (ابريل) 1987 مقالة حملت عنوان «مشاكل السودان في المؤتمر القومي العربي السابع» بقلم حيدر حامد شريف ورد فيها ما يلي: «لقد حج الى الدار البيضاء اكثر من 150 من قيادات المجتمع المدني العربي من مفكرين ومثقفين وكتاب وصحافيين وقيادات سياسية ليتدارسوا في ظرف ثلاثة ايام مشاكل الامة العربية» لا اعتراض على هذه الحجة الميمونة واللقاء بين هذا العدد الغفير والعجيب من السادة الاساتذة الافاضل للدراسة والبحث، الا ان قراءاتي المتواضعة جدا للباحثين الاجتماعيين العرب المعروفين تدفعني للسؤال بالحاح اين هو هذا «المجتمع المدني العربي» الذي قصده الكاتب الكريم؟ هل هو في السجون ام في المنافي التي تعج باعداد غير قليلة. ام في نعيم ورعاية اجهزة الامن السرطانية والتي تسرح وتمرح في ظل قوانين الطوارىء والاحكام العرفية المستمرة دون انقطاع في ارض انظمة الصمود القطرية؟ ربما كان قصد الكاتب لمفهوم المجتمع المدني غير قصدي لهذا ارجو منه المعذرة. ويستطرد الكاتب وصولا الى تشخيصهم للداء ووضع ايديهم على الجرح فيقول: «يجدر بنا هنا ان نذكر كلمة الصحافي الفلسطيني عبد الباري عطوان الذي يرد اسباب الداء الى السياسة الامريكية في المنطقة العربية والتي تقوم ـ اي السياسة الامريكية ـ على تخفيض سعر النفط وزرع اسرائيل ويضيف عطوان ان السياسة الامريكية في المنطقة تعمل على تفتيت الدولة القطرية بعد ان فتتت وحدة الوطن العربي فالصومال والعراق والسودان كل هذه دول تعيش مخططات تقسيمية امريكية وذكر عطوان ان معظم المعارضات العربية هي اما معارضات طائفية او عرقية او عنصرية»! شاطبا ومتجاهلا تماما وبكل انسجام مع الجو الرسمي السائد بنسبة راجحة في اروقة المؤتمر المذكور الاسباب الحقيقية والكامنة في صلب وطبيعة النظام العربي الرسمي القطري والقهري السائد وسياساته ونهجه الذي اوصلنا الى الطور الراهن واعاد العرب الى الوراء واخرجهم بما هم امة من عالم السياسة ودفع البعض كالمفكر المرموق فوزي منصور الى عنونة كتابه حول اوضاعنا «خروج العرب من التاريخ».

ان السياسة الامريكية المعادية وعلى جميع الاصعدة لمصالح وطموحات شعوب امتنا في الوحدة والحرية والتنمية واسترداد ما هو مسلوب من ارض وسيادة وكرامة معروفة للقاصي والداني منذ امد طويل وليست بالاكتشاف الجديد ولسنا ضد التذكير والتأكيد على ذلك لكن ان نعلق عليها وحدها شماعة هزائمنا وتخلفنا ونرد اسباب الداء اليها دون التعرض بصدق وامانة الى اسباب التردي والانهيار والعجز ومسؤولية النخب الحاكمة في ذلك والتي مر عليها المؤتمر مرور الكرام فهو عين التضليل وسوء القصد.

في اعقاب الحرب العالمية الثانية كان قد توفر لمعظم الاقطار العربية الاستقلال السياسي وشيء من الديمقراطية وبدائل تفضي الى تقدم وطني ووحدة قومية ومطالبة وطنية شعبية منتمية مستقلة بدولة حق وقانون. الخ وشهد هذا الطور التحرري نهوض الحركات الشعبية ومعارك الناصرية لتحويل الامة العربية من موضوع للاخرين الى ذات مستقلة هي موضوع ذاتها لينتهي بعد انهيار محاولة النهضة القومية الديمقراطية مع مطلع السبعينات الى وضع هو نقيض ما كان ينتظر من هذه الاهداف والطموحات حول الدولة الى سلطة فئوية او عشائرية/طائفية مافياوية فردية انبثقت من الهزيمة وبددت استقلال بلدانها وقمعت المجتمع السياسي الى ان اختفى او كاد ودحرت الشعب خطوة خطوة وقضت على تظاهرات وجوده السياسي الى ان تلاشت فتلاشت معه حقوق الانسان والمواطن والسيادة الشعبية والمؤسسية للدولة. بهذا التحول انقلبت التنمية الى تنمية نهب الشعب وتبديد ثروات الوطن وهكذا رجعنا الى حالة اسوأ من تلك التي عرفناها في نهاية القرن التاسع عشر قافزين فوق حقبة الانتداب التي اقر المستعمرون خلالها بتوفر مستوى حضاري معين لدينا يؤهلنا لتولي امور انفسنا بانفسنا.

لقد انكفأت الحركة الشعبية وخبا اي مشروع نهضوي على المستويين العربي والقطري وتلاشت مشاريع وافكار توحيد العرب وتم القبول بالصلح مع اسرائيل وفق شروط مذلة حددتها هي ووقع التخلي علنا عن فلسطين وشعبها وقضيتها. عادت الامبريالية الى سائر البلدان العربية وصارت العمالة لها مفخرة تعتز بها قطاعات واسعة من النخب الحاكمة اليست هذه هي الحقيقة دون رتوش؟ اما موضوع الامن القومي الذي تناوله المؤتمر فمعالجته لا تستوي مع التوصيات الخجولة لتأييد دعوة لجنة القدس (الاصح لجنة تصفية القدس) الى الانعقاد، ومع الدعوات والمطالب الاخرى القاصرة والتي لسنا ضدها مبدئيا لكن من يكترث لها وما هي فاعليتها وحتى التنبيه الى خطورة الاحتكار النووي (صح النوم) والذي يعود الى عام 1968 والذي باشرت فيه اسرائيل انتاج ترسانتها النووية (راجع فرنسا والصراع العربي الاسرائيلي تأليف سمير نصير وفاروق مردم بك الجزء الاول).

اما كان الاجدر تناول الموضوع من واقع «التجزؤ والانهيار والهوان الذي تعيشه الانظمة القطرية المتيدة حيال خارجها وما آل اليه التطور فيها بقيادة نخبها الحاكمة منذ قرابة الثلث قرن والذي قاد الى تكون نظام واحد في جميع البلدان رغم التسميات واليافطات المرفوعة من «تقدمية» قومية اشتراكية الى «رجعية» تقليدية لانه ارتكز على نمط واحد تجلى في تحديث السلطة كاداة لاقلية في الداخل وتابعة للسوق الامبريالية في الخارج وفي تغييب المجتمعات العربية وشحنها بعوامل الانقسام والتفجير والتعامل معها كمصدر وحيد للخطر بالنسبة لهذه الانظمة القائمة والتي غابت فيها الدولة وتلاشت وظائفها بما هي دولة كما ان هذه السلطة المحدثة امتلكت في كل مكان من بلاد العرب القسم الاساسي من وسائل الانتاج والتحويل والاستثمار وحددت انماط الاستهلاك وتحكمت في وسائل واساليب التراتب الاجتماعي وتمركزت من حيث تنظيمها واليات عملها حول شخص رئيس الجمهورية او الملك او الامير او الشيخ حيث التفت من حوله مجموعة قيادية سياسية من الاجهزة الامنية (العشائرية/الطائفية) جمعت بين ايديها سائر خيوط الحكم والثروة مضيفة على التحديث طابعا استبداديا امتيازيا نافيا لكل عدالة وديمقراطية قاد بالضرورة الى تكون مجتمع للسلطة له الامتيازات والحكم المطلق دون قيود ومجتمع الشعب الغارق في الحرمان المادي والروحي والسياسي.

ان هذا التحديث الذي ارتكز على ثلاثة اهداف متلازمة: تعزيز الطابع الاستبدادي الاقلوي للسلطة وقمع الداخل قمعا لا يعرف الرحمة. الصراع مع الخارج العربي قاد الى نتائج كارثية (والى اضعاف اضعافي للعرب حيال اسرائيل التي كانت تصارع قبله بهذا القدر او ذاك بعض الشعوب العربية وصارت تصارع بعده اقليات سلطوية طائفية وعشائرية تمسك بحكم عدوه داخله ـ الشعب ـ وليس خارجه). وهل من الضروري التذكير استطرادا ان هذا التحديث تواكب مع احتلال اسرائيلي محمي امريكيا لاراض عربية دخل عامه الثلاثين والسلطة المحدثة لم تهدد هذا الاحتلال لانها لم تحقق لشعبها تقدما سياسيا واندماجا اجتماعيا يوحدان مصادر قوته الوطنية والثورية وبعكسانها على العدو الاسرائيلي عدا عن ان هذه السلطة اضعفت نفسها حيال التحديات التي تواجه شعوبها من عولمة وتنمية وامن وجاء انهيار الاتحاد السوفييتي فانكشف المستور وتبين ان علاقات النظم العربية بامريكا واسرائيل كانت دوما العامل الاساسي الذي قرر مصيرها.

كان الاولى بالمؤتمر ان يعترف بان وضعا يقوم على الهزيمة لا يمكن ان يأتي بالكرامة والصلح الذي يقوم على التسليم بالهزيمة والاستجابة لمتطلباتها لا يمكن ان يأتي بالسلام او يعيد الارض وان حكاما جلبوا لامتهم كل هذا العار لا يمكن ان يأتوها بحقوقها. ولكن هيهات.

وختاما لا بد من وقفة وعودة الى الفقرة الهامة من كلمة عبد الباري عطوان: «ان معظم المعارضة العربية هي اما معارضات طائفية او عرقية او عنصرية». وليعذرني الاستاذ عطوان ان صرخت عاضبا: يا للتعاسة امة كأمتنا انتفت فيها المعارضات ولم يبق سوى العنصريين والطائفيين والعرقيين يعارضون انظمتها الرشيدة وكأنه يريد اعلامنا انه لا مبرر اصلا لوجود معارضات عربية لكون الانظمة جلبت لامتها اكاليل النصر ووفرت لشعوبها الحرية والعزة والكرامة والوفاء فاستحقت تأييدها بنسبة 99% ومبايعتها بالامارة والرئاسة الى الابد. ويبقى العنصريون والطائفيون والعرقيون الشيات لا وزن ولا قيمة لها بجانب جسم الامة سواء عارضت او لم تعارض.

ولان الحقيقة والواقع غير ذلك والماء يكذب الغطاس كما يقول المثل اتساءل هل اصبحت المعارضة المغربية باحزابها الوطنية ونقاباتها وكذلك التونسية والجزائرية بغالبية شعبها المنكوب والمسحوق بين رحى عنف عصابات القتلة والمؤسسة العسكرية وهل اضحت احزاب الوفد والتجمع اليساري والناصريون والعمل والرموز الثقافية والفكرية في مصر كلها عرقية طائفية وعنصرية؟ وهل ينسحب الوصف على المعارضات الاردنية والسعودية والكويتية، واذا شئنا الوقوف عند المعارضة العراقية هل يجوز وضعها كلها بسلة واحدة. وهل الحركة الوطنية الفلسطينية والتي هي في خندق المعارضة العراقية منذ عام 1948 الى يومنا هذا طائفية وعرقية وعنصرية؟

وهل ينطبق هذا الوصف على باقي المعارضات او معظمها؟

لا اصدق ذلك يا استاذ عطوان ولا يسمح احتمرامنا لذكرى من استشهدوا وقضوا في سجون ومعتقلات الانظمة العربية الا ان اختم صرختي هذه باسمهم. قليلا من الانصاف والموضوعية!

رشيد رضا العطاس

فرنسا

الانتخابات البريطانية الأخيرة:

تجديد للدم السياسي وتأكيد لعراقة ديمقراطية «ويستمنستر»

عزام التميمي *

لم يكن فوز حزب العمال في الانتخابات البريطانية مستبعدا رغم استمرار مؤسسات استطلاع الرأي حتى اليوم الاخير من الحملة الانتخابية في التخوف من تكرار ما حصل معها في انتخابات عام 1992 حينما خابت توقعاتها وفقدت صدقيتها بعد ان اجمعت حينها على توقع فوز مريح للعمال، ولعل هذا ما ادخل الاطمئنان في نفوس زعماء المحافظين الذين ظلوا مصرين حتى آخر لحظة بان استطلاعات الرأي خائبة وبانهم سيفوزون كما فازوا من قبل، معتمدين على فرضية ان البريطانيين ما كانوا ليسلموا جيوبهم لحكومة عمالية اشتهرت في السابق برهن البلاد لصالح النقابات العمالية ذات التوجهات الاشتراكية. نعم، لقد كان فوز العمال متوقعا، ولكن ما لم يخطر ببال احد، وجاء وقعه كالصاعقة على الجميع بلا استثناء، هو حجم الفوز العمالي ـ او لنقل هزيمة المحافظين ـ الذي يعتبر من النوادر في تاريخ الممارسة الديمقراطية البريطانية.

بدأت بوادر هذا الفوز الكاسح تلوح في الافق قبل عدة ساعات من اغلاق صناديق الاقتراع، بعد ان اجمعت عينات استطلاع رأي الناخبين الخارجين من قاعات الاقتراع بان المحافظين على وشك تكبد خسارة غير مسبوقة في تاريخهم. فبعد حملة انتخابية مملة استمرت ستة اسابيع ـ هي الاطول في تاريخ بريطانيا ـ وتسببت في متطفيش اعداد كبيرة من البريطانيين انهالوا على مكاتب السياحة والسفر يبحثون عن مكان هادئ يلوذون به بعيدا عن شعارات ووعود معركة الانتخابات، تحول الشعور باللامبالاة والاحباط لدى الجمهور الى اثارة وترقب، بفعل ما هب من نسائم ديمقراطية منشطة ادخلت البلاد في طور جديد.

بدأ الفرز في الساعة العاشرة مساء، وبدأت معه محطات التلفزيون والاذاعة بثا مباشرا لم يتوقف الى ما بعد ظهر اليوم التالي، تناول المحللون والمراقبون من خلاله النتائج المتوقعة اولا، والمؤكدة ثانيا، بالتحليل، بينما تجسدت الديمقراطية للعيان في صور بديعة، هي لمواطني العالم المحروم من نعمة الديمقراطية من امثالنا خيال جميل وحلم بعيد. فمن كان بالامس زعيما سياسيا يجول ويصول في منتديات السياسة وصناعة القرار المحلية والدولية، هو الان تحت رحمة اصوات الناخبين، يحاسبونه فيعاقبونه او يكافئونه دون تدخل من سلطة بتزوير او ترهيب او ترغيب، ودون تهديد من جيش او جهاز امني، ودون ادعاء احد بان الديمقراطية في خطر لا بد من التدخل لانقاذها. ففي الديمقراطية الحقة التي حرمناها لا يملك من اسقطته الامة الا ان يتنحى مينئا من وضعت فيه الامة ثقتها ومتمنيا له التوفيق في مهمته. ولا يملك رئيس الوزراء السابق، زعيم الحزب الذي قررت الامة انه ما عاد قادرا على القيام بما اوكلته اليه من مهام الا ان يتنحى، يمكن ان يقال في الديمقراطية الكثير مما يعتبر من نواقصها وعيوبها، الا انها تظل حتى اللحظة افضل ما توصلت اليه البشرية من آلية لمنع الاستبداد والحد من استشراء الفساد، والحفاظ على هيبة الامة وتمكينها من التدخل كل حين لمحاسبة من تختارهم بمحض ارادتها لادارة شؤونها. ولعل هذه الايجابية في النظام الديمقراطي هي التي تحول حتى الان دون انهيار المنظومة الليبرالية ـ او تبطئ من عملية الانهيار ـ رغم ما في هذه المنظومة من عوامل تقويض خطيرة.

ما الذي انجح العمال واسقط المحافظين؟ هذا هو السؤال الذي لم يلبث المحللون عاكفين على البحث له عن اجابة، بل اجابات. يميل المتعاطفون مع حزب المحافظين الى تبرير ذلك بسببين رئيسين. وهما لا شك عاملان مهمان من مجموعة من العوامل. اما الاول، فهو ان الناس كانوا يرغبون بالتغيير. فقد حكم المحافظون لما يقرب من ثمانية عشر عاما. وهذا ما لم تتعود عليه المجتمعات الديمقراطية، بل وتاباه آلية التجديد الذاتية في العملية الديمقراطية التي تتطلب تداولا على السلطة كل حين مما يبقي روح التنافس والتفاني في خدمة الامة. ولعل ذلك من سنن الله التي يؤدي الاخلال بها ـ كما هو الحال في الانظمة الدكتاتورية الى ركود وفساد كبيرين. اما السبب الآخر

[illegible]



اليمن ومكافحة الفساد

رأي القدس

اذا صحت الانباء التي بثتها وكالة انباء سبأ الرسمية اليمنية حول عزم الحكومة اصدار قانون يحاسب المسؤولين ويطالبهم بتقديم اقرار حول ثرواتهم، فانها تكون خطت خطوة رئيسية على طريق الاصلاح وضرب الفساد والفاسدين الذين باتت سرقاتهم للمال العام العمود الفقري لاحاديث المقايل والدواوين في صنعاء وتعز وعدن وباقي المدن اليمنية الاخرى.

فالوكالة قالت ان الحكومة اعدت مشروع قانون سيلزم المسؤولين باعطاء معلومات عن ممتلكاتهم في الاصول الثابتة مثل الارض والعقارات، وحساباتهم المصرفية المحلية والشركات التي يمتلكونها، وسياراتهم الخاصة، وما يملكه ابناؤهم وزوجاتهم ايضا.

وتصديق البرلمان على مشروع القانون المذكور مسألة روتينية، لان حزب المؤتمر الحاكم يملك اغلبية مريحة، وتفويضا شعبيا يؤهله لتمرير كل التشريعات والقوانين التي يريدها دون معارضة.

ويظل السؤال ليس في اصدار التشريعات والقوانين فقط، وانما تنفيذها على الارض، وبطريقة متساوية على الجميع، ابناء القبائل الكبيرة وابناء القبائل الصغيرة المغمورة دون اي تفرقة، فالقانون يجب ان يكون فوق الجميع.

وربما يكون مفيدا ايضا مساءلة جميع المسؤولين السابقين وابنائهم وزوجاتهم عن الثروات الضخمة التي جمعوها سواء اثناء وجودهم في السلطة او بعد مغادرتها، واستعادة المساحات الشاسعة من الاراضي التي جرى الاستيلاء عليها بالقوة، او بالاحتيال، واقامة مشاريع استثمارية كبيرة عليها.

فالمسؤولون في قمة السلطة اليمنية قالوا انهم يريدون تفويضا شعبيا واسعا لممارسة اصلاحات ادارية واقتصادية شاملة، وقد اعطاهم الشعب اليمني هذا التفويض، مثلما وقف الى جانبهم في معركة الوحدة والديمقراطية، واظهر حسا مسؤولا عاليا في هذا الاطار، واي تلكؤ في هذا الاطار، اي الاصلاحات وضرب الفساد قد يؤدي الى تزايد التذمر الشعبي الموجود اصلا بسبب الضغوط الاقتصادية المتعاظمة عليه في السنوات السبع الاخيرة.

اليمن خاض حربين كبيرتين وانتصر فيهما بجدارة، الاولى حرب تحقيق الوحدة، والثانية حرب الحفاظ عليها بالديمقراطية وافشال محاولات الانفصال، ولكن تظل حرب الاصلاحات ومقاومة الفساد هي الاخطر والاهم، لان خسارتها تعني خسارة الوحدة، وتفكك اليمن الى اكثر من شطر.

فالمؤامرات على اليمن، الخارجية منها والداخلية، لم تتوقف، ومن المتوقع ان تزداد شراسة بعد المضي قدما في الانتخابات الاخيرة، التي اشاد بنزاهتها جميع المراقبين الدوليين، واستمرار الفساد سيعطي المتآمرين، في الداخل والخارج ايضا، الذخيرة المطلوبة والفاعلة لانجاح مؤامراتهم، اما ضربه واجتثاث جذوره فالحل الوحيد لتعزيز الوحدة وتثبيت الديمقراطية.

ندرك جيدا ان الحرب على الفساد ليست سهلة، وخطوة محفوفة بالكثير من الصعاب والمخاطر، بحكم تركيبة اليمن القبلية، وتعددية مراكز القوى، وادمان البعض على الفساد والرشاوى والمحسوبية، ولكن هل هناك حرب دون خسائر او مخاطر؟

اليمن، وباختصار شديد، بحاجة الى خطوات اصلاحية جريئة، تبدأ من القمة وتمتد الى القاعدة، فهذا هو الخيار الوحيد لتحديث الدولة، وتطوير الاقتصاد، وطمأنة الاستثمارات الخارجية الموجودة وجذب المزيد منها.

فالانتخابات هي احدى قشور العملية الديمقراطية فقط، ولا بد ان تتلوها خطوات حقيقية تسير قدما بالتعددية، وتطلق الحريات، وتحقق الرقابة الشعبية، وتوسع دائرة المشاركة في الحكم.

عين (اسرائيل) التي لا تحلل ولا تحرم

رشاد ابو شاور

■ يرتقي التجسس الى مرتبة العبادة، هكذا نقرأ عنه في (التوراة)، وتحديدا في (يشوع) الاصحاح الثاني:

فأرسل يشوع بن نون من شطيم رجلين جاسوسين سرا قائلا اذهبا انظرا الارض واريحا، ذهبا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها رحاب واضطجعا هناك فقيل لملك اريحا هوذا قد دخل الى هنا الليلة رجلان من بني اسرائيل لكي يتجسسا الارض. فأرسل ملك اريحا الى راحاب يقول اخرجي الرجلين اللذين اتيا اليك ودخلا بيتك، لانهما قد اتيا لكي يتجسسا الارض كلها. فأخذت المرأة الرجلين وخبأتهما.

بعد ان تخبئ راحاب الزانية الجاسوسين تعقد معهما صفقة تمكنهما بموجبها من الاختباء والنجاة وعدم افشاء سرهما، مقابل سلامة اسرتها عند احتلال اريحا.

يشوع يرسل جاسوسين ـ هكذا تصفهما التوراة ـ الى ارض اريحا، والى مدينة اريحا التي يحكمها ملك. الجاسوسان يعقدان صفقة مع.. زانية وهذا التحالف ابدي بين الجواسيس والعاهرات، او من يتم تعهيرهن لخدمة التجسس، من التوراة تبدأ رحلة هذا التحالف الذي برعت فيه الصهيونية ودولة (اسرائيل)، ورأتا فيه وسيلة حاسمة للحصول على اسرار تمكنهما من السيادة، والتحكم، وبلوغ الاهداف. والاهداف الصهيونية تبرر كل الوسائل، واية وسائل مهما كانت دنيئة ولا اخلاقية.

وفي ميدان التجسس، والاختراق، والتخريب، والحصول على عناصر القوة وتخطي العوائق، لا تقيم الصهيونية و(اسرائيل) شأنا للقيم الانسانية، او الصداقة، او الاتفاقات.

في مصر مثلا، وبعد ثورة 52 لجأت اجهزة (اسرائيل) التجسسية الى سلسلة عمليات استهدفت المصالح الامريكية بغرض تفجير العلاقة الامريكية المصرية، وقطع الطريق على تطورها. عرفت تلك الفضيحة انذاك بفضيحة (لافون) بعد انكشافها! وهكذا فالبرغم من العلاقة الوطيدة مع الولايات المتحدة، فان مصلحة (اسرائيل) وضعت فوق تلك العلاقة، مع الدولة التي اعطت اول صوت يعترف (باسرائيل) يوم 15 ايار (مايو) 48.

اما مع مصر التي وقعت اتفاق كامب ديفيد فان اعمال التجسس لم تتوقف، بل ازدادت، بعد مرحلة السلام، وسهولة الزيارات والتنقلات وفتح الابواب امام (الاسرائيليين) يكفي ان نذكر هنا بعمليات التخريب الزراعي، ونشر العلكة الجنسية، وتزييف العملة، والاسمدة الفاسدة المسمومة.. الى التجسس الصناعي الذي اكتشف منه ما قام به الجاسوس (عزام عزام) الذي يحاكم حاليا في مصر.

امريكيا احدثت قضية جوناثان بولارد ضجة في الصحافة الامريكية، ولقد حكم عليه بالسجن المؤبد، وبين آونة واخرى تثير (اسرائيل) حملة اعلامية ضاغطة للافراج عنه.

في مطلع هذا العام دوت فضيحة جديدة في امريكا بطلها ديفيد تينباوم وهو مهندس مدني يعمل في مركز ابحاث الدبابات والتطوير الهندسي.

بعد ان اخضع (ديفيد) هذا لاختبار الكذب انهار واعترف بانه زود ضباط الارتباط الاسرائيليين، والدكتور روفين غرانوت نائب مدير دائرة العلوم بوزارة الدفاع الاسرائيلية وثائق سرية تتعلق بثلاثة برامج مشاريع في المركز امكنه الوصول اليها، من بينها ما يتعلق بمجالات تطوير دبابات برادلي وصواريخ باتريوت.

صحيفة (الواشنطن بوست) الامريكية اضافت الى مسلسل فضائح التجسس (الاسرائيلية) فضيحة من العيار الثقيل سياسيا، وهي تحمل اسم (ميجا) وهو اسم شفوي لعميل (كبير) مقرب من الادارة الامريكية وبخاصة الخارجية، بدليل انه مطلع على الرسائل الصادرة من الخارجية، ومنها رسالة وجهها الوزير السابق كريستوفر لعرفات.

بحسب الصحيفة الامريكية فالواقعة ثابتة بدليل نشر نص المكالمة الملتقطة بين عميل اسرائيلي في واشنطن والمركز في (اسرائيل) حول الاتصال بميجا للحصول منه على نص رسالة كريستوفر لعرفات.

من هو ميجا؟

التحقيقات لم تكشف بعد عن الشخص، لكن الواقعة نفسها تضيف الى سجل (اسرائيل) على ان مصلحتها فوق كل اعتبار، وان امنها يتحقق ما دامت (عينها) و(اذنها) ترى وتسمع كل ما لدى الاخرين، وتحديدا ما يخفونه، وابعد من ذلك ما يمكنها من ان تصبح اقوى بالاستحواذ على (اسرار) قوة الاخرين. والاخر هو كل من ليس (اسرائيل).

الفلسطينيون ما زالوا يكتوون بمكائد وممارسات اجهزة (اسرائيل) الامنية الموساد والشين بيت اخر ما تم الكشف عنه ان ابراهيم الحلبي الفلسطيني كان قد اسقط وسخر لاختراق منظمة الجهاد الاسلامي الفلسطينية. وهو اعترف امام اجهزة الاعلام ومراسلي الصحافة وشبكات التلفزة العربية والعالمية، انه نقل متفجرات لشابين من الجهاد وكلفهما القيام بعمليتين انتحاريتين تستهدفان مدنيين (اسرائيليين)، وبخاصة حافلة نقل تلاميذ وتلميذات.

العمليتان نفذتا في 1 نيسان (ابريل)، والشابان ماتا ممزقين بلا ثمن، والحافلات لم تصب، ولكن (اسرائيل) كانت اول من اذاع نبأ العمليتين، ونوهت بان احداهما استهدفت حافلة نقل تلاميذ وتلميذات (انتبهوا للاثارة)!

حجم الاختراق التجسسي (الاسرائيلي) في مناطق السلطة ليس قليلا والصحافة الفلسطينية تنشر عن بعض الاساليب الاختراقية، وعمليات الاسقاط، ونشر الدعارة والمخدرات، والسيطرة على فتيات وشباب بعد (تدميرهم) نفسيا واخلاقيا ووطنيا، وتحويلهم الى الات تخريب تنشر الفساد في الاوساط الفلسطينية داخل مناطق الـ48 او في الضفة والقطاع.

لم يتورع اليهود المتطرفون ايضا عن اتباع اساليب اسقاط لاطفال فلسطينيين اضطرتهم ظروفهم للذهاب للعمل عندهم. يبدو انهم ينطلقون من مسلمات تقول بان كل ما يضر بالفلسطينيين نافع (لاسرائيل) وشعبها وامنها.

عين (اسرائيل) تخترق حجبنا ـ ومن اسف اننا لحياتنا بلا حجب ولا استار ـ ترى اعماق (امننا) الراهن، وتعبث بامننا المستقبلي، ونحن نكرر ليل نهار خشيتنا على عملية (السلام)، في حين ان العملية (الاسرائيلية) التي تجرى لامتنا ستشوه حياتنا واجيالنا القادمة. (اسرائيل) واجهزتها تشجع الاطفال الفلسطينيين على توزيع المخدرات، وعلى الادمان، تقدم اطفالنا الذين بهروا العالم بانتفاضة الحجارة التي كانوا ابطالها، وما زالوا الرهان ليكونوا (فتيانها).

عين (اسرائيل) لا تحلل ولا تحرم، لا صداقة ولا اخلاق، لانها ترى ما ستضربه، او تسرقه، او تستقوي به، واذا كانت هذه العين تخترق أمن امريكا نفسها، امريكا بما تمثله (لاسرائيل)، فماذا تريد بنا ولنا؟

من يثير اليوم ذاكرة «الاحلاف» وعواصفها الرملية الجديدة؟

الاستعمار ما بعد الحديث يعود الى تركات آبائه واجداده

مطاع صفدي *

■ كما تحن الاشتراكية المعاصرة الى بداياتها الاولى، المسماة حريتها المطلقة. فان الاستعمار المعاصر (المهذب) يحن الى شكله الاصلي، وممارسته (الوحشية) المسبقة. فالرأسمالية التي تتصدى للحماية الاجتماعية، وتعتبر معركتها الراهنة استكمالا لانتصارها (غير المؤكد؟) على اشتراكية الاتحاد السوفييتي، وذلك ضمن معاقل دول الغرب الاوروبي نفسها، فان الاستعمار ينتقم لكل معاركه الخاسرة طيلة النصف الثاني من القرن الحالي والمنقضي، ويرجع الى بداياته، الى صورته الخام، وخاصة في مناطقه الرئيسية التقليدية من اسيا العربية وافريقيا.

لا غرابة ان يتعرض المشرق العربي مجددا لارغام الاحلاف العسكرية. لم تعد اسرائيل كافية لحراسة النهب المنظم للنفط وعائداته، فلا بد من استنفار لاحتياطيات اخرى من القوى والدول المصنفة في خانة المصالح العالمية العليا. عودة صيغة الحلف العسكري من داخل الاقليم المضطرب نفسه تبرهن ان الاستعمار القديم يجدد نفسه فقط تحت انماط من الاستعارات اللفظية والاعلامية. واما ادواته وتكتيكاته، فلا يكاد يتميز فيها الا طرق الاخراج ودبلوماسية التنفيذ والممارسة. فالحلف العسكري صيغة قديمة واجهها المشرق العربي منذ ان حقق جلاء الجيوش الفرنسية عن قطرية: سورية ولبنان. فاخترعت امريكا آنذاك التي خلفت فارسي الاستعمار القديم: انكلترا وفرنسا، فكرة (الفراغ) الاستراتيجي بعد جلاء الاحتلال العسكري المباشر. ذلك ان ثمة مفهوما آخر لدى الامركة الصاعدة لدلالة الاستقلال الوطني وجلاء الاحتلال الاجنبي، وهو ان موقع البلد ومصالحه لا يعنيانه وحده. وربما كان يعنيان بلدا آخر نائيا في اقصى العالم. وانه من حق هذا البلد النائي ان يمارس استخدام مصالح الآخرين من ضمن مفهوم مصلحته الكبرى، كما يعيها بشرط ان يمتلك وسائل القوة المطلوبة والمتفوقة على قوة الآخر، موضوع الاستخدام والاستغلال.

اسرائيل مثلا لم تخترع بدعة عندما اعتبرت ان كل ارض فلسطين هي ملك لها، وان (بقايا) الفلسطينيين اقليات تعيش على ارض ليست وطنا لهم، والسلطة الوطنية، ليست سوى نوع من تطوير ادارة بلدية تدير شؤون حياتية يومية للاقليات. فالاستعمار الموصوف بالحديث والمقترن بحركة التحرر والاستقلال الوطني التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، قد اضطر الى اجلاء جيوشه عن اراضي البلاد المحتلة، لكنه احتفظ بـ(حقوقه) المكتسبة في رقابته الاستراتيجية على كامل حركة الشعوب وسياساتها المدنية والعسكرية، وتصرفها بثرواتها، وحرية اختيارها لانظمتها الحاكمة، وطريقة تخطيطها لمستقبلها.

ان نظرية (الفراغ) التي اخترعتها ادارة ايزنهاور عنت منذ البدء ان الفراغ من الاحتلال العسكري المباشر لا يعني الانعتاق من المصالح الاستراتيجية للقوى الكبرى. وهكذا توضع الحدود في وجه الاستقلال الوطني كي لا يتحول الى استقلال قومي، وعندما تتم عملية هذا الحجز فان الاستقلال الوطني ينحدر الى مجرد ادارة بلدية لقطعة ارض، ولجزء من شعب، تخضع مصائرهما للمخطط الاستراتيجي الذي يستوعبهما، وترتبط بالمحاور الدولية الموجهة للسياسة العالمية.

طيلة النصف الثاني من القرن الحالي كان الاساس المحفز لما سمي بحركة التحرر العربي هو هذا الكفاح ضد الحواجز المفتعلة بين الاستقلال الوطني المهدد دائما بالتقزيم الى مستوى الادارات المحلية، وبين الاستقلال القومي الذي من المفترض ان يحمي قوة للوطن الصغير بحرية الوطن الكبير، وامكانياته اللامحدودة. فالاستقلال القومي لم يكن ترفا، بل شرطا حيويا وبنيويا لحرية نمو القطر، وترجمة استقلاله الى كل نتائجه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يتضمنها، وينفتح بها على ما يناظرها من دلالات الاستقلالات الوطنية لجميع اقاليم الوطن العربي بحدوده التاريخية والجغرافية معا.

ان منع جسور العبور بين صيغتي الاستقلال، الوطني الاصغر والوطني الاكبر، حكم على مجمل تجربة النهضة العربية المعاصرة بالخضوع الى منطق التناقضات الثانوية، في كل مرة كانت تنفتح فيها فرصة تاريخية لمعركة تصفية حاسمة مع التناقضات الكبرى. وبعد تكرار هذه الخيبات، وضياع الفرص الموصوفة بالتاريخية، وصلنا في نهاية المسيرة الى الحالة التي يغدو فيها الحديث عن الاستقلال القومي، وليس عن وحدة اندماجية او فيدرالية، اشبه بالوهم او العبث التجريدي. لكننا وصلنا في الوقت ذاته الى اللحظة التي يصير فيها الاستقلال الوطني او القطري نفسه مهددا بالانحدار حقا وواقعا الى مستوى ادارة بلدية او محلية موقوفة لدى صاحب الامر والنهي، المتحكم بواقع احوال المنطقة العربية كلها، والمتملك لمفاصل استراتيجيتها الراهنة والمستقبلية. وحتى لا نعيد الى الذاكرة قصة حلف بغداد واشباهه التي طبعت مسيرة الصراع العربي الراهن بأحد عناوينها الرئيسية، فاننا نكتفي فقط في هذه العجالة بالتذكير ان فرض سياسة الاحلاف سابقا على المنطقة العربية وجوارها الاسلامي لم يكن محركه التحصين ضد الشيوعية كما كان الادعاء في وقتها، بقدر ما كان حماية لاسرائيل، وضرب اسافين الصراعات ما بين الاقطار العربية داخلها، ومع محيطها معا. وان هذا الدافع يعود هو عينه في الظروف الراهنة. فالاستعمار ما بعد الجديد، لا يتخلى عن ذاكرته، في الوقت الذي يتطوع فيه بعض ضحاياه بالتبرؤ من دروس الماضي القريب، والتطهر من (رجسها) المتخلف. كما ان لفظة الاستعمار، باحواله الثلاثة: القديم قبل الحرب العالمية الثانية، والجديد ما بعدها، وما بعد الجديد مع انقضاء الحرب الباردة، هذه اللفظة ليست من القاموس المتخلف. وهي لا تزال تحتفظ بكل تاريخها، وتحمله معها، وتضيف اليه من تجاربها، بين كل مرحلة واخرى. ولا يخجلنا ان نستعملها مرة بعد مرة، وان نقولها بالفم الملآن، وان نعين اليوم المتزعم الواضح لمرحلة الاستعمار الراهنة. وهي امريكا. والمناطق الرئيسية التي يجدد فيها هذا الاستعمار تاريخه بكل فظاعاته اضافة الى فظاعة العصر المرآوي، لا تزال هي بلادنا العربية ومحيطها الاسلامي الذي يمتد شرقا الى عمق اسيا، وشمالا الى عمقها الاوروبي والشرقي، دون ان ننسى جناحنا الافريقي المغربي، والقارة الافريقية بكليتها التي تغدو مسرح المذابح الجماعية لاتفه الاسباب والظروف.

في ادبيات (النضال العربي) ان العرب خاضوا معركة الاحلاف واستطاعوا ان ينتصروا عليها، خلال خمسينيات وستينيات هذا القرن. وان هذه المعركة كلفت العرب انقلابات وثورات وحروبا، وتم تصنيف معظمها مع ذلك في خانة الهزائم العسكرية وحتى السياسية نسبيا او اطلاقيا. ولكنها نجحت في طرد صيغة الحلف الغربي خارج الوطن العربي اجمالا وان لم تستطع منع انقسامه بين (التقدمي) و(الرجعي) وما بينهما. وقد حلت مكانها مسألة النفوذ لهذا القطب الغربي او القطب السوفييتي، وعاش الفكر العربي وواقع السياسة القطرية والقومية تحت ضغوط هذين النفوذين ومدى تغلغلهما، واشكال التغلغل في معظم الشؤون العربية، واهمها بالطبع الناحية العسكرية ووسائل تسليح الجيوش العربية و(عقائدها) القتالية، والانظمة الاقتصادية، والادلجات الفكرية المتصارعة ثقافيا وتربويا، وتحزبيا الخ.

والسؤال المتحدي الان: ما المقصود من استعادة الاحلاف في الظروف الاقليمية والدولية الراهنة؟ فقد كان الجواب اقرب الى الكلام عما يشبه استراتيجية وقائية، شبيهة بكل حروب اسرائيل ضد العرب الموصوفة بهذا المصطلح، تلجأ اليها امريكا، قد يوحي بعدم كفاية كل اساليب الهيمنة التي تمارسها الامركة حتى الان، وان ثمة اخطارا على منجزاتها تحس بها من بعيد او قريب.

(الاحلافية) استراتيجية بديلة عن السلام الذي يستتبع، ويهدد بعودة كل العناوين المطوية لما يسمى بالصراع العربي ـ الاسرائيلي. كأن الامركة ان لم تحكم بوصول السلام الى غاياته المطلقة، فان الاكتفاء ببلوغه نهايته العملية على الارض يجعلها تبحث عما يحفظ هذا (الانجاز) باعادة تكبيل العرب مرة اخرى بشبكيات حديدية من احلاف عسكرية. تشارك فيها دول الاحتياطي الدائم في المنطقة وجوارها، وتركيا بالذات رأس هذا الاحتياط. وقد دخل تشغيل الاحتياطي التركي حيز الفعل مع قرار تدمير العراق. والان ينتقل الى عمق الصراع العربي الاسرائيلي كعامل رديف للقوة الاسرائيلية، واستكمال لحلقة الحصار حول الطار للشرق: سورية ولبنان والعراق. ولعل الموقف السوري من عملية السلام هو المستهدف الاول في هذه المرحلة. وقد ينفع تهديد ايران حاليا بذات العوامل والتهويل عليها بضربيات عسكرية، لكن يبقى المغزى الاستراتيجي الرئيسي لتحريك سلاح الاحلاف راهنيا هو احكام الضغط المباشر على الموقف السوري، والاسهام في تعزيز اولوية الدور العسكري لاسرائيل في المنطقة. مما يصب في النهاية في صيغة فرض السلام الاسرائيلي، كتزييف دائم لمفهوم السلام الحقيقي. فكل علاقة مع اسرائيل لا يمكنها ان تكون الا علاقة فرض سواء في الحرب او السلم.

والسلم المفكر به امريكيا واسرائيليا اصلا لا يمكنه ان يخرج عن سياق الاغتصاب الذي اسس الكيان الاسرائيلي، لن يكون ابدا سلما اسلاميا، بل سلما اغتصابيا وارغاميا، ويحمل معه خلاصات دائمة ومتنامية لكل تجارب العنف المفروض على العالم العربي منذ زرعه في خاصرته المريضة. فما ان تصل مفاوضاته الى عنق الزجاجة حتى يأتي الرد عنفيا خالصا، عسكريا لا يهدد بحرب محدودة، بل بصراع اقليمي شامل. وبما انه يتعذر تكرار نموذج عاصفة الصحراء، وادخال العرب في حرب ضد بعضهم، فان التحالف الاسرائيلي التركي قد يفي بالغرض.

سواء وقعت تلك الحرب المشؤومة قريبا او لم تقع فان افتعال اجواء التوتر في المنطقة ينقلها الى حقبة نوعية مع اصطناع الاحلاف، وزيادة الشحن الاعلامي يوميا حول لغة القوة وحدها، هذا التهويل الاحلافي يكرس ادوارا عسكرية تدخلية في عمق المصائر العربية، من قبل القوى غير العربية في المنطقة.

وفي حين خاضت ايران الخمينية اعنف واطول حرب مع العراق، وفرضت دورها العقائدي على مجمل الحركات الاصولية التي احتكرت المعارضة الجماهيرية ضد الانظمة العربية، وبذلك وفرت على تلك الانظمة مواجهة معارضة تقدمية تتجاوزها، وتطرح بدائلها الديمقراطية السليمة والنهضوية الواعية، فان تركيا افادت دائما من اهوال الجيران بالقرب منها. تاجرت باكفان قتلى ايران وغذت السوق الاستهلاكية ببضائعها الرديئة. ثم ساهمت بدور فعال في الهجمة البربرية على العراق، وتمزيق سيادته على الارض، واللعب بالمسألة الكردية، ثم تاجرت كالعادة مع اسواقه المحاصرة طيلة السنوات السبع العجاف. وها هي اخيرا تندفع بحماس عجيب الى (نجدة) اسرائيل في محنتها التفاوضية مع الفلسطينيين، والتمسك السوري بحقوق الارض. كأن تركيا تريد احياء موات اسرائيل الكبرى. تشجعها على التعنت واللجوء الى لغة التهديد العسكري، تمنحها نوعا من الحماية الجوية المجانية التي لا حاجة حقيقية لاسرائيل فيها الا الامعان بتحدي سورية.

من حق المراقب المحايد ان يتساءل عما تسعى اليه السياسة التركية في هذا المنعطف، وهل ثمة مصالح حقيقية لها من التبرع بهذا الدعم العسكري لعدوة العرب والاسلام الاولى. هل تصدر تركيا ازمتها الداخلية الى جوارها العربي. هل تضع حدا لتجربة التوأمة بين الاصولية والعلمانية في رأس السلطة السياسية الحاكمة، ام انها تفيد من الدرع الاصولي بالمضي امريكيا واسرائيليا الى ما لم تجرؤ على المضي نحوه جهارا وعلنا، في عهود السلطة العلمانية الواحدية السابقة!

يبقى ان تحريك سياسة الاحلاف في المنطقة قد لا يسفر عن متغيرات جدية في موازين القوى الراهنة، بقدر ما يضاعف من خطة التهويل على المواقف العربية، وشن اشكال من الارهاب النفسي على ما تبقى من ارادات عربية تتشبث باحلام الصمود قبل الانهيارات الاخيرة المتوقعة. لكن الاحلاف لا تترك الساحة خالية امامها من رنود الفعل، دون ان يعني هذا تفاؤلا بوثبة (ثورية) او (قومية) على شاكلة مناهضة الاحلاف خلال خمسينيات وستينيات هذا القرن.

هل هناك اغرب حقا من ان يدفع العرب ثمن صعود اربكان الى السلطة في تركيا او الى بعض مظاهرها ومراكزها الرسمية، جنوحا للطغمة العسكرية الحاكمة فعلا نحو تلطيخ سمعة العلمانية الاتاتوركية. كونها ليست صنيعة الغرب الامبريالي بعيد الحرب العالمية الثانية فحسب لكنها الحليفة الطبيعية للاغتصاب الصهيوني والداعمة لسلام اسرائيلي واغتصاب استيطاني متماد في نهاية القرن.

هذه المشهدية السريالية على طريقة التوأمة التركية، المهددة بوضع المنطقة على حافة حرب اقليمية جديدة لا تستطيع ان تختفي وراء شعار الصراع ضد الاصولية والارهاب الكردي كما تدعي العسكرتاريا التركية. والحلف الجديد يرقى بسرعة الى مستوى ارهاب الدولة الشمولي ضد الدول العربية وشعوبها معا.

قد يكون ارهابا تهويليا ومظهريا ودعاويا، لكنه في الحصيلة الاخيرة قد يكشف للوعي العربي ان اسرائيل آخذة بتفريخ اسرائيليات في كل مكان، وان الصراع ابعد ما يكون دفاعا عن العلمانية والديمقراطية في المنطقة، بقدر ما هو تطوير لارهاب الدولة الذي تقوده امريكا ويمارس وكلاؤها المحليون الذين يباشرون اصطفافا وقحا في مقدمة الاحداث، لعل الفهم العربي يتغير قليلا.

* مفكر عربي مقيم في باريس

استعداء أمريكي جديد ضد سورية..

د. حسن عبد ربه المصري *

■ في مقال لها نشرته قبل يومين من نهاية الشهر الماضي أوحت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية لقرائها في الداخل والخارج ان سورية أصبحت تهدد أمن البلاد وسلامة شعبها، ومن ثم لا بد من الاستعداد عسكريا لقطع يد النظام السوري قبل ان يدمر اسرائيل التي تسعى الى العيش في سلام بين جيران لا يقدرون حجم التنازلات التي ألقم عليها شعبها منذ بدأت مرحلة السلام التي تشهدها المنطقة منذ عدة سنوات.

وتبني الصحيفة ادعاءاتها هذه على معلومات موثقة تدعي ان الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية حصلت عليها تفيد بقيام الأجهزة العسكرية السورية في الاونة الاخيرة بانتاج نوع جديد من أسلحة الغاز الكيمياوية الشديدة الفتك التي يمكن ان تحمل مكوناتها صواريخ أرض ـ أرض متوسطة المدى. هذا الغاز الذي يطلق عليه اسم «في اكس» يعد أخف أنواع الغازات السامة حتى الآن لذلك عندما تنفجر العبوة التي تحمله يتبدد بسرعة في الجو مما يجعله يلحق اضرارا بالغة برئتي الانسان وجلد جسمه ويترتب على استنشاقه الموت الفوري ثم التشوه والتحلل.

اللافت للنظر ان السلطات الاسرائيلية بعد علمها بهذا الاختراق العربي لحاجز أسرار الاسلحة البيولوجية كما تدعي الصحيفة، ناقشت الموضوع مع الادارة الأمريكية عندما زار وزير الدفاع الاسرائيلي إسحاق موردخاي الولايات المتحدة مؤخرا، حيث اطلع وزير دفاعها وليام كوهين على ما في حوزة بلاده من معلومات حول هذا الموضوع ـ خاصة وان الأدلة الاسرائيلية تربط بين توصل سورية الى انتاج هذا السلاح وبين مساعدات روسية ليس فقط في مجال الخبرة الفنية وانما أيضا في مجال التهريب، هذا بالرغم من ان الحكومة الروسية بايعاز من الولايات المتحدة تحت شعار «امكانية حصول المنظمات الارهابية العالمية على مكونات تصنيع أسلحة بيولوجية مهربة من المعامل الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي» أفرجت بلا اية ضمانات عن اناتولي كوتر تيفيتش الخبير في انتاج وتصميم الأسلحة الكيمياوية ـ والبيولوجية بعد تحقيق مطول معه للاشتباه في انه باع الى النظام السوري عدة كيلوغرامات من المواد الأولية التي تستخدم في انتاج غاز «في اكس» الشديد الفتك.

الملاحظ ان ما نشرته الصحيفة يأتي تحديدا مع بداية دخول اتفاقية حظر انتاج الاسلحة الكيمياوية وتخزينها بشكلها الجديد مرحلة التنفيذ يوم 29 نيسان (ابريل) الماضي. تلك الاتفاقية التي لم توقع عليها سورية لأن اسرائيل غير موقعة عليها، وهي أي سورية بذلك تكون قد ارتكبت حماقتين تستوجبا العقاب.

الأولى: الاستمرار في رفض التوقيع على المعاهدة حتى آخر لحظة رغم التلويح لها بالجزرة مرة وبالعصا مرات وهو ما يستوجب موقفا أمريكيا ـ أوروبيا متعنتا يبدأ من الحصار الاقتصادي وينتهي بسحب السفراء وقطع أشكال التعاون الأخرى.

الثاني: انتاج هذا السلاح الكيمياوي الجديد الموجه أساسا الى اسرائيل وشعبها، وهو ما يستوجب من ادارتها ان تتخذ ما يلزم لتأديب النظام السوري بدءا من التحرشات المنفردة أو الثنائية مع الحكومة التركية وانتهاء بشن حرب محدودة لالحاق أكبر ضرر بالاقتصاد السوري وتقنيات البلاد الحربية.

عمدت اسرائيل الى هذه الخطوة اعتقادا منها انها في ضوء سياساتها المتعنتة التي تواصل ممارستها دون رادع منذ عدة أسابيع استطاعت ان تحجم قدرات الشعب الفلسطيني في المناطق التابعة للسلطة الوطنية وأيضا في المناطق التي لا زالت قواتها تحكم قبضتها الاحتلالية عليها، حيث تشير حصيلة استنتاجاتها الى:

1ـ وصول الانفجارات داخل الضفة والقطاع الى آخر مداها بحيث لا تتوقع أجهزتها من جموع الشعب الفلسطيني هناك مزيدا من القلاقل أو الاضطرابات خاصة وان هذه الجموع قد أصابها الوهن بعد طول حصار وقهر.

2ـ فشل الدول العربية في نقل موضوع الخلاف الاسرائيلي ـ الفلسطيني الى مستوى أعلى اقليميا أو عالميا، حيث مر الصدام بين الجانبين دون ان تتمكن أوروبا ناهيك عن الادارة الأمريكية من ان تتخذ موقفا ايجابيا من ادارة بنيامين نتنياهو.

3ـ التأييد الداخلي الذي حصلت عليه الادارة الاسرائيلية لكل ما اتخذته من خطوات سواء على مستوى بناء المستوطنات أو وقف التفاوض مع الجانب الفلسطيني، وعدم قدرة المعارضة على تحقيق أي مكاسب من وراء الأزمة يترتب عليها زعزعة ثقة غالبية المجتمع في اداء حكومته الحالية.

4ـ انتهاء المناورات التي حاولت استغلال فضيحة بار اون داخليا وعربيا للاطاحة بحكومة نتنياهو وتشكيل حكومة ائتلافية أو اجراء انتخابات جديدة.

5ـ نجاح أمريكا في استخدام حق الاعتراض أمام اجماع عالمي بالادانة، يزيد الثقة في امكانيات استخدام الشرعية الأمريكية لتحقيق مصالح اسرائيلية في مجال خلافاتها مع جيران مشاكسين مثل سورية وايران اذا استدعى الأمر.

بذلك ترى اسرائيل نفسها مستعدة ومتفرغة نوعا ما للجبهة السورية التي تقف عقبة رئيسية في طريق تحقيق انفتاحها على البلدان العربية اقتصاديا وتجاريا وطبيعيا. واتهام النظام السوري بانتاج غاز «في اكس» الاخطر على مستوى الاسلحة الكيميائية هو البداية التي سوف يستتبعها اتهامات أخرى الا اذا قبل النظام السوري بالسيناريو الاخر القائم على الرضا بما تقدمه له اسرائيل والادارة الامريكية من مقترحات حول كيفية حل مشكلة هضبة الجولان السورية المحتلة وحول كيفية اقرار السلام بين الجانبين السوري والاسرائيلي. والادارة الأمريكية على استعداد لتأييد ما توصلت اليه أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وعلى استعداد أيضا للمساهمة بكل ما تملك من تقنيات لتوفير أدلة على وجود المصانع التي تنتج هذا الغاز، وليس مستبعدا ان يتهم النظام السوري غدا بالتعاون مع الارهاب الايراني الضالع في عدد من القضايا التي تطالب امريكا واسرائيل برأسه من أجلها.

نقول مرة أخرى ان التضامن العربي على مستوى القمة والشعوب هو السياج الأقوى امام مثل هذه الاتهامات المضللة التي يطلقها نظام يملك من أسلحة الدمار الشامل ما لا يتوافر للدول العربية نوويا أو بيولوجيا ـ ويكفي في هذه الاونة ان تتقدم الدول العربية خطوة في طريق السوق العربية المشتركة وفتح الحدود أمام التبادل التجاري الشامل كخطوة ضرورية في سبيل دعم التكامل فيما بينها.

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
Volume 9

تتهمه بـ«السخرية» من المسلمين لحساب فرنسا وتطالب بالتحفظ على فيلم «المصير»

دعوى قضائية تنتظر يوسف شاهين بعد «كان»

القاهرة ـ «القدس العربي»ـ
من حسام عبد البصير:

بالرغم من ان يوسف شاهين يعيش حاليا اسعد اللحظات وسط نجوم السينما من مختلف بلدان العالم حيث يعرض له فيلم «المصير» في المسابقة الرسمية، وربما تتيح له الاقدار الحصول على جائزة الا انه عند عودته سنكون في انتظاره دعوى قضائية سيرفعها ضده ثلاثة محامين بالاضافة لطبيب يتهمونه فيها بالاساءة للمسلمين وللحضارة الاسلامية ووصفه لهم بالارهابيين من خلال مجموعة من افلامه.

ويطالب الاربعة في دعواهم بالتحفظ على فيلم «المصير» الذي لم يعرض جماهيريا بعد، وذلك بعد التصريحات التي نسبت للدكتور عاطف العراقي استاذ الفلسفة بكلية الاداب جامعة القاهرة والتي اتهم فيها «شاهين» بالعمل على تشويه صورة الاسلام والمسلمين من خلال اظهارهم على انهم وراء حرق مكتبة ابن رشد الكبيرة وبالتالي يرمز الى ان الارهاب ليس ظاهرة حديثة ولكنها مرتبطة بالتاريخ الاسلامي. فالمسلمون ارهابيون ليس بسبب ظروفهم الاقتصادية والظلم الواقع عليهم وانما بسبب معتقدات داخلية.

المحامون الثلاثة هم احمد عبد الحميد ولطفي عبد الظاهر وصلاح كمال اما الطبيب فهو مجدي مختار.

واكد الاربعة في صحيفة (الدعوى) ان صورة المصري في العديد من افلام شاهين رمز للتخلف والجهل والمرض ومن بين هذه الاعمال فيلمه التسجيلي «القاهرة منورة باهلها» الذي يمثل صورة سيئة للمصريين.

كما شملت صحيفة (الدعوى) اتهاما له بتجميل الحضارة الاوروبية على حساب العربية واستدلوا في ذلك بفيلم «وداعا بونابرت» الذي اظهر نابليون بصورة المخلص الذي جاء لانقاذ الشعب المصري من مظاهر المرض والفقر والجهل ولم يأت غازيا وهو عكس الحقيقة. ويستدل الاربعة بالعديد من كتب التاريخ وبينها الجبرتي ومختلف الكتب التي تعرضت لتاريخ الحملة الفرنسية وعيوبها بما فيها الكتب المقررة على طلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية بمناهج وزارة التربية والتعليم. وسوف يطلب الاربعة في دعواهم شهادة الدكتور «العراقي» حول رأيه من الافكار التي يطرحها «شاهين» في افلامه التي يتعرض فيها للتاريخ.

وكان د. العراقي قد صرح بانه ينتظر بفارغ الصبر ظهور فيلم «المصير» لانه يتوقع على حد زعمه ان يواصل فيه «شاهين» عادته في توجيه الاتهامات وتشويه صورة المسلمين والعرب لحساب الفرنسيين الذين كافأوه بعرض فيلمه داخل المسابقة الرسمية لمهرجان كان.

واضاف انه لن يسكت في حالة قيام شاهين بتشويه صورة المسلمين او تاريخهم في فيلمه الجديد وسيبادر برفع دعوى في هذه الحالة للمطالبة بوقف عرض الفيلم.

ويطالب المحامون الثلاثة بمنع عرض «المصير» نهائيا الا بعد ان تشاهده لجنة من علماء الازهر الشريف كي تقرر اذا ما كان يحمل تشويها للمسلمين ام لا. فاذا ما رأى العلماء انه لا يحمل تشويها يسمح بعرضه.

وترفض الرقابة على المصنفات الفنية هذه الشروط وذلك بعد ان اطلعت على السيناريو ولم تر فيه هجوما على العرب او المسلمين كما احالته قبل بدء التصوير للازهر الشريف الذي طلب اجراء بعض التعديلات ثم سمح بتصويره. الجدير بالذكر ان ابطال فيلم «المصير» نور الشريف وليلى علوي وخالد النبوي ومحمود حميدة سافروا لمهرجان كان حيث يحلم كل منهم بان يحالفه الحظ ويحصل على جائزة منه كما يحلم يوسف شاهين بالحصول على اي جائزة للفيلم ويراوده الامل بان تكون اما جائزة افضل فيلم او افضل مخرج. ويرى العديد من السينمائيين ان وصول «شاهين» لمهرجان كان ودخوله للسابقة الرسمية فيه تكريم له لمشواره السينمائي سواء حصل على جائزة ام لم يحصل.

بينما يرى بعض السينمائيين ان دخوله المسابقة الرسمية جاء بسبب انسحاب احد الافلام مما ادى لقيام ادارة المهرجان بادخال الفيلم المصري ويرى هؤلاء ان العلاقة القوية التي تربط يوسف شاهين بفرنسا وتبنيه في العديد من اعماله وجهة نظر تخدم الفرانكفونية هي التي تعلي من ارصدته لدى الفرنسيين.

على شواطئ كان التقت هذه المجموعة من نجمات السينما المشاركات في المهرجان:
الى اليمين تراسي ليند (الامريكية) والى اليسار ماريسول بادريلا سانشيز (المكسيكية) وبينهما آندي ماكدويل

الأردن: أكبر قضية مخدرات والقبض على طفل في السادسة!

عمان ـ «القدس العربي»:

تتابع محكمة امن الدولة الأردنية النظر في قضية تعتبر من أكبر قضايا ترويج المخدرات التي شهدها الأردن في الفترة الأخيرة: والمتورطون بها اربعة اشخاص يحملون جنسيات اربع دول عربية. وتفاصيل القضية ان هذه المجموعة تمكنت من ادخال مئة كيلوغرام من الحشيش الى الأردن من دولة عربية مجاورة وقامت باخفاء هذه الكمية داخل حمامات المسجد الحسيني أكبر مسجد موجود في وسط العاصمة عمان، وحتى تتمكن المجموعة من تصريف هذه الكمية فقد اختارت المسجد مكانا لبيع الحشيش باعتبار ان المسجد مكان لا يمكن ان تدور حوله الشبهات من قبل رجال مكافحة المخدرات.

وقد تم ضبط المتهمين وهم يقومون بالبيع داخل المسجد بعد ان راقبهم أحد الحراس الذي شك بأمرهم نظرا لتواجدهم المستمر بالمسجد وخاصة في غير أوقات الصلاة.

ومن جهة أخرى يتابع الراي العام الأردني باهتمام بالغ قصة القاء القبض على طفل أردني في السادسة من عمره متلبسا بسرقة مسجل من سيارة أثناء توقفها في احدى المناطق الشعبية في العاصمة عمان، وعندما اشتكت صاحبة السيارة الى والده أخذ يدافع عنه.

ويتساءل الجميع كيف استطاع طفل في السادسة من العمر كسر باب السيارة التي تؤكد صاحبتها انها أغلقته بالمفتاح.

وأمام اصرار والد الطفل ان ابنه غير مخطئ اضطرت صاحبة السيارة الى تقديم بلاغ للشرطة بالحادث ونظرا لصغر سن الطفل فقد تم التحفظ عليه في أحد مراكز الاصلاح لحين بدء النظر بالقضية من الجهات المختصة.

خليل السكاكيني

هواء طلق

صبحي حديدي

على امتداد الاشهر الثلاثة لـ «الربيع الفلسطيني» الذي تشهده فرنسا هذه الايام، حضرت وتحضر أسماء فلسطينية لامعة: فدوى طوقان، ادوارد سعيد، سميح القاسم، عز الدين المناصرة، الياس صنبر، انطون شماس، سحر خليفة، ليانا بدر، غريب عسقلاني، زكي العيلة. كذلك حضرت السيدة ليلى شهيد، مندوبة منظمة التحرير، بوصفها «الدينامو الاعلى» الذي يمد خلية النحل هذه بأسباب الحركة النوعية، الانسانية والحضارية، الذكية واللبقة والصلبة في آن معا. وبالطبع... حضر محمود درويش، «النجم بلا منازع». كما أشهد ويشهد الفرنسيون، والناطق المهيمن البليغ (سواء أسعده ذلك أم لا) بالوجدان الثقافي والانساني والحضاري للعرب والفلسطينيين.

شخصيا أحب أن أتذكر الغائبين، أو الحاضرين ـ الغائبين على وجه الدقة. ومنذ أسابيع قليلة كتبت عن الطبيب والانثروبولوجي والباحث والمؤرخ والمناضل توفيق كنعان (1882 ـ 1964)، وأكتب اليوم عن الاديب واللغوي والتربوي والمناضل خليل السكاكيني (1878 ـ 1953)، الذي مثل شريحة خاصة ضمن الانتلجنسيا العربية، وشريحة اكثر خصوصية ضمن الانتلجنسيا الفلسطينية بالذات ففي اواخر القرن الماضي كان خط التفكير العام الذي هيمن على الانتلجنسيا الفلسطينية، وهي باكثر من معنى مثلت النخب السياسية والحزبية ايضا، هو طرح القضية الفلسطينية ضمن اطار سوري، وعبر شعار التمسك بوحدة سوريا الطبيعية (بالألف الطويلة) ورفض كل تجزئة لها. وعدم فصل القسم الجنوبي من سوريا المعروف بفلسطين والمنطقة الغربية الساحلية التي من جملتها لبنان». ذلك ما جاء حرفيا في القرار الثامن من قرارات المؤتمر السوري (1920)، وقبله في مؤتمر مجلس المبعوثين (1911).

موقف خليل السكاكيني لم يخرج عن هذا الاجماع، ولكنه وضع المسألة الفلسطينية في اطار قومي عربي أعرض، وكتب يقول: «غزو الشعب اليهودي لفلسطين أشبه بغزوهم لقلب الأمة العربية، لأن فلسطين هي صلة الوصل التي توحد جزيرة العرب مع مصر وافريقيا. واذا نجح اليهود في غزو فلسطين، فانهم سيحولون دون اتصال الامة العربية، بل انهم سوف يشطرونها الى جزئين منفصلين. وهذا سوف يضعف شأن العربية (العروبة)، وسيحول دون تضامنها ووحدتها كامة».

خصوصية ثانية في خط تفكير السكاكيني، ولعلها تحمل المغزى الأهم، انبثقت من كونه مسيحيا من طائفة الروم الارثوذكس. وكان من المدهش بالتالي ان يضع فلسطين في سياق عربي عريض هو سياق اسلامي في نهاية المطاف، أو هو على الاقل اكثر تذكيرا بالاسلام من سوريا الطبيعية التي ضمت العديد من الطوائف المسيحية الشرقية والغربية. وكانت جميع الظروف في حياة السكاكيني تشير الى مسار روتيني ضمن صفوف الروم الارثوذكس والانتلجنسيا المسيحية التقليدية المتأثرة بهذا القدر او ذاك من القيم الغربية: لقد ولد في مدينة القدس، ودرس في «الكلية الانكليزية» ثم في نيويورك.

ولكن آراء السكاكيني لم تتبلور سريعا بحيث تصب في التيار العام للانتلجنسيا الفلسطينية المسلمة فحسب، بل لقد عبر عن مواقف احتجاج راديكالية ضد رجال البطريركية الارثوذكسية اليونانيين، فطالب بمقاطعتهم لأنهم لا يلتزمون صف العرب الفلسطينيين (وخصوصا الارثوذكس منهم). ثم أسس «جمعية الاخاء الارثوذكسي» التي مارست نشاطات تحريضية شعبية مباشرة، اضطرت البطريرك اليوناني ذوميانوس الى حرمان السكاكيني من الكنيسة.

وثمة خصوصية ثالثة في شخصية السكاكيني هي سجله الحافل في ميدان التعليم وتطوير المناهج التربوية باتجاه علماني وانساني رائد. فمنذ عام 1898 مارس السكاكيني مهنة التدريس وتأسيس المدارس ودور المعلمين، واضطرت السلطات العثمانية الى ابعاده عن القدس اولا، ثم سجنه في دمشق. وما انجزه السكاكيني في ميدان التطوير العلماني للمناهج الدراسية كان عميق التأثير، الى درجة ان العديد من وزارات التربية العربية تحتفظ بمؤلفاته التدريسية حتى هذه الايام، خصوصا كتابه الضخم «الجديد في القراءة العربية» الذي يقع في اربعة اجزاء.

واخيرا، لعل السكاكيني هو النموذج الابرز على شريحة في الانتلجنسيا العربية ـ الفلسطينية بدأت بصيغة من القومية العروبية الراديكالية وانتهت الى صيغة متقدمة من القومية الشعبية الليبرالية. انه، بالتالي، يخيم على نشاطات الفلسطينيين في باريس مثل أب روحي شرعي، ووارث باعث على الالهام والوعي المتقدم والمقاومة.

احوال الناس

● صباح اليوم ـ الاثنين ـ سيفتتح الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية معرض الصور الفوتوغرافية عن مجزرة «قانا» بالتعاون مع الهيئة الاعلامية لنصرة الجنوب والبقاع الغربي في لبنان. وسيشارك في حفل الافتتاح رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور ونبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني الذي يزور القاهرة لحضور اجتماع البرلمانيين العرب، كما سيحضره محمد عبيد وكيل وزارة الاعلام اللبنانية وعدد من سفراء الدول العربية ومندوبوها الدائمون في الجامعة العربية وعدد كبير من الكتاب والصحافيين.

● وصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاحد الى قصر المهرجانات في كان للمشاركة في الاحتفالات بالذكرى الخمسين للمهرجان السينمائي الدولي. وهي المرة الاولى التي يتوجه فيها رئيس فرنسي لحضور مهرجان كان. واستقبله المندوب العام للمهرجان جيل جاكوب ورئيس بلدية كان موريس ديلوني.

● الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي سيقوم بزيارة بريطانيا في التاسع عشر من الشهر الحالي تلبية لدعوة من كبير أساقفة كانتربري.

● فيصل القاسم يدير في برنامجه الاسبوعي «الاتجاه المعاكس» مساء غد الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش على الهواء مباشرة من قناة «الجزيرة» مواجهة بين الكاتب المصري لطفي الخولي ابرز المشاركين العرب في اعلان كوبنهاغن والاديب الاردني فخري قعوار الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العرب. المواجهة حول مصداقية الموقعين على «اعلان كوبنهاغن».

● يغادر اليوم القاهرة الى دولة الامارات العربية المتحدة السفير محمد الشاذلي لتولي مهام منصبه سفيرا لمصر هناك.

● الفنان اللبناني جبران طرزي افتتح معرضا لاعماله في غاليري «خمسين في سبعين» يضم 92 عملا له. المعرض يستمر الى 25 ايار (مايو) ويحمل عنوان «البحر المربع».

● يتجمع ادباء منطقة القناة وسيناء في مدينة الاسماعيلية في مؤتمر ثقافي يبدأ يوم الاحد المقبل 18 ايار (مايو) لمناقشة آفاق الثقافة الوطنية. يرأس المؤتمر الكاتب الروائي محمد الراوي وسيتحدث فيه محمود امين العالم وخيري شلبي ومحمد جبريل وصلاح فضل ومدحت الجيار ومحمد عبد المطلب بالاضافة الى ادباء من ابناء القناة وسيناء.

ويكرم المؤتمر خمسة شعراء وكتاب من ابناء المنطقة هم عبد الفتاح البيه وخليل البدري ودرويش الفار وحافظ الصادق وحاتم مصطفى.

● تشارك سفارة قطر في لندن في معرض الربيع الخيري السنوي والذي سيقام يومي غدا وبعد غد 13 و14 من الشهر الجاري باشراف قنصل قطر الجوهرة بن يوسف الفريح وسوف يتم خلاله عرض مشغولات قطرية يدوية ومعروضات تراثية.

وذلك على العنوان التالي:

Town Hall.
High Street Kensington.
London W8

مجلة «انترنت» عربية

■ بيروت ـ رويتر: رأت مجلة «انترنت» المتخصصة ان شبكة الوب العالمية هي الآن أشبه ببساط الريح الذي ينقلنا الى أي مكان في العالم لكن المشكلة هي التمتع بتصفحه دون مشكلات وهو امر تقع مسؤوليته على القيادة الحكيمة.

وحمل العدد الجديد من «انترنت» افتتاحية بعنوان «بساط الريح الالكتروني» كتبها غسان صلاح الدين شبارو رئيس تحرير المجلة التي تصدر عن (الدار العربية للعلوم) في بيروت.

وقال شبارو «بعد ان اصبحت شبكة الوب العالمية متاحة للجميع نشأ فريق من المستخدمين المدمنين على التنقل اليومي عبر العالم على خيوط الشبكة التي تعد بالملايين والتي حلت محل خطوط الطول والعرض».

ووصف هذه الشبكة بانها تشبه بساط الريح لكن «بساط الريح الالكتروني هذا هو لا شك افضل من ذاك الوارد في الاساطير اذ انه حقيقي وأسرع من سلفه».

وتساءل «هل الانترنت هي وسيط انتاجي ومفيد ام هي مجرد حقل للهو واضاعة الوقت... وكيف يستطيع المستخدم تخطي كل المغريات على الشبكة والتي قد تقوده الى دهاليز مختلفة العناوين».

وجوابه: «انها القيادة الناجحة فرغم ان لدى بساط الريح استعدادا دائما للتوجه الى اماكن اللهو والتسلية فان المستخدم الناجح يعرف متى يزور هذه المواقع ومتى يتوجه الى مواقع العمل والمعرفة ليغرف من زادها».

وفي العدد ملف بعنوان «دليل شراء الكاميرات» وموضوعات منها «الكومبيوتر الحلم» و«مواقع انترنت عربية مميزة».

علاج أمريكي جديد للصلع

■ واشنطن ـ ق ن ا: ذكرت مجلة «الكيمياء والصناعة» الامريكية ان احدى شركات انتاج العقاقير الامريكية قد انتجت علاجا جديدا يطلق عليه اسم (بروبيسيا) وانه يمثل أملا جديدا لأصحاب الصلع اللامعة الذين يرغبون في رؤية الشعر وهو يغزو رؤوسهم من جديد.

وقالت هذه المجلة ان شركة (ميريك) الامريكية العملاقة في مجال تصنيع الأدوية تريد اعادة تسويق هذا الدواء الجديد ـ والذي كان يستخدم اصلا في علاج غدة البروستاتا ـ كوصفة لاعادة الشعر الى رؤوس أصحاب الصلع سواء كانوا من الذين يخفونها او يتباهون بها.

ونقلت المجلة عن هذه الشركة قولها ان نسبة 65 في المئة من الذين استخدموا هذا الدواء الجديد والذي يؤخذ عن طريق الفم قد حدث لديهم نمو لشعر جديد في صلعاتهم.

وقالت المجلة في عددها الصادر عن شهر نيسان (ابريل) الماضي القول ان الرجال الذين يستخدمون هذا العلاج الجديد يوميا لفترة عام سوف يشهدون نموا للشعر في مساحات في شكل دوائر على رؤوسهم مساحتها بوصة بمعدل 107 شعرة جديدة في كل دائرة.

وذكرت أن الآثار الجانبية لهذا العقار الجديد ضئيلة وان عددا قليلا من الذين خضعوا للعلاج بهذا العقار الجديد عانوا من فقدان الشهوة والعجز الجنسي.

زلزال يضرب شبه جزيرة سيناء

■ القاهرة ـ ا ف ب: ضرب زلزال بقوة 4,8 درجات على مقياس ريختر المفتوح جنوب شبه جزيرة سيناء المصرية فجر امس الاحد، وفق ما اكد مركز رصد الزلازل الذي قال انه لم يؤد الى اصابات لكنه بث الذعر بين سكان المنطقة ونزلاء الفنادق على شاطئ البحر الاحمر.

وقال متحدث باسم مرصد حلوان للزلازل في جنوب القاهرة ان مركز الهزة يقع في منطقة خليج العقبة، على بعد 350 كيلومترا شرق القاهرة، موضحا ان تلك المنطقة تعد «ذات نشاط زلزالي ملحوظ».

ولا توجد علاقة او تاثر بين هذه الهزة والزلزال الذي وقع في ايران السبت، والذي ادى الى مقتل اكثر من الفي شخص. واضاف ان سكان النويبع وشرم الشيخ شعروا بالهزة، لكن لم تسجل اي اصابات، او اضرار.

وقال ان مركز الهزة هو نفس مركز الهزة التي ضربت الشرق الاوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، وبلغت قوتها 7,1 درجات، وكانت تلك الهزة اسفرت عن مقتل 8 اشخاص واصابة 100 بجروح.

سرطان الثدي سببه فيروس جنسي

■ ميامي بيتش (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اثبتت دراسة اعلنت نتائجها خلال مؤتمر عن علم الجراثيم عقد اخيرا في ميامي بيتش (فلوريدا) ان سرطان الثدي وانواع اخرى من السرطانات لدى النساء يمكن ان يتسبب فيها فيروس ينتقل بالممارسة الجنسية. وقال دون ويلیامز احد مديري الأبحاث في جمعية أمراض السرطان الامريكية وهو يقدم الدراسة «اذا تم التحقق من هذا الارتباط فقد يؤدي هذا الاكتشاف الى قلب تصوراتنا عن أمراض السرطان رأسا على عقب».

وقد فحص الفريق الذي قام بالدراسة الاورام لدى ألف امرأة امريكية وبولندية ولاحظ وجود ارتباط بين الفيروسات وسرطان الثدي وهو ما سبق ان لوحظ لدى بعض انواع السرطان لدى الفئران. وكان العلماء برهنوا حينها خصوصا على وجود علاقة بين الفيروس الذي يسبب ورما حميدا على الجلد او الغشاء المخاطي وبين السرطان الذي يصيب عنق الرحم. واكتشف الفريق ان 95 في المئة من الاورام التي تصيب الثدي والأعضاء التناسلية تحتوي على بروتينات تماثل الى حد كبير البروتينات المرتبطة بفيروس الايدز. واوضحت ايفا راكوفيتش سولجينيسكا من مركز جامعة نبراسكا الطبي التي اشرفت على البحث انها لا تعتقد ان فيروس الايدز يتسبب في سرطان الثدي بل هناك فيروس آخر يتطور ويسببه.

مفتي السعودية «قتل الرحمة» لا يجوز

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الرياض» السعودية امس الاحد ان الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية افتى بعدم جواز «قتل الرحمة».

وقالت الصحيفة ان مجلس هيئة كبار العلماء في السعودية درس موضوع الحكم بموت الانسان وقرر انه «لا يجوز شرعاء الحكم بموت الانسان لمجرد تقرير الاطباء بأنه مات دماغيا.

واضافت ان هيئة كبار العلماء اعتبرت ان من الضروري التأكد بان الميت «مات موتا لا شبهة فيه تتوقف معه حركة القلب والنفس مع ظهور الامارات الأخرى الدالة على موته يقينيا».

ويقضي قتل الرحمة أو الموت الرحيم بتسريع موت شخص مصاب بمرض لا شفاء منه اختصارا لالامه.

الذعر ينتاب الاغوار الاردنية

■ عمان ـ «القدس العربي»: بعد ان اعلنت وزارة الصحة الاردنية عن اكتشاف 30 حالة اصابة بمرض البلهارسيا في منطقة الاغوار، انتاب حالة من الذعر سكان المنطقة.

وكانت وزارة الصحة قد اصدرت عدة تقارير خلال السنوات الماضية اكدت فيها خلو الاردن تماما من البلهارسيا، الا ان اكتشاف عدد من الحالات دفع الوزارة للاعلان عن انتشار المرض جزئيا في منطقة الاغوار نتيجة وجود عدد كبير من العمالة الوافدة في المنطقة والذين يعملون في الزراعة وفي اماكن تواجد القواقع الناقلة للمرض في الاحواض والبرك المائية.

تهريب 10 آلاف سيارة كويتية الى روسيا

■ الكويت ـ ق ب: كشفت مصادر امنية خليجية عن تفاصيل اكبر عملية تحايل على القانون تجري في الكويت منذ عامين واسفرت عن تهريب اكثر من 10 آلاف سيارة كويتية الى روسيا. واضافت هذه المصادر انه بعد صدور قرار الادارة العامة الكويتية للمرور في العام الماضي والذي يقضي بتحديد وضع السيارة الاكاديمية مباعة بالأقساط ولم يقم المشتري بسداد الثمن كاملا بحيث تكون هناك خانة في رخصة السيارة تنص على أن المركبة مطلوبة للاقساط، مشيرة الى أن بعض اصحاب مكاتب بيع وشراء السيارات بداوا يلجأون الى أسلوب جديد تمكنوا من خلاله من التحايل على القانون حيث قاموا بنشر اعلانات في الصحف التجارية الأسبوعية يبدون فيها استعدادهم لشراء السيارات المطلوبة وفك الضائقة المالية لدى الآخرين. واضافت المصادر أن هذا الأسلوب يعتمد على قيام اصحاب المكاتب بشراء السيارات حديثة الطراز بنصف ثمنها وهي مطلوبة حيث يقوم من يرغب ببيع سيارته بعمل توكيل رسمي عام لصاحب المكتب، اضافة الى استخراج دفتر مروري دولي للسيارة يسمح من خلاله بمرور السيارة الى عدة دول من بينها روسيا ويتم اسقاط اللوحات الكويتية عند وصول السيارة الى الحدود الروسية واستبدالها بلوحات جمركية أخرى.

مطر ازرق على اسرائيل

■ كريات مالاشي (اسرائيل) ـ ا ف ب: تهافت عدد كبير من سكان كريات مالاشي الاسرائيلية الواقعة الى الجنوب من تل أبيب الى محلات تنظيف الثياب وغسل السيارات في نهاية الأسبوع لازالة بقع سببتها قطرات مطر زرقاء انهمرت على مدينتهم، على ما ذكرت امس الأحد صحيفة «يديعوت أحرونوت». وروى يوسي تزالاه الذي يعمل في مرآب في المدينة «لقد توليت تنظيف عشرات السيارات التي انتشرت عليها البقع الزرقاء». واعتقد سكان المدينة للوهلة الأولى أن الأمر ناتج عن كارثة بيئية، لكن سرعان ما اكتشفوا أن مصدر المطر سوائل ملونة تستخدمها الطائرات لرسم أشكال ملونة في السماء بدخان محركاتها، ورماها طيار من طائرته. وكان الطيار يتدرب لعرض جوي من المقرر اجراؤه الاثنين المقبل في الذكرى التاسعة والاربعين لاعلان استقلال دولة اسرائيل.

وأكد ناطق عسكري حصول الحادث. وأشار الى انه كان من المفترض ان تتحلل هذه السوائل الملونة لدى احتكاكها بالهواء.

جامعة هارفارد تستعيد كتابا بعد 233 عاما

■ كامبريدج (ماساشوستس) ـ رويتر: استعادت جامعة هارفارد كتابا عن تاريخ انكلترا فقدته منذ 233 عاما عندما عرض تاجر كتب بيعه لاحد اساتذة الجامعة. كانت الجامعة قد حصلت في عام 1709 على الجزء الثالث من كتاب (التاريخ الكامل لانكلترا) الذي الفه الاسقف وايت كينيت ونشر في عام 1706 وكان الكتاب معارا عندما دمر حريق كل مجموعة كتب هارفارد تقريبا عام 1764.

وقالت المتحدثة باسم الجامعة ديبي رودر «لم نكن نعلم مكان الكتاب طوال هذه الفترة. ولكنه مملوك لهارفارد بالتأكيد، يمكن استنتاج ذلك من الصفحة الملاصقة للغلاف». وكان تاجر كتب قد اتصل بأحد اساتذة التاريخ في الجامعة في فصل الشتاء لانه كان يعلم انه من هواة جمع الكتب النادرة وعرض عليه ان يشتري الكتاب لحساب الجامعة.

وفاة الكاتب الأردني أديب عباسي عن 92 عاما

عمان ـ ق ب: نعت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الكاتب الأردني اديب عباسي الذي توفي يوم الجمعة عن عمر يناهز 92 عاما، وقد توفي الكاتب والفيلسوف عباسي بعد مرور أسبوعين على اعلانه الاضراب عن الطعام احتجاجا على قيام اسرائيل ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية. وكان عباسي قد ترك حوالي 91 مخطوطة باللغتين العربية والانكليزية. وقد أمضى الكاتب الأردني سنواته الأخيرة في مشفى راهبات الوردية في مدينة اربد يصارع المرض والاعتلال.

كلام النجوم




يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.

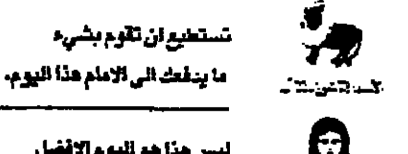

يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع ذلك.


ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.


الاحباط ما يزال يضغي عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.


تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.


ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.


لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم، فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.

مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

يصعب عليك اقناع اي شخص بان افكارك تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.

بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.

اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيها بعد.